بطء التعلم وصعوباته

الدكتور نبيل عبد الهادي
الدكتور عمر نصر الله
الأستاذ سمير شقير





بــطء
التعلم وصعوباته

تأليف

الدكتور نبيل عبد الهادي الدكتور عمر نصر الله

الأستاذ سمير شقير

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

دار وائل للنشر

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٠/٨/٢٣٤٤)

رقم التصنيف : ٣٧١,٩

عبد، عبد الهادي، نبيل

المؤلف ومن هو في حكمه : نبيل عبد الهادي، محمد نصر الله، سمير شقير

عنوان المصنف : بطء التعلم وصعوباته

الموضوع الرئيسي : التعليم الخاص

بيانات النشر : عمان: دار وائل للنشر ٢٠٠٠

ر.أ (٢٠٠٠/٨/٢٣٤٤)

* - تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الرقم المعياري الدولي للكتاب: (ردمك) ISBN 9957-11-099-3

الطبعـــــة الأولى

٢٠٠٠

دار وائـــــل
للطباعة والنشـــر

DAR WAEL
Printing - Publishing

شارع الجمعية العلمية الملكية - هاتف : ٥٣٣٥٨٣٧ ص.ب ١٧٤٦ الجبيهة

عمان - الأردن

فهرست الكتاب

الموضوع | الصفحة
****

الموضوع	الصفحة

****

الفصل الثالث

أساليب تعليم الأطفال بطيئي التعلم

الفصل الرابع

أساليب تقويم بطيئي التعلم

الموضوع	الصفحة

****

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

****

الفصل السادس

نظريات تفسر صعوبات التعلم

الفصل السابع

خصائص الطلبة ذوي صعوبات التعلم

الموضوع	الصفحة

****

الفصل الثامن
أساليب تشخيص صعوبات التعلم

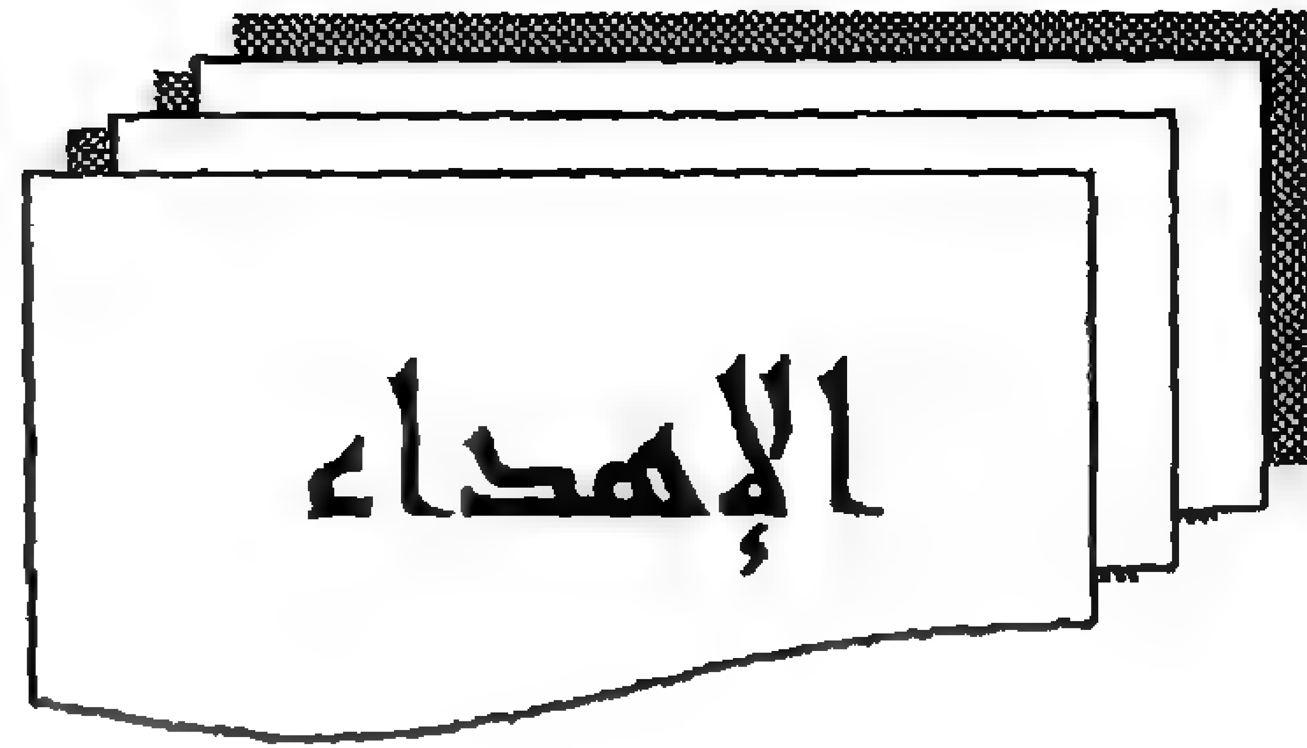
الفصل التاسع
استراتيجيات تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم

الفصل العاشر
الصعوبات السلوكية والإنفعالية

الموضوع	الصفحة

الفصل الحادي عشر

العلاج السلوكي وصعوبات التعلم



إلى أطفالنا بالوطن العربي الحبيب

إلى من سيُبددون الظلم ويجاهدون في الحياة نحو الأفضل

وجميع المهتمين في مجال صعوبات التعلم

إلى طلبتنا في جامعة القدس

نهدي إنتاجنا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أصبح الاهتمام في مسألة التعليم اليوم ضرورة حتمية، لما له من أهمية في الحياة اليومية، وتحديد المكانة الاجتماعية للفرد، لا سيما أننا في مطلع الألفية الثالثة، والتي تمتاز بالتطور التكنولوجي المعرفي، الذي يتيح الفرصة أمام جميع أبناء البشر للحصول على ما يريدون. حتى أولئك الذين يعانون من صعوبات خاصة في التعلم والتأقلم الاجتماعي يمكنهم الاستفادة من الوسائل التكنولوجية المنتشرة.

مما أثر على زيادة الأساليب والطرق التي يدرس فيها الطلبة بصورة عامة وذوي الاحتياجات الخاصة، وممن يعانون من صعوبات التعلم وبطئه على وجه التحديد. وهذا بدوره أدى إلى زيادة واضحة في استخدام أساليب التقويم المناسبة التي تعطينا مؤشراً على مستوى تحصيلهم.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد، هل يعتبر الطفل بطيء التعلم متخلفاً عقلياً؟ والجواب على ذلك كما ورد في نتائج الدراسات والأبحاث التي أجريت في هذا المجال، جاء نافياً لذلك في معظم الحالات، ومؤكداً في بعضها خصوصاً عند أولئك الأطفال الذين يعانون من وجود الحالتين لديهم.

ومما أكدته هذه الأبحاث أن بطء التعلم وصعوباته، لا تدخل تحت إطار مفهوم " التربية الخاصة" (Spacial Education)، ولكن يمكن القول إن بطء التعلم قد يعزى لأسباب نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تلك المجموعة من الأطفال

التي لم تتح لها الفرصة المناسبة للتعليم، ولم تحصل على الفرص المناسبة من القائمين على عملية التعليم في مراحلها المختلفة.

ومما يجدر ذكره أن الاهتمام في هذا المجال بدأ يأخذ الجدية المناسبة لدى المجتمعات المتحضرة، وهذا بدوره كان له أثر على بدء الاهتمام لدى المجتمعات الأخرى بصورة عامة، ويظهر ذلك بصورة جلية في التوجهات المختلفة لإعداد معلمين وأخصائيين للعمل في هذا المجال.

وقد حاولنا في هذا العمل المتواضع الوقوف عن قرب على الأسباب المؤدية لبطء التعلم وصعوباته، ونضع الحلول لها حتى يكّون العمل متكاملاً، فقد قمنا بتقسيمه إلى إحدى عشر فصلا عالجنا في كل فصل منها مجال من هذه المجالات، حيث كانت على النحو الآتي:-

الفصل الأول تناولنا فيه تعريف بطء التعلم وأسبابه، وخصائص الطفل بطيء التعلم، والطرق المستخدمة في تشخيص ذلك وقد تناول الفصل الثاني المناهج الخاصة في تدريس الأطفال بطيئي التعلم والمواد الأساسية كتعليم القراءة والكتابة والحساب، ومدى ملاءمة محتواها من الناحية العقلية والمنطقية. أما الفصل الثالث فقد تطرقنا فيه إلى أهم الأساليب المستخدمة في تدريس الأطفال بطيئي التعلم، بالإضافة إلى العمل على تحليل المهمات التي تؤدى إلى تفعيل الطالب في الأدوار المختلفة التي تزيد من مستوى نشاطه.

ويبحث الفصل الرابع في أهم أساليب تقويم الأطفال بطيئي التعلم، ومدى تأثيرها على زيادة دافعيتهم للعمل.

أما الفصل الخامس، فقد تطرقنا فيه إلى صعوبات التعلم تعريفها وأنواعها، والعوامل المؤثرة فيها، وخصائص الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية، ثم وقفنا على أسباب هذه الصعوبات وأشكالها المختلفة، بالإضافة إلى تشخيصها في عملية القراءة والكتابة والحساب.

وفي الفصل السادس تحدثنا عن النظريات التي تفسر ظاهرة صعوبات التعلم، كنظرية الإدراك الحركي والاتجاه الحركي والذاكرة.

وفي الفصل السابع تناولنا خصائص الطلبة ذوي صعوبات التعلم، ناقشنا صعوبات التحليل الدراسي على أنواعها، وصعوبات الإدراك والحركة، ثم اضطرابات اللغة والكلام، والصعوبات في عملية التفكير والخصائص السلوكية.

أما الفصل الثامن فقد تطرقنا إلى أساليب تشخيص صعوبات التعليم واستراتيجيات تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، ولقد ضمت تاريخ الحالة والملاحظة واختبارات التحصيل المقننة واختبارات القدرات العقلية، والاختبارات الخاصة بصعوبات التعلم.

وفي الفصل التاسع تطرقنا إلى استراتيجيات تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، من ناحية التركيز على الحواس، والعوامل النفسية، واستخدام تعديل السلوك، واتباع الإرشاد المدرسي.

وفي الفصل العاشر بحثنا في الصعوبات السلوكية والمعرفية وعرفنا المشكلة والتعديل السلوكي، والمشاكل الصفية ومصادرها وكيفية ملاحظتها ثم طرق علاجها.

وفي الفصل الأخير من هذا الكتاب، تطرقنا إلى العلاج السلوكي وصعوبات التعلم، حيث تناولنا آراء بافلوف وما بعد واطسون، والعلاج السلوكي أمادي البعد ومتعدد الأوجه، والمحاور الأربعة للمشكلة النفسية التربوية، ثم تنوع في التقنيات الإرشادية العلاجية.

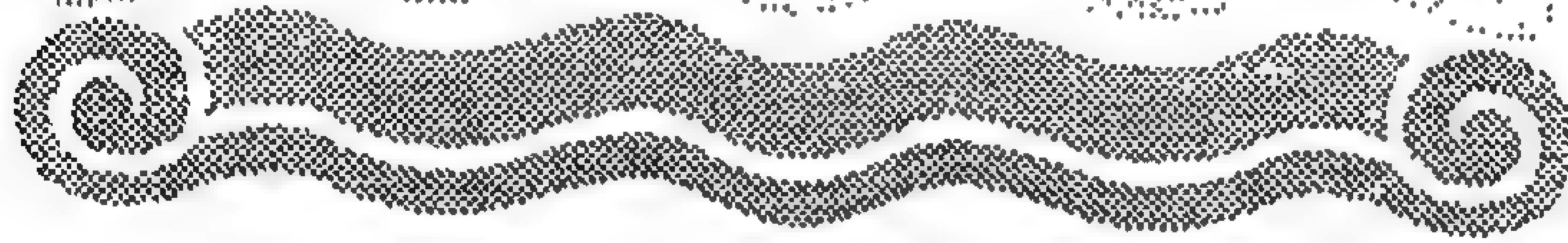
وفي النهاية نأمل أن نكون قد وفقنا في إتمام هذا العمل لنضعه بين يدي القارئ، حتى يكون من المراجع التي يستفيد منها في حياته العملية اليومية والمهنية.

راجين من المولى عز وجل أن يوفق الجميع لما فيه صالح الأعمال

المؤلفون

الفصل الأول

تعريف ببطيء التعلم



- تمهيد
- تعريف بطيء التعلم
- أسباب بطء التعلم
- خصائص بطء التعلم
- طرق تشخيص بطء التعلم
- مشكلات بطيء التعلم
- مخطط هيكلي
- التطبيقات التربوية
- المصطلحات
- الخاتمة

الأهداف

ينبغي للقارئ أن

- يتعرف على عملية بطء التعلم.
- يتعرف على أسباب بطء التعلم.
- يتعرف على خصائص بطء التعلم.
- يحدد طرق تشخيص بطء التعلم.
- يحدد أهم مشكلات التعلم.

الفصل الأول

تعريف ببطيء التعلم

تمهيد

أسئلة كثيرة تدور في أذهاننا حول بطء التعلم، هل هو التخلف العقلي؟ أم تدني التحصيل، أو قدرة من الآخرين جسديا، أم خصائص اجتماعية نفسية تتمثل في الانطواء وعدم التفاعل مع الآخرين.

للاجابة عن ذلك، لابد القول بأن هناك تباينا واختلافا في وجهات نظر الباحثين حول هذا الموضوع، حتى أدى ذلك في المحصلة النهائية إلى وجود إشكالية بأن تلك الفئة من الأطفال بحاجة إلى دراسة، لا سيما أن جميع مدارسنا لا تخلو من وجودهم، لذا يجب أن يكون لدينا معرفة واضحة في تحديد من هو الطفل بطيء التعلم، حتى يتسنى لنا من وضع استراتيجيات تعليمية علاجية تساعد تلك الفئة من التوافق والانسجام مع الاخرين.

وقبل البدء في عملية العلاج لابد من الاهتمام في وضع أسس تشخيصية نستطيع من خلالها وضع خطة علاجية ناجحة، تؤدي إلى دفع من تحسين أداء طفل بطيء التعلم، وجعله قادراً على مجاراة الآخرين، وأن ينظر لنفسه نظرة إيجابية وسوية.

من خلال ما تقدم يمكن أن نطرح الأسئلة التالية، وسنجيب عليها من خلال هذا الفصل، هل يعزى بطء التعلم لطبيعة المناهج؟ أم لطبيعة التقويم المستخدم؟ وهذه الأسئلة تقودنا إلى أسئلة أخرى فتطرح تساؤلات أكثر دقة، مثل ما تعريف

بطيء التعلم؟ ما هي أسباب بطء التعلم؟ ما هي الطرق المستخدمة في الكشف عن بطء التعلم؟ ما هي الطرق العلاجية المستخدمة لحل هذه المشكلة؟

تعريف بطيء التعلم

من خلال استعراض الأبحاث والدراسات السابقة في هذا المجال، لم نجد تعريفاً إجرائياً لهذا المفهوم، لا سيما وأن موضوع بطء التعلم ما زال مثار جدل بين الباحثين والمهتمين بهذا المجال، خاصة بأن طفلاً بطيء التعلم ليس لديه سمات وخصائص جسدية تشير إلى ذلك، وهذا بعكس الطفل المتخلف عقليا كالمنغولي والمأفون.

إن مصطلح بطء التعليم (Slow Learning) يطلق على الطفل الذي يكون غير قادر على مجاراة الآخرين تعليمياً او تحصيلياً في موضوع دراسي، وهذا يعود لأسباب ظاهرة او كامنة بحاجة إلى عملية تشخيص.

إن الطلاب الذين يتراوح ذكاءهم بين (٧٠-٩٠) يطلق عليهم اسم بطيئي التعلم ويتأخرون صفا أو صفين دراسيين عن المستوى أو الصف المتوقع لمن هو في عمرهم الزمني.

تسمية هؤلاء الطلاب ببطيئي التعلم تعني أنهم يستطيعون الاستفادة من التعلم العادي في الصف المدرسي، ولكن بصعوبة كبيرة. ونسبة هؤلاء الطلاب تصل إلى واحد من كل خمسة طلاب في الصف، وفي العادة الطالب الذي يكون بطيء التعلم في مادة معينة يكون بطيئا في بقية المواد مع وجود صعوبة في التنبوء بتحصيله في معظم الحالات، فقد يكون طالب ما بطيئا في تعلم مادة دراسية معينة ومتوسطا أو فوق المتوسط في تحصيل مادة دراسية أخرى.

وكلمة بطيء هنا، هي فقط للدلالة على القدرات العلميـــة أو العقليـــة، لأن الطالب بطيء التعلم في اتقان مادة دراسية علمية قد يكون متفوقـــا فـــي مجـــالات أخرى مثل الفن والموسيقى أو الأعمال اليدوية أو التأقلم الاجتماعي.

من الصفات المميزة لهذه النوعية من الطلاب تأخر نموه أو ضعف بصـــره أو سمعه أو قدرته على الكلام أو عدم قدرته على التكيف. أيضا، مـــن الممكـــن أن يتصف بتأخره عن الطالب المتوسط في المهارات اليدوية أو التناسق العقلي أو غـــير ذلك من المهارات، بالإضافة إلى عدم قدرته على التركيز والانتباه لفترات طويلـــة، خاصة إذا كانت المادة التعليمية لدرس تتصف بالتجريد. إن تدريس مثل هذا النـــوع من المواد للطالب يتطلب الكثير من الصبر من جانب المعلم، يرافق ذلـــك التوجيـــه والاشراف واعادة التعليمات عدة مرات، كذلـــك شـــرح الـــدرس بطـــرق مختلفـــة واستخدام العديد من الوسائل التعليمية.

وهناك اتجاهان لمعاملة الطالب بطيء التعلم:-

أولا: اعتباره حالة ميؤسا منها، أو شخصا متخلفا، وبليدا أو غير قادر على التعلـــم، ولا يستحق بذل المجهود لتعليميه.

ثانيا: اعتباره حالة يمكن معالجتها عن طريق اتباع استراتيجيات تعليميـــة مناســـبة، تأخذ بعين الاعتبار حل مشاكله بصورة واقعية، بحيث تتناســـب مـــع قـــدرات الطالب.

مما سبق يتضح أن الطالب بطيء التعلم يستطيع أن يتعلـــم الأشـــياء التـــي يستطيع الطالب المتوسط أن يتعلمها بصورة أبطأ، أي أنه يحتاج إلى وقـــت أكـــبر وشرح مبسط من جانب المعلم وزيادة في التدريب والإعادة والتمرين والمراجعـــة، كما وأن المادة التعليمية التي تقدم له يجب أن تقسم إلى أجزاء صغيرة وسهلة مـــع إظهار العلاقة بينها وبين المعلومات التي يعرفها، كما ويجب استخدام التوضيحـــات

الحسية قدر المستطاع. بالإضافة لكون هذا الطالب يحتاج إلى الإحساس بالنجاح أكثر من غيره من الطلاب المتوسطين أو المتفوقين.

أولاً: التعريف النفسي لبطء التعلم

يرى بأن بطء التعلم، يعزى للاضطرابات النفسية التي يواجهها الطفل في بيئته الاجتماعية Social Environment التي ينتمي لها، يتقبل ذلك بالخوف المرضي والقلق والخجل، وتكون مفهوم الذات، كل ذلك يمثل مجموعة من العوائق تجعل الطفل غير قادر على مجارة الآخرين اجتماعياً وتحصيلياً.

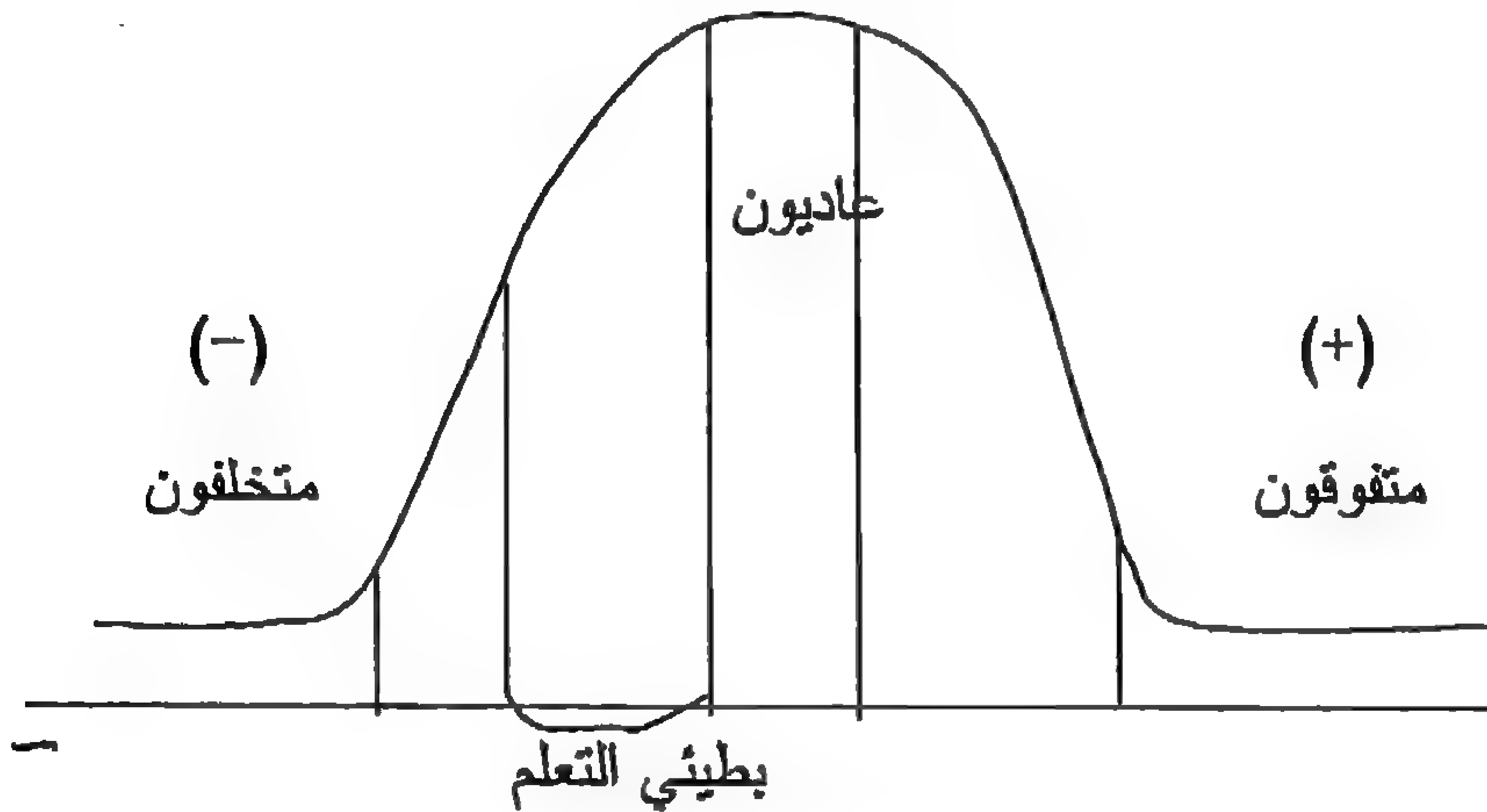
هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي كشفت عن عدة حالات لبطء التعلم عند الأطفال في صفوفهم، وجدت بأن الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الأطفال في أسرهم ومدارسهم تعيق تحصيلهم وتجعلهم غير قادرين على مجارة الآخرين، وبالتالي، فإنه يكون لديهم انسجام أو توافق مع بقية الطلبة ضمن الصف الذي ينتمون إليه.

فقد أشارت دراسة برد جيز (Bred Gaze) بأن علاقة الطفل مع أمه تعتبر الأساس في تكوين مفهومه لذاته، لذلك قامت بدراسة تتبعية لمجموعة من الأطفال من سن الولادة حتى سن الثامنة، فوجدت بأن الأطفال الذين كانت علاقاتهم إيجابية مع أمهاتهم يتمتعون بمستوى عال من مفهوم الذات، وقد انعكس هذا إيجابا على تحصيلهم، عكس الأطفال الذين لا يتمتعون بعلاقة وطيدة مع الأم، فقد كانوا يمتازون باضطرابات نفسية وتدن في التحصيل.

كما أشارت بعض الدراسات في مجال بطء التعلم، بأنه يمكن تقسيم الأطفال الذين يعانون من هذه المشكلة إلى فئتين هما:-

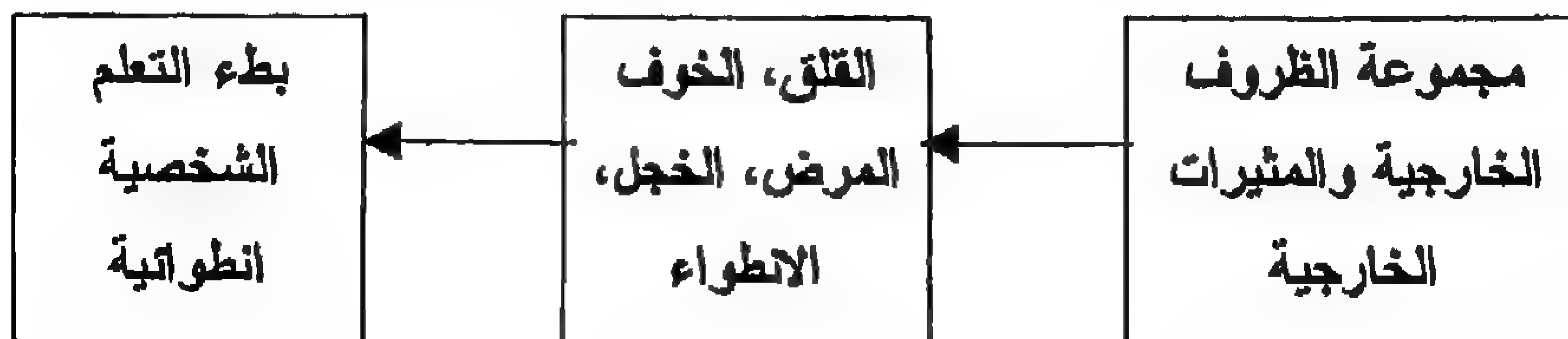
١- فئة يمكن تعليمها ولكنها بحاجة إلى عناية ورعاية، وهذه الفئة تعاني من أسباب خارجية، كالنواحي الاجتماعية والنفسية، ويمكن أن تتحسن هذه الفئة بإزالة الأسباب والمسببات التي أدت إلى ذلك.

٢- فئة نجد صعوبات في تعليمها، ويعزى ذلك لتدني القدرات العقلية، بمعنى أن نسبة ذكائها أقل من ٧٠ نقطة على مقياس ستانفورد بينيه، ويمكن تقسيم القدرات العقلية لهذه الفئة على منحى جاوس الطبيعي، لا سيما أنها تتوزع ما بين ٧٠-٩٠ نقطة، والشكل التالي يوضح ذلك.



من خلال استعراض ما تقدم، يمكن أن نصنف تعريفات بطيء التعلم إلى التصنيفات التالية: نفسية، عقلية، اجتماعية، وسنقوم باستعراض هذه التعريفات وتحديد المعطيات التي جاءت بها.

فالتعريف النفسي يحدد بطء التعلم لأسباب نفسية متمثلة بالعوامل التي تؤدي إلى الاضطرابات في الشخصية، ولذلك يمكن تمثل ذلك في الشكل التالي:



التعريف العقلي لبطء التعلم

يسند هذا التعريف في تفسير لبطء التعلم إلى تدني القدرات العقلية، وهذا ما تقيسه اختبارات الذكاء كاختبار وتلر وستانفورد بنيه وجان بياجيه حيث أن جميع التعريفات العقلية تؤكد بأن الأطفال بطيئي التعلم تتراوح قدراتهم العقلية ما بين ٧٠-٩٠ نقطة، وأنه بواسطة البرامج التعويضية يمكن معالجة ذلك.

وأشارت بعض الدراسات في هذا المجال، إلى أن الطفل بطيء التعلم يجد صعوبة في تحديد بعض المفاهيم التي تتعلق في الاتجاهات الأربعة كالشرق والغرب والشمال والجنوب، ومفاهيم السعة مثل أصغر، أكبر، والمكانين فوق تحت، ولا يعرف جهة اليمين والشمال، لذلك فإن التعريف العقلي يعزى تدن هذه القدرات المعرفية لتدن في المستوى العقلي.

التعريف الاجتماعي لبطء التعلم:

ظهر هذا التعريف للطفل بطيء التعلم نتيجة للانتقادات المتعددة لمقاييس القدرة العقلية الخاضعة لمقاييس ستانفورد بنيه ووكسلر.. فقد وجهت انتقادات لتلك المقاييس الاجتماعية والتي تقيس مدى تفاعل الفرد مع مجتمعه واستجابته للمتطلبات الاجتماعية، ونادى بهذا" جيتس" ويركز التعريف الاجتماعي على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة مقارنة مع أصدقائه من نفس المجموعة العمرية، وعليه يعتبر الفرد معوقاً أو بطيئاً.[1]

يشير هذا التعريف بأن بطء التعلم عند الاطفال يستند للاسباب اجتماعية كالتفكك الاسري، وعدم التوافق والانسجام الطفل مع طبيعة البيئة المدرسية التي ينتمي إليها.

---

(١) أحمد الزبادي وأخرون، تعليم الطفل بطيء التعلم، ص١٥.

كما أن التعديد من الدراسات حاولت أن تلقي الضوء على ذلك، فقد أشارت دراسة باتي (Pati) عام ١٩٦٢ بأن هناك علاقة بين تدني التحصيل وعدم التوافق والانسجام داخل المدرسة عند الاطفال الذين يتم معاقبتهم جسديا.

وهناك دراسات أخرى خلصت في نتائجها بأن التفكك الأسري، المتمثل بانفصال أحد الأبوين، يؤثر بشكل أو بأخر على الوضع التحصيلي للطفل من المدرسة وقد يكون التأثير سلبا.

ملخص القول بأن التعريف الاجتماعي يحدد أسباب بطء التعلم في التفكك الأسري والاضطرابات السلوكية التي يعاني منها الأطفال مثل التسرب والعدوانية والسرقة وغيرها.

من خلال استعراض الاتجاهات والتعريفات السابقة، يمكن القول بأن بطء التعلم يقسم إلى قسمين:

١- البطء العام ويشمل هذا النمط التقصير عند الطفل في جميع المواد الدراسية، وعدم حبه لمادة ما أو الدراسة بشكل عام، وهذا بحاجة إلى خطة علاجية متكاملة، وسنتحدث عن ذلك فيما بعد.

٢- البطء الخاص: ويشمل هذا النمط التقصير عند الطفل في بعض المواد كاللغات والرياضيات والعلوم، وهذه الناحية لها خطة علاجية وسنتحدث عن ذلك فيما بعد.

من خلال عرض ما سبق يمكن أن نصل إلى التعريف التالي لبطء التعلم:

بطيء التعلم هو الطفل الذي يكون غير قادر على مجارة الآخرين ضمن الصف الذي ينتمي إليه تحصيليا ويعود ذلك لأسباب سيكولوجية أو اجتماعية أو عقلية، وبحاجة إلى خطة علاجية متكاملة لمجاراة الآخرين تحصيلا.

أسباب بطء التعلم

من خلال استعراض الأبحاث والدراسات التي بحثت في هذا المجال، فإن بطء التعلم يكون نتيجة لعدة أسباب، من أهمها:

١- تراكم صعوبات التعلم أثناء المراحل الدراسية المختلفة، ويتمثل ذلك في عدم متابعة الطفل، خاصة في تعلمه للمهارات اللغوية أو الرياضية، وهذا بدوره يؤثر سلبا في تحصيل الطفل، ويؤدي إلى وجود تركمات أو صعوبات في التعلم مستقبلا، فعلى سبيل المثال، إذا لم يتقن الطفل المفاهيم الأساسية في الرياضيات منذ الصفوف الأولى، فكيف له أن يتعامل مع العمليات الحسابية العليا.

٢- بعض الدراسات تشير إلى أن الإعاقة الحسية البصرية السمعية تؤدي إلى بطء التعلم، لذا لا بد من تأهيل الاطفال المصابين بهذه الناحية عن طريق استخدام النظارات الطبية والسماعات، حتى يتمكنوا من التكيف والانسجام مع طلبة الصف ومجاراتهم تحصيليا.

٣- التفكك الأسري، إذا كانت الأسرة تعاني من مشكلات اجتماعية، متمثلة في انفصال أحد الابوين، او الخلافات الزوجية وانحرافهما، أو موت أحدهما وعدم تماسك الأسرة.

٤- أسباب جسدية، فبعض الأطفال يكون لديهم بطء في التعلم ناتج عن تعرضهم للأمراض المعدية، وهذا بدوره يؤدي إلى كثرة غيابهم، وعدم استيعابهم للدروس، مما يؤثر على تحصيلهم نتيجة لعدم مواكبة الأطفال الآخرين ضمن الصف الواحد.

٥- مشكلات نفسية: هذه المشكلات تؤدي إلى عدم مجارة الطفل لزملائه داخل الصف تحصيلا؛ نتيجة لبعض المواقف السيكولوجية التي تعرض لها، وهذا

بدوره يؤثر عليه سلبا، فتمثل ذلك بالخوف والقلق والخجل والانطواء والتردد في الاجابة خوفا من استهزاء الاخرين.

٦- بيئة الصف الفيزيائية: متمثل ذلك بوجود صفوف ضيقة مكتظة بالطلبة، وتكون هذه الصفوف غير صحية، لا يوجد فيها تهوية أو إضاءة أو تدفئة أو تكييف وهذا ما يؤثر على نشاط بعض الطلبة، ويؤدي إلى ظهور طلبة بطيئي التعلم.

٧- أسلوب المعلمين: يتمثل ذلك بطريقة التدريس، وربما يؤدي ذلك إلى عدم إيصال المعلومات إلى الطلبة بالشكل الصحيح، مما يؤثر على الطلبة ويوصلهم إلى الملل.

٨- الفجوة الموجودة بين المنهج من ناحية نظرية أو تطبيقية، حيث إن المنهج المقرر قد يكون أعلى من مستوى الطالب المعرفي، وهذا بدوره يؤدي إلى وجود طلبة بطيئي التعلم.

٩- عدم استخدام التعزيز من قبل المعلمين داخل غرفة الصف، وبالتالي، فإن ذلك يؤثر سلبا على انتباه الطلبة واهتمامهم.

١٠- قد يكون سبب بطء التعلم ناتج عن انخفاض في القدرات العقلية لدى الطفل، وهذا ما أكده موني (Mone) وفرنون (Vernon) ، وشيلدر (Schilder)، بأن بطء التعلم يعزى لقدرات عقلية منخفضة، وهذا يرجع إلى أسباب وراثية.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى بطء التعلم:

أولاً: تراكم صعوبات التعلم أثناء المراحل الدراسية المختلفة:

من المعروف أن السلم الدراسي يتكون من مراحل تعليمية مختلفة، وهذه المراحل بمثابة حواجز يترتب على التلميذ اجتيازها، ليبدأ المرحلة التي تليها، وخلال هذه المراحل يتعرض الطالب لشتى التفاعلات مع زملائه ومعلميه من جهة،

ومع المنزل والمجتمع من جهة أخرى، ويكتشف أن عليه بذل المزيد من الجهد ليستطيع منافسة زملائه، وليستطيع النجاح لكي يستمر في هذا السلم، ويصاب الطالب بنوبات من الرضا أو خيبة الأمل أثناء حياته الدراسية، فمن الطلاب من يكتسب القدرة على حل مشكلاته الدراسية، ويكون بإمكانه متابعة المسيرة، ومنهم من تتراكم عليه مشكلات التعلم سنة بعد أخرى فيجدون أنفسهم غير قادرين على متابعة السير ومجاراة زملائهم الآخرين، فيتأخرون ويشعرون بأنهم يستوعبون بصعوبة أكبر، وهكذا يتراكم التخلف سنة بعد أخرى ويكون نتيجة لذلك:

إما أن يكمل الطالب دراسته بشكل ضعيف، أو أن يحاول تغيير الفصل أو المدرسة أو نوع الدراسة أو ينقطع عن الدراسة، وأهم المؤيدين لهذه النظرية هم العلماء موني (money) وفرنون-(vermon) وشيلدر.(scalder)

ثانياً: القصور العقلي – مستوى الذكاء:

تختلف مستويات الذكاء من طفل لآخر، فالذكاء صفة إنسانية تتوزع وفق المنحنى السوي، الذي يأتي في طرفه الأعلى الأذكياء جداً والعباقرة، ثم الأغلبية، وهم المتوسطون ثم بطيئوا التعلم، وأخيراً باقي المتخلفين بصورة واضحة، وهم يتوزعون الى عدة فئات.

إن نسبة الذكاء لبطيء التعلم تتراوح ما بين ٧٠- ٩٠ ولا يستطيع بطيء التعلم منافسة الطالب المتوسط غالبا، فإذا فعل كانت الغلبة للمتوسط في اكثر الحالات وفي ما لا يقل عن ٧٥% منها، وأهم المؤيدين لهذه النظرية بيرج (Birch) وكابلان (Kaplan) وورنر.(Werner)

من خلال استعراض ما سبق يمكن إجمال أهم أسباب بطء التعلم تحت الموضوعات التالية:

١- أسباب فيزيائية بيئية.

٢- أسباب وراثية.

٣- أسباب اجتماعية.

٤- أسباب نفسية

٥- أسباب تربوية تعليمية.

الطرق المستخدمة للكشف عن بطء التعلم:

السؤال الذي يطرح، ما هي أهم الأساليب والطرق المستخدمة في الكشف عن ظاهرة بطء التعلم، وللإجابة عن ذلك يمكن إجمال ذلك بالنقاط التالية:-

١- بعض الباحثين يؤكدون بأن افضل الطرق المستخدمة في التعرف على بطء التعلم، استخدام اختبارات الذكاء الفردية، كاختبارات ستافورد بينيه، ووكلر، ويجب عند استخدامها أن يكون لها معايير وصدق وثبات تناسب مع طبيعة البيئة التي ينتمي إليها الطفل.

٢- السجل المدرسي:

إن معظم المدارس اليوم تحتفظ بسجلات تحصيل التلاميذ على مدار السنوات السابقة، حيث يمكن اعتبار هذه السجلات مؤشراً للتعرف على بطيء التعلم، وهذا بدوره يعطينا فكرة عامة عن تاريخ الطفل الأكاديمي.

٣- نتائج الاختبارات المدرسية:

فيمكن أن تعطينا نتائج الاختبارات التحصيلية المقننة فكرة عامة عن بطء التعلم وهذا متمثل في استخدام التقويم التكويني، أي إجراء اختبارات بين الفترة والأخرى للكشف عن هذه الظاهرة بين التلاميذ.

٤- استخدام قوائم الملاحظة والاختبارات الشفوية، وهذا يعتبر مؤشراً هاماً للكشف عن ظاهرة بطء التعلم بين الأطفال، خاصة في الصفوف الثلاثة الأولى، ورياض الأطفال.

وبعد أن تم استعراض الطرق المستخدمة في الكشف عن ظاهرة بطء التعلم لا بد من تحديد أهم الطرق المستخدمة في معالجة بطء التعلم.

الطرق العلاجية المستخدمة في معالجة بطيئي التعلم:-

يمكن القول إن هناك عدة طرق علاجية لبطء التعلم عند الأطفال، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١- تحديد قدرات الأطفال بطيئي التعلم التحصيلية من قبل المعلم والمختصين، يكون ذلك إجراء اختبارات تشخيصية، متمثلة باستخدام اختبارات الذكاء التحصيلية، ويكون ذلك في بداية العام الدراسي.

٢- تحديد أساليب تدريسية مناسبة مع قدرات التلاميذ الفعلية، وتشير بعض الدراسات في هذا المجال إلى أن استخدام الطريقة التعاونية أو ما يسمى بطريقة المجموعات، يساعد الطلبة بطيئي التعلم على التفاعل بشكل إيجابي، وعلى المدرسة متابعة الطلبة عن طريق اتباع أسلوب تقويمي تتبعي.

٣- التعاون ما بين المعلمين والإدارة المدرسية والأسرة لوضع خطة علاجية لبطء التعلم، وهذا يؤدي إلى زيادة مستوى تحصيلهم وتفاعلهم مع الآخرين.

- وتشير بعض الدراسات في هذا المجال، بأنه يمكن اتباع سياستين فيما يتعلق بالتلاميذ بطيئي التعلم"Slow Learning":-

١- طريقة الدمج

٢- طريقة العزل.

وسنقوم بتوضيح أهم الإجراءات المتبعة بالطريقتين.

الطريق الأولى (الدمج)

مفاد هذه الطريقة، أنه يمكن أن تبقي الأطفال بطيئي التعلم مــن الصفــوف العادية، ويمكن الاهتمام بهم أكثر من بقية الطلبة، وقد يتسأل البعــض، هــل لــدى المعلم الوقت الكافي للاهتمام بهم أم يكون ذلك على حساب الطلبــة الاخريــن؟ إن الجواب على ذلك بالنفي. فعلى المعلمين أن يخصصوا للطلبة حصص اضافية تكون ضمن دوام المدرسة، بمعنى تدريسهم مسبقاً، حتى يتســنى لــهم عندمــا يــأخذون الموضوع أكثر من مرة مجارات الطلبة الاخرين.

وعند عملية التقويم، يجب وضع اسئلة تراعي فيها الفروق الفردية، بحيــث تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم.

إيجابيات طريقة الدمج:

يمكن إجمال إيجابيات طريقة الدمج في النقاط التالية:

١. لا يشعر الطلبة بطيئي التعلم بالدونيه.
٢. يمكن أن نجعلهم متكيفين ومتوافقين مع زملائهم.
٣. يمكن رفع مستواهم بحيث يصبحون من الطلبة العاديين خاصة في مجــال تحصيلهم الدراسي.

سلبيات هذه الطريقة:

من خلال استعراض طريقة الدمج يمكن القول إن لها عدة سلبيات:-

١. تحتاج لوقت طويل وجهد مضني.
٢. تحتاج لإعداد متقن من المعلمين خاصة أثناء تدريس الطلبة.
٣. قد تخلق نوعاً من الاضطراب داخل الصف، خاصة عندمــا يقــوم المعلــم بالاهتمام بالطلبة وإهمال بعضهم.

الطريقة الثانية: (العزل)

ترى هذه الطريقة بأنه يجب إيجاد صفوف خاصة للأطفال الذين يعانون من بطء في التعلم، متمثل ذلك ضمن مدارسهم العادية، كما تؤكد هذه الطريقة على توزيع الطلبة وتصنيفهم، آخذين بعين الاعتبار الذي يعانون من بطء خاص والذين يعانون من بطء عام، وهذا يحدد حسب مادة التقصير.

ولكن من خلال عرض الطريقة السابقة يوجد بعض الانتقادات التي وجهت لهذه الطريقة.

١- يرى بعض الباحثين في مجال علم النفس التربوي (Educational psychology) بأن عزل الطلبة بطيئي التعلم ضمن المدارس التي ينتمون إليها ووضعهم في صفوف خاصة، يخلق لديهم النظره الدونية وهذا يؤثر سلباً على سلوكهم وعلى تحصيلهم، ويمكن أن ينتج عن ذلك سلوك متمثل بالغيره والحسد والعدوانية.

٢- إن سياسة العزل إذا لم يكن مخطط لها بشكل مدروس، تخلق لدى الطلبة نوع من الإرباك لدى المؤسسة التعليمية، خاصة في عملية تنظيم الصفوف التعليمية، وأسلوب التدريس.

٣- طريقة العزل تحتاج إلى مدرسين، أو معلمين تكون لديهم الخبرة، ويكونون مؤهلين في الإلمام بقدرات الطلبة بطيئي التعلم، ولديهم القدرات على التعامل معهم، بحيث يؤدي ذلك إلى احترامهم وتقبلهم.

٤- إن طريقة العزل، تحتاج إلى إمكانيات اقتصادية، متمثلة بفتح صفوف خاصة لهم، وجلب المدرسين المؤهلين والملمين للتعامل معهم.

خصائص الطفل بطيء التعلم

الصفات الجسمية:

يظهر الأطفال بطيئي التعلم تباينا كبيرا إذا ما قورنوا في نحولهم الجسمي بالأطفال العاديين، وإذا ما أن عقدنا هذه المقارنة بين الأطفال العاديين والأطفال بطيئي التعلم في فترة معينة من فترات عمرهم نجد أن معدل النمو لدى الأطفال بطيء التعلم أقل في تقدمه من معدل نمو الأطفال العاديين، ومن الفروق التي نلاحظها أن الأطفال البطيئي التعلم يختلفون عن الأطفال العاديين، ويظهر هذا الاختلاف واضحاً في احتمال انتشار ضعف السمع وعيوب الكلام وسوء التغذية ومرض اللوزتين والغدد وعيوب الإبصار لدى بطيء التعلم أكثر من العاديين.

الشخصية والتكيّف:

أجرت بعض البحوث مقارنة بين تكيف الأطفال العاديين وبين الأطفال بطيئي التعلم، وثبت من نتائج هذه البحوث أن المجموعة الأخيرة تتمتع بدرجة أقل من الأطفال العاديين، كما أظهرت أن الفروق بينهم بسيطة في التكيف وأجريت دراسات أخرى قورن فيها بين الأطفال العاديين في التعلم ومجموعة من الأطفال الموهوبين،وقد وجدت الصفات التالية للأطفال بطيئي التعلم منها: عدم الثقة- عدم احترام الذات- الاعتماد على الغير- والاحترام الزائد للغير- الكسل وعدم الانتباه، حيث تعزى هذه الصفة إلى ضعف الصحة أو عدم التكيف في المدرسة.

من خلال عرض الطرفين السابقين، قد يطرح علينا السؤال التالي، أي من الطريقتين يعُتبر أفضل؟ والجواب على ذلك، لا نستطيع القول بإن طريقة أفضل من أخرى، ولكن الجواب الحاسم والدقيق يتوقف على نوعية البرامج المتعلقة بعمل الطريقة، ومدى تناسب وتوفر الصفوف والوسائل التعليمية والمعلمين المؤهلين ومن

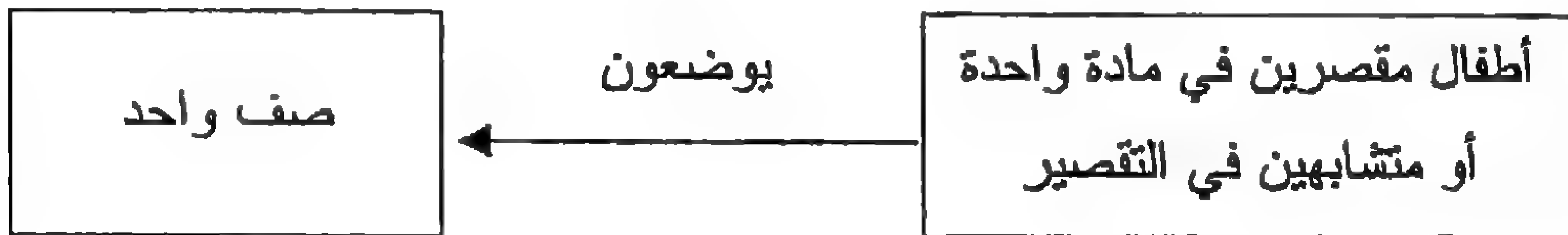
خلال ما تقدم هناك ملاحظة نأخذها بعين الاعتبار عند تقسيم طلبة بطيئي التعلم Slow Learning

- الأساس العمودي Vertical divide

- الأساس الأفقي Horizontal divide

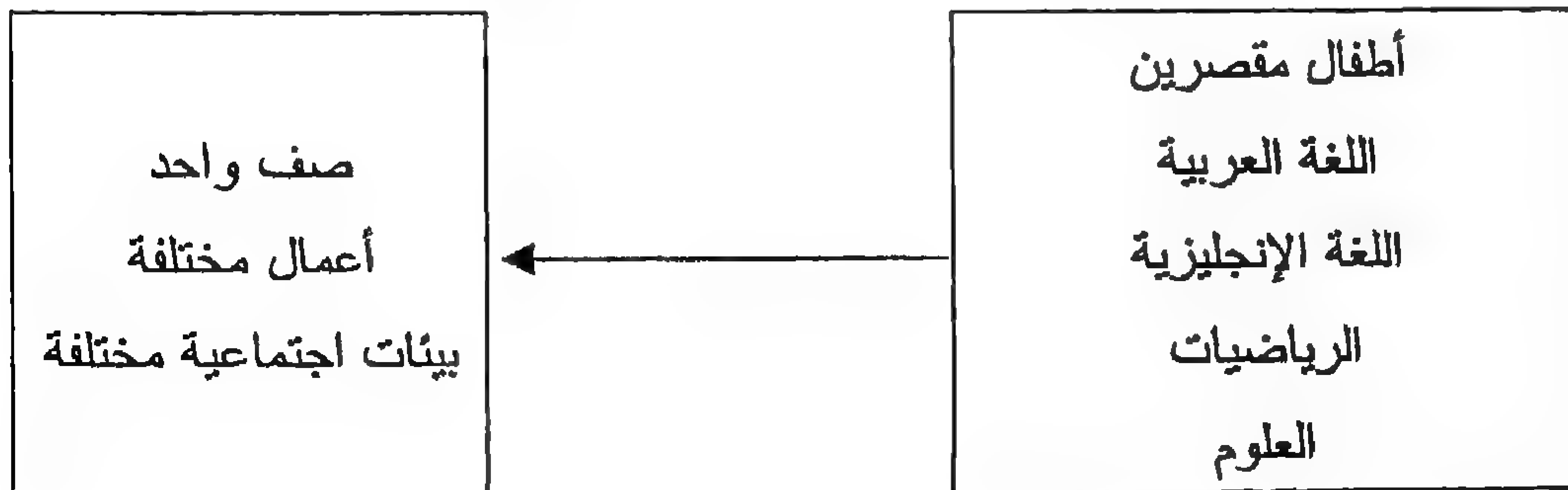
الأساس العمودي (Vertical divide)

يشمل هذا الأساس وضع الأطفال المتشابهين من حيث تقصيرهم في صف (فصل واحد)، آخذين بعين الاعتبار الارتباط بين العمر العقلي والزمني والمادة المقصرين فيها، والشكل ذو رقم (١) يوضح ذلك.



الأساس الأفقي (Horizontal divide)

هذا الأساس يقوم على تقسيم الأطفال بشكل غير منظم، ولكن يأخذ بعين الاعتبار قضية البطء بشكل عام، ويوضع الأطفال المقصرين في مواد متعدد ومختلفة في صف واحد، والشكل ذو رقم (٢) يوضح ذلك



يلاحظ من الشكل السابق بأنه يوجد ارتباط بين التقصير في مختلف المـــواد والعوامل الأخرى، لذلك لا بد من المادة النظر في هذا الأساس أو الاتجاه.

العمليات العقلية العليا:

يختلف الأطفال بطيئو التعلم بدرجة كبيرة عن أقرانهم من العـــاديين فـــي السمات العقلية، وخاصة ما يتصل منها بـــالإدراك الســـمعي والبصـــري، ويبـــدو الاختلاف جلياً عند أداء التلميذ بطيء التعلم بعض نواحـــي الســـلوك، كـــالتعريف والتمييز والتحليل وخاصة التحليل في التفكير، وهذا ليس غريباً، لأن التحليل يعتمـد على الذكاء كما يعتمد على استخدام القوة العقلية في مواجهة المواقف المعقدة، كمـــا يتطلب التحليل تحديد المشكلة المطلوب حلها، وايجاد الحلول الممكنة لها على ســـوء الخبرات السابقة، وكل هذه العمليات تحدث في الخيال الـــذي هـــو معمـــل العقـــل، والواقع أن ضعف قدرة الطفل على التحليل هو السبب في بطء التعلم مع العلم بأنـــه من الصعب ترتيب التحليل وتعليمه.

علاقة بطيء التعلم بالتعليم:

يقوم التعليم الأساسي على مبادئ عامة، وهو أنـــه موحـــد لعامـــة النـــاس ويستطيع أي إنسان الوصول الى أي مرحلة، وأنه يجمع بين الدراســـات النظريـــة والتطبيقية، أما تعليم البطيء التعلم فيجب عنـــد تعليمـــه مراعـــاة مبـــادئ هامـــة وضرورية، أهمها. الخصائص النمائية لكل طفل وقدراته وســـرعته فـــي التفكـــير، وكيفية إعطاء وتوصيل

أهداف التعليم للمتعلم، وكيفية تلبية احتياجات الطفل البطئ التعليـــم، بحيـــث تكون الخبرات متناسقة ومكملة لبعضها البعض، حيث تؤهل بطيء التعلـــم لوظيفـــة تناسب قدراته.

وأن يكون المنهاج مرنا وشاملا ومناسبا، ويراعي الفـــروق الفرديـــة لـــدى الطلاب لكي يصلوا إلى مستوى واحد، أما إثارة دافعية الطلاب فتتم عـــن طريـــق

التعزيز، وأن يكون لدى التلميذ استعداد وعلى قدر من النضج، وأن ينـوع المعلـم بأساليبه " التدريسية"، بحيث يحقق الأهداف التعليمية، بالإضافة إلى استخدام أسـاليب التقويم المناسبة.

علاقة بطء التعلم بالتخلف الدراسي

إن البطء في التعلم هو الأساس الذي يعتمده عدد من المربين فـي الدلالـة على فئة من الأطفال ينخفض ذكاؤهم قليلاً عن المتوسط، ويعني أن الطفل بطـيء التعلم هو الذي يكون ذكاؤه أقل من المتوسط، دون أن يكون معاقاً عقلياً بـالضرورة، أما الطفل المتخلف فهو الطفل المقصر تقصيراً ملحوظاً في تحصيلـه المدرسـي بالنسبة للمستوى المنتظر من طفل في مثل عمره.

فكلمة التخلف المدرسي تشير إلى فئة من الأطفـال مـن مسـتوى معيـن ومنخفض في التحصيل، ولا يكون هذا الوصف بناء على مسـتوى الذكـاء لـدى الطفل، وإنما يكون على شكلين: وهو التخلف الظاهر عند التلميذ بالنسبة لكل المـواد الدراسية، والشكل الثاني هو التقصير الملحوظ في بعض المواد نتيجة البـطء فـي التعلم" فالبطء يكون نتيجة القصور في الذكاء ومن الصعب علاجـه، أمـا البـطء الناتج من العوامل الأخرى (ضعف السمع أو البصر أو الفروق البيئيـة..) فيمكـن علاجه.

كيف يمكن للمعلم أن يتعرف على الطفل بطيء التعلم

يستطيع المعلم أن يتعرف على الطفل البطيء التعلم مـن خـلال اتباعـه للخطوات التالية: متابعة تقدم التلاميذ في المستويات والأعمار الدراسية المختلفـة، والتأكد من حالة الطفل الجسمية والصحية ووضعه النفسي(الحواس)، أما الخطـوة التالية، فهي تطبيق اختبار تحصيل مقنن في اللغة والحساب عن طريـق تطبيـق اختبار جمعي، فقد يكون هناك أكثر من طفل لديه بطء واضـح، وأخـيراً تطبيـق اختبارات فردية وهي أدق أنواع الاختبارات.

مشكلات بطيئي التعلم:

الطفل بطيء التعلم هو الطفل الذي يحتاج إلى وقت أطول من أقرانه العاديين لأية مهمة تعليمية معينة أو لاستيعاب درس من الدروس أو لحل مجموعة من المسائل الحسابية، وكغيره من الطلاب الذين يقومون بمشكلات صفية، فإن العوامل التي تؤدي بهذا الطفل إلى عدم التحصيل كثيرة ومتنوعة، وبالرغم من تعدد هذه العوامل وصعوبة الكشف عنها أحيانا، فإن المعلم القدير يمكنه أن يقوم بدور فاعل في تحسين وضع هؤلاء الطلاب التعليمي والتحصيلي ويكون المعلم رابحا في النهاية، إذ إن ذلك يخفف من عدد المشكلات الانضباطية في صفه كما يخفف من حدة المشكلات.

ومن أهم ما يقع على عاتق المعلم فيما يتعلق بالطفل بطئ التعلم هو البحث عن خبرات ونشاطات تمكن هذا الطفل من استغلال ما يملك من قدرات أحسن استغلال، بحيث يعوضه ذلك عن النقص في الخبرة الذي كان قد تعرض له في أوقات سابقة من حياته المدرسية. وفي هذا المجال قد يكون أهم ما يكون للمعلم أن يقوم به هو زيادة حماس الطالب للتعلم والإبقاء على هذا الحماس مرتفعا، وهذا ما يعرف عادة بالدافعية، وهي تلعب دورا هاما ورئيسيا في عملية التعلم، والدافعية بهذا المعنى هي شحنة قوية تزيد من رغبة الطالب في التعلم والإقبال عليه.

إن من أبرز خصائص الأطفال بطيئي التعلم ان حماسهم لتلقي العلم واهتمامهم بالمادة الدراسية يكونان في الغالب قصيري الأمد، ومن هنا، فإن هؤلاء الطلاب يحتاجون إلى تجديد مستمر لهذه الحماسة وهذا الاهتمام عن طريق التغيير المتكرر للمادة الدراسية ومتى تستمر الحماسة والاهتمام إلى مدة طويلة، لا بد للمعلم أن يربط المادة الدراسية بالطالب نفسه، أي بقدراته واهتماماته وميوله، ولا بد له كذلك من أن يبقي على هذا الطالب مشغولا بطريقة فعّالة وممتعة، بحيث يشعر الطالب أن ما يتعلمه الآن في الصف مرتبط ارتباطا وثيق بواقعه.

إن الفكرة الأساسية التي يجب على المعلم أن ينتبه إليها هـي أن الطالب بطيء التعلم يستطيع أن يتعلم ويوسعه أن يحصل على أداء أفضل، وذلك إذا تعرف على أسباب عدم تقدم الطالب، كان ذلك عاملا حاسما في رفع القلق والاحباط والكبت عن الطالب، وقل احتمال قيامه بأي سلوك غير مقبول وزاد انتماؤه للصف والمدرسة.

طرق تعليم الطلاب بطيئي التعلم

هناك طرائق متعددة لتعليم الطلاب بطيئي التعلم، وسأشرح الطريقة الفضلى والمستخدمة في العديد من المدارس في المجتمعات المتقدمة والنامية، والتي تعتمد على التعاون بين معلم التربية الخاصة والمدرسة والعائلة، إن الاسلوب العلمي الحديث لتعليم هؤلاء الأطفال هو تجربة" الصف الخاص بالأطفال بطيء التعلم" في المدرسة الابتدائية العادية، حيث يندمج الطفل بطيء مع الأطفال الأسوياء في جميع النشاطات المدرسية، عدا العملية التدريسية حيث يدرس مناهج خاصة أو ممحورة أو مبسطة بإشراف معلم التربية الخاصة في الصف الخاص، إن هذا الصف ينبغي أن لا يختلف أو يعزل أو يميز عن باقي الصفوف، لكن ما يجري فيه من منهج تدريسي يختلف نوعاً ما عن غيره من الصفوف حيث تلبي برامج ومناهج التدريس الحاجات التعليمية للأطفال البطيئين في التعلم، وغالباً ما يلجأ معلم التربية الخاصة إلى الإكثار من تكرار التلقين واستخدام وسائل الإيضاح لترسيخ المواد العلمية الأولية في أذهان الأطفال بطيئي التعلم، إضافة إلى أساليب علمية وعملية أخرى.

إن هذه التجربة لها فوائد كثيرة من الناحية النفسية والتربوية، حيث تلغي كثيراً من الصراعات والمشاعر المؤلمة التي قد يعاني منها الطفل بطيء التعلم بسبب عزله عن الأطفال الأسوياء أو وصفه مع الأطفال المتخلفين عقلياً وهو ليس منهم.

إن الصف الخاص في المدرسة الابتدائية، خلية صغيرة نشيطة تضم داخلها عدداً صغيراً من الأطفال بطيئي التعلم لا يتجاوز عددهم ٨- ١٠ أطفال وأعمارهم بين السابعة والعاشرة، ومعهم معلم أو معلمة التربية الخاصة التي غالباً ما تبدأ معهم التدريس في المراحل الأولية الحروف والأرقام والألوان والأشكال وغيرها، وعادة ما يتدرج هؤلاء الأطفال بشكل بطيء وأحياناً تتلاشى من ذاكرة البعض منهم المعلومات التي تعلموها في المراحل الأولى أو السابقة، مما يتطلب معه إعادة المادة وصقل الذاكرة بين فترة وأخرى، إن معلم التربية الخاصة يجب أن يكون على علم بالحالات التي يتعامل معها وبشكل يومي، مما يجعله أكثر اقتدار وصبراً ومثابرة، مما يجنب الأطفال كثيراً من مشاعر النقص والإحباط ويدفعهم للدرس والمتابعة، وعلى المعلم استخدام الحفز والتشجيع.

وهناك بعض الاقتراحات التي تساعد على تحسين فرص تعليم الأطفال بطيئي التعلم في المدارس التقليدية:

١- يجب أن يكون المعلم قادرا على اتخاذ موقف إيجابي نحو بطيء التعلم فعليه أن يتقبل التلميذ بطيء التعلم كما هو.

٢- يجب أن يكون المعلم مقتنع بأن من حق التلميذ بطيء التعلم الحصول على أحسن تعليم وإرشاد، وهذا شيء ليس سهلاً، ومهمة المعلم هنا ليست سهلة لأن النظرة للطفل البطيء نظرة مختلفة.

٣- يجب عدم مقارنة الطفل بطيء التعلم بالأطفال الآخرين.

٤- يجب أن يختار المعلم العمل مع هذه الفئة برغبته.

٥- يجب على المعلم الابتعاد عن الاستهزاء وتوبيخ هؤلاء التلاميذ.

٦- يجب متابعة عملية التعلم بالوسائل والصور والأفلام وغيرها من الوسائل.

٧- إعفاء الأطفال من واجب بيتي، حتى يتدربون على مهمة معينة أو مـــهارة ذات فائدة، ولكن يجب أن تكون هذه الواجبات محصورة وقليلة.

٨- يجب استخدام أساليب التقويم المستمر.

٩- يجب أن ينظم اليوم المدرسي بحيث تتاح لعملية التعليم إشراف دقيق.

١٠- يجب أن يهتم المعلم بالأسئلة التي تثير التفكير.

آراء الدراسات في بطء التعلم

لقد تبين من مراجعة أدبيات التربية الخاصة، وسيكولوجية الأطفـــال غـــير العاديين، بأنه يوجد هناك اتفاق بين الباحثين على تعريف مصطلح" الطفـــل بطـــيء التعلم" أما وضع صفات خاصة بالطفل بطيء التعلم، فقد كان اختلاف بين العلمـــاء في تشخيص الأطفال بطيئي التعلم، من حيث كثرة المعلومات المعطاة لدى البعـــض وقلتها لدى البعض الآخر، فقد قمت بـــأخذ الصفـــات بشـــكل عـــام (كالصفـــات الجسمية- الشخصية والتكيف- العمليات العقلية).

أما أسباب بطء التعلم فقد كان هناك عدد من العلماء الذين بحثوا في أســـباب بطء التعلم وكان وجهتان للنظر حول أسباب وعوامل بطء التعلم.

أما مشاكل الأطفال بطيئي التعلم، فلم تكن هناك دراسة واضحة تناولت هـــذا الموضوع بصورة دقيقة تستند إلى أساس علمي ومنطقي.

أما طرق تدريس الأطفال بطيئي التعلم، فقد قامت دراسات كثـــيرة، وقـــد اختارت الباحثة أفضلها وأنسبها وأكثرها استعمالا وهي تجربـــة الصـــف الخـــاص بالأطفال بطيء التعلم.

ان الدراسات في هذا المجال حددت أهم الاطر العامة لهذا الموضوع بشـــكل دقيق وشامل.

ما هي الفوائد التي يجب على الأخصائي أو المعلم مراعاتها من هذه الدراسات؟

أن لا يتجاهل أي سلوك لأي طفل في الصف، وملاحظة تحصيله سواء أكان مرتفعا أو منخفضا، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، والاهتمام بالطلاب بطيئي التعلم ومساعدتهم، ومساعدة وتشجيع المعلمين على استخدام أنسب الطرق في تدريس الأطفال بطيئي التعلم، وأخذها بعين الاعتبار والتعجيل بها وتطبيقها.

من خلال عرض ما سبق يمكن أن نضع التوصيات التالية:

١- على المعلم أن يكون صبوراً وحليماً في تعامله مع الأطفال بطيئي التعلم.

٢- أن يراعي المعلم تحقيق الأهداف التعليمية حتى يتمكن من قياس التغيرات عند الأطفال.

٣-مساعدة الطفل بطيء التعلم على حل مشكلاته بنفسه.

٤- يجب على المعلم زيادة التدريب والممارسة لأن الطفل البطيء يختلف عن العادين.

٥- أن لا يشعر الأهل بالخجل إزاء طفلهم بطيء التعلم.

٦- أن يقوم المعلم بإعطاء التلاميذ بطيئي التعلم وقتاً أطول لينالوا تعليماً أفضل.

٧- مرونة البرامج والمناهج المقدمة للطفل البطيء التعلم بحيث تراعي الفروق الفردية.

٨- أن يكون لدى الطفل بطيء التعلم استعداد للتعلم والنضج.

٩- إن بطء التعلم يمكن أن يكون عائد إلى اضطرابات نفسية، وبالتالي، يسهل علاج المشاكل.

١٠- عدم إبعاد الطفل عن المهمات الأكاديمية لأن الطفل يستطيع أن يتعلم الكثير إذا قدمت له بشكل مبسط .

التطبيقات التربوية:-

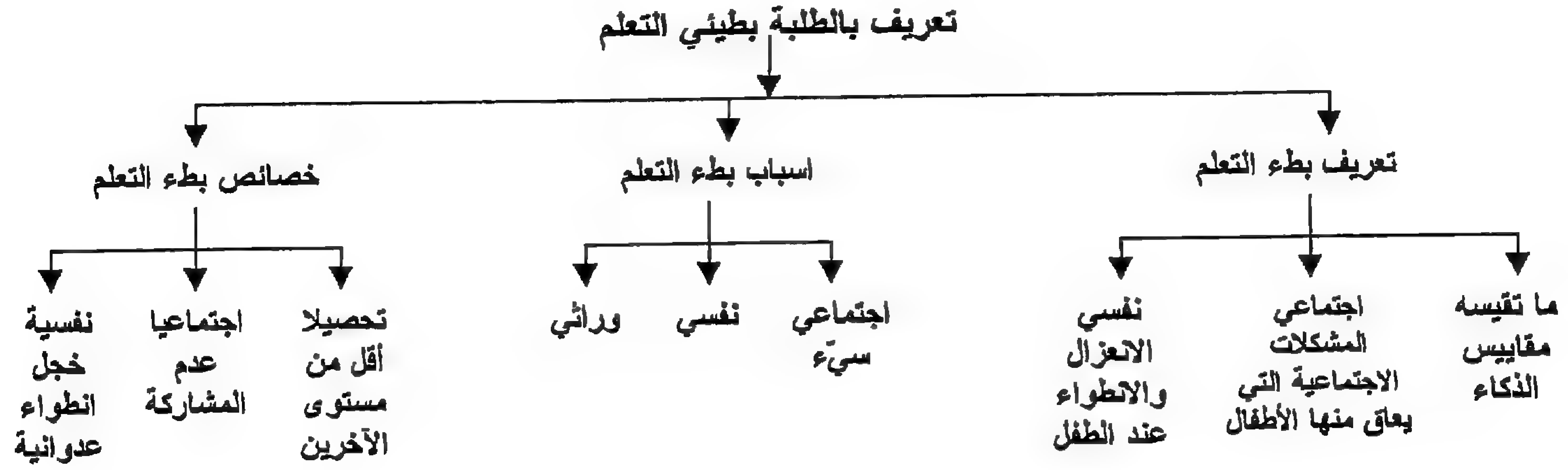
لا نستطيع القول إنه ضمن إمكانيات مدارسنا في الوقت الحاضر، إيجاد صفوف خاصة بالأطفال بطيئي التعلم، ويعزى ذلك لعدم توافر الإمكانيات المادية، والكفاءات والمهارات في التعامل مع هذه الفئة.

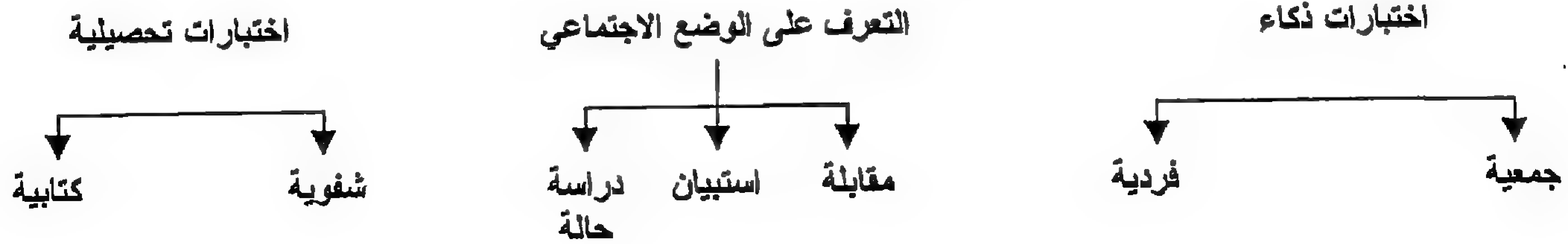
لذلك لا يمكن القول بإن نهتم اهتماما كليا بالأطفال بطيئي التعلم ضمن صفوف العاديين، بل يجب أن نوازن بين العاديين وبطيئي التعلم، بمعنى عدم إهمال العاديين والاهتمام بهم، والسؤال المطروح كيف نقوم بذلك؟

١- نستطيع إيجاد حصص إضافية لهذه الفئة، عن طريق إيجاد فصول خاصة بهم، ويكون ذلك خلال وقت فراغهم، وهذا بدوره يؤدي إلى تفصيل أكثر تبسيطا لبطيء التعلم يسعفه في التحصيل.

٢- إيجاد أساليب متنوعة ومتناسقة مع الأطفال بطيئي التعلم من حيث ترابط المفاهيم المجردة بالمادية، والتركيز على ذلك من ناحية جماعية وفردية، وحتى يتحقق ذلك لا بد من إيجاد وسائل تعليمية مناسبة تؤدي في المحصلة النهائية إلي تفاعل الأطفال مع طبيعة الدرس.

٣- العمل على اشراك الطلبه بطيئي التعلم في المادة ككل، وهذا بدوره يؤثر عليهم في تحصيل أكثر تفاعلاً، ويخرجهم من عزلتهم.


تعريف بالطلبة بطيئي التعلم
تعريف بطء التعلم
ما تقيسه مقاييس الذكاء
اجتماعي المشكلات الاجتماعية التي يعاق منها الأطفال
نفسي الانعزال والانطواء عند الطفل
اسباب بطء التعلم
اجتماعي سيّء
نفسي
وراثي
خصائص بطء التعلم
تحصيلا أقل من مستوى الآخرين
اجتماعيا عدم المشاركة
نفسية خجل انطواء عدوانية


طرق تشخيص الأطفال بطيئي التعلم
اختبارات ذكاء
جمعية
فردية
التعرف على الوضع الاجتماعي
مقابلة
استبيان
دراسة حالة
اختبارات تحصيلية
شفوية
كتابية

الخاتمة:

تم استعراض عدة نقاط في الفصل السابق، كان من أهمها تعريفات بطـــيء التعلم من عدة وجهات نظر اجتماعية وعقلية ونفسية، وتم تصنيفهم من حيث البـطء العام والخاص، ثم تطرقنا إلى تشخيص البطء واستخدام الأدوات المناسبة، وطـــرق معالجة البطء من حيث دمج التلاميذ الذين يعانون من البطء في الصفوف العاديـــة من الرعاية والاهتمام والثقة والأمانة، وهذا بدوره يجعله قادراً على التفاعل معهم.

المصطلحات:

بطيء التعلم: التلميذ الذي لا يكون قادرا على مجاراة الآخرين، ضمـــن الصـف الذي ينتمي إليه تحصيليا، ويعود ذلك لأسباب ســـيكولوجية واجتماعيـــة وعقليـــة، وبحاجة إلى علاج حتى يجاري الآخرين تحصيليا.

طريقة الدمج، أسلوب لتدريس التلاميذ بطيئي التعلم يعتمد على دمجهم في صفـــوف مع الطلبة العاديين مع مراعاة التقويم.

طريقة العزل: تقوم هذه الطريقة على إيجاد صفوف خاصة بالأطفال بطيئي التعلم.

الأساس العمودي: تقوم هذه الطريقة على وضع الأطفال المتشابهين في تقصـــيرهم في فصل واحد.

الأساس الأفقي: يقوم هذا الأساس على وضع الأطفال المقصرين في مواد مختلفـــة أو مقصرين في أكثر من مادة في صف واحد.

المناقشة: طريقة تدريس تقوم على الحوار بين كل من المعلم والطلبة.

الفصل الثاني

المناهج الخاصة ببطء التعلم

- تمهيد
- تعريف المنهج
- الأسس التي يقوم عليها المنهج
- ماهي المناهج المناسبة لبطيئي التعلم؟
- ما هي العوامل التي يجب مراعاتها عند تعليم بطيء التعلم
- مقومات بطء التعلم.
- تدريس بطيء التعلم
  * تعليم الحساب
- الأساليب المتبعة في التعليم
  * التعليم الفردي
  * التعليم الجماعي

المخطط الهيكلي

التطبيقات التربوية

الخاتمة

المصطلحات

الأهداف

ينبغي لقارئي بعد قراءة هذا الفصل أن تتحقق لديه الأهداف التالية:

- التعرف إلى المنهج.
- تحديد الأسس التي يقوم عليها المنهج.
- تحديد المناهج المناسبة لبطيئي التعلم.
- التعرف إلى أهم العوامل التي نراعيها عند تعليم بطيء التعلم.
- معرفة أهم مقومات بطء التعلم.
- التعرف إلى أهم المواد الأساسية التي يتعلمها بطيء التعلم.
- التعرف إلى أهم أسلوبين متبعة في تدريس الطفل بطيء التعلم.

الفصل الثاني

المناهج الخاصة ببطء التعلم

تمهيد

المنهج هو الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه الباحث أو المعلم لجمع المعلومات أو إيصالها، فلكل باحث أو معلم طريقته الخاصة التي تختلف عن الاخرين، لذلك لا بد من تحديد مجموعة الطرق والأسس التي يمكن الاستناد إليها بشكل مباشر، ويتمثل ذلك في الاستناد على مجموعة المعايير التي تحدد الأساليب والأنشطة المستخدمة في عملية التعليم، وقد تطرقنا في الفصل السابق إلى خصائص بطيء التعلم لذلك لا بد أن نحدد المناهج المناسبة التي يمكن أن تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم العقلية والنفسية ومستوى بيئاتهم الاجتماعية التي ينتمون إليها.

وسنحاول في هذا الفصل الإجابة عن ثلاثة أسئلة وهي على النحو التالي:

١. ما هي المناهج المناسبة لبطيئي التعلم؟

٢. ما هي الأساليب المناسبة التي يمكن اتباعها مع فئة بطيئي التعلم؟

٣. كيف يمكن ربط المناهج والأساليب من ناحية مع بيئة الطفل من ناحية أخرى؟

تعريف المنهج:

مصطلح منهج مشتق من "نهج" ونعني به اتجاه، سار، تحرك، اتخذ له سنه أو شريعة في قياسه، ونهج يعني تبنى طريقة عمل أو أسلوب معين.

وقد يقال بأن المنهج هو حلية السابق التي تتم عليها المسابقة بين المتنافسين، ويعرف بأنه مجموعة المرتكزات التي تقوم عليها أسس التعليم، أو الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه الباحث للوصول إلى نتيجة معينة.

فالمنهج مجموعة الخبرات والنشاطات التي تتضمن حقائق ومفاهيم ومهارات واتجاهات، تهيئها المؤسسة التربوية لطلبتها لكي يتّم تعليمهم.

فمن خلال ما ورد يمكن أن نصل إلي تعريف إجرائي أكثر شمولية.

المنهج: هو مجموعة النشاطات التي يقوم بها المتعلمين وفقاً لإجراءات تعليمية تستند إلى محتوى متسلسل بشكل منطقي، وأساليب تعليمية متوافقة مع إمكانياتهم وقدراتهم العقلية ومستنده إلى تقويم مناسب.

وتشير بعض الدراسات في هذا المجال إلى أن المنهج يرتكز على عدة أسس، منها الأهداف والمحتوى والأساليب والأنشطة والتقويم حيث تكون مترابطة مع بعضها بشكل منطقي متسلسل.

وعلى المنهج التعليمي أن يراعي قدرات المتعلم المعرفية، حتى يحقق التعليم بشكل أفضل، وان المحتوى المقدم للمتعلمين أن يتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم، ويجب أن ينمي الناحية التربوية وأن يعكس خبرات المتعلمين.

كما تشير الدراسات في مجال القياس والتقويم إلى ضرورة استخدام المناهج وبالذات المختصة في بطء التعلم، فعند إعداد مناهج لهم يجب أن تراعى ثلاثة أمور، وهي على النحو التالي:

الجانب التشخيصي:

في هذا المجال يمكن قياس قدرات وامكانيات المتعلمين ومستواهم العقلي والمعرفي، حتى يتسنى لنا البدء في عملية التعليم ووضع الخطوات والاجراءات التي من شأنها أن تجعل من المتعلمين متفاعلين وقادرين على التكيف والتوافق.

كما تهدف إلى تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم إلى جمع البيانات عن التلاميذ المعنين، التي تم الحصول عليها وتحليلها للوصول إلى عملية تخطيط ناجحة تتضمن تقديم الخدمات التربوية والتعليمية المناسبة كما تمر هذه العملية في عدة خطوات أهمها التشخيص الشامل لتحديد من هم الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم، وإجراء تقويم شامل لتحديد مستوى الأداء التحصيلي الحالي، ومعرفة نقاط القوة والضعف لديهم، ومن ثم تحليل عملية التعلم المناسبة لهؤلاء الطلبة في ضوء تحديد مستوى الأداء الحالي لهم، ثم القيام بتوضيح الأسباب والمسببات التي تكمن وراء عدم قدرة هؤلاء الطلبة على التعلم.

وعليه يجب القيام ببناء خطة فردية تربوية لكل طالب من الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم بالاعتماد على التشخيص وتحديد نقاط القوة والضعف لهم. وحتى نستطيع القيام بجمع المعلومات يجب الرجوع إلى تاريخ الحالة لكل طالب، ثم الاعتماد على الملاحظة الاكيلينيكية وإجراء اختبارات التحصيل المقننة واختبارات القدرات العقلية واختبارات التكيف الاجتماعي، ومن ثم الاختبارات الخاصة في صعوبات التعلم، كمقياس "مارين فروستيج" (Marin Frostge) لتطور الإدراك البصري، والذي يعمل على تآزر العين مع الحركة.

واختبار الشكل والأرضية، ومن ثم اختبار ثبات الشكل، واختبار الوضع في الفراغ، واختبار العلاقات المكانية، واستخدم مقياس "مايكل بست" (Michle Best) للكشف عن الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم، والذي يقسم إلى خمسة أبعاد وهي الاستيعاب، اللغة، المعرفة العامة، التناسق الحركي، والسلوك الشخصي والاجتماعي.

الجانب العلاجي

من خلال هذا المجال، يمكن تحديد مجموعة العوامل التي تؤدي إلى تكيّف الأطفال بطيء التعلم، وذلك اتباع استراتيجيات وأساليب تعليمية في تدريسهم تجعلهم قادرين على التوافق والانسجام، وتعمل على حل مشكلاتهم بواقعية.

الجانب الوقائي:

يتضمن هذا المجال وضع الأسس التي لها دور هام في عدم إيجاد الأسباب والمسببات، التي من شأنها أن تؤدي إلى ظهور بطء في التعلم، وكذلك وضع خطة تتبعية وقائية في اكتشاف الأطفال الذي يعانون من بطء التعلم وكيفية دمجهم مع الأطفال العاديين.

الأسس التي يقوم عليها المنهاج:

من خلال عرض ما تقدم يمكن القول بأن أهم الأسس التي يقوم عليها المنهاج تتمثل في النقاط التالية:

١. الأهداف
٢. المحتوى
٣. الأساليب والأنشطة
٤. التقويم

اما الأهداف فيمكن القول بأنها تشتق من فلسفة التربية، وتحدد على شكل نماذج تعليمية، تشير إلى سلوك المتعلم، فالأهداف التعليمية يجب أن يراعى عند وضعها قدرات الأطفال بطيئي التعلم، حتى يتسنى لنا سهولة تحقيقها،وتكون قابلة للقياس ومن خلالها نلاحظ سلوك المتعلم.

أما المحتوى فيعرف بأنه مجموعة المعلومات والمعارف والنظريات والقوانين التي يحتويها المنهج المراد تدريسه، حيث تمتاز هذه المعارف بالتسلسل المنطقي المنظم.

وتتكون من مجموعة من المعلومات البسيطة والمحسوسة والمجـرده، لـذا يجب على واضعي المنهج أن يأخذوا بعين الاعتبار القـدرات العقليـة للمتعلميـن، (الفروق الفردية)، والتسلسل المنطقي للمحتوى، وعند تقويم وترتيب المنهج يجـب أن تبدأ من السهل إلى الصعب والمحسوس إلى المجرد.

الأساليب والأنشطة: تشير الدراسات في مجال التعلم الصفي إلى أن هنـاك أساليب متنوعة في مجال التدريس وتقديم المعلومات تتمثل في المحاضرة والنـدوة والمناقشة والتلقين، حيث يؤدي التنويع في الأساليب إلى الابتعاد عن الملل والروتين الذي يحدث عند الطلبة، وبالتالي، استثارة دافعيهم، مما يعني التعلم بشكل فعال.

التقويم: يعتمد على الاختبارات وأنواعها، مثل الشفوية والكتابية والأدائية، والتقويـم متنوع كالتشخيصي والمستمر والنهائي.

فمن خلال عرض ما تقدم يقسم المنهج إلى قسمين:

المنهج الداخلي: يشمل مجموعة المعارف والمعلومات التي تكون مترابطـة ومنسقة وتكون كينونة بشكل منسق ومتكامل.

المنهج الخارجي: ويشتمل على الأنشطة اللامنهجيـة، ويؤكـد "فليـب جاكسـون" (Phileep Jakso) بأن المنهج الدراسي يتكون من مجموعـة المدخـلات Input والأساليب والأنشطة.

من خلال عرض ما تقدم يمكن أن نطرح السؤال التالي:-

ما هي المناهج المناسبة لبطيئي التعلم:

تشير الدراسات والأبحاث في مجال المناهج، إلى أنه لا بـد مـن تحديـد معطيات منهجية لها أهمية في تعطيل دور الطلبة داخل الصف ولذلك تقسم المنـاهج إلى نوعين:

الاول: يأخذ بعين الاعتبار قدرات الأطفال العقلية ويطبق عليـهم، وبـالذات الذيـن يعانون من ظاهرة بطء التعلم، ويكونون في صفوف دراسية خاصـة بـهم، حيث يعتمد المنهج التفصيل وأسلوب تحليل المهمات، وهـذا بـدوره يسـهل

عملية إيصال المعلومات، ويعتمد على التكرار والتدريب والربط، ولكن تطبيق مثل هذا المنهج يحتاج إلى وقت طويل، بالإضافة إلى معلمين ذي كفاءة في التدريس، لإيصال المعلومات إلى الطلبه والتعامل مع مصطلحات هذا المنهج، ولذلك لا بد من عقد الدورات التعليمية حتى يتسنى للمعلم من إتقانه، لا سيما بأن المنهج يعتمد على الاستكشاف والربط والتحليل البسيط قبل المتعلم، فمن هذا المنطلق نصل إلى نقطتين أساسيتين تعتبران ضروريتان في تحديد محتوى المنهج.

١- إن هناك عدداً كبيراً من الأطفال بطيئي التعلم لديهم قدرات كامنه، ولكنهم لا يظهرون هذه القدرات العقلية المعرفية، ويعزى ذلك إلى عوامل اجتماعية واقتصادية، أو يعانون من مشكلات نفسية كالخجل والانطواء، لهذا يجب على واصفي المناهج أن يحددوا محتوى منهجي يأخذ ذلك بالحسبان.

٢- بعض الأطفال يعزى بطؤهم لعوامل وراثية، حيث تكون قدراتهم دون المتوسط، فعلى واصفي المنهج أن يصفوا محتوى يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم المعرفية.

الثاني (منهج النشاطات)

هذا النوع من المناهج الدراسية، يستخدم في حالة وضع الطلبه بطيئي التعلم ضمن صفوف عادية، ولكن هذا الأسلوب يطبق مع العاديين يمكن أن يقوم المعلم بإثراء المنهج بنواح تقويمية مناسبة للطفل، بحيث يضع أسئلة مناسبة مع قدراتهم العقلية، ونعني بهذا المنهج بأنه مجموعة منظمة من النشاطات التي تهدف إلى تثبيت المعلومات، وزيادة الحصيله المعرفية لدى الطفل، وتعديل سلوكه، وزيادة مستوى خبراته، وهذا يتم عن طريق الرحلات، ومشاهدة بعض البرامج التعليمية التربوية المتعلقة بالموضوعات المختلفة التي يتعلمها الطفل.

هناك بعض الدراسات في مجال التربية الخاصة وضعـــت تعريفـاً عامـاً لصعوبات التعلم، وكان من أشهرها دراسة اللجنة المشتركة لتشـــخيص صعوبـات التعلم في الولايات المتحدة عام (١٩٨٨) حيث أشار إلى ذلك بالاتجاهات التالية:-

* مجموعة العوامل النفسية والاجتماعية البيئية التي تؤدي إلى ظهور بطيئي التعلم.
* مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تظهر على شكل صعوبـــات ذات دلالة في اكتساب او استخدام مهارة الاستماع والقراءة والكتابة وتعلـم المفـاهيم والرموز الرياضية، وهذه الاضطرابات قد تكون نابعة من داخل الفرد ويفـترض أن يكون هناك علاقة اضطرابات في الجهاز العصبي المركزي.

بعض الدراسات تصف طفل بطيء التعلم بالكسل واللامبالاة والغباء، وأنـــه عاجزاً عن الربط المنطقي، وغير قادر على التكيف والانسجام.

ما هي العوامل التي يجب مراعاتها عند تعليم بطيئي التعلم:-

من خلال تحديد منهج متكامل ومتناسق للأطفال بطيئـــي التعلـــم وتحديـــد أساليب تدريسية مناسبة لا بد للمعلم أن يركز على عدة نقاط عند البدء فـــي عمليـــة التدريس:

١- التركيز على خبرات المتعلم السابقة، وهذا بدوره يؤدي إلى اســـتثارة دافعيتـــه، كما يؤدي إلى اكتساب خبرات جديدة، ويؤدي إلى تنميـــة قدراتـــه المعرفيـــة ومهاراته الحركية، ونعني بذلك ربط الكيف بالكم من الخبرات، بحيث لا يطغى الكم على الكيف، ويتمثل ذلك بعدم الانتقال من نقطة إلى أخـــرى دون التـــأكيد من النقطة السابقة.

٢- التركيز على صحة البيئة المدرسية وأهمها الصف ونظافته وهذا بدوره يـــؤدي إلى وجود تعلم صفي بشكل جيد وفعال، كما تشير بعض الدراسات في مجـــال البيئة، إلى أن هناك علاقة بين الوضع البيئي والتحصيل الدراسي، فكلما كـــانت البيئة سيئة أثر ذلك سلباً في التحصيل الدراسي، والعكس صحيح.

٣- ترى بعض الدراسات والأبحاث في مجال بطء التعلم"Slow Learning" انه يجب التركيز على تعليم الأطفال بطيئي التعلم الأسس المهنية التي تؤدي بدورها إلى مساعدة الطفل مستقبلاً، وهناك بعض الاتجاهات التربوية تشير إلى بعض المجالات التي يمكن أن يبدع بها الطفل. لا سيما إذا طبقنا مقياساً للاتجاهات المهنية كقائمة سترونج للميول المهنية، لذا يجب علينا تتبع تلك الميول.

٤- عدم قدرة الطفل مجارة الآخرين تحصيليا نتيجة لواقعة الأسري، فكثير من الأطفال بطيء التعلم يأتون إلى المدرسة من بيئات مختلفة كأسر اجتماعية مفككه، وهذا بدوره يؤثر على مستوى تحصيلهم وسلوكهم، فيجب مراعاة هذه الناحية، وهذا يتم بتعاون المعلم مع المرشد الطلابي.

٥- تنمية شخصية الطفل وتشجيعه على استغلال وقت فراغه، ونعني بذلك توفير الفرص التي تنمي شخصية الطفل، وتؤدي إلى رفع مكانته بين زملائه، لا سيما وأنه في بعض الأحيان يشعر بالدونيه، وهذا لا يتم إلا عن طريق مشاركته في النشاطات المدرسية وتشجيعه على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

كما تشير بعض الاتجاهات إلى أهمية اشتراك أطفال بطيئي التعلم في النشاطات اللامنهجية ضمن المدرسة، وهذا بدوره يعطي الطفل ثقة بالنفس، ويخلق الفرص المتعددة لتنمية شخصيته، ويؤدي إلى رفع مكانته بين زملائه، ويؤدي إلى تنمية قدراته المعرفية، ويؤدي إلي تنمية الجانب الاجتماعي لديه مما يجعله بشكل إيجابيا أكثر، وهذا يؤدي في المحصلة النهائية إلى إيجاد الثقة بالنفس لديه.

٦- تزويد الطفل الذي يعاني من بطء التعلم بالكفاية الاجتماعية ونقصد بذلك تزويد الطفل بطيء التعلم بمجموعة من المهارات التي تؤدي به إلى إقامة علاقات اجتماعية صحيحه وسليمة، غير متعارضة مع قيم المجتمع، متمثلاً ذلك بتحديد

مستوى المسؤولية الاجتماعية التي سيقوم بها الطفل مستقبلا، وطبيعة الدور الاجتماعي الذي سيوكل إليه في الحياة، ويمكن أن ينعكس ذلك على طبيعة المناخ الصفي المدرسي.

ونقصد أيضا بالكفاية الاجتماعية، توفير الإمكانيات والفرص المتمثلة بتشجيع الأطفال على القيام بدورهم ضمن النسق المدرسي والصفي وإيجاد نوع من الثقة في تشكيل شخصيته، وبنائها بناء متكاملا من جميع النواحي، ومثال ذلك أنه يمكن تشجيع الأطفال بطيئي التعلم للاشتراك في نشاطات رياضية أو التمثيل في مسرحية. ونكون بذلك قد زودنا طلبة بطء التعلم بمجموعة من المهارات أدت إلى قيام الطفل بعلاقات اجتماعية صحيحة وسوية غير متعارضة مع قيم المجتمع، وبذلك نكون قد حددنا المسؤولية الاجتماعية التي سيقوم بها الطفل مستقبلاً وطبيعة الدور الذي ينتمي إليه، ويمكن تشكيل ذلك عن طريق تزويد المحتوى المدرسي، فالكفاية تشمل مجموعة الخبرات التي قد مر بها المتعلم.

معوقات منهاج بطء التعلم

'المنهج الجيد هو الذي يكون محتواه جيداً، هذه المقوله تترد كثيراً، لذلك لا بد من أخذ ذلك بعين الاعتبار فهناك بعض المواد أو الموضوعات، لها علاقة وطيده بالبيئة، سواء أكان ذلك على صعيد اجتماعي أم فيزيائي بيئي، فعلى سبيل المثال يمكن تدريس موضوع الأسرة في التربية الوطنية بصفتها الحلقة الأولى في المجتمع، وعند البدء بعملية التدريس لا بد من تكليف التلاميذ ببعض الاسئلة، أن يذكروا عدد أفراد أسرهم، ودور كل واحد منهم والأعمال الاجتماعية والمهنية التي يقيمون بها أفراد الأسرة.

من خلال ما تقدم يمكن أن نربط الناحية الاجتماعية بمواضيع تتعلق بتدريس الحروف الهجائية مثلا، وذلك بطرح الأمثلة والحكايات والقصص القصيرة والطرائف، حيث يؤدي ذلك إلى معرفة متكامله بالمراد طرحه وتدريسه.

كما يمكن أن يكلف الطلبه برسم موضوع يتعلق بموقف اجتماعي خاص مثل الاحتفال في الأعياد، والأفراح والأحزان، وبذا نكون قد شكلنا منظومة تربوية تعليمية تتعلق بطبيعة البيئة الاجتماعية، والتي تعتبر لها أهمية في تشكيل نسق متكامل.

من خلال عرض ما سبق يمكن تفصيل عملية تعلم بطيئي التعلم بالنقاط التالية:-

١. استثارة دافعية التعلم لديهم، عن طريق ما يسمى بالتمهيد"Worming up" أو ما يطلق عليها بالاحماء، ومن خلال ذلك يمكن التأكيد على التغذية الراجعة (Feed back)، وبذلك نكون قد استثرنا خبراتهم وربطنا معلوماتهم الحالية بالمعلومات السابقة.
٢. ربط الأهداف بكيفية تحقيقها عن طريق إيجاد أساليب تعليمية مناسبة، مثل أسلوب تحليل المهمات "Task Anltyicacl".
٣. استخدام التعزيز بشكل منظم، وهذا يتمثل بتعزيز الاستجابة الصحيحة مع التأكيد عليها بشكل مباشر، وهذا يشكل سلوكا إيجابيا لدى المتعلم.

أساليب تدريس بطيئي التعلم:

قد يقال بأن الأطفال بطيئي التعلم، ليسوا مختلفين عن العاديين من ناحية القدرات العقلية، فعلى سبيل المثال إن تدريس مادة الحساب للطلبة بطيئي التعلم لا تختلف عن تدريسها للتلاميذ الآخرين، وقد يكون استعداد الطلبة في مادة الحساب أقل من استعدادهم في مادة القراءة، فعند تعليم مادة يستحسن استخدام الوسائل التعليمية، لأن ذلك يسهل عملية تعليم الأطفال، الأرقام بشكل محدد، خاصة إذا ارتبط ذلك بأشياء حسية.

فعند تعليم رقم (١) يجب أن يرتبط بأشياء محسوسة كالتفاحه مثلاً، يمكن طرح السؤال الثاني كم تفاحه موجد على الطاولة، وبالمران والتكرار يمكن أن يتم التعليم بشكل متقن.

إن التعليم المتقن المترابط له دور في تنمية قدرات الطفـــل، خاصـــة فـــي تشكيل مستوى معارفه ومعلوماته، وهذا لا تيم إلا من خلال اتبــــاع اســـتراتيجيات تعليمية تؤدي في المحصلة النهائية إلى تنمية شخصيته، ولا يتم إلا من خلال زيـادة فعالية مشاركته وزيادة مستوى نشاطه، وجعله أكثر تفوقاً، وهذا لا يتم إلا إذا ربطنـا مجموعة المعارف التي حصل عليها بالبيئة.

وتشير بعض الدراسات إلى أنه يمكن التركيز على بطيء التعلم من خــلال تدريسه بعض المواد في وقت فراغه، كـأن ندرسه بعض المواد كالقراءة والكتابـــة والحساب، ومن هذا المنطلق يمكن اتباع نقطتين:

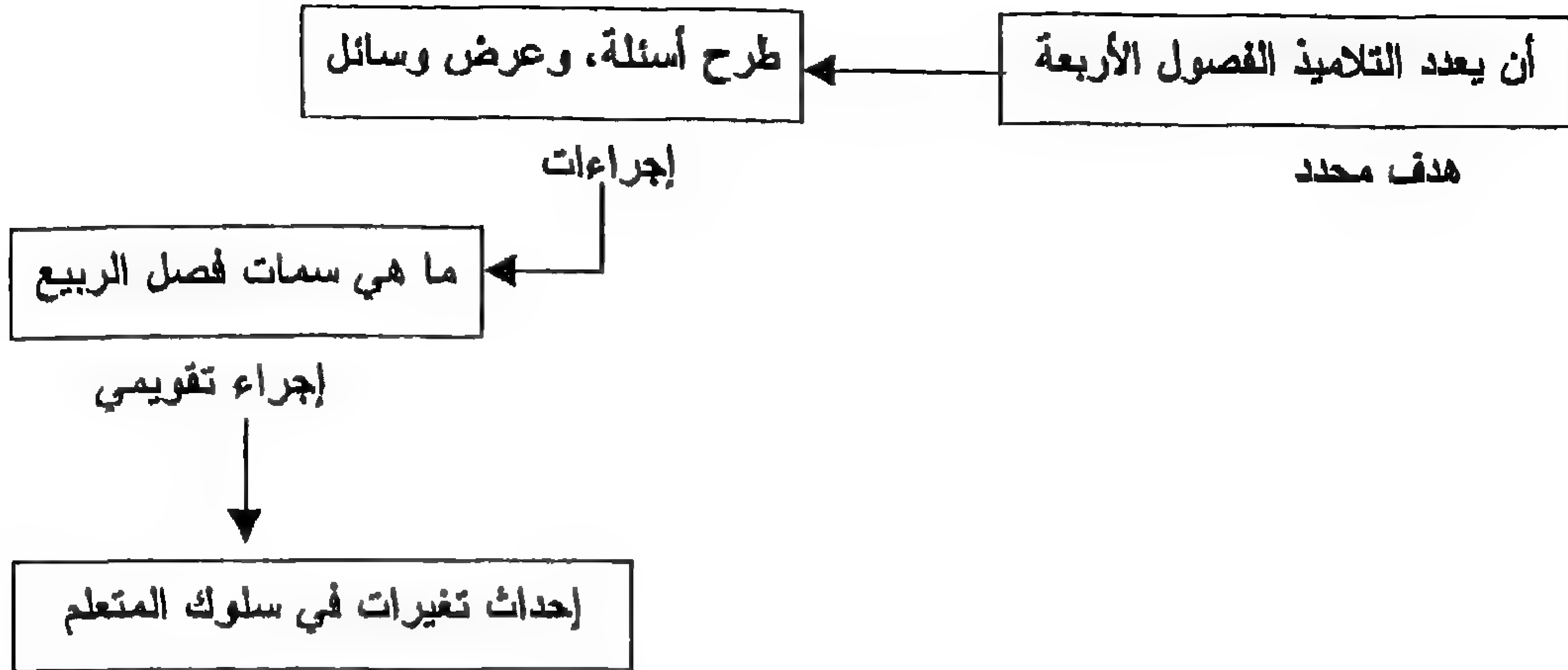
أ- التركيز على قدرات الطفل بطيء التعلم المعرفية، باتباع طريقـــة الاستكشـــاف، والتركيز على طريقة التقليد.

ب- تحديد إمكانيات البيئة التعليمية، وهذا بدوره يساعد بطيء التعلم عن التخلـــص من الصعوبات التي يواجهها، خاصـــة فـــي مجـال تعلـم المـــهارات اللغويـــة والرياضية.

وتأكيداً على ذلك فقد أشارت بعض الدراســـات، مثـل دراســة "كوفمـــان وهليهلان" (Koffman& Halean 1964)، بأنه يوجد هناك أساسي وجوهري بيـــن حالتي بطء التعلم وصعوبات التعلم، لا سيما أن بين المصطلحين تداخـــل، ولتحديـــد الفرق بينهما نقول إن عملية البطء تحدد بالشخص نفسه، بينما المصطلح الثاني يبيـن أسباب صعوبات التعلم التي تعزى لعوامل بيئية.

ويمكن علاج بطيء التعلم بالاعتماد على وجهة نظر كوفمان، بإثراء البيئـــة التي ينتمي إليها الطفل، وزيادة صلة الطفل بالواقع الذي ينتمي إليه، وهذا يؤدي إلـــى زيادة خبرات الطفل المعرفية، واستثارة دافعيته للتعلـــم، ويمكـــن التركـــيز علـــى الخبرات الذاتية والتي تشكل في الأساس خلفية هامة للبدء بعملية التعلم.

أما بالنسبة لتحديد الأهداف، فلا بد أن تكون واضحة ومحددة ويسهل تحقيقها وقياسها وتشير إلى أداء المتعلم، ويمكن توضيح ذلك من خلال تشكيل المهارات والإجراءات والتقويم، والشكل التالي يوضح ذلك:



إن ربط المنهج العام بالبيئة الاجتماعية، له فوائد عديدة بالنسبة للطفل بطيء التعلم، حيث يؤدي ذلك إلى تنظيم المعرفة لدى الطفل، وتجعله قادراً على الاستيعاب بسهولة دون وجود معوقات، ويمكن التركيز على هذه الناحية في تدريس الرياضيات واللغات والعلوم، ويمكن أن تكلف الطفل بأن يعدد أفراد أسرته ومن خلال ذلك يمكن تعليمه مفهوم الأكبر والأصغر، وهذا بدوره يشكل مفاهيم الرياضيات البسيطة لدى التلميذ، وبالتالي يستطيع أن يلم ويتعرف على المبادئ العامة للرياضيات.

وتؤكد بعض الدراسات في التربية الخاصة "Spcial Education"، إلى أنه يجب التأكيد على أهمية وذاتية بطيء التعلم في عملية التدريس، وهذا يعطيه نوعاً من الثقة بالنفس.

والسؤال الذي يطرح هل يوجد منهج خاص ببطيء التعليم؟، وإذا وجد هناك منهج، فما هي الخصائص التي يجب أن يتصف بها؟

للإجابة على هذا السؤال، نقول بأن المنهج مجموعة منظمة من الأهداف والمحتوى والأساليب والأنشطة التي تفيد المعلم خاصة في إيصال المعلومات إلى الطلبة وبطرق متعددة مع استخدام التقويم المناسب، ولكن إذا طرح منهج مناسب، فيجب أن تأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

١- تحديد أهم المشكلات التي يعاني منها الأطفال بطيئي التعلم، ووضع الحلول المناسبة لذلك.

٢- تحسين مستوى أداء الطلبة بطيئي التعلم، ويتم ذلك عن طريق الممارسة والتمرين والتكرار المستمر.

٣- الابتعاد عن السلوك التعليمي الذي يؤدي إلى إحباط الطلبة، كانعدام التعزيز مثلا، بحيث يؤدي ذلك إلى شعور الطلبة بالدونيه.

٤- التركيز على استخدام وسائل إيضاح مناسبة لإيصال المعلومات بشكل جيد وواضح وفعال.

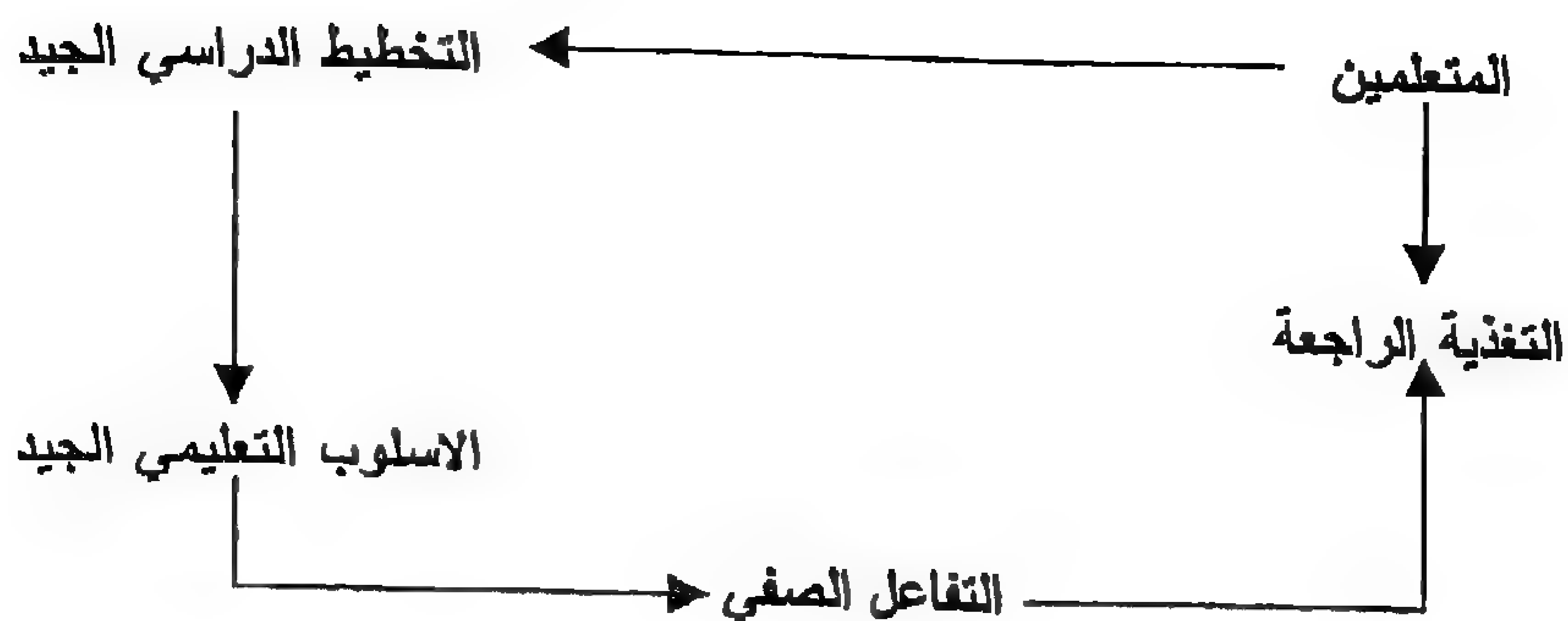
٥- زيادة فعالية بطيئي التعلم باشراكهم في المناقشة والحوار.

٦- استخدام التقويم المستمر، وهذا بدوره يقيس فعالية تحقيق الأهداف التي وضعت من أجل ذلك.

٧- التركيز على تعزيز النواحي السيكولوجية لدى المتعلمين.

٨- يجب أن تكون الأهداف واضحة وسهلة التحقيق وبمستوى جيد وفعال.

٩- يمكن تشجيع الأطفال بطيئي التعلم بتنمية الناحية الحسية، وتلبية حاجات الطلبة وتحقيقها، وهذا بدوره يؤدي إلى تنمية قدراتهم المعرفية، ويجعلهم متوافقين ومنسجمين داخل غرفة الصف/ من خلال عرض ما تقدم يمكن تمثل ذلك بهذا النموذج:

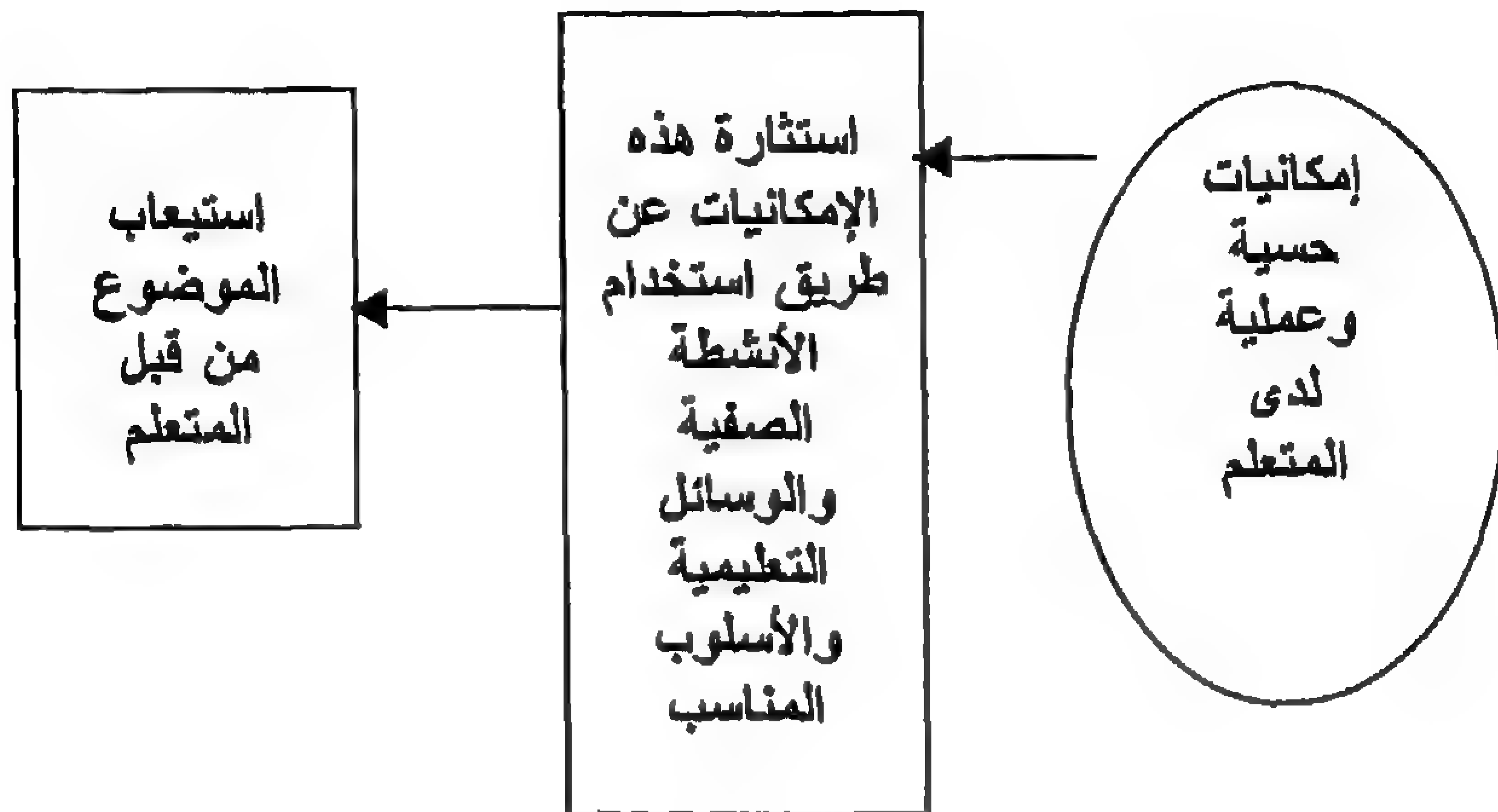


استنادا إلى النموذج السابق، يمكن أن يكون لدينا قاعدتان أساسيتان لتدريس بطيئي التعلم.

القاعدة الاولى: التركيز على قدرات بطيئي التعلم الحسية والحركية، وتقبل هذه القدرات بحيث تشكل تغذية راجعة لديه، وهذا ما يجعل الطفل قادرا على الملاحظة والإستيعاب من خلال النشاطات الصفية التي لها أهمية في تفعيل دور المتعلم.

ويمكن أن نطرح المثال التالي المناسب لهذه القاعدة، فلو أراد معلم اللغة العربية أن يدرس درسا في القراءة بعنوان شجرة الزيتون، فإنه من المؤكد سيحضر لوحة تمثل ذلك، وبعد ذلك يطرح على الطلبة عدة أسئلة متنوعة تدور حول موضوع الدرس، وهذا بدوره يؤدي إلى استثارة قدرات الطلبة المعرفية، وتتمثل هذه الأسئلة ماذا تشاهدون؟ ما لون الشجرة، ما شكل اوراقها؟ متى تثمر؟ هل أوراقها تتساقط في فصل الخريف، أريد طالبا يتحدث عن هذه الشجرة هل توجد شجرة في بيته أو بيت اقربائه، وبالفعل يستمع المعلم لإجابات الطلبة مع تعزيز إجاباتهم، وهذا بدوره يعطيهم نوعا من الثقة وبعد ذلك يقوم بالقراءة الجهرية المعبرة السليمة ثم يكلف بعدها الطلبة بقراءة الدرس فقرة فقرة، ثم يعالج المفردات، ويطرح الأفكار الرئيسية على الطلبة.

ملخص القول إنه يمكن اعتبار النشاط الصفي والوسائل أساسا في معالجة بعض المشكلات النفسية التي يعاني منها الطلبة بطيئي التعلم وبالذات مشاكل الانطواء والانعزال والخجل، بحيث يجعل الطالب اكثر تفاعلاً وانسجاماً، ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي:



من خلال ما تقدم يمكن تشكيل منظومة معرفية متكاملة لدى المتعلم وتعقيل مشاركته داخل الصف، وتركيز جل اهتمامه في الحصة الصفية، وقياس ذلك باستخدام التقويم المستمر.

القاعدة الثانية: الاعتماد على شبه المحسوس، وهذه القاعدة نضيفها إلى الأطفال الأكبر سناً، فمثلاً عندما نريد أن ندرس موضوعاً مجرداً في اللغة العربية عن السخاء، فلا بد للمعلم أن يطرح مرادفات لهذا المصطلح، بالإضافة إلى ذلك طرح مواقف قصصيه حول هذا المفهوم، والسماح بعدها للطلبة بمناقشة ذلك، عن طريق التعبير الشفوي الحر، وهذا بدوره يشجع الطلبه على الاستيعاب والفهم، كما أنه يجعل الطلبة بطيئي التعلم أكثر مشاركة، وأكثر انسجاماً مع الطلبة الآخرين، ولو طرح مثال آخر في الرياضيات على طلبه بطيئي التعلم حول مفهوم القسمة على عدد واحد"Devision"، فإن المعلم سيقوم بالإجراءات التالية:

١. استخدام الأفلام المرئية(أشرطة الفيديو) حيث يبين ذلـــك مفـــهوم القســـمة ويعرفها بصورة مادية ملموسة عن طريق طرح الأمثلة من واقع الحياة.

لأن الصورة والشيء المحسوس الملموس له دور هام في عملية الاســتيعاب والفهم.

٢. التفاعل الصفي ويتمثل ذلك بإحضار الوسائل المعنية من الأفـــلام والدفـــاتر ووجبات التفاح.. إلخ، وهذا يعطي بدوره أشياء ملموسة لطلبة بطيئي التعلم.

٣. العمل على إشراك أكبر عدد ممكن من الطلبة الذين يعانون من بطء التعلـــم يرافق ذلك استخدام التعزيز المستمر، ومنحهم الحرية في التعبـــير والحـــل وتشجيعهم على ذلك، باستثارة دافعيتهم، وتنمية مهارة الربط لديـــهم بيـــن المحسوس والمجرد.

من خلال استخدام الأشياء الملوسة والمحسوسة يمكن التركيز على نقطة لها أهمية في قياس مستوى التحصيل، بعد استخدام الأساليب المناســبة، يطلـــق عليـــها مستوى التوقع. نعني بذلك استخدام معيار أو أساس من خلاله نحكم على إيصـــال المعلومات من قبل المعلم للطالب، ويتمثل ذلك بالاعتماد علـــى معيـــار التحصيـــل (الاختبارات) والذي يعطينا مؤشراً على نجاح العملية التعليمية.

وعلى المعلم أن يأخذ نقطتين بعين الاعتبار.

١- تحديد علاقة مفهوم التحصيل بالقدرات العقلية للطفل، وهذا لا يتم إلا بمعرفـــة تامة للمعلم بالتلاميذ عن طريق إجراء اختبارات الذكاء.

٢- للفروق الفردية بين التلاميذ أهمية في تحديد صعوبات التعلـــم، فـــالمعلم الـــذي يدرك هذه الناحية، يحدد أساليب التدريس الملائمة للتلاميذ الذين يعـــانون مـــن هذا المجال.

أما فيما يتعلق في بتحديد فعالية التدريس لبطيئي التعلم، فعلى المدرس أن يختار لهم الموضوعات السهلة، فعند تدريس موضوع القراءة في اللغة، على المعلم أن يربط الحروف والمفردات بأشياء من الواقع اليومي للطفل، وهذا بدوره يؤدي إلى تفصيل عملية التعليم لديهم.

المواد الأساسية وتدريس الطلبة بطيئي التعلم

المواد الأساسية في المرحلة الابتدائية تتمثل في اللغة والرياضيات ولهذا لا بد لنا أن نصنع تصورات يمكن أن تجيب عن الأسئلة التالية مثل كيف ندرس، وماذا ندرس؟

والتصورات تكمن في أننا نتعامل مع أطفال أو تلاميذ غير متجانسين من ناحية التحصيل، بمعنى أن هناك تباينا من ناحية الفروق الفردية، ولهذا لا بد من أن تتعدد الأساليب والأنشطة، وهذا يعزى لاختلاف قدرات الطلبة المعرفية، فعلى سبيل المثال عند تدريس مادة اللغة نأخذ بعين الاعتبار الاستراتيجيات السهلة والمناسبة في تدريس الطلبة، المتمثلة في نقطة البدء معهم، آخذين بعين الاعتبار غالبية الطلبة، والبدأ معهم من حيث اشراكهم في مستوى المعرفة، وعند تدريس اللغة يجب أن نأخذ الاعتبارات التالية:-

١. على المعلم أن يركز على الحروف وارتباطها مع أشياء مادية وارتباطها مع بعضها، وتبيان التشابهه والاختلاف بينها.
٢. على المعلم أن يشكل من الحروف مقاطع ذات معنى.
٣. تشكيل مفردات تشكل أسماء وأفعال.
٤. بناء جمل أو أشباه جمل تكون متكاملة.
٥. بناء الجمل من مواضيع بسيطة تكون من بيئة التلميذ.

من خلال ما تقدم يمكن تشكيل مجموعة خطوات تؤدي إلى تعلم الأطفال بطيئي التعلم.

ويمكن إعداد مواد مساعده في تعلم القراءة، وهذا يتم عن طريق استخدام الوسائل المعنية المساعدة في التعليم، وبالتالي فإن التعلم يصبح متقناً إذا استخدمت وسائل ذات فعالية في استثارة دافعية التعلم لدى الطلبة، وبالتالي، فإن موضوع تعلم القراءة يتم عن طريق استخدام صور وأشكال مرتبطة بشكل مباشر مع الموضوع واستخدام البطاقات واللوحات والأشكال التي لها علاقة بموضوع التدريس.

صعوبات تعلم اللغة العربية

إن الأطفال الذين يعانون من الصعوبات اللغوية تزداد معاناتهم أو قد تنعدم إذا ما تحدثوا بطوع اختيارهم وبملء إرادتهم. ودون أن يكون هناك من يملي عليهم من الخارج، وإنما يواجهون صعوبة حين يطلب منهم أحد التحدث في موضوع ما، وعندها سيكون الاسترسال في الحديث أمراً يبعث على الدهشة والاستغراب.

فقد يبادر الطفل بالحديث فلا يهدأ ولا يكف عنه حتى لو طلب منه ذلك فإنه يرفض، لكن بعض الاطفال يكونون عكس ذلك خاصة ممن لديهم صعوبات لغوية، ويتمثل ذلك في التعبير والاستيعاب، وبعضهم يجد صعوبة في قواعد اللغة واستعمالاتها، فنجده لا يستعمل الكلمة في السياق الصحيح أو لتدل على المعنى الصحيح، وقد لا يكون عند أحدهم سوى القليل عما يدور في دنياهم التي يحبونها ويعيشون فيها، إذ قلما يأخذون زمام المبادرة ويباشرون في الحديث عن شيء أو موضوع ما بطواعية واختيار أو حين يطلب منهم ذلك.

وتتمثل الصعوبة في التعبير الشفوي بالقدرة على اكتشاف المفردات المناسبة من حيث معانيها وكذلك قدرة التلميذ على بناء جملة من الكلمات المتناسقة في معناها ومبناها، ثم بناء الفقرة من جمل مترابطة في المعنى ومتسلسلة في

الأفكار ومن ثم ترابط هذه الفقرات في موضوع ككـــل متكـــامل يتصـــف بوحـــدة الموضوع.

وقد يجد الكلمة التي تناسبة، ولكنه قد لا يستطيع استعادتها ليستخدمها فـــي جملة مفيدة، قد يحدثك طفل عن رحلة قام بها مع والديه حيث يصـــف كـــل شـــيء شاهده في الرحلة، بعكس طفل أخر لم تكن لديه القدرة في الوصف وهذا الضعـــف يرجع إلى صعوبات تعلم نفسية تكون لدى الطفل.

وبعض الأطفال يعانون من صعوبات تنشأ من ضعف استخدام العضـــلات الخاصة بالنطق أو تكون لديهم مشاكل في النطق مما يؤدي ذلك إلى صعوبات تعلـــم في اللغة، وسنتطرق في هذا الموضوع إلى بعض الصعوبات التي تواجه التلاميـــذ في تعلم اللغة العربية، ثم سنقترح مجموعة من الطرق التي لها أهمية في حل هـــذه المشكلة.

وتتمثل صعوبات تعلم اللغة العربية في عدة جوانب منها: التمييز الصوابـــي الذي يواجه تلميذ المرحلة الابتدائية، فهناك كثيرا من حروف اللغة العربية متشـــابهة في مخارجها، وعلى واضعي المنهاج والكتـــب المدرســـية إدراك هـــذه المشـــكلة ومعالجتها، ومن هذه الحروف المتقاربة في اللفـــظ، (س، ص) و (ق، ك) و (ظ، ذ) و (د، ض) و (ق، ط) وهذا يستدعى منها وضع خطة علاجية تراعي ذلك.

صعوبات تتمثل في تعدد لهجات النطق غير السليمة لبعض الحروف حيـــث يأتي الأطفال إلى المدرسة من بيئات مختلفة، ليكونوا متـــأثرين بلهجاتـــهم المحليـــة العامية، وبذلك يختلف نطق الحرف الواحد من طفل لآخر، وهـــذا بـــدوره يشـــكل صعوبة لدى تلاميذ هذه المرحلة في النطق الصحيح للحروف، ومـــن هنـــا تـــبرز ضرورة تدريب الطفل على النطق الصحيح. ومن الأمثلة على ذلك هناك حـــروف يختلف لفظها من بيئة إلى أخرى مثـــل حـــرف (ث، ت، س)، (ذ، ز، د)، (ظ، ز)، (ق، ك، أ).

وهناك صعوبات تتمثل في التمييز البصري للحروف المتشابهة، يتمثل ذلك بعدم قدرة الطفل على التمييز بين الكثير من حروف اللغة العربية المتشابهة في الشكل وفي عدد النقط، ومثال على ذلك. ب، ت، ث، ف، ج ح خ، د ذ، ر ز، س ش، ص ض ط ظ، ع غ، ف ق، ويسترعى ذلك من المعلم أن يوضح هذه الحروف بشكل مترابط ومتسلسل.

أما الصعوبات التي تتمثل في التمييز البصري للكلمات المتشابهة، فإنه يستدعي من المعلم أن يوضح ذلك للتلاميذ، خاصة المفردات المتشابهة في الشكل والوزن اللفظي. ومثال ذلك المفردات نبات بنات ثبات، وعلى المعلم تصنيف هذه المفردات وتوضيحها بشكل تام.

وهناك صعوبات أخرى متمثلة في التاء المربوطة الساكنة مع الوقف، والتاء المربوطة مع الوقف والهاء في أخر الكلمة والتاء المربوطة والمبسوطة، وكتابة الهمزة في أوضاعها المختلفة وكتابة الألف الممدوة والمقصورة.

من خلال استعراض ما سبق يمكن أن نحدد طرق العلاج باختصار

١- عن طريق استخدام بعض الألعاب التعليمية يمكن أن نوضح من خلالها الاختلاف بين الحروف المتشابهة في الكتابة.

٢- استخدام بعض التقنيات الصوتية والضوئية التي من خلالها نجعل الطفل قادرا على تمييز الحروف المتشابهة في اللفظ.

٣- يمكن استخدام أساليب ونماذج تعليمية تقوي لدى الطفل الناحية التعبيرية، وكذلك إدراك العلاقات وتركيب الجمل من الكلمات المبعثرة.

تعليم الحساب

إن مادة الحساب"Math '، تحتاج إلى تعلم الأرقام واتقانـــها بشــكل تـــام، فالتعرف على الأرقام الزوجية والفردية والإعداد الكـــبرى والصغـــرى، الزوجيـــة والفردية، من الأمور الأساسية التي يتعلمها الطالب قبـــل الشـــروع فـــي تدريـــس العمليات الحسابية الأربعة، الجمع والضرب والطرح والقسمة، حيث نجد كثير مـــن التلاميذ يعانون من صعوبات في تعلم الرياضيات ويعزى ذلك للسببين هما:

١- استخدام أساليب تعليمية لا تناسب مستوى الطلبة المعرفي .

٢- انخفاض مستوى تحصيلهم لعدم تناسب المحتوى.

لذلك لا بد من إعداد مادة أو محتوى في الحساب يقوم على إيجاد الأشـــكال أو المجسمات التي تساعد على الفهم المعرفي العام لدى التلاميـــذ، فالأرقـــام علـــى سبيل المثال يجب أن تقترن بأشياء واقعية كأقتران رقم (٤) فـــي أشـــكال طيـــور، وتوضيح مصطلح أكبر أو أصغر بمقارنـــة مجموعتيـــن، فالرســـومات والأشـــكال والأشياء والمجسمات تعتبر من الوسائل الضرورية في تشكيل مفهوم المـــادة فـــي الرياضيات.

ويمكن استخدام الوسائل التعليمية في الرياضيات لتعليـــم عمليـــات الجمـــع والطرح والقسمة ولتفصيل التعليم لا بد من أن يشارك الطالب، بحيث يشكل أرقـــام يجمعها ويطرحها ويتعلم ربطها بالمواقف اليومية كأن نقول له ٣ تفاحـــات أربعـــة سيارات، وخمس شجرات.. إلخ.

بشكل عام فإن تعلم المهارات الحسابية يحتاج إلى تدريب القدرات العقليـــة لدى التلميذ وهذا يتم عن طريق الممارسة والخبرة وتشكيل مفـــاهيم مرتبطـــة مـــع بعضها البعض وهذا بدوره يحتاج إلى تفاعل كل من المعلم وطلاب الصف.

الأساليب المتبعة في التعليم:-

تشير الدراسات والأبحاث في مجال صعوبات التعلم، إلى أنه يمكن اتباع أسلوبين في تدريس الأطفال الذين يعانون من بطء في التعلم:

أ- التعليم الفردي

هو الذي يراعي فيه قوة الفرد العقلية والمعرفية، بالإضافة إلى مراعاة مستواه في كل مادة على حدة. لأنه من الخطأ أن نساوي بين المتفوقين والضعفاء عندما نقوم بإعطائهم مقدارا واحدا من التمارين والوظائف. دونما تفرقة بينهم، فمن الصعب إعطاء الضعيف ما يعطى للطالب المميز، وننتظر منه أن ينهي هذا العمل في الوقت نفسه الذي ينهي فيه المتفوق عمله، إن من الواجب علينا ملاحظة الفرق بين الاثنين عندما نقوم باختيار المواد وإعطاء الدروس، وذلك لوجود الفرق بين الطرفين في الذكاء، الاستعداد والميول ومقدار الشعور. وعليه يتوجب علينا إعطاء كل تلميذ ما يستطيع أن يقوم به من وظائف وواجبات.

وعندما نقول تعلم فردي، فنحن لا نقصد أن يعلم الطفل وحده على انفراد، وأن نجعل لكل تلميذ معلما خاصا به، لأن ذلك غير ممكن الحدوث ومن الصعب تحقيقه، وانما المقصود هو أن نترك الفرصة للفرد ليعمل مستقلا، ويقوم بوظيفته الخاصة به في المجتمع الذي ينتمي إليه وسوف يكون عضوا عاملا فيه.

ويجب أن نذكر دائما أنه عندما تتعلم مجموعة من التلاميذ في وقت واحد تعلما مستقلا، فإن هذا الاستقلال او الإنفراد الذي نريده لا يكون كاملا كما يظهر، لأنه لا بد أن يكون بينهم اشتراك في الشعور والفكر.

والسبب المباشر الذي أدى إلى التوجه للتعلم الفردي، ما اثبت في علم النفس من عدم التساوي بين الطلبة في الفصل الواحد في القدرة والذكاء والاستعداد، حيث أكد علماء النفس على أنه من الخطأ جعل الفصل وحدة واحدة أو مقياسا في

التعليم، وأن من الصواب تقسيم الفصل الواحد في المدارس الصغيرة إلى ثلاث مستويات وذلك باعتبار الذكاء والسن والمستوى العلمي، وذلك بعد القيام باختبار التلاميذ اختبارا عقليا وعلميا في مواد الدراسة بحيث يوضع كل تلميذ في المستوى التعليمي الذي يناسب مستواه العقلي والعلمي، او نأخذ بالاعتبار تلائم عمره العقلي وعمره الدراسي، مما يجعل كل تلميذ يعمل حسب مواهبه وقواه العقلية، فالقوي لا يؤلم الضعيف ويجعله يشعر دائما بالعجز والضعف، والضعيف لا يقف عقبة أمام تقدم وانطلاق القوي إلى الأمام.

ونقصد به التركيز على الناحية الفردية ضمن الجماعة أو الصف الذي ينتمي إليه التلاميذ، والهدف من ذلك جعل المتعلم أكثر نشاطاً وفعالية، ويتم ذلك عن طريق طرح نشاطات بسيطة تؤدي في المحصلة النهائية إلى تهيئة الطالب إلى تلقي التعليم الصحيح، وهذا لا يتم دون تخطيط دراسي، ولا بد من وجود استراتيجيات تعليمية كاستخدام الحوار والمناقشة وإشراك الطالب في هذه الناحية.

ومن خلال التدريب والممارسة يمكن أن نجعل من الطالب بطيء التعلم شخصا قادراً على التفاعل مع الآخرين، وكذلك نجعله قادراً على الاستيعاب.

وتشير بعض الدراسات في مجال تنظيم التعليم الفردي إلى أن لهذا التعليم عدة أسس متبعة في التعليم الفردي.

١- التعرف على نوعية بطء الطلبة، من خلال تحديد مستواهم والبدء معهم من النقطة التي يقفون عندها.

٢- وضع أهداف تتناسب مع قدراتهم العقلية وإمكانياتهم المعرفية باتباع التخطيط المسبق.

٣- تنظيم المعارف المسبقة لتحديد كيفية إيصالها إلى الطلبة.

٤- التسلسل المنطقي في إيصال المعارف الى الطلبة.

٥- تقييم الخطة اليومية باستمرار حتى يتسنى للمعلم معرفة ما توصل إليه الطلبة من معارف.

إن التعليم الفردي يعتبر من أسس تعلم الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، التي تؤدي في المحصلة النهائية إلى تشكيل معارف متكاملة لدى الطلبة.

ب- التعلم الجماعي

وهو ذلك التعليم الذي يجمع الصف بمادة واحدة في وقت واحد، دونما تفرقة بين القوي والضعيف، الذكي والغبي.

ويجب أن لا نكتفي بإخبار التلاميذ فالاخبار ليس تعليما، بل يجب إتاحة الفرصة كي يعملوا بأنفسهم، حتى يعتادوا الاعتماد على انفسهم في كل عمل يقومون بإنجازه.

-التعليم الجماعي ودمج بطيئي التعلم:

وتركز هذه الطريقة على دمج طلبة بطيئي التعلم ضمن صفوف عادية، والتركيز عليهم بصورة غير مباشرة، من خلال التركيز على الصف ككل، ويشمل ذلك تطوير مهاراتهم الأساسية في القراءة والكتابة والحساب. وتشير الدراسات إلى أن هذه الطريقة لا تستدعي المنافسة، بل إنها تجعل الطلبة متفاعلين مع غيرهم، وهذه الطريقة تجعل الطلبة بطيئي التعلم قادرين على الانسجام والتوافق مع غيرهم من الطلبة.

إن هذه الطريقة لتجعل الطلبة بطيئي التعلم أكثر نشاطا وحيوية. فذلك يعطيهم الثقة بالنفس، ولا يشعرهم بأنهم أقل أهمية من الطلبة الآخرين، ويشعرون أن المعلم يعطيهم اهتماما كبقية طلبة الصف.

ويلعب المعلم العادي دوراً رئيسيا وخاصا أثناء قيامه بأداء الخدمات التربوية والتعليمية للأطفال العاديين وغير العاديين على اختلاف فئاتهم وتنوع

حاجاتهم ورغباتهم وميولهم، لأنه لا يستطيع أن يعمل بصورة فردية بعيدة عن الهيئة التربوية داخل المدرسة لأنه يكون الأقرب إلى اكتشاف ومعرفة هؤلاء الأطفال من خلال اتصاله المستمر معهم ومع زملائه من المعلمين والإدارة المدرسية وأولياء الأمور.

ويستطيع المعلم الفعال والنشط الذي يتمتع بالمهنية والمعرفة العلمية أن يقدم خدمات تربوية وتعليمية متخصصة إذا ما استطاع أن يفعل مبدأ العمل الذي يعتمد على الفروق الفردية بين الأطفال وأن يلبي حاجاتهم المختلفة في ضوء التركيز على نقاط الضعف التي يعانون منها من خلال استخدام أساليب التدريس الفردية التي تقوم على أساس التشخيص والتقويم لحالة الطفل.

والدمج بصورة عامة يعني إتاحة الفرص للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبطيئي التعلم للانخراط في نظام التعليم العام كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم. ويهدف الدمج إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة بالطفل بطيء التعلم أو المتخلف ضمن إطار المدرسة العادية ووفقا لأساليب ومناهج ووسائل دراسية تعليمية خاصة. ويشرف على تقديمها جهاز تعليمي متخصص إضافة إلى كادر التعليم في المدرسة العامة.

التعلم التعاوني الجماعي

هو ذلك النوع من التعلم الذي يحدث ويتحقق لدى مجموعة محددة من المتعلمين الذين يقومون بممارسة النشاط والفعاليات والمهام التعليمية سوية، بالاضافة إلى هذا يقصد به النشاط الجماعي الذي يعمل على زيادة وإثاره الرغبة في النمو لدى الفرد والجماعة معا، ويضم مظاهر النشاط الفردي التي يساعد فيها كل اعضاء المجموعة، بهدف الوصول إلى غاية واحدة يشارك فيها مجموعة من المتعلمين.

أيضا يعتبر التعلم التعاوني الجماعي، اسما لعدد كبير من أساليب التعليم والتعلم التي تؤكد أسس التعاون بين الطلاب خلال القيام بإنجاز الفعاليات والمهام التعليمية المختلفة التي تطلب من المجموعة، والتعاون بين الطلاب من الممكن أن يكون مبنيا على طرق عدة، فعلى سبيل المثال توجد عدة أساليب لتدريس التعلم نذكر منها: التعلم الجماعي الذي يعتمد على التعاون المفتوح وغير المبني (أي الموجود في إطار معين) والذي يقوم به الطلاب بعمل فعاليات وإنجاز مهام مشتركة، كالمنافسة، الجدال، تلخيص وذكر أفكار مختلفة.

ومن مفهوم الاسم التعلم التعاوني، يتضح أن هذا التعلم يتطلب فعالية اكثر من طالب واحد في نفس الوقت لإنجاز مهمة تعلم معينة، وهو يحدث في تنظيمات مختلفة مثل: اثنين، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، أو سبعة يكونون مجموعة.

ومن الأسس التي يرتكز عليها التعلم التعاوني الجماعي في تنظيمه نذكر الآتية:

أولا: إن جميع الطلاب يعملون ويتعلمون معا، حيث توزع المسؤوليات والأعمال على جميع أعضاء المجموعة الواحدة.

ثانيا: إن التعلم الجماعي التعاوني لا يتناقض مع التعلم الفردي، فالتعلم الفردي لا يعني بأي حال من الأحوال الامتناع عن تنظيم العمل الجماعي أو العمل في مجموعة، لأن المجموعة المتجانسة في حاجاتها وأهدافها والمتكاملة في مستويات التحصيل بين أفرادها تشكل وحدة تعلم مفردة يميزها عن مجموعة أخرى تختلف عنها في تجانس أفرادها، بالإضافة إلى أن المجموعة التي يتفاوت أفرادها (اعضاؤها) في مستويات تحصيلهم وقدراتهم تعتبر مجموعة تعلم ذاتي جماعي. والعبرة هنا تكون في طريقة التعلم وأهدافه.

التكامل بين التعلم الفردي والتعلم الجماعي

يعتمد على المبدأ الذي يؤكد أن الأفراد الذين يعملون معا لتحقيق هدف مشترك، ينجزون ويتقدمون أكثر من الأفراد الذين يعملون بصورة فردية إذا ما أجاد التخطيط للعمل المشترك لكي يقدم كل واحد منهم حصته من العمل، بالإضافة إلى تعاون الجميع لإنجاز المهمة المحددة. والتكامل بين التعلم الفردي الذاتي، والتعلم الجماعي وهو عبارة عن تطبيق المبدأ الذي يقول أن الجماعة تملك القدرة والسرعة على إنجاز المهام المشتركة أكثر من الفرد الواحد.

والتكامل الذي يحدث بين نوعي التعلم، يؤدي إلى تحقيق العديد من الصفات والجوانب للمتعلم، بالإضافة إلى الصفات التي يحققها التعلم الذاتي والتعلم الجماعي وكل واحد على حدة.

ومن هذه الصفات والجوانب:

١- توفير الدوافع للطالب ليتعلم بأقصى ما يمكن من قدرات وطاقة، وذلك بتوفير جميع الجوانب التي تشجع وتساعد على العمل والتعلم، والتي من الطبيعي أن يجدوا فيها أصدقاء يقومون بمساعدتهم وتشجيعهم عند الحاجة والضرورة.

٢- مساعدة المعلم على معالجة المشكلة الأساسية في عملية التعليم والتعلم، مثل الفروق الفردية بين الطلاب، وهدف ذلك محاولة توفير الاهتمام والانتباه الفردي والمساعدة لكل عضو من الأعضاء على حده، وهذا بطبيعة الحال يمكنهم من معرفة ما إذا كان أحد الزملاء يعاني من وجود مشكلة مثل عدم فهم شرح المعلم أو عدم استيعاب المادة الدراسية. في مثل هذا الوضع يقدمون له المساعدة التي يحتاجها. وهذا يعطي المعلم الفرصة للقيام بتخطيط وتنظيم العمل ومعالجة القضايا المهمة.

٣- يتعلم الطلاب عن طريق النشاط المشترك الذي يقومون به معا، فالتعلم يعتبر تغيرا في السلوك العام الذي ينشأ عن نشاط وخبرة يقوم بهما المتعلم.

٤- الجمع بين عملية النمو والتطور الفردي، والنمو والتطور الاجتماعي الجماعي.

٥- يصل الطالب إلى وضع يصبح فيه واعيا ومدركا لمسؤولياته، حيث يكون لكل عضو مهمة محددة في إطار عمل المجموعة المشترك وفقا لمبدأ الجميع يعملون ويتعلمون معا ويكون كل عضو مسؤولا عن تعلم الجميع للمادة الدراسية المحددة.

٦- تنمية مهارات التعاون والاتصال والتواصل بين الطلاب.

٧- ارتفاع مستوى تحصيل الطلاب، ومضاعفة قدراتهم الذاتية على التعلم بالإضافة إلى معرفة كيفية التعلم، وهذا يحدث من خلال الممارسات المختلفة التي يقوم بها الطلاب، نذكر منها على سبيل المثال:

أ- عملية شرح الدرس من قبل الطلاب لرفاقهم، والتي تساعدهم على التعلم أي أنهم يتعلمون بأنفسهم من خلال القيام بتعلم الاخرين.

ب- في العادة يستطيع الطلاب القيام بترجمة وفهم كلمات المعلم أو الكتاب إلى كلماتهم ومصطلحاتهم الخاصة، الأمر الذي يساعد الطلاب حينما يشرح لهم رفاقهم جوانب معينة، ومفاهيم مختلفة بلغتهم البسيطة.

ما هي الأسس التي تقوم عليها طريقة التعليم الجماعي:

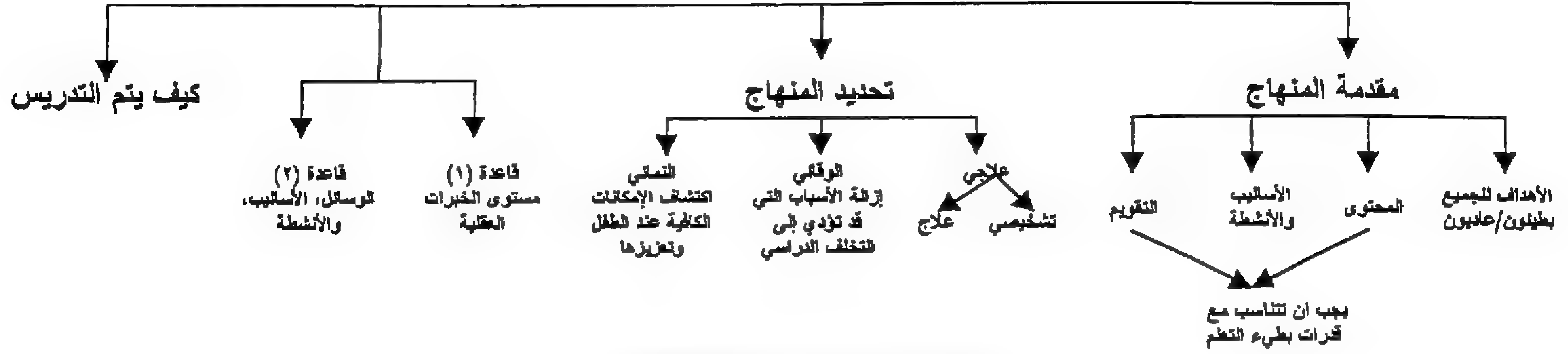
١- تحديد استراتيجيات تدريس مناسبة بجمع الطلبة العاديين والذين يعانون من صعوبات تعلم، ويجب التوسع في الوسائل التعليمية لأنها تساعد في اتقان مهارة التعليم.

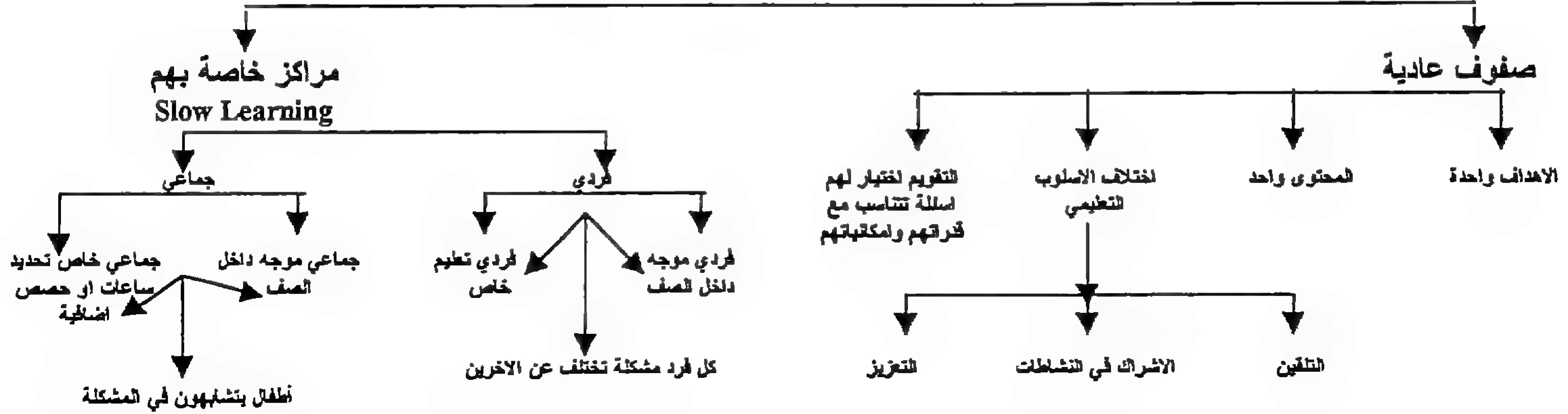
٢- يجب عدم الانتقال من مهارة تعليمية إلى أخرى إلا بعد التأكد من اتقان المـــهارة السابقة.

٣- التأكيد على زيادة التدريب والتكرار والممارسة الـــذي يشـــجع الطلبـــه علـــى التفاعل مع المادة الدراسية.

بعد التطرق إلى الأسس التي تقوم عليها التعلم الجماعي لا بـــد أن نطـــرح السؤال التالي ما هو الفرق بين التعلم الفردي والجمعي، تشير الدراسات والأبحـــاث في هذا المجال بأن هناك فرقاً بين التعلم الأول والثاني.

التعلم الفردي	التعلم الجمعي
١- يبين قدرة التلاميذ من ناحية سرعة التعلم	١- وجود خصائص مشتركة بين الأطفـــال من ناحية السن.
٢- تباين مستوى خبراتهم ومدى تحصيلـــهم المعرفي.	٢- تحديد أسلوب متكامل لتعليم الطلبة.
٣- تشكيل أدوات تقيم تهتم بذلك عـــن طريـــق إيجاد التفهم المناسب.	٣- اتباع وسائل تقيم عادية.
٤- هذه الطريقة تحتاج إلى جهد وأســـلوب لا سيما أنها تقيم لأطفـــال الذيـــن يعـــانون مـــن صعوبات.	٤- هذه الطريقة تضم المتفوقين والعاديين.


مناهج الأطفال بطيئي التعلم
مقدمة المنهاج
الأهداف للجميع بطيئون/عاديون
المحتوى
الأساليب والأنشطة
التقويم
يجب أن تتناسب مع قدرات بطيء التعلم
تحديد المنهاج
علاجي
تشخيصي
علاج
الوقائي إزالة الأسباب التي قد تؤدي إلى التخلف الدراسي
النمائي اكتشاف الإمكانات الكافية عند الطفل وتعزيزها
قاعدة (١) مستوى الخبرات العقلية
قاعدة (٢) الوسائل، الأساليب، والأنشطة
كيف يتم التدريس


كيف يتم تدريس بطيئي التعلم
صفوف عادية
الأهداف واحدة
المحتوى واحد
اختلاف الاسلوب التعليمي
التقويم لختيار لهم اسئلة تتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم
التلقين
الاشراك في النشاطات
التعزيز
مراكز خاصة بهم
Slow Learning
فردي
فردي موجه داخل الصف
فردي تعليم خاص
كل فرد مشكلة تختلف عن الاخرين
جماعي
جماعي موجه داخل الصف
جماعي خاص تحديد ساعات او حصص اضافية
أطفال يتشابهون في المشكلة

التطبيقات التربوية:

يمكن القول بأن هناك عدة نقاط يمكن اتباعها مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم:

١- وجود صفوف خاصة لهم ضمن المدارس العادية واتباع طرق تربوية حديثه معهم في إيصال المعلومات.

٢- وضع مناهج خاصة بهم تلبي حاجاتهم.

٣- العمل على تحفيز الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم.

٤- رفع مكانتهم بين الطلبة العاديين لإيجاد نوع من الثقة.

٥- ضرورة توفير التدريب الكافي للمعلمين الذين يقومون بتدريسهم في المدارس.

٦- الإشراف التربوي المتواصل.

الخاتمة:

من خلال عرض ما تقدم، نجد أن هذه الوحدة ركزت على تعريف المنهج الدراسي المتعلق بالأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، وقد تطرقت هذه الوحدة إلى الجانب التشخيصي والعلاجي والوقائي والأسس التي يقوم عليها تحليل المنهج كالأهداف والمحتوى والأساليب والأنشطة والتقويم، وقد تم بحث أنواع المناهج، والإجابة عن السؤال القائل: ما هي المناهج المناسبة لبطيئي التعلم؟ وتحديد مستوى قدرات الطلبة، والأساليب المتبعة في تدريس الطلبة.

المصطلحات

المنهج: مجموعة الخبرات والنشاطات التي تتضمن حقـائق ومفـاهيم، ومـهارات واتجاهات تهيئها المؤسسات التربوية لطلبتها لكي يتم تعليمهم.

الجانب التشخيصي: مجموعة من الخطوات التي يقوم بها المعلم أو المرشد لمعرفـة قدرات وإمكانيات الطلبة، وكذلك التعرف على الإمكانيات البيئية التي يمكن أن تتيـح لنا تطبيق البرنامج.

الجانب العلاجي: استخدام الأساليب والطرق التي يمكن أن تعالج بطيء تعلم.

الجانب الوقائي: وضع الأسس التي لها دور هام في عدم ايجاد أسـباب ومسـببات تؤدي إلى ظهور بطء التعلم.

منهج النشاطات: الذي يرتكز على الالعاب والنشاطات التـي تـؤدي إلـى تثبيـت المعرفة.

أسلوب تحليل المهمات: طريقة تدريسية تقوم على تجزئة المهمـة التعليميـة إلـى خطوات أدائية حتى يتم تدريس التلاميذ بشكل متكامل.

أسلوب التعليم الفردي: طريقة تعتمد التركيز على التلميذ ضمن الصف الذي ينتمـي إليه.

أسلوب التعليم الجماعي: تركز هذه الطريقة على إيصال المعلومات المراد إيصالـها بشكل جيد متناسب مع مستوى الطلبة.



- المحاضرة
- التلقين
- الأسلوب الجماعي
- الأسلوب الفردي
- تحليل المهمات
- المناقشة
  * ربط المحسوس بالمجرد.
  * الاستكشاف
- القصة
- التطبيقات التربوية
- المخطط الهيكلي
- الخاتمة
- المصطلحات

الأهداف

- أن يتعرف الطلبة إلى أهمية الأساليب المتنوعة في تدريس بطيئي التعلم: المحاضرة، التلقين، والمناقشة.
- التعرف على أسلوب القصة القصيرة.
- تحديد أسلوب تحليل المهمات.
- التعرف على استخدام أسلوب الاستكشاف.

الفصل الثالث

أساليب تعليم الأطفال بطيئي التعلم

تمهيد:

تحدثنا في الفصول السابقة عن مجموعة من التعريفات المتعلقة بمصطلح صعوبات التعلم وبطئه، وعن طريق تشخيصها وعن بعض الأساليب التعليمية المتعلقة بهذه المصطلحات، سنتطرق في هذا الفصل إلى عدة نقاط كالمحاضرة وطريقة التلقين والمناقشة، واستخدام الربط بين المحسوس والمجرد، واستخدام القصة القصيرة وأسلوب تحليل المهمات واستخدام الاستكشاف، كما سنعرض مخططاً هيكلياً للفصل.

لهذا تعتبر أساليب تعليم الأطفال بطيئي التعلم من الطرق المهمة خاصة في إيصال المعلومات لهم، وهذا يؤدي في المحصلة النهائية إلى تحفيزهم، إذا أخذنا بعين الاعتبار الخصائص النمائية لكل طفل من حيث إمكانياته وقدراته العقلية، ولتحقيق ذلك يجب أن نراعي عندما نضع الأهداف أن تكون متنوعة وشاملة لكافة الجوانب التي يعيها التلميذ وأن تثير الدافعية لديه، وهذا يتمثل في إيجاد برامج مرنه ومتوافقه مع متطلبات الحياة من ناحية، وما يستجد من تطور على الطفل من ناحية أخرى، فمن هذا المنطلق سنقوم بعرض أهم الأساليب التي تستخدم في هذا المجال.

١- المحاضرة:

هي أسلوب من أساليب التدريس التي استخدمت في العصور القديمة وما زالت حتى يومنا هذا، حيث كانت بدايتها مع السفسطائيين، فالمعلم هو الوحيد الذي توجد لديه المخطوطة التي يلقي مضمونها على طلابه. وعلى هذا الأساس كان تعريف المحاضرة "بأنها عرض شفوي مستمر لمجموعة من المعلومات والآراء

والخبرات، يلقيها المعلم على طلابه بمشاركة ضعيفة منهم، وفي معظم الأحيان دون مشاركتهم". ويكون دورهم الأصغاء والاستماع لما يقوله، وكتابة ملاحظاتهم أو تلخيصهم لما سمعوه من حقائق ومعلومات هامة وأفكار لها أهميتها في الموضوع وتستحق الاهتمام. لأن المعلم هو صاحب الخبرة فهو يشرح لأعضاء جماعة بحاجة إليه، وتعد المحاضرة من الوسائل اللفظية الشائعة الاستعمال في العديد من المجالات والمواضيع المختلفة.

وعلى هذا الأساس، فإن المعلم هو محورها الأساسي لأن صوته يكون الأكثر سماعا، فهو يتحدث عن المضمون التعليمي ويزود الطلاب بالمعرفة والمعلومات، دون أن يكون هناك مجالا أو إمكانية للحوار والمناقشة، ولكن في بعض الأحيان يقوم المعلم بطرح بعض الأسئلة لكي يوضح فكرة غامضة أو ليشرح ويفسر الأشياء المبهمة. والمحاضرة تخلو من استخدام الوسائل الموضحة لما يقول، فيكون المدرس هو الملقي الذي يقوم بإلقاء ما لديه من المعلومات العلمية على طلابه بتسلسل منطقي يؤدي إلى الانتقال من:

١- السهل إلى الصعب إلى الأصعب

٢- البسيط إلى المركب إلى المعقد.

٣- الجزئي إلى الكلي.

٤- المحسوس إلى المجرد.

٥- المعلوم إلى المجهول.

٦- المهم إلى الاكثر أهمية إلى الواضح المجرد.

ويستعمل هذا الأسلوب بصورة واضحة في التعليم الجامعي، بالإضافة إلى العديد من المواضيع الدراسية، ويكون مثمرا إذا تم دون مقاطعة من أحد للمعلم أثناء قيامه بالمحاضرة، ويكون الطلاب فيه متصرفين بجدية واهتمام للإصغاء إلى ما يقوله لهم، وما يلقيه عليهم بانتباه وتركيز وعقول متفتحة واستعماله من قبل نسبة عالية من المعلمين في مراحل التعليم الابتدائية يؤدي إلى نتائج عكسية، ومن المؤكد

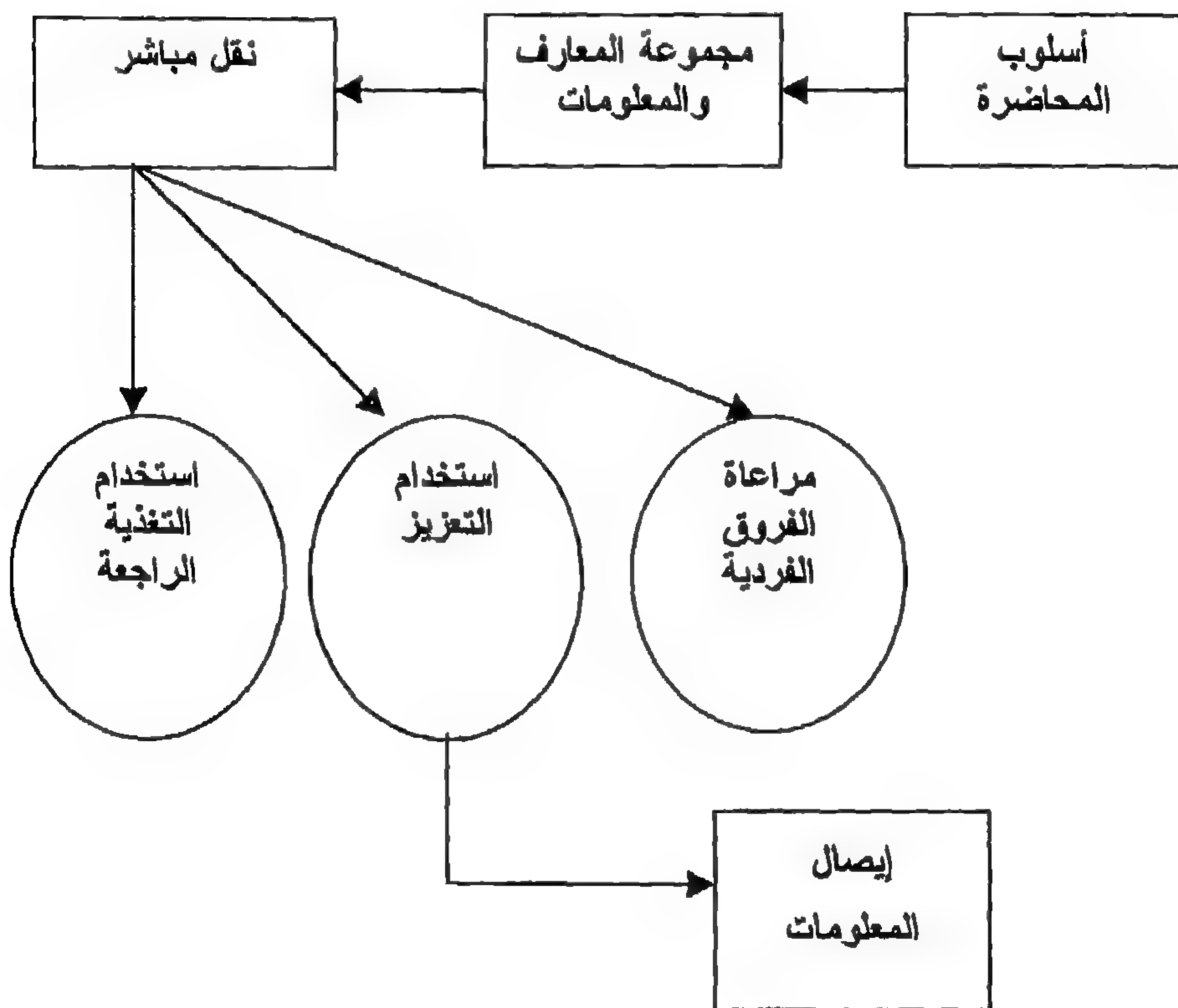
أنه سيكون من أحد أسباب مشكلة بطء التعلم وصعوباته، وعلى المعلم عندما يقـــوم بأسلوب المحاضرة أن يراعي الأمور التالية:-

أ- إمكانيات المتعلمين العقلية ومدى إلمامهم بالموضوع.

ب- استثارة دافعيتهم، وهذا يتمثل عن طريق استخدام الأسئلة.

جـ- استخدام التعزيز المناسب في مواقف تعليمية مختلفة أثناء سير المحاضرة.

د- استخدام التغذية الراجعة عند قيام المعلم بنقل الخبرات، والشكل التالي يوضح ذلك:



وتشير الدراسات إلى أسلوب المحاضرة يستخدم في الصفوف العليـــا، وأن يراعى بذلك المعلم الفروق الفردية بين الطلبة، فهناك بعض الأمور التي يجـــب أن تراعى كالابتعاد عن السرد والتركيز على جميع طلبه الصفـــوف، وجعلـــهم أكـــثر

تفاعلاً مع المادة التدريسية وتشكيل من الطلبة وحدة متكاملة من ناحية التفاعل مع الموقف التعليمي مع اشتراك جميع الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم.

٢- التلقين

طريقة أو أسلوب نقصد به تكرار المصطلحات والمفاهيم التي نصل بها إلى تحديد تعريفات عامة للمصطلحات، ويمكن القول بأن لها أساسيات في تحديد مجموعة المعارف والحقائق التي تجد الفهم العام للطفل.

والتلقين يشمل تحديد مستويات عامة ذات صلة في الواقع، والتعرف عليها من قبل طفل عدة مرات حتى يتسنى له ربطها والتعرف عليها بشكل أساسي، والتلقين يدور حول مفهوم متكامل مترابط في تشكيل منظومة معرفية متكاملة متناسقة منسجمة.

وتشير الدراسات إلى أن التكرار والتلقين يعتبران من الأمور الهامة في تشكيل شخصية المتعلم، وتأثر ذلك بنواح سيكولوجية معرفية مترابطة، وأن الدراسات تعتبر ذات أهمية في التعرف على الإلمام بالمفاهيم وترابطها، وعندما نؤكد على أهمية التلقين في تحديد المستوى العام للطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم لا بد من اتباع هذا الأسلوب لتشكيل معارفهم، وخبراتهم التعليمية.

فالتلقين يعطي الطفل الذي يعاني من بطء التعلم الفرصة، ونقصد بالتلقين ترديد بعض المفردات التي هي بحاجة إلى لفظ صحيح من قبل الأفراد، أو من قبل المجموعات داخل الصف الواحد، ويمكن القول بإن المحاكاة / التقليد تساعد الطلبة على التعلم بصورة أفضل، فعلى سبيل المثال هناك بعض المفردات بحاجة إلى ترديد لكي يتمكن الطفل من لفظها بشكل صحيح، ويمكن استخدام بعض الوسائل التي تساعد على اللفظ الصحيح في مجال اللغة، أما في مجال الرياضيات فيمكن أن نستخدم وسائل لها صلة في ربط الأرقام بالواقع وجعل الطلبة يقمون بأعمال أو بإجابات تستند إلى التلقين.

إن التلقين في المحصلة النهائية يقوم على جعل الطلبة أكثر تفاعلاً مع الموقف التعليمي الذي يستند إلي التدرج بالأعمال التي لها علاقة وطيدة بالواقع، وتشير بعض الدراسات في مجال أساليب التعلم. إلى أن التلقين يستند إلى الأسس التالية:

١- وضع نموذج تعليمي خال من الأخطار.

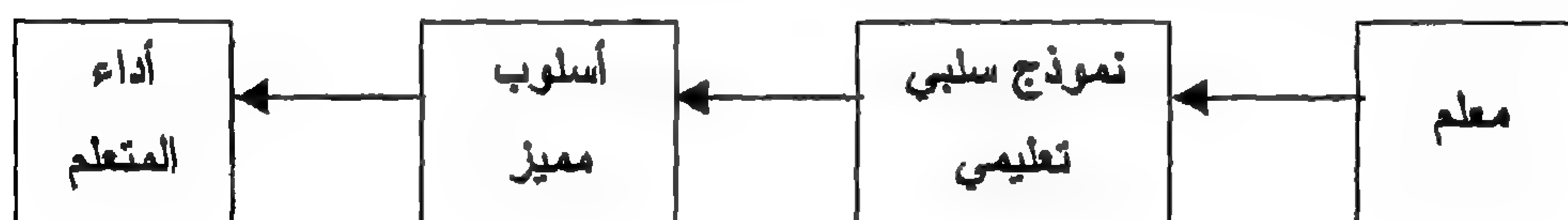
٢-إعطاء المهمة للطلبة الأقوياء.

٣- ترديد المهمة التعليمية من قبل الصف بشكل جماعي.

٤- استثارة دافعية الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم عن طريق إتاحة الفرصة لهم في الإشارة على إجابات المعلم والطلبة الأقوياء.

٥- تكليف الطلبة بطيئي التعلم بترديد أو إعادة ما تم تعليمه في المواد المختلفة المراد تدريسها.

بشكل عام، فإن التلقين يستند إلى أسلوب نموذجي يقوم المعلم فيه أمام المتعلم، ويكلفه أن يقوم بهذا العمل، والشكل التالي يوضح ذلك:



الأسلوب الجماعي:

يصنف الأطفال بطيئي التعلم إذا كانوا يعانون من مشكلة واحدة أو يوجد لديهم تجانس في قدراتهم العقلية - في مجموعة واحدة، ولهذا يمكن التعامل معهم كنسق متكامل، وعلى المعلم قبل البدء بعمله بتدريس الأطفال بطيئي التعلم بشكل جماعي تحديد الأمور التالية:

أولا: معرفة إمكانياتهم وقدراتهم ومعلوماتهم السابقة المعتمدة على الخبرات وليس بشكل عشوائي.

ثانياً: تحديد الأسلوب في عملية التدريس، ويفضل استخدام طريقة التلقين والتكرار بشكل جماعي بحيث يردده جميع الطلبه.

ثالثاً: استخدام وسائل معينة ومبسطة حتى يتسنى للطلبة الإلمام بالموضوع والوسائل هنا مثل البطاقات واللوحات والأشياء المادية والرسومات.

رابعاً: التنويع في أساليب التقويم أي استخدام تقويم مناسب وشامل للمحتوى.

الأسلوب الفردي

يعد التعليم الفردي ركناً اساسياً في أساليب تدريس بطيء التعلم، والتعليم الفردي يؤكد على الاهتمام بالمشاكل الفردية للأطفال وتحديد أسلوب لهم يتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم، كما يلجأ البعض في تدريس بطيء التعلم ضمن تخصيص محاضرات خاصة بهم، ويجب أن نراعي قدراتهم وإمكانياتهم خاصة الذين يعانون من صعوبات في التعلم.

تحليل المهمات

المهمات Tasks

إن تحديد المهمة المطلوبة ترتبط ارتباطا وثيقا بالتعاقد السلوكي بين الطفل/التلميذ ومعدل السلوك كالمعلم.

وهذا النموذج لا يتحقق بالقوة أو الإرغام، لذلك اهتم الباحثون والممارسون في هذا المجال والميدان بتطوير مجموعة من الإجراءات التي تترجم القناعة إلى واقع عملي. وكان من الإجراءات التي تم تطويرها إجراء التعاقد السلوكي Contingency Contracting والتعاقد السلوكي هو اتفاقية مكتوبة توضح العلاقة

بين المهمة التي سيؤديها الفرد والتعزيز الذي سيحصل عليه نتيجة لذلك وان المهام غير المحددة متنوعة وواسعة المجال في الحقل التربوي كصعوبات التعلم أو غيرها من الظواهر التربوية والنفسية.

ولا شك أن هذه الفنيات تستخدم في حياتنا اليومية، فمثلا، نقول للطفل اقرأ هذه الصفحة من الدرس على أن لا تزيد أخطاؤك على أربع كلمات، ثم احصل على قلم حبر أو إذا فعلت تلك المهمة سوف تخرج إلى الملعب، والمهم في استخدام أسلوب أداء المهمات هو اتفاق بين طرفين هما التلميذ والمعلم أو الوالدين أو أي شخص آخر يقوم بمهمة إجراءات تعديل سلوك التلميذ، إن الأساس الجوهري هنا هو استخدام التعزيز بعد انجازه للمهمة الجزئية أو بكاملها حسب اتفاقية مسبقة وواضحة المعالم.

يجب أن تتضمن المهمة العناصر التالية:

١- من هو الشخص الذي سيؤدي المهمة: هل هو التلميذ أم الطالب أم المتدرب...إلخ، بعبارة أخرى نحن نتعامل مع فرد له فردية ويتم تحديده بعد قياس السلوك المستهدف أو السلوك المراد تغييره كأن يكون صعوبة ما في التعلم، والتي يتم تحديدها وقياسها بدقة وموضوعية.

٢- ماذا سيفعل هذا التلميذ، أي ما هي المهمة التي سوف يقوم بأدائها؟

٣- متى سيقوم التلميذ بتأدية المهمة؟ وهنا يجب تحديد الفترة الزمنية التي على التلميذ تأديتها.

٤- ما هي شروط قبول الأداء؟ أي ماذا سيفعل الفرد بدقة؟

ولدى الحديث هنا عن المهمة نحن نتعامل مع فنيات التعزيز، ويشتمل عنصر التعزيز – متى يقوم التلميذ بالمهمة المطلوبة – على عناصر هامة وهي:

أ- من الذي سيقدم التعزيز؟

ب- ما هو المعزز الذي سوف يقدم (أي كمية التعزيز).

ج- متى سيعطى التعزيز؟

وهذا النموذج يساعد المعلم / المعلمة على تقييم أداء التلميذ في تقييم العقل السلوكي.

١	هل السلوك / المهمة المطلوبة واضحة	نعم	لا
٢	هل السلوك المهمة ممكنة التحقيق؟	نعم	لا
٣	هل هناك وضوح لمن سيتابع المهمة؟	نعم	لا
٤	هل المعيار في تقييم أداء التلميذ للمهمة واضح ومحدد؟	نعم	لا
٥	هل التعزيز المراد تقديمه واضح ومحدد؟	نعم	لا
٦	هل يتناسب التعزيز مع المهمة؟	نعم	لا

وأحد الامثلة التي يواجهها التلاميذ هي صعوبات في الحساب كالعمليات الأربعة (الجمع والطرح والقسمة والضرب). وهذه الصعوبات في التعلم قد نجدها في الصفوف بالمرحلة الابتدائية ويكتشفها المعلم خلال العملية التربوية على المعلم هنا أن يحدد المشكلة لدى التلميذ بشكل واضح ودقيق، فقد يكون إدراك التلميذ للرقم (٦) على أنه رقم (٢) أو رقم (٧) على أنه رقم (٨) ...إلخ.

وهنا يعود السبب بالمشكلة بالعمليات لصعوبات التعلم بهذه الظاهرة السلوكية المراد تعديلها أو علاجها. وتقوم الإجراءات العلاجية من ضمن ما تقوم على فنيات / استراتيجيات المهام Tasks بحيث يتم تدريب التلميذ وإكسابه المهارات من خلال التعزيز لدى إنجازه أو تقدمه ولو لخطوة واحدة مهما كان نحو السلوك النهائي المطلوب أداؤه، فقد يستخدم أسلوب التسلسل للوصول إلى النتائج المطلوبة، لأن التسلسل يستند أساسا إلى تحليل المهارات.

Task Analysis

وهي عملية تهدف إلى تحديد الخطوات اللازمة لتحقيق السلوك المراد الوصول إليه كالقراءة بشكل صحيح للحرف (س) في أول الكلمة أو وسطها أو نهايتها، أيضا تحديد مستوى الأداء الحالي للتلميذ وهنا يجب تجزئة المهمة المطلوبة إلى الحلقات الصغيرة التي تتكون منها، ونرتبها على شكل متسلسل اعتمادا على موقع كل من هذه الحلقات في السلسلة، وبعد ترتيب الاستجابات نقوم بعملية الاستجابة الأولى ثم الثانية ثم الثالثة وهكذا ... إلى أن يؤدي السلسلة بكاملها، وإذا لم يستطع تأدية سلسلة معينة (مهمة معينة) نقوم بتشكيل سلوكه من جديد، فقد لا يكون بإمكانه كتابة حرف أو رقم ...إلخ.

ومن الجدير ذكره مراعاة الفروق الفردية مع كل حالة نتعامل معها، لأن حقيقة تحليل المهارات هي أهم المبادئ الأساسية التي تقوم عليها التربية الخاصة.

أي أننا نستطيع القول بأن السلوك الإنساني الذي يصدر عن الفرد في المواقف المتعددة التي يمر بها، والعادات بأنواعها المختلفة تعتبر نماذج يتعلمها الطلاب ويقومون بتكرارها في حياتهم اليومية المتعددة الجوانب والمواقف، فتصبح بذلك جزءا مميزا من شخصية الطالب أو الفرد الذاتية. لذلك فإن هذه العادات والسلوك نستطيع تغييرها إذا ما قمنا بالتخطيط والترتيب المسبق لجميع الظروف البيئية والنفسية التي يمر بها الطالب، والإستعانة بالاساليب والطرق المناسبة التي تعينه على القيام بالتغيير الذي يوازي تعديل السلوك.

تعريف المهمة: هي عمل يقوم به المعلم ويدرب الطلاب على القيام بهذا العمل التعليمي وفق قدرات وإجراءات متسلسلة ومترابطة.

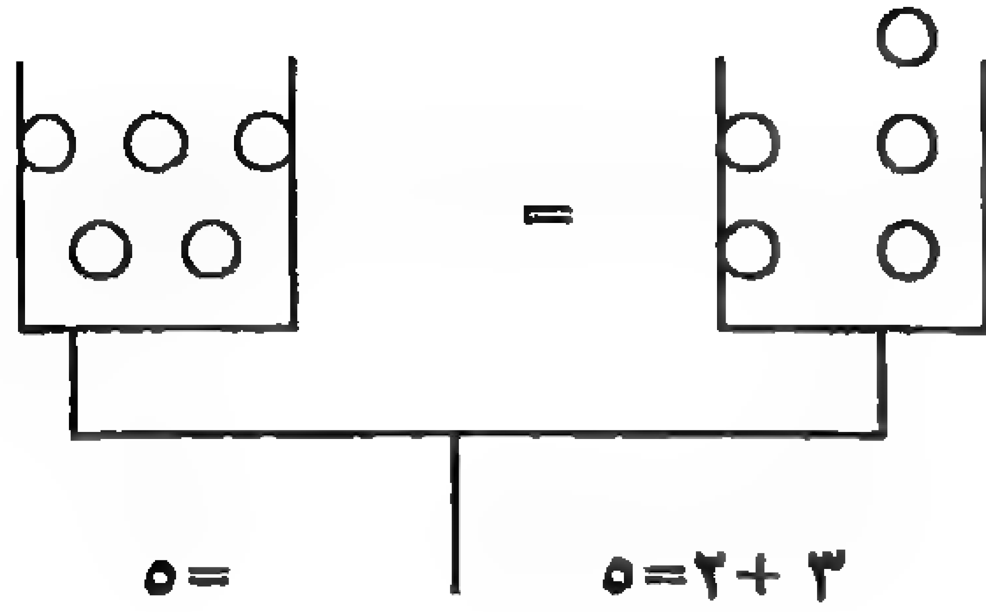
* **مثال:** لو رأينا أن ندرس طريقة الجمع(١–٥) نقوم بالخطوات التالية:

أولاً: تعريف الطلبة بالأرقام (١–٥).

ثانياً: تدريب الطلاب على كتابة الأرقام لكي يفرقوا بين الأشكال المختلفة لها.

ثالثا: تعريفهم بإشارة الجمع عن طريق تدريبهم بأشياء مادية عن طريق الدمج.

رابعاً: تعريفهم بمعنى إشارة اليساوي(=) عن طريق عرض الشكل التالي:-



خامساً: تعريف الطلبة بالناتج الإجمالي:

* ويمكن للمعلم عند تحليل مهمات التعلم والتدريس بها القيام بما يلي:

١- تعداد أو ترقيم مكونات المهمة: يقوم المعلم في هذه الخطوة بحصر كافة المهمات الفرعية المكونة للمهمة الرئيسة أو السلوك، دون أية إشارة لمواصفاتها أو لكيفيات التنفيذ أو متطلبات من المواد والوسائل التعليمية والأنشطة، بحيث يراعى الحدوث المنطقي الذي يؤدي في الأحوال العادية لإنجاز المهمة الأم.

٢- توصيف المهمة: يمكن لعمليات توصيف المهمة وما تشمله من تحديد الخصائص والظروف والشروط والمواد والوسائل اللازمة لإنجازها أن تتم بالتسلسل:-

أ- تعداد جميع المهمات الفرعية المكونة للسلوك المطلوب مع ترتيبها بعناية حسب حدوثها.

ب- تحديد المهمات أو إشارات البداية العملية لكل مهمة فرعية.

جـ- تحديد المواصفات لإنجاز أو لاستجابة المناسبة لكل مهمة فرعيـــة ومراعـــاة الوقت.

د- تحديد معايير الإنجاز النوعية والكمية التي تدعو لنجـــاح التلميـــذ فـــي القيـــام بالمهمة الفرعية.

هـ- تحديد المعرفة أو المهارة السابقة التي يجب أن يمتلكها قبل قيامة بأي مهمة.

٣- تدريس المهمة: يقوم المعلم بتدريسها في البدء بتنفيذ التدريب كل مهمة فرعيـــة على حدة حتى يتم إتقانها.

أمثلة على تحليل المهمات

١- أن يقوم المعلم بتكليف الطلبة بتحقيق واجب معين لخطوات متسلسلة ومترابطة.

ولنفرض أننا نريد أن ندرس مادة الرياضيات أو لتكن تدريس عمليـــة الجمـــع لطلبة الصف الثالث الابتدائي، وعلى النحو التالي:

أ- نعمل على ربط الأرقام بأشكال أو رموز مرتبطة بالواقع

مثال:

الرقم(١) يعني تفاحة.

الرقم(٢) يعني تفاحتان

ب- نريد أن نقوم بتدريس المعادلة الخطية التالية لعملية الجمع:

(١+٢)=

حيث تعرف الطالب على الرقم (١) والرقم(٢)

ج- لا بد من تعريف الطالب على إشارة(+) الجمع

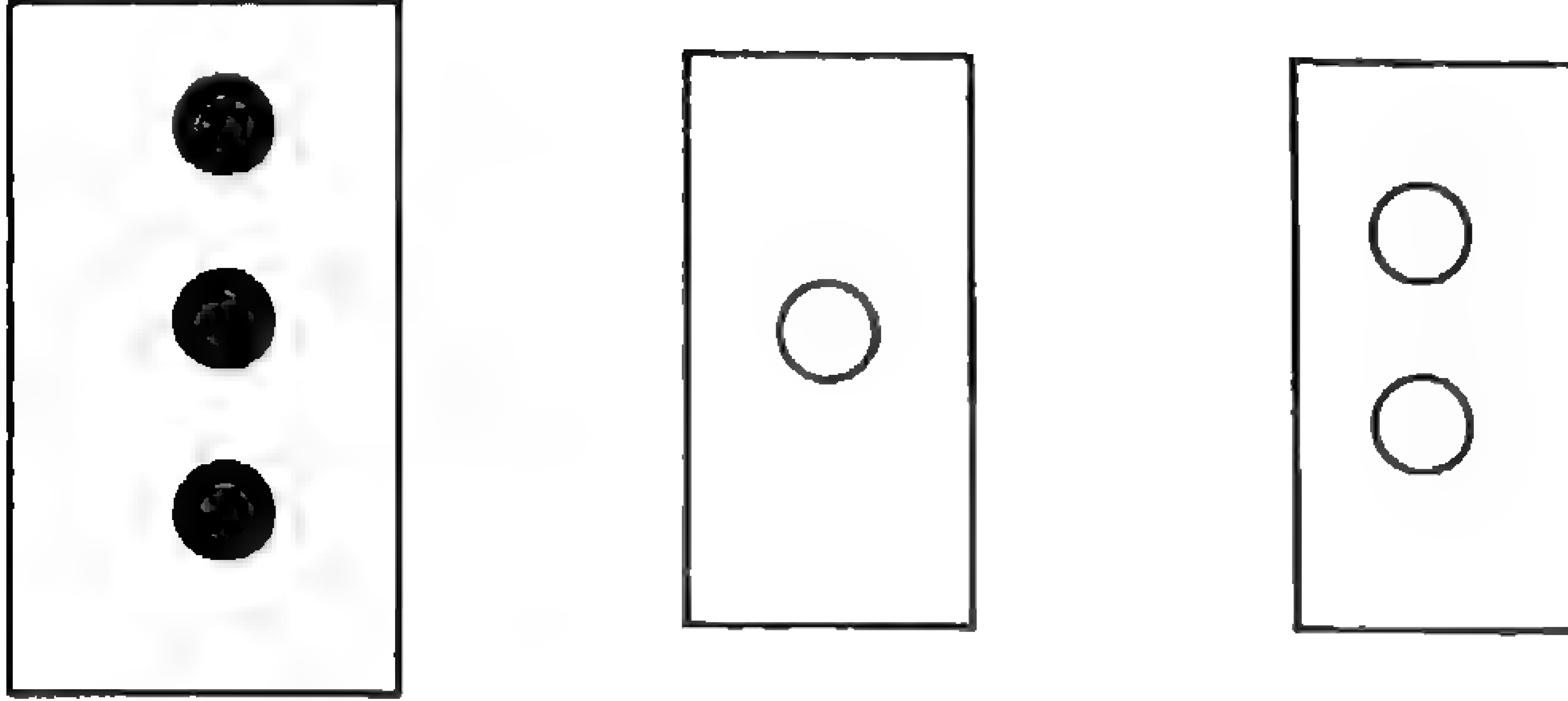
د- نعني بإشارة الجمع أي(الدمج)

فيمكن أن نحقق ذلك بأن نحدد للطفل وسائل متمثلة بعدة كرات فتقول له:-

ادمج الكرتان مع الكرات الأخرى ومن ثم نكلف الطفل بعدّ هذه الكرات.

وتعنى ال (+) الدمج.

هـ- أما بالنسبة لتعليم الأطفال مفهوم اليساوي، فإننا نضع الكرة الأولى في إناء زجاجي، والكرتان الأخريان في إناء آخر، ونضع في إناء ثالث الكرات جميعها وعلى الشكل التالي:



وتكرار هذه العملية عدة مرات، نكون قد حققنا الهدف من تعليم أطفال بطيئي التعلم مفهوم الجمع من حيث المصطلحات المتعلقة به.

التقويم لعملية الجمع:

نكلف الطلبة بعد ذلك تمثل الطرف الأول من المعادلة ١+٢ ومن ثم يعد الطرف الثاني وهو الناتج ٣.

مثال آخر على عملية الضرب في تدريس المهمات:-

١. نقوم بالتعرف على الأرقام المراد استخدامها في هذه العملية ولنفرض جدول ال(٢) والمعادلة الخطية ٢×٢.
٢. نربط الأرقام بالأشياء المادية المحسوسة بحيث تؤدي إلى الاستيعاب بشكل صحيح كقطع من المكعبات ال (Lego).
٣. يجب أن نعرف الطلبة بأسلوب يستطيعون فهمه كأن نسألهم ماذا تعني إشارة الضرب؟ أو مفهوم الضرب؟.

وعملية الضرب نعني بها:

تكرار العدد نفسه مرة أو مرتين أو ثلاثة، فالمثال الذي طرح على الطلبة كان مثالا حول رقم (٢) أي ٢×٢ بمعنى أن رقم اثنين كرر مرتين.

٤. مفهوم تعريف المتعلمين بمفهوم المعادلة الخطية أي نعني بها نتيجة الضرب ٢×٢=٤ ولا بد من إعادة المثال الذي يضع ال(يساوي).
٥. ايجاد العلاقة ما بين الضرب والجمع حتى يتسنى للطفل معرفة هذه العملية والإلمام بها.
٦. لا بد من استخدام التعزيز والمحو لتشكيل مفهوم التعلم.
٧. ويمكن أن نوضح قلب الأرقام مثل ٣×٢ او ٢×٣

المثال الثالث لتحليل المهمات:

تطبيق درس العلوم لتحليل المهمات:-

مثال:

أن نعطي الطالب درس في العلوم بعنوان(الفرق بين الكائنات الحية والجمادات).

نتبع الخطوات التالية:-

١. تحديد المهمة التدريسية عن طريق طرح الهدف التعليمي.
٢. أن يتعرف المتعلم أو الطالب على الكائنات الحية والجمادات.
٣. هذا يتحقق عن طريق طرح عدة مفاهيم للجمادات والكائنات مثل:-
   كائنات حية انسان غزال الخ..
٤. توصيف الملامح والخصائص العامة للجمادات المطروحة في الهدف المراد تدريسه.
٥. توصيف الملامح والخصائص العامة للكائنات الحية المطروحة في الهدف.
٦. تبيان الصفات الحرجة والخصائص المختلفة بين الجمادات والأحياء مثال (مهم) خصائص النمو والتكاثر.

٧. إعادة تكرار المهمة للطلاب عن طريق الأسئلة والتقويم المستمر.

عملية الضرب في تدريس المهمات

١- نقوم بالتعرف على الأرقام المراد استخدامها في هذه العملية ولنفرض جدول (٢)، والمعادلة الخطية ٢×٢=

٢- نربط الأرقام بأشياء مادية محسوسة بحيث تؤدي إلى الاستيعاب بشكل صحيح قطع من مكعبات ليجو.

٣- يجب أن نعرف بأسلوب يستطيع فهم المتعلمين ماذا نعني بإشارة الضرب أو مفهوم الضرب بمعنى تكرار العدد في نفسه مرة أو مرتين أو ثلاث، فالمثال الذي طرح على طلبة كان مثالاً حول رقم ٢×٢ بمعنى تكرار رقم اثنين مرتين.

٤- تعريف المتعلمين بمفهوم المعادلة الخطية(أي نعني بها نتيجة الضرب) نقول ٢×٢= ٤ ولا بد من المادة المثال الذي يوضح التساوي.

٥- إيجاد العلاقة ما بين الضرب والجمع حتى يتسنى للطفل معرفة هذه العملية والإلمام بها.

٦- لا بد من استخدام التعزيز والمحو لتشكيل مفهوم للتعلم الأرقام.

ويمكن أن نوضح مفهوم قلب الأرقام مثل

٣×٢=

٢×٣=

٧- توصيف الملامح أو الخصائص العامة للجمادات المطروحة في الهدف المراد تدريسه.

٨- توصيف الملامح والخصائص العامة للكائنات الحية المطروحه في الهدف المراد تدريسه.

٩- تباين الصفات الحرجة والخصائص المختلفة بين الجمادات والأحياء مثل خصائص النمو والتكاثر.

١٠- إعادة وتكرار المهمة عن طريق الأسئلة، وتقويم المستمر التكويني.

تدريس حروف(ب):

١. نقوم بتوصيف المهمة عن طريق وضع هدف محدد

٢. نربط حرف الباء بشيء مادي متمثل بالصورة او بشكل مادي (باب).

٣. نربط حرف الباء بشكل يساعد على التعلم الكتابي.

٤. التفريق بين حرف الباء والحروف الأخرى المشابهه لها مثل ب ت ث عن طريق طرح أمثلة شكلية لها علاقة في تعريف الطفل المفهوم.

٥. استخدام الوسائل اللفظية مثل نطق حرف الباء ولفظه بشكل صحيح مع ربطه مع الصور التي تشكل المفهوم الصوري واللفظي للحرف.

٦. تكرار الحرف وتباين أشكال ضمن مفردات مختلفة.

تطبيقات تربوية على أسلوب تحليل المهمات في تدريس مادة القراءة للصف الثاني الابتدائي.

١. توصيف المهمة التي تحدد ما نريد تحقيقه من أهداف كالقراءة، والتعرف على معاني المفردات، وتوظيفها في جمل، والتعرف على الأفكار الرئيسة في الدرس.

٢. تمهيد يبدأ بطرح أسئلة بسيطة متنوعة متناسبة مع قدرات وإمكانيات بطيئي التعلم، وغالباً ما تكون هذه الأسئلة من دافع الطفل، ومن ثم يضع المعلم عنوان الدرس على السبورة، ويقرأ العنوان ثم يكلف الطلبة بقراءة العنوان عدة مرات بصورة فردية وجماعية مع طرح وسيلة تمثل عنوان الدرس (الأسئلة المتعلقة بالعنوان تكون بسيطة ومباشرة).

٣. يتم قراءة الدرس أكثر من مرتين وتتراوح القراءة ما بين٢- ٦ مرات مع مراعاة جذب انتباه الطلبة. والقراءة يجب أن توجه للجميع، ومن ثم يكلف الطلبة بالقراءة فقرة فقرة مع تعزيز القراءة بشكل مباشر.

٤. ربط المفردات بأشياء مادية محسوسة من الواقع أو بموقف واقعي معين يؤدي إلى فهم الطلبه.

٥. التعامل مع الأفكار الرئيسة البسيطة للدرس وصولا إلى تشكيل فهم مبسط لديهم.

٤- تحديد عدد المرات التي يصيب فيها المتعلم وعدد المرات التي يخطيء بها.

٥- ستخدام الإجراءات السلوكية المتمثلة في التعزيز الإيجابي والعقاب الإيجابي.

٦- وضع جدول زمني متعلق بالتعزيز والهدف من هذا الجدول تثبيت السلوك التعليمي المراد تدريسه.

تعريف تعديل السلوك

يمكن اختيار التعريف التالي لتعديل السلوك على أنه مصطلح عام يشير إلى مجموعة من الإجراءات التي انبثقت من قوانين السلوك، وهي القوانين التي تصف العلاقات الوظيفية بين المتغيرات البيئية والسلوك. وتعديل السلوك عملية منظمة تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معينة الهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولة

عن السلوك وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في السلوكيات ذات الأهمية الاجتماعية، وهو منهجية علمية لمعالجة المشكلات الإنسانية لذلك فتعديل السلوك والعمل العشوائي نقيضان لكونه منهجية امبريقية تتطلب التركيز على السلوكيات القابلة للملاحظة المباشرة.

* مبادئ هامة لتعديل السلوك الصفي:-

١- المعاملة الإنسانية للتلاميذ أثناء عملية تعديل سلوكهم.

٢- التنويع في استخدام أساليب التعزيز التي تقدم للتلميذ.

٣- معرفة معززات كل تلميذ، لأن ذلك يسهل عملية تعديل السلوك.

٤- استخدام المعززات الاجتماعية وكذلك الأقران.

٥- ملاحظة السلوك المراد تعديله مع ملاحظته وتكراره حتى يتعرف عليه بشكل دقيق.

الخطوات الأساسية في عملية تعديل السلوك

١- جمع المعلومات وتحديد السلوك المستهدف.

٢- تعريف السلوك المستهدف وذلك بهدف معرفة إمكانية قياس السلوك المستهدف.

٣- قياس السلوك المستهدف.

٤- تحديد المتغيرات ذات العلاقة الوظيفية في السلوك المستهدف.

٥- تصميم خطة العلاج.

٦- تنفيذ خطة العلاج.

٧- تقييم فعالية برنامج العلاج.

٨- تلخيص النتائج وإيصالها إلى من يهمهم الأمر.

إن الجزء الأكبر من عادات وسلوك الطالب اليومية يتعلمها عن طريق ملاحظته لأفراد أسرته وتقليدهم، بالإضافة إلى تقليده لأصدقائه ومعلميه. وفي حالة صدور سلوكيات إيجابية من جميع هؤلاء فإن هذا يؤدي إلى توفير بيئة صالحة للطالب ينقل بواسطتها ما يحتاج من العادات والقيم والسلوك التي تعود عليه بالفائدة والنفع وتؤدي إلى الرضا النفسي والاطمئنان المتبوع بالهدوء والسكينة الذاتية، بالإضافة إلى رضا الجماعة وقبولهم له. ولكن هذا مثالي وبعيد عن الواقع ونادر الحدوث، أي أنه من الممكن أن ينتج عن ملاحظة الطالب للآخرين وتقليدهم، وتعلمه لسلوكيات غير سوية في بعض الأحيان التي تستدعي تدخل المعلم أو المرشد لكي يقوم بعلاج وتعديل مثل هذا السلوك. وفي هذا المجال يعتمد المعلم الذي يستخدم الملاحظة لتعديل السلوك على عرض سلوك نموذجي خاص للطلاب ثم يطلب منهم إعادة السلوك النموذجي كما حدث أمامهم أثناء العرض. ومن الممكن القيام بهذه العملية عدة مرات مع مطالبة الطالب كل مرة أن يقوم بتقليد السلوك أو إعادة ما شاهده، وهذه العملية يقوم المعلم بتكرارها إلى أن يتعلم الطلاب السلوك الجديد.

من ناحية أخرى يعتقد علماء المذهب الإنساني في علم النفس بأن الطالب يستطيع القيام بتوجيه حياته وسلوكه بنفسه، وتعديل السلوك الذي يصدر عنه، ويقوم باختيار الأفضل لنفسه الذي يتفق مع حالته وقدراته. كما يؤكد هذا المذهب على أن الطالب الذي يستطيع في الحالات العادية تعلم المهارات والخبرات الحياتية المتنوعة، فإنه يستطيع أن يراقب نفسه والسلوك الذي يصدر عنه ثم مقارنة هذا السلوك بالاعتماد على معايير نموذجية يوافق عليها ويقتنع بفائدتها وتوجيهها بنفسه وذلك من خلال قيامه بتعزيزه السلبي أو الايجابي لنفسه حتى يستطيع الحصول على السلوك المطلوب.

أمثلة على تحليل المهمات:

مطردة:-

المهمة أن يقوم المعلم بتكليف الطلبة لتحقيق واجب معين وفقاً لخطوات متسلسلة ومترابطة.

ولنفرض أننا نريد أن ندرس مادة الرياضيات، ولتكوين تدريس الجمع لطلبة الصف الثالث.

١- نعمل على ربط الأرقام بأشكال أو رموز متصلة بالواقع.

مثال: نقول رقم١ يعني تفاحة رقم ٢ تعني تفاحتين

(١) -

٢- نريد أن ندرس المعادلة الخطية التالية

١+٢=

حيث نعرف الطالب برقم (١) برقم (٢)

ثم لا بد لنا أن نعرّف الطالب على إشارة الزائد(+) أو ما يسمى بإشارة الجمع.

وتعني إشارة الجمع الدمج، فيمكن تحقق ذلك بأن نضع للطفل وسائل متمثلة عدة كرات بلاستيكية، فنقول له ادمج الكرتين مع الكرة الأخرى، ومن ثم نكلف الطفل بعدد هذه الكرات.

أما بالنسبة لتعليم مفهوم اليساوي، فإننا نضع الكرة الأولى في إناء زجاجي والكرتان الأخرين في إناء اخر، ونضع في إناء ثالث ناتج الجمع.

فيما يتعلق بتقويم العملية نكلف الطلبة بأن يعدوا ذلك متمثل الطرف الأول من المعادلة(١+٢) وأن يعدوا الطرف الثاني من المعادلة=٣ ويتعرفوا بشكل شامل وأساس محل عملية الجمع.

فيما يتعلق بتدريس الفرق بين الكائنات الحية والجمادات، فيجب علينا تحديد المهمة التدريسية عن طريق طرح الهدف التعلمي وهو:

أن يتعرف الطالب على الكائنات الحية والجمادات.

وهذا يتحقق عن طريق طرح عدة مفاهيم للجمادات والكائنات الحية: غرفة، ممر، لوح، طاولة، قلم، دفتر، كتاب، إنسان، حمار، ثور، بقرة.

المناقشة:

تقوم هذه الطريقة على عرض عام لطريقة التدريس المتعلقة بموضوع معين يقوم هذا الموضوع على تحديد الإطار العام لأهم الأفكار والأسس التي وردت في هذا الموضوع، وتصلح طريقة المناقشة في اللغة العربية، خاصة في مجال أو موضوع التعبير الحر الذي يشكل قاعدة عامة للتعرف على الأفكار الرئيسة في مجالات متعددة وفي موضوع معين.

طريقة المناقشة الهدف منها الوصول إلى الإلمام بموضوع معين، وقد تكون المناقشة حول مشكلة يومية أو حول إيصال بعض الأهداف الانفعالية أو تشكيل إطار فكري معين أو التحدث عن موضوع له أهمية في حياة المتعلمين.

ما هي الأسس التي تتبع في المناقشة:

أ- تحديد مدتها من (١٠- ١٥) دقيقة للصغار وأكثر للكبار.

ب- توزيع الأسئلة على جميع الطلبة آخذين بعين الاعتبار الفروق الفردية بينهم .

جـ- تثبيت الأمور الهامة التي وردت في المناقشة.

د- إعطاء فرصة لجميع الطلبة بالتحدث.

والسؤال هنا ما هي الاعتبارات التي تأخذ في عملية المناقشة عند تدريس الأطفال بطيئي التعلم.

١- وضع أسئلة تناسب قدراتهم وإمكانياتهم بحيث تؤدي هذه الأسئلة إلى الإلمام الشامل والواضح لدى الطلبه.

٢- إنشاء قواعد وأسس نتبعها في عملية مناقشة الطلبة مثل عدم السخرية، من إجاباتهم وعدم اهمالهم بل التركيز عليهم بطريقة غير مباشرة.

ملخص الحديث، إن عملية المناقشة لها دور هام في إثراء التفكير وحل بعض المشكلات التي يعاني منا الطلبة بطيئي التعلم.

- ربط المحسوس بالمجرد:

يرتبط إدراك الطفل بالبيئة التي يعيش فيها نشاطه الذاتي، فعن طريق رؤيته للأشياء واستمرارها يتعرف على خصائصها وعلى أسمائها، فيرتبط ذلك بوجودها، فالطفل حسب "جان بياجيه" في معرفته لهذه الأشياء يربطها بوظائفها المختلفة، إن الطفل ما قبل المدرسة لا يدرك المفهوم المجرد مثل الصدق والحلال والحرام وما إليها من المفاهيم المعنوية، لكن الطفل يمكنه إدراك العلاقة بين الأشياء مثل عملية ملء الأواني وتفريغها، وكذلك إدراك الألوان بالتدريب على التعرف بالتعريف بين الألوان، وعند تعليم مادة الرياضيات يجب الربط بين المحسوس بالمجرد، فعند الأعداد مثلا نربط رقم واحد بتفاحه مثلا ورقم خمسة بخمس كرات، وهكذا.

وهذه الطريقة تقوم على النظرية المعرفية التي جاء بها "بياجيه" وتتصل بالمرحلة العادية حيث يربط الطفل المجرد بالمحسوس.

- ما هي الأسس التي تقوم عليها طريقة ربط المحسوس بالمجرد.

١- عرض عام لجميع المواد المحسوسه التي تحيط بالبيئة التي ينتمي إليها الطفل.

٢- ربط ما بين المواقف المجردة التي يتعرض لها الطفل بالمواد المحيطة أو الأشياء التي تحيط به.

٣- إيجاد ما يقابل كل مفردة أو جمله أو قصة وسيلة محسوسة لتقنين المعلومات.

٤- لا بد من توفر اختبارات متنوعة من مهامها تقنين المعلومات بحيث يحتوي هذه الامتيازات على الصورة وربطها بالجمل أو ربط المفردات بالجمل.

* أسلوب الاستكشاف:

هذا الأسلوب يقوم على عرض قضية أو مسألة تدريسية تثير التساؤل لدى الأطفال المتعلمين، والمسألة التعليمية تقوم على طرح مشكلة تعليمية بسيط تكون من واقع البيئة المادية، ولنفرض أن المعلم قد طرح في الصف الثاني الابتدائي المسألة التعليمية التالية المتعلقة بالرياضيات.

لو قامت أم بإعطاء أبنيها الأكبر ثلاث برتقالات، والأصغر أربع برتقالات، ثم أعطت ابنتها الكبرى برتقالتين والصغرى برتقالة واحدة ثم أخذت من الابنتين برتقالة واحدة.

١- كم عدد البرتقالات؟

٢- كم برتقالة أخذ الأخ الأكبر؟

٣- كم برتقالة أخذ الأخ الصغر؟

٤ كم برتقاله بقي مع الاختين؟

٥- ما هو مجموع البرتقال الذي أخذه الاخوة؟

يمكن أيضاً في هذه الحالة طرح مشكلة أخرى في اللغة العربية والاجتماعيات والتربية الوطنية، والتربية المدنية.. إلخ.

ما هي الأسس التي تقوم عليها طريقة الاكتشاف في تعليم الأطفال بطيئي التعلم:-

١- عرض مشكلة تعليمية تناسب إمكانيات وقدرات الطلبة (بطيئي التعلم).

٢- إيجاد وسائل مادية تثري الموقف التعليمي المراد تدريسه.

٣- حث الطلبة على التفاعل مع الموقف المطروح عن طريق طرح الأسئلة التي تستجر أسئلة أخرى بحيث يؤدي إلى التفاعل التام.

٤- إيجاد وسائل تقويمية مناسبة للموقف المطروح.

٥- إشراك طلبة بطيئي التعلم مع الطلبة العاديين.

ملخص القول إن أسلوب الاكتشاف يقوم على تحديد المعطيات اللازمة لاستثارة دافعية الطلبة بشكل عام وبطيئي التعلم بشكل خاص لجعلهم متفاعلين ضمن الإطار الصفي الذين ينتمون إليه.

(القصة)

هي من الفنون الأدبية التي عرفها الإنسان منذ القدم وهي فن محبب إليهم على اختلاف أجناسهم وشعوبهم وأعمارهم وقد احتلت في عصرنا الحديث مكانة مرموقه في مجال الأدب وذلك لسببين:-

الأول: أنها عميقة الأثر في تثقيف الشعوب.

الثاني: إن المربين يتخذون منها وسيلة جذابة لتربية الأطفال الناشئين، وخاصة بطيئي التعلم(أسلوب القصة يعتبر من الأساليب الحديثة التي تتناسب مع قدرات الأطفال العلنية، حيث يمكن أن تقدم بصوت أو نبرات مناسبة مع الموقف مراعيا في ذلك جملا خبرية يتمكن المعلم من جذب انتباه الطالب).

* ميل الأطفال بطيئي التعلم إلى القصص:-

القصة لها المقام الأول في تربية الناشئين وبطيء التعلم، وهي لون من الأدب المسموع، فالطفل بطيء التعلم عند أول عهده في المدرسة لا يكون عارفا بالقراءة، لذلك كان من الواجب تعليمه وتربيته عن طريق القصة المسموعة والاستماع للقصة يبدأ مع الطفل منذ الوقت الذي يستطيع فيه فهم ما يحيط به من حوادث، وما يذكر له من أخبار.

*** العوامل التي تجذب انتباه بطيئي التعلم في الاستماع للقصة:-**

١- الفكرة

٢- المغزى

٣- الخيال

٤- أسلوبها المشوق.

٥- واللغة.

لذلك يجد الطفل في عالمها متعة وتسليه، تنبعث من جوانب انفعالاته، تجعله يعيش في جو من الخيال والبهجة والمتعة.

*** أهمية القصة:-**

القصة أقرب عوامل الإثارة إلى الإنسان، فهي تجذبه إليها جذبا طبيعيا، والأطفال يتجهون في برامج الإذاعة والتلفزيون إلى الاستماع للقصص ومشاهدة التمثيليات والمسرحيات أيضا، لأنها في حقيقتها قصص حركية.

*** وظائف ومجالات النفع التربوي للقصة:**

اولاً: الاستمتاع والشعور باللذة والمتعة عند الوصول إلى حل العقدة في القصة.

ثانياً: إتاحة الفرصة أمام بطيء التعلم للإستيعاب والفهم.

ثالثاً: توجيه أسلوب التلميذ، والإرتفاع بمستوى لغته.

رابعاً: إشباع حاجة المتعلم في الوقوف على أسرار العالم، والتعرف على بعض ما يدور فيه من مشاكل.

خامساً: سهولة الانتفاع بالحقائق العلمية التي تتضمنها القصة.

سادساً: تنمية بعض المواهب والمهارات لدى بطيء التعلم فهي تنمي الخيال عنده.

سابعاً: إتاحة الفرصة أمام بطيء التعلم للتدرب على التعبير عـــن نفســه وأفكـــاره بشتى أنواع التعبير.

*** طرق تدريس القصة:**

إن نجاح المدرس في تدريس القصة يتوقف على حسن إعداده لها، وإلمامــه بحوادثها، واندماجه في أشخاصها حتى يتسنى له أن يستهوى الطلاب ويجذبهم إلـــى سماعها و الإصغاء إليها والاستفادة منها.

*** الخطوات:**

أولا: التمهيد

أي التمهيد لها تمهيداً مناسباً يكون إلقاء بعض الأسئلة لإثارة انتباهــهم أو أن يعرض وسيلة إيضاح مناسبة.

ثانياً: الإلقاء

أي إلقاء القصة إلقاء طبيعياً يمثل معناها ليثير انتباه الطلبه (بطيئي التعلـــم) إليها، مع مراعاة وضوح الصوت وهدوئه وتنويعه حسب المواقف المختلفة.

ثالثاً: الأسئلة:

توجيه أسئلة إلى الطلاب لمعرفة مقدار فهمهم للقصة، ومناقشتهم في وضـــع عنوان يصلح لها.

رابعاً: مراجعة القصة كلها ثم تحجب الوسيلة الإضافية إذا كانت، ويكلـــف الطـــالب بالتعبير عنها أو عن أي جزء منها.

خامساً: تمثيل بعض القصص التي تصلح للتمثيل ويجب على المدرس أن يعدهـــا إعداداً يجعلها صالحة للتمثيل، وإن يحولها إلى حوار.

سادساً: في نهاية القصة يجب على المعلم أن يطلب من الطلاب وخاصة بطيئـــي التعلم منهم أن يكتبوا القصة في كراساتهم على أن تصحح لهم.

التطبيقات التربوية:

من خلال استعراض الوحدة السابقة يمكن القول بأن هذه الوحدة قد تطرقت إلى الأساليب التعليمية المتبعة في تعليم الأطفال بطيئي التعلم سوى استعراض طريقة المحاضرة والتلقين والمناقشة، واستخدام طريقة الربط بين المحسوس والمجرد حيث طرحت الوحدة استخدام طريقة القصة القصيرة، واستخدام أسلوب تحليل المهمات وأسلوب الاكتشاف، وأن هذه الوحدة يمكن الاستفادة منها في التطبيقات:

١- ربط المفاهيم المجردة بالحياة اليومية كربط الأرقام بالواقع والمصطلحات بشيء مادي له علاقة بالقدرات العقلية والمعرفية.

٢- بعض المواد تحتاج إلى أسلوب واضح ينقل المعارف، مثل القصة والمناقشة، والربط بالمحسوس حيث يؤدي ذلك في المحصلة النهائية إلى الفهم.

ومن خلال عرض ما سبق يمكننا طرح مثال على تدريس حرف الباء للصف الأول الابتدائي من خلال طرح النقاط التالية:

١- نقوم بتوصيف المهمة عن طريق وضع هدف محدد.

٢- نربط حرف الباء بشيء مادي متمثل بالصورة أو بشكل مادي.

٣- نربط الباء بشكل يساعد على التعلم الكتابي.

٤- التمييز بين حرف الباء والحروف الأخرى المشابهة عن طريق طرح أمثلة شكلية لها علاقة في تعريف الطفل المفهوم.

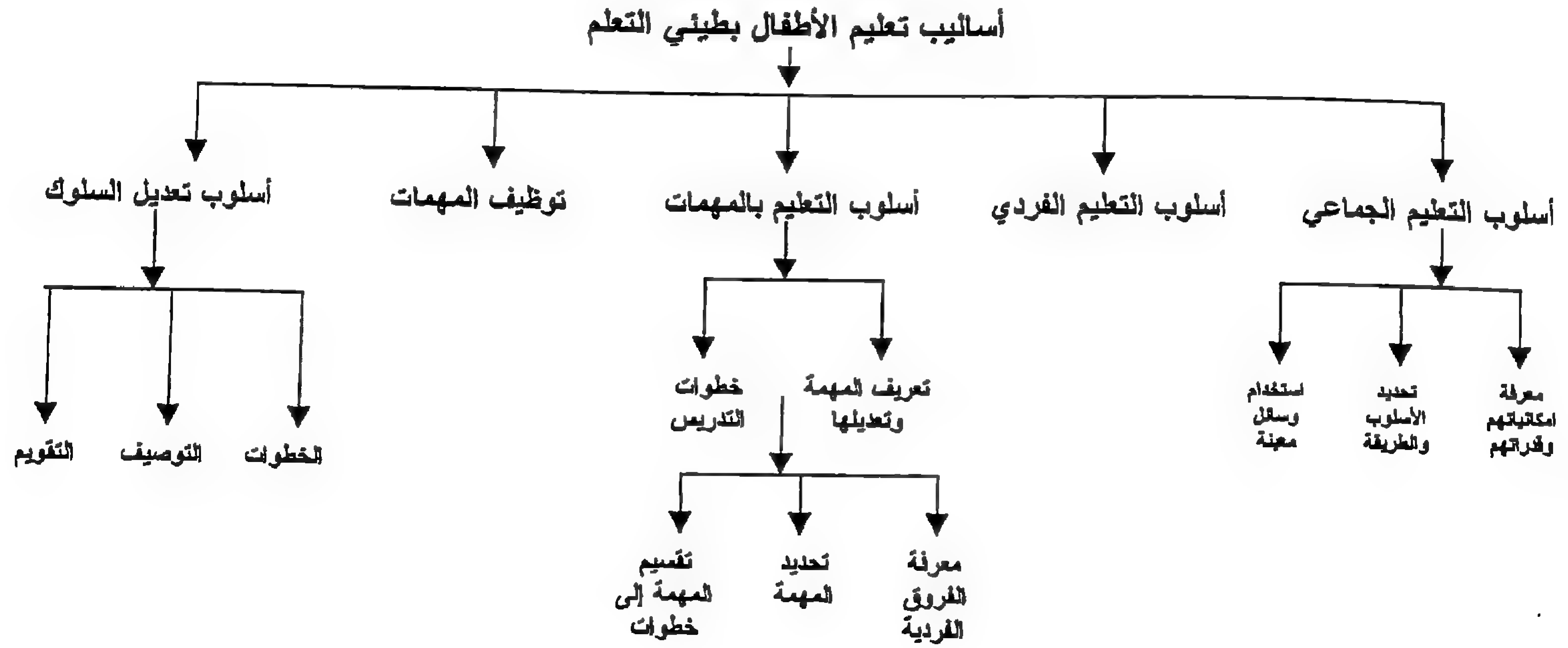
٥- استخدام الوسائل اللفظية مثل: نطق حرف الباء ولفظه بشكل صحيح، مع ربط اللفظ مع الصور التي تشكل المفهوم الصوري واللفظي للحرف.

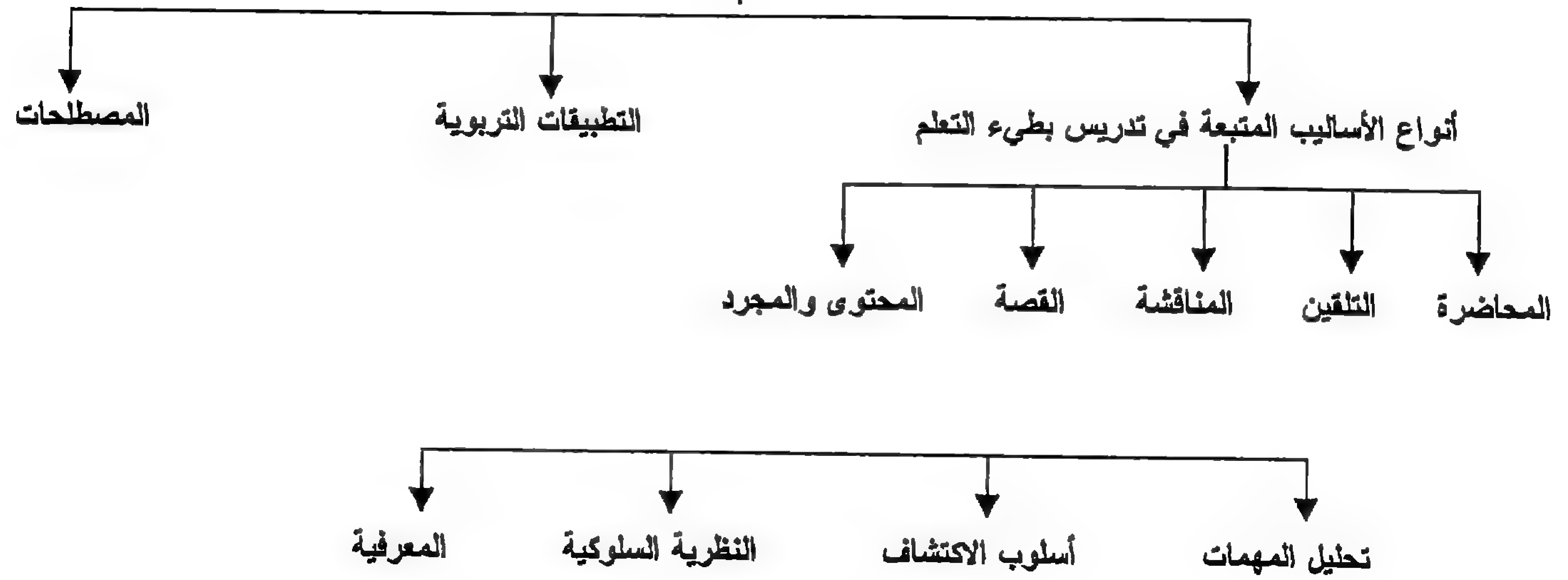
٦- تكرار الحرف وتبيان أشكال الحرف ضمن مفردات مختلفة.

كذلك يمكن طرح نقاط تتعلق بطريقة تحليل المهمات في تدريس مادة القـــراءة للطلبة بطيئي التعلم في الصف الثاني الابتدائي:

أ- توصيف المهمة: تحديد ما نريد تحقيقه من أهداف ويتمثل ذلك بالقراءة والتعـرف على المفردات وتوظيفها في جمل، وكذلك التعرف على الأفكار الرئيســة فــي الدرس.

ب- التمهيد يبدأ بطرح أسئلة بسيطة متنوعة متناسبة مع قدرات وامكانيات بطيئــي التعلم، وغالباً ما تكون هذه الأسئلة من واقع الطفل، ومن ثــم يضــع المعلــم عنوان الدرس على السبورة ويقرأ العنوان ويكلف الطلبة بقراءة العنوان عــدة مرات.


أساليب تعليم الأطفال بطيئي التعلم
أسلوب التعليم الجماعي
أسلوب التعليم الفردي
أسلوب التعليم بالمهمات
توظيف المهمات
أسلوب تعديل السلوك
معرفة امكانياتهم وقدراتهم
تحديد الأسلوب والطريقة
استخدام وسائل معينة
تعريف المهمة وتعديلها
خطوات التدريس
معرفة الفروق الفردية
تحديد المهمة
تقسيم المهمة إلى خطوات
الخطوات
التوصيف
التقويم


أساليب تعليم الأطفال بطيئي التعلم
أنواع الأساليب المتبعة في تدريس بطيء التعلم
التطبيقات التربوية
المصطلحات
المحاضرة
التلقين
المناقشة
القصة
المحتوى والمجرد
تحليل المهمات
أسلوب الاكتشاف
النظرية السلوكية
المعرفية

المصطلحات

المحاضرة: تعرف بأنها مجموعة الأساليب والطرق التي تستخدم من قبل المعلم يدعى من خلالها ظروف الطلبة المحددة وإمكانياتهم وقدراتهم العقلية المعرفية.

التلقين: طريقة أو اسلوب نقصد بها تكرار المصطلحات والمفاهيم التي نص بها تحديد تعريفات عامة للمصطلحات.

الأسلوب الجماعي: يصف أسلوبا قائما على معرفة إمكانيات التلاميذ وقدراتهم ومن ثم تحديد أساليب أو استراتيجيات تتناسب مع إمكانياتهم العقلية.

المناقشة: طريقة تقوم على تحديد أسلوب الحوار والمجادلة بين التلاميذ.

أسلوب الاستشكاف: طريقة تقوم على عرض أحداث قصة تتناسب مع قدرات الطلبة وامكانياتهم العقلية. بحيث تؤدى إلى استثارة دافعيتهم للتعلم.

الخاتمة

تمت مناقشة أساليب تعلم الأطفال بطيئي التعلم، وتمت مناقشة المحاضرة، وطريقة التلقين، وكل من الأسلوبين الجماعي والفردي، وتحليل المهمات، وطريقة المناقشة، وربط المحسوس بالمجرد، والاستكشاف والقصة، وتم الوصول إلى أهم التوصيات التي لها أهمية في تفصيل دور التلميذ بطيء التعلم.

الفصل الرابع

أساليب تقويم

بطيئ التعلم

الأهداف

- تمهيد
- تعريف التقويم

أ- الملاحظة

- إجراءاتها - مزاياها وحدودها - أنواعها
- إسهامات بعض الباحثين في الملاحظة

ب- الاختبارات

- مزاياها - أنواعها
- الاختبارات الشفوية
- ميزاتها - عيوبها
- طرق تحسينها

* الاختبارات الكتابية

- أنواعها - المقالية - الموضوعية

ج- قائمة الرصد

د- الفحص التربوي

هـ- الفحص السيكولوجي.

و- الصحة العقلية.

ز- فحوص خاصة

أنواع التقويم

- التقويم التشخيصي - التقويم البنائي - التقويم الختامي
- مخطط هيكلي.
- خاتمة
- مصطلحات

الأهداف

ينبغي للقارئ بعد أن يدرس هـــذا الفصـــل أن يحقـــق الأهداف التالية:

- أن يتعرف على التقويم
- أن يتعرف على أدوات التقويم:
  أ- الملاحظة.
  ب- الاختبار الشفوي
  ج- الاختبار الكتابي.
  د- قائمة الرصد.
- أن يتعرف على أنواع التقويم

الوحدة الرابعة

أساليب تقويم الأطفال بطيئي التعلم

تمهيد:

تعددت وتنوعت أساليب التقويم للتعرف على المستوى التحصيلي للطلبة، سواء أكانوا عاديين أم بطيئي التعلم. ولتحقيق ذلك لا بد من إعداد أدوات تقويمية تؤدي إلى حكم شامل على أداء المتعلم. لذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى عدة نقاط أهمها، تعريف التقويم وأدواته وأنواعه. كما سنتطرق إلى كل من الفحص التربوي والسيكولوجي، واختبار الصحة العقلية.

تشير الدراسات في تعريفها للتقويم، بأنه عملية تشخيصية إرشادية علاجية متكاملة في مجالات عديدة منها الناحية السيكولوجية والتعليمية والتربوية.

ويعد التقويم من الركائز الأساسية التي نلجأ إليها للكشف عن أوضاع الأطفال التحصيلية.

تعريف التقويم

وهو إصدار حكم استنادا لعملية القياس، التي هي في مجملها مجموعة الاختبارات التي قام بها المعلم والاخصائي للتعرف على مستوى المهارات الكامنة لدى الطفل بطيء التعلم أو المهارات التي تعلمها.

فالتقويم يعد الحكم المتكامل للكشف عن مدى نجاح العملية التعليمية التي من خلالها تحقق الأهداف المنشودة المراد تحقيقها ولذلك لا بد من الأخذ بعين الاعتبار من أن تستخدم أسلوبين هما: أسلوب المعايير الذاتية، والمعايير الجماعية.

فالتقويم يعد بمثابة المحك أو المعيار الذي نعقد عليه في الحكم على التلاميذ أو نصنفهم من خلاله، ونحكم عليهم من حيث القوة والضعف.

والسؤال الذي يطرح، هل أساليب التقويم التي تستخدم لمعرفة القدرات التحصيلية عند الأطفال بطيء التعلم تختلف عن أدوات التقويم المستخدم عند الأطفال العاديين؟ والجواب على ذلك بأنها لا تختلف لذلك تستخدم عدة أساليب منها:-

التقويم الفردي

تستخدم في تقويم أداء الأفراد بطيئي التعلم حسب الهدف المنشود المراد تحقيقه إلى مقارنة تحصيل الطفل بنفسه، بمعنى مقارنة مجموعة الاضبارات التي قام بها على مدى الفصل والتركيز على الاضبارات التي تحتوي على مهارات لم يستطع إتقانها.

ومن عيوب هذه الطريقة إهمال الجماعة والتركيز على الفرد، وهذا يؤدي إلى إحباط المجموعة.

التقويم الجماعي

يقوّم هذا الأسلوب على أساس ما يتوقع من متوسط العمر الزمني للمجموعة الصفية التي ينتمي إليها الطفل بطيء التعلم، ومن مبادئ هذا الأسلوب مقارنة التلاميذ بعضهم ببعض الأمر الذي يشعر كثيراً من التلاميذ بالإخفاق والفشل، ويمكن تحديد درجات الفرص لكي يتلقوا المهارات التعلمية بشكل مباشر وجيد، مما يؤدي إلى التوافق والانسجام، وأسلوب المعايير الجماعية يقوم على ثلاث نقاط أساسية:

١- تصنيف الطلبة حسب قدراتهم وإمكانياتهم ضمن إطار صفي.

٢- استخدام الأسس العامة والتحصيلية لكل متعلم.

٣- استخدام معايير تقويمية في تقييم الصف ككل، ومثال ذلك تقسيم الصف إلى مجموعات دراسية كل مجموعة يوكل إليها مهام خاصة بها.

عيوب هذه الطريقة الجماعية

١- تشعر الطفل بطيء التعلم بالإحباط والفشل، لأنها في بعض الأحيان لا تلبي رغباته.

٢- تهمل الفروق الفردية بين التلاميذ بشكل كاف.

٣-تحتاج إلى جهد مادي وأساليب متطورة.

٤- تحتاج إلى معلمين مؤهلين للقيام بهذه العملية.

وينبغي على المعلم إعطاء التلاميذ الذين يعانون من بطء التعلم وقتا أطول لينالوا مستوى وتعليماً أفضل، ولا بد أن يكونوا في المحصلة النهائية في أعداد الناجحين ، ويمكن أن نقدم لتحقيق ذلك تعليمياً علاجاً يقوم على نقطيتين:

أ- جلسات الدراسة في مجموعات صغيرة تتألف من(٢-٣) طلاب يعانون من نفس الصعوبات ويراجعون أخطائهم، ويساعدهم المعلم بطريقة غير مباشرة للوصول إلى الإجابات الصحيحة.

ب- طريقة التدريس الفردي ضمن الجماعة تؤدي إلى تفاعل الأطفال بطيئي التعلم ضمن الجماعة خاصة في تحديد المهمة المراد تدريسها.

ويمكن تقويم عملية التدريس الجماعي بعدة نقاط :-

١- إجراء مقابلات شخصية مع المتعلمين لمعرفة مدى توصلهم إلى المعرفة.

٢-معرفة هوايات وميول التلاميذ عن طريق ملاحظات سلوكهم.

٣- معرفة الاتجاهات الايجابية لكل تلميذ.

أدوات التقويم

أ- الملاحظة Observation:

الملاحظة هي الأساس الأول الذي نستطيع أن نبني عليه جميع المهارات والفنيات التي نمارسها عندما نقوم بمقابلة أو إرشاد فرد معين، حيث تعطي فكرة مبدئية عن مدى إمكانية التحقق من صحة بعض الفروض المتعلقة بالظواهر السلوكية التي تصدر عن الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة، أو انكار هذه المظاهر خصوصا عندما يكون من الصعب استخدام مقاييس واختبارات نفسية تساعد على تحقيق الأهداف المطلوبة.

والملاحظة بصورة عامة تهدف إلى اختبار الأداء السلوكي لفرد معين حينما يكون في موقف معين، الأمر الذي من المحتمل ان يساعد على وضع الأساس العملي لتقويم متغيرات هذا الأداء. ومن الممكن أن يؤدي اختبار سلوك الفرد في موقف معين إلى اكتشاف علاقات مباشرة وغير مباشرة بين هذا السلوك وبين سلوكياته في مواقف أخرى مماثلة.

وعلى سبيل المثال، الطفل الذي يعاني من عدم المقدرة على النطق السليم والتلعثم عندما يستجيب للتساؤلات التي يطرحها المعلمين في المدرسة من الممكن أن يكون قليل التفاعل مع أصدقائه، مما يؤدي إلى وصفه بالانطوائي أو المنعزل اجتماعيا، وعليه فإن أي تغير في الأداء السلوكي Behavioral Performance للفرد في موقف معين من الممكن أن يكون له تأثير على سلوكياته في المواقف الاخرى بإحداث التغير فيها.

والملاحظة التي تتم خلال فترة زمنية قصيرة جدا أو خلال دقائق لا تفيد في اختبار الأداء السلوكي لفرد معين في موقف معين، وذلك لعدم كفايتها وقصر

فترتها الزمنية الأمر الذي يؤدي إلى إصدار أحكام غير صحيحة، والتي قد تكون مضللة حول الظاهرة السلوكية المراد ملاحظتها حتى نتأكد من ثبوتها أو من نفيها.

وعليه يجب أن تتم الملاحظة التقيمية خلال فترة زمنية من الممكن أن تكون محددة أو مطلقة، وذلك حسب طبيعة الظاهرة السلوكية الأدائية التي نريد ملاحظتها، فمثلا نستطيع ملاحظة عدد التكرارات لظاهرة سلوكية أو تعليمية معينة في فترة زمنية محددة، خصوصا إذا تكرر حدوثها على فترات وبصورة منتظمة زمنيا الأمر الذي يفيد في متابعة التغيرات التي تحدث لدى الفرد والسلوك الذي يصدر عنه ومدى تطورها نحو الأفضل، والتأكد من نوعية الأداء السلوكي إذا كان جيدا أو رديئا في كل فترة زمنية يحدث فيها، وبعدها يكون بالإمكان تدعيم عدد التكرارات لذلك الأداء السلوكي إذا كان من النوع المرغوب والابتعاد عنه إذا كان غير مرغوب. ومن الممكن أن تتصف الملاحظة بالاستمرارية خلال فترة زمنية مطلقة لأجل غير محدد.

وعلى هذا الأساس نستطيع صياغة تعريف عام لمفهوم الملاحظة الذي يضم معظم المناقشات التي اثيرت حولها: "الملاحظة عبارة عن وسيلة علمية منظمة تستخدم لتثبيت فرض معين أو نفيه حول ظاهرة سلوكية معينة أو تعليمية خاصة بحيث يكون التركيز على متضمنات محددة فيها. وتهدف الملاحظة إلى اختبار الاداء السلوكي لفرد ما في موقف معين، ومدى علاقته بسلوكياته الأخرى في المواقف المتباينة، وذلك خلال فترة زمنية تختلف مدتها حسب طبيعة الظاهرة السلوكية المراد ملاحظتها بشرط أن تتم الملاحظة بموضوعية ووضوح وتكامل". ويجب أن نفرق بين عملية الملاحظة التي نتحدث عنها، وبين تفسير المعلومات التي نحصل عليها من الملاحظة، حيث إن عملية الملاحظة تعني قيام الملاحظ بملاحظة الأداء السلوكي التعليمي للفرد الذي نقوم بملاحظته في موقف معين أو في مواقف مختلفة ومتعددة.

اما تفسير الملاحظة فيقصد به قيام الملاحظ بتوجيه الفرد بأدائه السلوكي التعليمي الذي لاحظه كما هو دون زيادة أو نقصان، ومناقشته في دوافعه وأسبابه، وفي هذا المجال نذكر ضرورة أخذ الموضوعية والوضوح والتكامل في تفسير الملاحظة مثل مراعاة القيام بعملية الملاحظة حتى تحقق أهدافها.

وتفيد الملاحظة في دراسة سلوك الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وفي المرحلة الابتدائية بصورة أساسية حينما نريد ملاحظة التحصيل الدراسي والتقدم العلمي المدرسي الذي يصلون إليه خلال هذه المرحلة التعليمية خصوصا إذا كان من الصعب تقييم هذا التحصيل عن طريق الاختبارات الأخرى.

كما هي وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهد أو نسمع عنه، ولكن الباحث حيث يلاحظ فإنه يتبع منهجاً معيناً يجعل من ملاحظاته أساسا لمعرفة واعية وفهم دقيق لظاهرة معينة. معتمدا على حاسة البصر، حيث يشاهد أو يرى أو يلاحظ القائم بالملاحظة الحركات والأعمال أو الظواهر المختلفة التي تصدر عن الآخرين الذين نطلق عليهم في لغة الاتصال المستقبل أو المستقبلين. وتهدف إلى معاني معينة ومحددة تخلق نوعاً من الإحساس أثناء الملاحظة، وهذا الإحساس يعني أن الاتصال مع الآخرين قد تم أو حدث أو أن الأهداف قد حققت ويستعمل هذا الأسلوب عندما تكون الفعالية لا تعتمد على الكلام، أو اختلفت اللغات بين المرسل والمستقبل أو إذا أراد المرسل أن يعرف مدى رد الفعل أو التغذية العكسية للعملية الاتصالية التي قام بها من قبل، حيث يلاحظ ما يظهر على وجه الطرف الآخر من تغيرات وتغييرات.

مزايا وحدود الملاحظة.

إن استخدام الملاحظة كأداة في جمع المعلومات والبيانات تعتبر وسيلة ضرورية وأساسية في دراسة بعض الظواهر الاجتماعية وهي الوسيلة الأكثر ملاءمة لدراسة سلوك الأطفال، أما عن مزايا الملاحظة فهي على النحو التالي:

١- يستطيع الباحث أن يطلع على ما يريد في ظروف طبيعية تماماً، مما يزيد في دقة المعلومات التي يحصل عليها عن طريق الملاحظة.

٢- عندما تعجز المقاييس والاختبارات في الكشف عن الشخصية الإنشائية، وخاصة من الذين لديهم مشكلات ويعانون من اضطرابات ولا تستطيع الوسائل الأخرى في مساعدتهم فيكون الدور الفاعل للملاحظة.

٣- عندما تحدث مشكلة شخصية وانفعالية أو أي نوع من المشاكل لإنسان أمي لا يستطيع أن يستجيب للإختبارات المكتوبة ولا للمقابلة بسبب جهله في تكوين الافكار فنحتاج إلى الملاحظة.

٤- في حالة وجود طفل غير عادي، ولا يجدي استخدام بعض المقاييس معه، عندها يمكن استخدام الملاحظة.

٥- الأطفال لعدم قدرتهم على الإستجابة للإختبارات اللفظية فنقوم بملاحظتهم من خلال اللعب.

٦- كبار السن يمكن اختبار سلوكهم عن طريق الملاحظة عندما يعجزون عن الإستجابة فتطبق عليهم وسائل الاختبار الأخرى، وهذا يعني أن الملاحظة لا تجري للأشخاص العاديين.

عيوب الملاحظة:

قد تواجه الملاحظ صعوبات في عملية تعديل السلوك ناتجة عن عيوب وعراقيل في عملية الملاحظة ذاتها، فتنعكس نتائجها وتعطينا نتائج مضللة ولعل من أهم هذه العيوب والعراقيل التحيز الشخصي اللاشعوري (Personal Unconcious biase) من قبل الملاحظ حيث يلاحظ ويرى وفقا لما يحس به هو وتبعا لما يشعر به نحوه وعليه فإن الملاحظة التي تمتزج بذاتية الملاحظ تؤدي إلى خروجها عن الموضوعية والتي تعتبر من أهم عناصرها، فنذكر على سبيل المثال ذلك المعلم الذي يمتاز بالتسلط، والذي يرى بصراحة ووضوح تلاميذه الذين يخالفونه في بعض الاحيان الرأي نوعا من السيطرة في سلوكه، لذا فإن الملاحظة في مثل هذه الحالة غير سليمة ومضللة.

ويلعب الجنس دورا هاما في التحيز الشخصي اللاشعوري فقد يتحيز الملاحظ ايجابيا أو سلبيا طرديا أو عكسيا لأفراد جنسه، فالملاحظ الذكر قد يتحيز للذكور والملاحظة الانثى للإناث وهكذا.

ومن العيوب الشائعة في الملاحظة هي تلك التي تحكم على سلوك معين لفرد في موقف واحد فقط وتعممه على جميع المواقف، فالملاحظ الذي يصدر حكما على فرد معين بكونه خجولا أو انطوائيا من خلال معين واحد ومحدد بينما هو في موقف آخر ومع جماعة أخرى يتصف بالجرأة والانبساط. وهذا يشكل خطئا يقع فيه الملاحظ في تسجيل الملاحظة يؤدي إلى خطأ في تفسيرها، وبالتالي، في تحليلها ويعتبر هذا الخطأ من أخطر الصعوبات التي تواجه الملاحظة حيث تكون نتائجها مضللة وغير سليمة.

ولا ننسى أن نذكر هنا أن هناك بعض الفئات لا ترغب في أن تكون موضوع مراقبة أو ملاحظة مثل المراهقين والمراهقات وبعض الأسر المنغلقة على نفسها.

إضافة إلى ما ذكر هناك بعض العيوب للملاحظة نذكر منها:

١- أن بعض الملاحظين عندما يشعرون بأنهم ملاحظون قد يغيرون من سلوكهم وتصرفاتهم ولا يقومون بالسلوك الحقيقي.

٢- في العادة الكثير من الملاحظات تتصف بالذاتية وبدرجة عالية، أيضا فمن الممكن أن تؤدي تحيزات القائم بالملاحظة إلى تأثير كبير على الأنماط السلوكية التي يسجلها وكذلك تفسيراته لهذه الأنماط السلوكية.

٣- حتى تتم ملاحظة السلوك في إطارها الطبيعي لا يخبر الملاحظ بذلك مسبقا، وقد يتعارض هذا مع مبدأ رئيسي من اخلاقيات الإرشاد النفسي، وهو تعريف الملاحظ واستئذانه في إجراء الملاحظة.

٤- افتقار الملاحظة إلى الثبات لأنها تعتمد بالمقام الأول على حواس وإدراك الملاحظ التي تختلف من شخص لأخر.

٥- بما أن الملاحظ يقوم بعملية التسجيل لجميع الظواهر التي تحدث في الواقع الذي يعيش فيه ويصعب إخضاعها للتجربة والاختبار فإن هذا يؤدي إلى انخفاض درجة الدقة في معرفة المعلومات والتعامل معها.

أنواع الملاحظة:

١- الملاحظة المباشرة: حين يتعامل الملاحظ مع الطفل مباشرة.

٢- الملاحظة غير المباشرة: تحدث دون إدراك الطفل أنه موضع ملاحظة.

٣- الملاحظة المنظمة الخارجية: يكون أساسها المشاهدة الموضوعية والتسجيل .

٤- الملاحظة المنظمة الداخلية(الإستبطان): وهذا النوع من الملاحظة لا يستطيع الصغار القيام به، حيث يقوم الشخص الناضج بتأمل نفسه وما يجول بداخله وماضيه وحاضره.

٥- الملاحظة الإسقاطية: وهي ملاحظة السلوك الظاهر للشخص و الحكم على هـذا الأساس مثل رؤية شخص يبتسم والحكم عليه بأنه سعيد.

٦- الملاحظة العرضية: وتأتي بالصدفة غير مقصودة وغير علمية.

٧- الملاحظة الدورية: تتم في فترات زمنية محدودة وتسجل حسب تسلسلها كـــل أسبوع أو كل شهر.

٨- الملاحظة المقيدة: وتكون مقيدة بمجالات معينة كملاحظة الأطفال أثناء اللعب.

الشروط اللازم توفيرها في الملاحظة

لأن الملاحظة عنصرا أساسيا في البحث العلمي، فإنه يتوجب على الملاحظ أن يتعلم كيف يعمل على توفير المكان المناسب والذي تتوفر فيه الشروط اللازمـــة للعمل والتي تمكنه من التوصل إلى حقائق يوثق بها وعلى أقصى درجة من الكفاية، أما العوامل النفسية التي يجب أن يهتم بها فهي:

١- **الإحساس:** ترتبط الملاحظة بالإحساس، فهي تعكس ما نـــراه أو نســـمعه فـــي لحظة حدوثها على أجهزة الحس. فالإحساس يحتوي الملاحظـــة ولا ينفصـــل عنها خاصة ساعة حدوثها وحتى تكون الملاحظة فعالة يجب أن يكـــون فيـــها نوعان من الإحساس.

* أحاسيس خارجية، ونقصد بها الحواس الخمس وهي العمليات المادية.

* أحاسيس باطنية خاصة بالتوتر الفعلي والحركة والتـــوازن، وهـــي تـــؤدي إلـــى الانفعال أي أنها في نفس الوقت تحرك الإنسان إلى القيام بالتنفيذ.

٢- **الإدراك Perception:**

الإدراك هو عملية داخلية يقوم بها دماغ الفرد باختبـــار واســـتقبال معلومـــات ومثيرات من العالم الخارجي ويعمل، بالتالي، على تنظيمها وتقبلها وتفســـيرها.

لذلك نرى أن الأفراد يختلفون بإدراكهم للشيء نفسه، وذلك نابع من اختلاف لخبراتهم وشخصياتهم.

٣- **الانتباه:** هي حالة التأهب العقلي أو حالة من اليقظة يباشرها الفرد لكي يبقي المثيرات المعينة التي يريد أن يستقبل رسائل منها. فالتركيز في نشاط ما قبل التعمق بقراءة كتاب ممتع هو ما نسميه الانتباه ويتأثر الانتباه بالحالة البيولوجية والحالات النفسية التي يمر بها الفرد، فالشخص المرتاح جسديا - نفسيا يكون قادرا على الانجاز والتركيز والانتباه أكثر من الشخص المجهد جسميا ونفسيا.

٤- **التصور الذهني:** هي التخمينات المختلفة للباحث الملاحظ عما يحتمل ويتوقع حدوثه في الموقف الملاحظ، ويعتمد بذلك على خبرات سابقة وتجارب مماثلة. والتصور في هذه الحالة مهم وضروري، لأنه يساعد على توجيه السلوك، وعلى المدرس أيضا أن يلاحظ تصورات تلاميذه وأن يتولى توجيهها فلا يسمح لنفسه أو لتلاميذه بالخلط بين التصورات الممكنة والتصورات الخيالية.

عوامل نجاح الملاحظة

للملاحظة شروط يجب مراعاتها لكي نضمن نجاحها وفائدتها:

١- سرية المعلومات التي يتم الحصول عليها من الملاحظة.

٢- الموضوعية والبعد عن الذاتية والأداء الشخصي، وخاصة في تسجيل وتفسير السلوك الملاحظ.

٣- الدقة في إجراء الملاحظة وفي تفسير السلوك الملاحظ.

٤- خبرة وتدريب الملاحظ في دراسة وملاحظة السلوك البشري.

٥- الشمول: والذي يعني شمول الملاحظة لعينات متنوعة من سلوك الشيء أو الفرد الملاحظ، حيث توضع تفاصيل إيجابيات السلوك وسلبياته، ونقاط القوة مع نقاط الضعف لكي تعطي جميع الجوانب المختلفة لشخصية الفرد الملاحظ.

٦- الانتقاء: ويقصد به القيام بانتقاء السلوك المتكرر أو الثابت نسبيا والاهتمام بملاحظته وتمييزه عن السلوك العارض او الذي يحدث صدفة أو بصورة طارئة ومفاجئة.

اسهامات بعض الباحثين في الملاحظة

أبرز من أرسى دعائم الملاحظة في دراسة سلوك الأطفال هو بياجيه وجينرل(Gescll) وماركريت ميد في دراسة تنشئة الأطفال واستخدام ايزنك (Eyscnek) اسلوب الملاحظة في التمييز بين العصابيين والأسوياء ثم في عام ١٩٦٦ ابتكر أسلوبا جديدا للملاحظة هو أسلوب بيجو(Bijou) ويبدأ أسلوبه في ملاحظة السلوك بعد تكرار حدوث السلوك غير السوي على أساس تكرار خط القاعدة (Basis line frequency) وهذا يتضمن تقدير الأحداث المثيرة السابقة واللاحقة والظروف الخاصة التي ترتبط بحدوث مثل هذا السلوك، ويتم تحديد التكرار القاعدي قبل أي تدخل من أي نوع وهنا يحدد التشخيص وبعد ذلك تتم عملية التدخل بتقديم برنامج إرشادي أو علاجي في تغيير تكرار حدوث السلوك غير السوي بمقارنته بالتكرار القاعدي.

إجراءات الملاحظة:

تتم إجراء الملاحظة المنظمة في خطوات رئيسة يمكن اختصارها بمرحلتين رئيستين:

أولاً: مرحلة الإعداد: أي التخطيط المسبق للملاحظة، وتتضمن تحديد هدف الملاحظة وجوانب السلوك موضوع الملاحظة والإتفاق على التعريف

الإجرائي للسمات السلوكية للملاحظة، وكذلك تحديد أزمنة وأمكنة الملاحظة على اعتبار أن الملاحظة يجب أن تتم في مواقف متعددة وأزمنة متباينة.

ثانياً: مرحلة التنفيذ: وتتضمن بدء الملاحظة حيث يتم تسجيل ما نلاحظه في الأزمنة والمواقف المختلفة ثم دراسة هذه الملاحظات بدقة مع محاولة الربط بين بعضها البعض وبينها وبين البيانات الأخرى من مختلف الأدوات وبعد ذلك تتم عملية تفسير الملاحظة .

وحتى تكون الملاحظة ناجحة، وتعطي النتائج المتوقعة منها يجب اتخاذ الاجراءات التالية:

- **تحديد المكان:** تتم الملاحظة العلمية المنظمة عادة في غرفة خاصة مجهزة بالأجهزة والمعدات اللازمة والأدوات والأثاث اللازم، وقد تطورت أساليب الملاحظة مع تطور الأجهزة العلمية في معامل ومختبرات علم النفس، حيث تستخدم آلات التصوير العادي والسينمائي والدوائر التلفزيونية المغلقة، وتستخدم غرف بها حجاب الرؤية من جانب واحد One way screen حيث يرى الملاحظون الملاحظين دون أن يراهم الملاحظين، وذلك بقصد ضمان عدم إخراجهم وحتى نضمن تلقائية السلوك وعدم التصنع فيه.
- **القيام بإعداد دليل أو بطاقة الملاحظة:** لكي يسجل عليها الملاحظ المعلومات التي يلاحظها والتي تضم في العادة أنماط السلوك المتوقع ملاحظته، ويستخدم بعض الملاحظين "قائمة مراجعة" Check list كدليل يضم موضوعات الملاحظة الهامة والخاصة مثل "كراسة الملاحظة" لتقدير سمات الشخصية ومميزات السلوك الاجتماعي. وهذه الكراس تحتوي على جميع المعلومات العامة، عن الأسرة والحالة الجسمية، والصحة العامة، والقدرات العقلية والتحصيل الدراسي، وسمات الشخصية، ومميزات السلوك الاجتماعي.

- **عملية الملاحظة:** وتجري عن طريق القيام بملاحظة شخص واحد في الوقت الواحد، وإذا قمنا بملاحظة سلوك الجماعة، فيجب استخدام الأفلام والتسجيل، كما يفضل ان يزداد عدد الملاحظين حتى نضمن الموضوعية والدقة مع اتفاقهم جميعا على السلوك الذي يلاحظ.
- **التفسير:** بعد مرحلة تسجيل الملاحظة، تأتي مرحلة تفسير السلوك الملاحظ، والذي يجب أن يكون في ضوء الخلفية الثقافية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية للفرد الملاحظ ومجموعة الخبرات السابقة التي يجب البحث عنها بوسائل جمع المعلومات الأخرى، أما التفسير فيكون في ضوء الإطار المرجعي للملاحظ.

الإعداد للملاحظة

تتم عملية الإعداد للملاحظة عن طريق ما يلي:

أ- تحديد المجال، أي تحديد الموضوع الذي سيتم ملاحظته ضمن الدراسة المعده.

ب- إعداد بطاقة الملاحظة التي سيتم التسجيل عليها بحيث تحتوي على بنود تعطي الظاهرة المدروسة.

ج- أن يتأكد الباحث من صدق ملاحظاته، وذلك عن طريق إعادة الملاحظة أكثر من مرة، وخلال فترات متباعدة أو عن طريق ما يلاحظه الباحث في هذا المجال.

ب- الإختبارات

تعد الاختبارات من الوسائل المهمة في تقويم الطلبة، فالاختبار هو مجموعة من المثيرات هدفها قياس سلوك ما. وهو عبارة عن محك يعطي قيمة أو رتبة للطالب الذي قام بالاجابة عنه، ويعرف "بيين" (Bean) الاختبار بأنه "مجموعة

مرتبة من المثيرات التي أعدت لتقيس عمليات عملية او خصائص نفسية أو سلوك تحصيلي تربوي"، ويؤكد ثورنديك (Thorndick) بأن الاختبار مجموعة من المثيرات هدفها قياس مجموعة من الأشياء والخصائص لدى المتعلم.

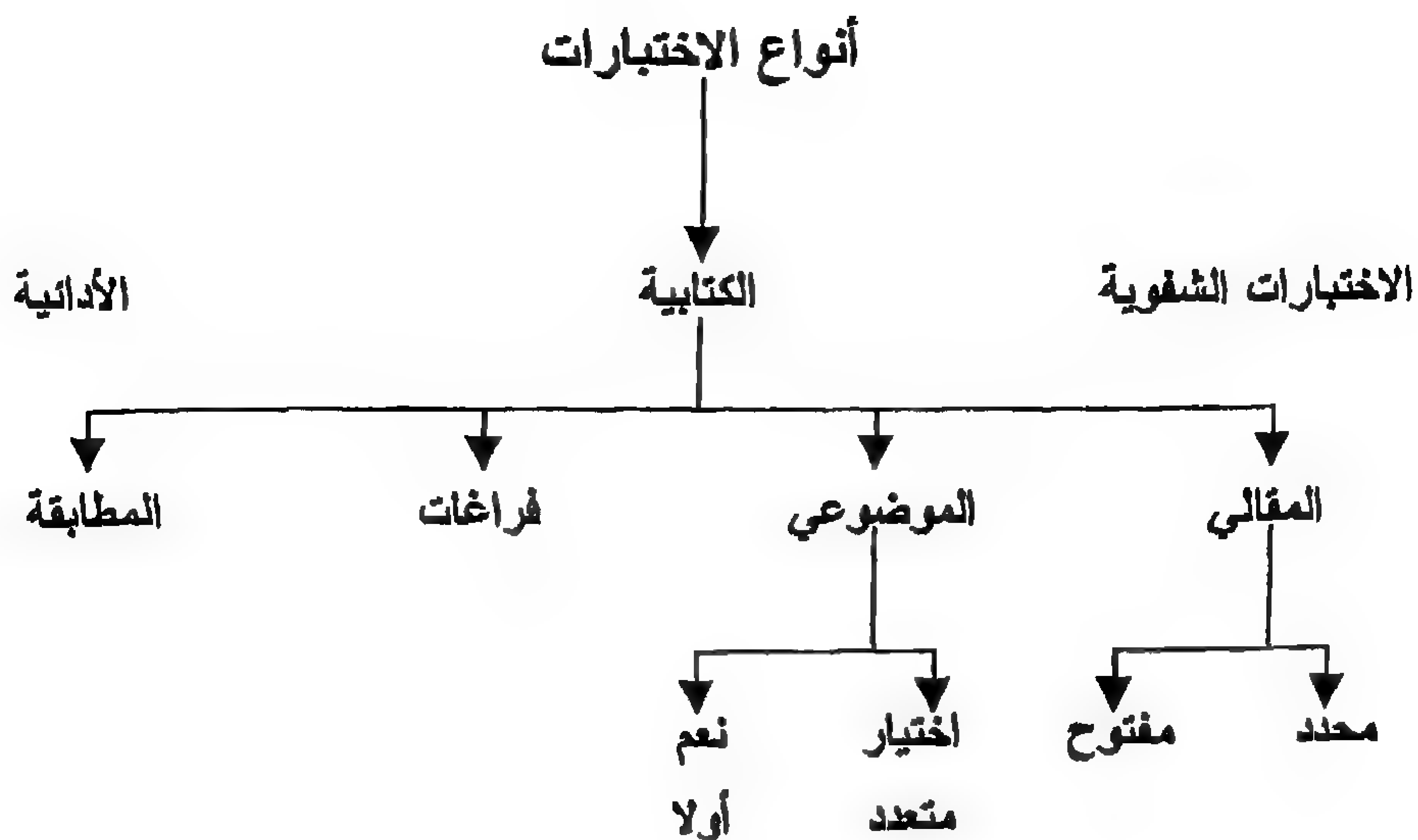
كما يؤكد "كرونباخ" (Cronbach) بأن الهدف من إجراء الاختبار قياس قدرات الطلبة التحصيلية وإصدار الحكم عليهم.

أما أغراض الاختبارات، فتتمثل بأنها من الوسائل المهمة في عملية التقويم، وهي نافعة في عملية تنظيم المدرسة وإدارتها وهي مستمدة من طبيعة التعليم، كما أنها ترتبط بعملية ارتقاء الطالب وتصنيف نقله من صف إلى آخر، ومن مرحلة إلى أخرى.

ومن أهم مجالات استخدامها المسح الذي من خلاله نجمع المعلومات والبيانات عن واقع الطلبة، كذلك التنبوء، معرفة مدى ما يمكن أن يحدث من تغير على ظاهرة، أو سلوك ما، ومن خلالها نستطيع التشخيص بحيث نحدد نواحي القوة والضعف في مجال معين، ومن خلاله نحدد العلاج لحل مشكلة تحصيلية لدى الطلبة.

أما مزايا الاختبارات

فيجب أن يتصف الاختبار الجيد بالصدق والثبات والموضوعية، وهذا يعطيه نوعا من الأهمية والصلاحية، ويستخدم في ضوء الأهداف الذي وضع من أجلها وحتى يحققها.



أنواع الاختبارات

أ- الاختبارات الشفوية:

تعتبر من أقدم الاختبارات على الإطلاق، وتحتوي هذه الاختبـــارات علـــى عدة أسئلة يقوم الفاحص بتوجيهها إلى المهمتين، وتكـــون غـــير مكتوبـــة، وهـــذه الاختبارات تمتاز بالدقة والشمول، وبالرغم من استخدامها قديماً إلا أنها مـــا زالـــت تستخدم لوقتنا الحاضر، ويمكن استخدامها لأطفال بطيئي التعلم، لأنها تساعدهم على المشاركة في الدرس وعدم الابتعاد عنه عن طريق اللعب أو غياب الذهن وتـــهدف هذه الاختبارات إلى قياس مدى فهم التلميذ للحقائق والمفاهيم وقدرته على التعبيـــير عن نفسه مشافهه.

يشيع هذا النوع من الاختبارات في قياس الفهم السماعي في اللغة، وتقييـــم القراءة الجهرية، وتلاوة القرآن، والتهجئة وإلقاء المحفوظات وتستخدم في اختبـلرات الذكاء الفردية.

كما أن هذه الاختبارات تعد ذات قيمة وأهمية في مواضيع تعليميـــة مثــيرة مما يكون لها دور في تفعيل العملية التعليمية، وخلالها نتعرف على القدرات الكامنـة لدى المتعلمين، وهذا يؤدي إلى ظهور جوانب من الإبداع الفكري، كما أنها تعـــزز جانب الحوار بين الطلبة والمعلم، وبالتالي، تجعل الطفل الذي يعاني من بطء التعلـم متفاعلا مع الآخرين، ومع المعلم، وتقوي من شخصه.

*** مميزات الاختبارات الشفوية***

١- مجال الغش والاستفادة من جهد الآخرين يكاد يكون معدوماً.

٢- يوفر فرصة للإتصال المباشر بين المعلم والتلميذ.

٣- لا يحتاج إلى إعداد مسبق.

٤- توفير فرصة التعلم من خلال المناقشات.

٥- تتناسب الاختبارات الشفوية مع الأهداف العامة للإختبار.

*** عيوب الاختبارات الشفوية***

١-تحتاج إلى وقت طويل لاستخدامها.

٢- لا توفر العدالة في توجيه الأسئلة.

٣- وجود ذاتية في تحقيق العدالة بين الفاحص والمفحوص.

٤- قد لا تعطي المعلم وقت كافيا لفحص جميع الطلاب.

*** طرق تحسين هذه الاختبارات بنقاط ثلاث:-**

١- اختبار فاحصين يمتازون بدقة الانتباه، وقادرين على إجراء الاختبار الشفوي.

٢- الإعداد المسبق للفحص والاختبار.

٣- الاهتمام بتنظيم الأسئلة وعددها وكيفيتها مع تحديد الزمان والمكان المناسبين.

ب- الاختبارات التحريرية (الكتابية) وتشمل:-

١- الاختبارات المقالية ٢- الاختبارات الموضوعية

أولا: الاختبارات المقالية:-

ويسمى هذا النوع من الاختبارات بالاختبارات التقليدية، وهذا النوع عادة ما يسأل الطالب: أن يناقش، أن يقارن، أن يعلل، أن يلخص، وأن يجيب على الأسئلة بألفاظه الخاصة.

كما أن هذا النوع من الاختبارات يقيس قدرة التلاميذ على التفكير على استخدام ما اكتسبوه من معارف ومعلومات، وتتيح للطفل درجة الحرية لتشكيل اجابته، كما أنها تمكنه من بيان قدرته على التذكر والاستدعاء، حيث إنها تتيح للطفل من تنظيم إجابته وتقويمها بشكل مناسب.

وتشير الدراسات في مجال القياس والتقويم بأن للاختبارات المقالية أهمية في تدريب قدرات الطفل المهارية في مجال تنظيم الأفكار وربطها وتحليلها وتشكيلها بصورة مباشرة. ولذلك تؤكد هذه الدراسات بأن لهذا النوع أهمية خاصة إذا روعيت في إعداده الفروق الفردية بين الطلبة، وصيغت أسئلته صياغة جيدة من ناحية الوضوح والدقة واللغة.

كما ويجب الأخذ بعين الاعتبار بأن هذه الأسئلة يمكن ان تستخدم مع الأطفال الذين يعانون من بطء في التعلم، خاصة إذا كانت هذه الأسئلة تتناسب مع قدراتهم المعرفية والعقلية، وتدريبهم بصورة مباشرة على مهارة القراءة والكتابة، وعلى مهارة الربط والاستنتاج.

*** مميزات الاختبارات المقالية:-**

١- تساعد على التحليل والتفسير واللغة الجيدة.

٢- تساعد على التذكر والاستدعاء.

٣- تطلق حرية الطالب في معالجة الأسئلة بألفاظه الخاصة.

*** عيوب الاختبارات المقالية:-**

١- لا تشمل المادة كلها.

٢- تتأثر بالحالة المزاجية للمصحح.

٣- لا يوجد لها إجابات نموذجية.

٤- أحيانا يكون خط الطالب غير واضح.

٥- لا تصلح للطلاب في الصفوف الأولى.

*** كيف نحسن من الاختبارات المقالية:**

١- يجب أن نضع لها الوقت المناسب والكافي للتفكير.

٢- وضع بعض الملاحظات التي تفسر السؤال.

ثانياً: الإختبارات الموضوعية:-

هي تلك الاختبارات التي لا تتأثر بذاتية المصحح، ويمكن القول إن هذه الاختبارات زاد استخدامها في مجال القياس والتقويم، وتشير بعض الدراسات إلى أن هذه الاختبارات يطلق عليها مسمى الاختبارات الحديثة.

كما أن هذا النوع يتجنب الصبغة الشخصية للمصحح. بحيث تضع أسئلة إجاباتها محددة وواضحة، كما تكون أسئلة هذا الاختبار، مصممة تصميما جيدا،

حتى تجعل الطفل قادرا على قراءتها وفهمها بشكل صحيح، وقد اثبتت الدراسات التربوية الحديثة في مجال تصميم الاختبار وبنائه، بأنه يمكن استخدام هذا النوع من الاسئلة مع الطلبة الذين يعانون من بطء في التعلم، وهذا يؤدي في المحصلة النهائية للكشف عن قدراتهم العقلية، واستيعابهم بشكل صحيح، كما أن هذه الاختبارات تساعد الطفل على الفهم أكثر من الحفظ الغير واعي.

*** مميزات الاختبارات الموضوعية:**

١- لا تتأثر بذاتية الباحث.

٢- شاملة تغطي جميع المادة.

٣- مناسبة لجميع القدرات الفردية.

٤- تلعب الصدفة دوراً كبيراً في الإجابة عنها.

*** أنواع الاختبارات الموضوعية***

١- اختبارات الاستدعاء والتكميل.

٢- اختبارات الخطأ والصواب.

٣- اختبارات المطابقة والمزاوجة.

٤- إختبارات الاختيار المتعدد.

*** قائمة الرصد:-**

هي شكل من أشكال الملاحظة يسجل فيها المعلم ما يشاهده من سلوك، كأن يضع إشارة إلى جانب العبارة التي تصف سلوك الطفل، وتكون العبارات معدة من قبل، ومسجلة بقائمة طويلة، وما على المعلم إلا أن يضع إشارة أمام السلوك الذي يتم ملاحظته ورصده.

*** قائمة رصد سلوك طالب***

الرقم	المهارات التعلمية والسلوكية	–		••		×
١-	يتقن مهارة حسن الاستماع والإصغاء	١	٢	٣	٤	٥
٢-	يستطيع أن يضبط سلوكه ضمن الصف					
٣-	بعض المهارات الكتابية والقرائية					
٤-	يستطيع أن يتقبل الآخرين					

أنواع الفحوصات وأهدافها:

اهتمامنا ينحصر في دراسة كل فرد كشخص متميز، أي معرفة النمط التفردي في بناء شخصية محددة، تتجه لعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والبيئية والخبرات المدرسية أو خبرات مصدرها الأسرة والأصدقاء والمجتمع...الخ.

وفي هذا المطلب في دراسة الفرد، لا يأتي من قبيل حب الاستطلاع إذ من الضروري تحديد مركز الفرد بين مجموعته وتوجيه دراسته بحيث يتم وضعه بالمكان التربوي المناسب.

فالأفراد بلا شك يختلفون عن بعضهم البعض في السمات الشخصية ولذلك نجد إحدى أهم الأدوات الشائعة في التعرف على قدرات الطفل الفعلية وتفسير سلوكه وفهمه هي اختبارات الذكاء.

ان قياس القدرات العقلية العامة أو ما يعرف بقياس الذكاء سوف يستمر ويكون بذلك معتمدا على قياس نسب الذكاء لسنوات عديدة قادمة، بالرغم من التوجهات للجدل والحوّار. أما فيما يتعلق باستخدام اختبارات الذكاء فهذا بدوره يُسهل عملية قياس الذكاء.

أهداف اختبارات الذكاء

لسنا في هذا الموقع بصدد تقييم اختبارات الذكاء، ولكن ما يهمنا هنا وبالذات في المجالات التربوية والنفسية لدى إجراء أي تقيم للشخصية كاختبارات الذكاء للطفل هو أن يحقق الاختبار أهدافه لخدمة العملية التربوية. فالهدف الجوهري في استخدام أي اختبار ذكاء من بين الأهداف التي نسعى لتحقيقها هو المساعدة على وضع تخطيط برامج وخدمات ملائمة تتناسب والأداء العقلي للطفل، ومعرفة قدراته الكامنة، ويترتب على ذلك مدى أهمية القدرة على أن نتذكر دائما أن الأفراد يتباينون في قدراتهم ومهاراتهم وأن مجرد وضع فرد ما بوجه عام في نطاق مستوى معين من القدرات العقلية – تدني القدرات لا يعني أنه لا يقوم بأداء وظيفي على مستوى أعلى أو مستوى أقل في بعض الواجبات اليومية كالواجبات الدراسية والمدرسية على سبيل المثال، الأمر الذي لا يكشف بالضرورة تصنيفا لحالة الفرد أو التلميذ العقلية. ونظرا لوجود مثل هذه الأشكال من التباين في المهارات والقدرات يكون من الصعب تصنيف فرد ما بطريقة جامدة في نطاق فئة أو قطاع واحد، كما لا يجوز اعتبار هذا الفرد باقيا في هذه الفئة لفترة لانهائية من الوقت.

بل على العكس من ذلك، لا بد من النظر إلى الشخص المتدني في القدرات العقلية على أنه فرد يمتلك درجات مختلفة من القدرات في المجالات المختلفة، وهذه القدرات تتغير كلما تقدم الفرد تجاه تحقيق النضوج، وكلما حصل على التدريب والمساعدة الملائمة.

ونؤكد مرة أخرى على أن الاختبارات والمقاييس النفسية ليست غاية بحد ذاتها بل هدفا لتعديل وتحسين أداء الطفل، لأن استراتيجيات التربية الخاصة في الوقت الحاضر تتمثل في توجهات مفهوم التطبيع نحو العادية Normalization، وهذا يعني أنه ليس من المعقول توقع نمو السلوك العادي عند التلميذ إذا كان يعيش

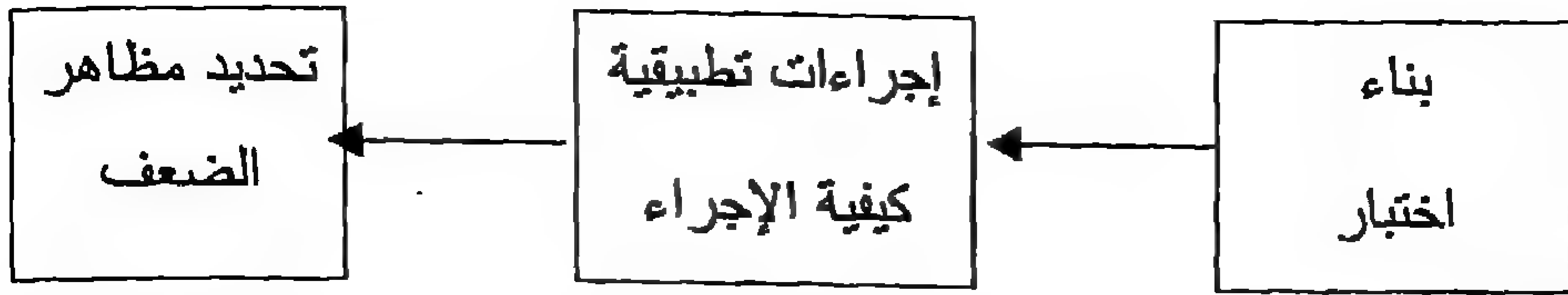
في ظروف محيطية تتسم بأنها غير عادية كما هو الحال في البرامج التعليمية الخاصة التي تتم في إطار معزول. وفي هذا المجال محاولة لتحقيق التكامل بين الطفل غير العادي والأطفال الآخرين من خلال برنامج تعليمي أو برامج تعليمية متعددة يتعلم فيها الطفل من خلال الممارسة والعمل، وهذه البرامج تزود الطفل غير العادي بخبرات داخل الصف.

والمفهوم الثاني في مجال استراتيجيات التربية الخاصة في الوقت الحاضر هو توجيه المجرى التعلمي mainstreaming الذي يشير إلى تكامل الأنشطة التعليمية للأطفال مع ضرورة إجراء تقييم واختبار ما يقوم به التلميذ بصورة دورية للتأكد من تقدمه.

إذن كل ما سبق نقوم بتقييمه من خلال اختبارات ومقاييس متعددة حسب تقدير الفاحص النفسي أو المرشد النفسي للطفل. والاختبارات كثيرة نذكر أهمها اختبار بينيه، واختبار واكسلر لقياس ذكاء الفرد. كما أن هناك اختبارات وفحوص اخرى هامة وضرورية يجب استعمالها لكي نتحقق من بعض الجوانب الهامة لدى الطالب، نذكر منها الفحص التربوي، الفحص السيكولوجي والصحة العقلية، والتي سوف نتناولها ببعض الشرح:

الفحص التربوي

يختلف هذا الفحص عن الاختبارات المدرسية الشائعة، سواء أكانت مقالية أم موضوعية، بل إن هذا الاختبار يساعد الطفل كيف يتعلم، فمن خلال نتائج هذا الاختبار يمكن أن نضع خطة تعرف على كيفية التعلم بشكل أفضل، والتي من خلالها نتبين أهم الجوانب التي يعاني منها بطيئي التعلم، فعلى سبيل المثال يمكن أن نحدد أهم الصعوبات التي يواجهها المتعلم في عملية الكتابة من خلال إعطاء الطفل قطعة في الإملاء. يمكن أن نحدد على سبيل المثال ضعفا لدى الطفل في وضع الهمزات. والشكل التالي يوضح ذلك.



من خلال عرض الشكل السابق لا بد أن نحدد خطوات بناء الفحص التربوي، والتي تشمل تحديد المحتوى، والإجراءات التطبيقية، وتحديد مظاهر الضعف من خلال نتائج الطلبة.

الفحص السيكولوجي

كثيرا من الفحوص في مجال علم النفس تهدف للكشف عن مدى توافق الطفل ضمن الإطار الصفي الذي ينتمي إليه، وإن عدم التوافق يؤدي إلى عدم انسجام وانتباه داخل غرفة الصف، وهذا يعتبر عاملا من عوامل بطء التعلم، لذلك فإن الاختبارات النفسية تكشف لنا هذا الجانب وتعتبر بمثابة اختبار تشخيصي تقويمي. وعلى ضوء ذلك نحدد أساليب تعليمية مناسبة.

الصحة العقلية

تشير الدراسات في هذا المجال بعدم وجود امتحانات شائعة للكشف عن هذا المجال، ولكن يوجد قوائم يمكن أن نحدد من خلالها قدرة الطفل على الإدراك والفهم، وسبب تدني انجازه المدرسي، وضعف تحصيله فيها.

كما يمكن أن يكون هناك تعاون بين الطفل والفاحص، عن طريق إعطاء الطفل الثقة والآمان، واحترام ذاته، لأن ذلك يساعدنا في تحديد ملامح الصحة العقلية للمتعلم، وهذا لا يتم إلا عن طريق بناء أداة نحدد من خلالها أهم معوقات التعلم عند الطفل.

فحوص خاصة

هناك دراسات وأبحاث تكشف عن قدرات الطفل فيما يتعلق بذبذبات الدماغ، وهذه الفحوص لها أهمية في تحديد إمكانية الطفل، حتى يتسنى لنا من وضع خطة علاجية تشخيصية قادرة على التعرف على إمكانية الطفل بصورة مباشرة.

*** أنواع التقويم***

١- التقويم التشخيصي.

٢- التقويم التكويني.

٣- التقويم الختامي أو النهائي.

١- التقويم التشخيصي:-

هذا النوع من التقويم يستخدم في بداية العملية التدريسية والهدف من هذا التقويم ربط المنهاج بالخبرات السابقة وتبيان الاسس التي يقوم عليها المنهاج.

ويمكن من خلال هذا النوع من التقويم تحديد اختبارات تقوم على تحديد نواحي الضعف لدى الاطفال بطيئي التعلم من ناحية القدرات المعرفية، فعلى سبيل المثال استخدام اختبار تحديد الاتجاهات والأماكن، واختبار التعرف على الأرقام والحروف وهناك الكثير من الاختبارات في هذا المجال.

بالإضافة إلى وجود اختبارات تشخيصية تقيس حالاتهم الانفعالية وحالاتهم الاجتماعية وخواصهم الادراكية، وكل الاختبارات لها أهمية في التعرف على خصائص الأطفال بطيئي التعلم، بحيث تستند عليها في وضع خطة علاجية مناسبة.

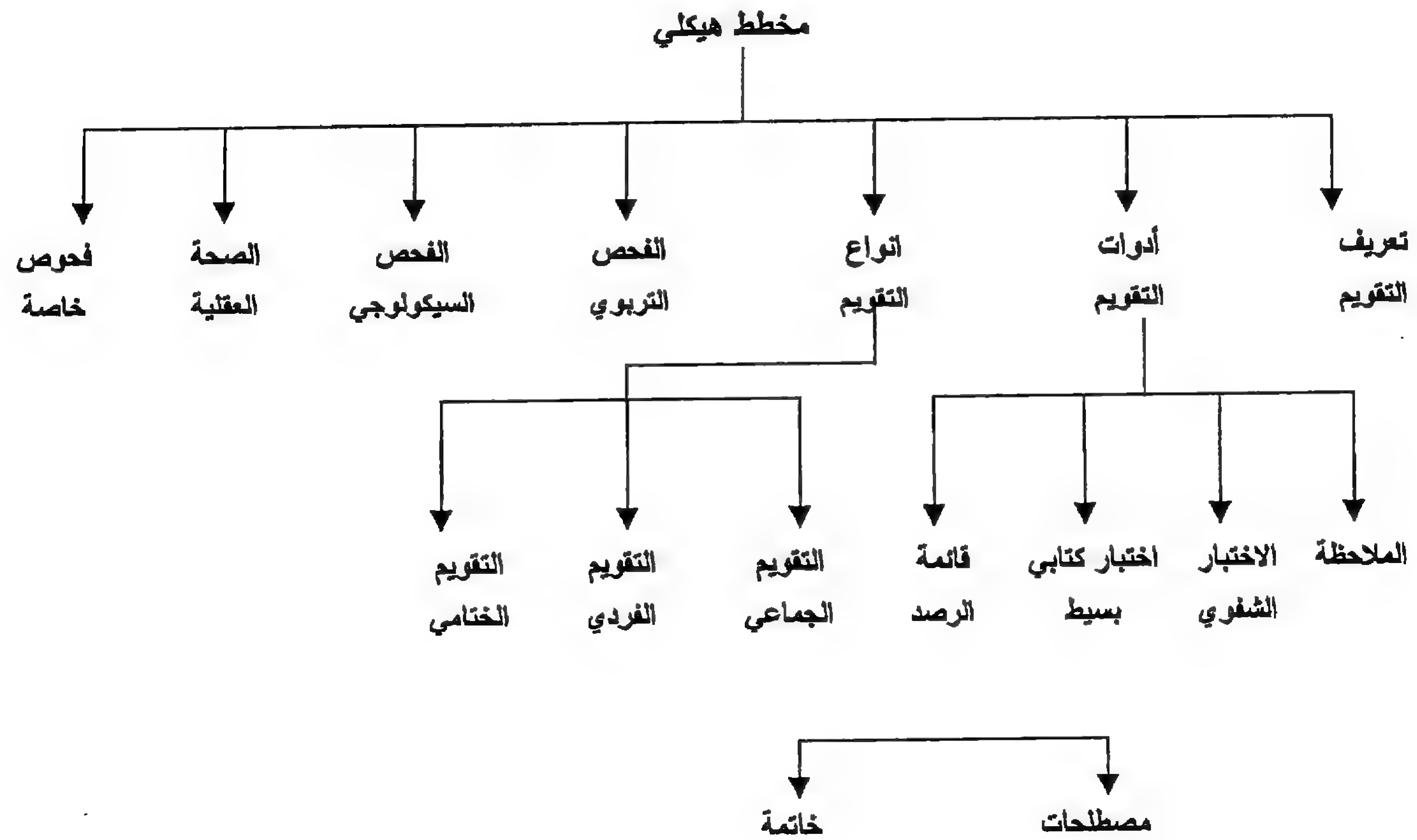
٢- التقويم التكويني:

هو التقويم الذي يتم ما بين فترة وأخرى والهدف منه الوقوف علـــى مــدى تحصيل الطالب ومعرفة مدىً استيعابه للمادة، ويكون ذلك على شكل عدة اختبــارات يومية او شهرية.

٣- التقويم الختامي أو النهائي:

وهو التقويم الذي يتم تنفيذه عند الانتهاء من تدريس المنهاج بهدف التعــرف على مدى تحقيق الأهداف عند الطفل.

ويجري تنفيذه بعد الانتهاء من تدريس وحدة أو فصل دراسي أو عام كامل.


مخطط هيكلي
تعريف التقويم
أدوات التقويم
انواع التقويم
الفحص التربوي
الفحص السيكولوجي
الصحة العقلية
فحوص خاصة
الملاحظة
الاختبار الشفوي
اختبار كتابي بسيط
قائمة الرصد
التقويم الجماعي
التقويم الفردي
التقويم الختامي
مصطلحات
خاتمة

خاتمة

تم عرض أهم الأساليب المتبعة في تقويم تحصيل الاطفال الذين يعانون من بطء في التعلم، فقد تحدثنا عن طرق التقويم الفردية والجماعية التي لها أثر فعال في قياس التحصيل لدى الاطفال، كما تم عرض أدوات لها أهمية في تقويم الأطفال كالاختبارات والملاحظة وقائمة الرصد والفحص التربوي والسيكولوجي والصحة العقلية والفحوص الخاصة، لذلك تم تحديد أنواع التقويم المستخدمة في تحديد فعالية التحصيل لدى الأطفال.

المصطلحات

١- التقويم: إصدار حكم مستند إلى عملية القياس على ظاهرة ما. ويمكن أن تكون هذه الظاهرة تحصيلية أو فيزيائية أو اجتماعية.

٢- الملاحظة: عملية يقوم بها الباحث لجمع المعلومات حول الظاهرة المراد دراستها أو تكون بشكل غير مقصود أو عشوائي.

٣- الاختبار: مجموعة من الفقرات يطلب من المفحوص الإجابة عليها بهدف معرفة قدراته التحصيلية.

٤- قائمة الرصد: هي شكل من أشكال الملاحظة، وتكون على شكل جدول يضع الباحث فيه الإشارة حول المهارات أو السلوك المراد دراسته.

٥- الفحص التربوي: يشتمل على مجموعة المهارات والمهمات المراد معالجتها عند الطفل استنادا إلى نتائج الاختبارات التحصيلية.

٦- الفحص السيكولوجي: اختبار يشمل مجموعة من الفقرات تكتشف من خلالها مدى توافق الطفل وانسجامه مع محيطه التي ينتمي إليه.

٧- الصحة العقلية: اختبار الهدف من قياسه الكشف عن أهم النواحي السيكولوجية التي يتمتع بها الطفل كالثقة بالنفس والأمان... إلخ.

الفصل الخامس

تعريف بصعوبات التعلم

- تمهيد
- تطور تعاريف صعوبات التعلم
- تعاريف متعددة لصعوبات التعلم.
- الصعوبات التعليمية.
- العوامل المؤثرة في صعوبات التعلم.
  أولا: العوامل الفسيولوجية. ثانيا: العوامل النفسية.
  ثالثا: العوامل المدرسية. رابعا: العوامل البيئية.
- خصائص الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية.
- نسبة الأطفال ذوي صعوبات التعلم.
- أسباب صعوبات التعلم.
- أشكال وأنواع صعوبات التعلم.

(١) أ- تعريف القراءة. ب- مستويات مهارة القراءة في الصفوف الثلاث الاولى.
ج- تشخيص صعوبات القراءة.
نماذج اختبارات التشخيص.

(٢) الكتابة
- الصعوبات الكتابية - مستويات مهارة الكتابة في الصفوف الثلاث الأولى.
- تشخيص صعوبات الكتابة وطرق علاجها.

(٣) - الحساب.
- الصعوبات الحسابية. - الخدمات التربوية وصعوبات التعلم.
- الخدمات المدرسية

- التقويم.
- الأساليب التربوية في علاج صعوبات التعلم.
- مخطط هيكلي. - التطبيقات التربوية.
- الخاتمة. - المصطلحات.

الأهداف

- أن يتعرف القارئ على أنواع صعوبات التعلم.
- أن يحدد العوامل المؤثرة في صعوبات التعلم.
- أن يتعرف على خصائص الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم
- يُعدد أشكال صعوبات التعلم.
- أن يتعرف على أنواع التشخيص المستخدم لصعوبات التعلم.

الفصل الخامس

تعريف بصعوبات التعلم

تمهيد

يُعَد موضوع صعوبات التعلم من الموضوعات الجديدة في مجال التربية الخاصة، التي شهدت نمواً متسارعاً، واهتماماً متزايداً، بحيث أصبح محوراً للعديد من الأبحاث والدراسات.

إن ما يعرف الآن باسم صعوبات التعلم، كان يعرف من قبل المختصين قبل عام (١٩٦٠) بعدد من المصطلحات من مثل: (الخلل الوظيفي المخي البسيط)، و (الإصابة المخية)، و (الاضطرابات العصبية والنفسية)، و (صعوبة القراءة)، و (قصور في الإدراك)، كما أطلق على هذا الموضوع مصطلح (العجز عن التعلم، أو الإعاقة الخفية).

لقد مرّ مصطلح صعوبات التعلم بعدة مراحل؛ ففي الاجتماع السنوي لمجلس الأطفال غير العاديين عام ١٩٦٠، كان هناك سؤالا مطروحا على المجلس: (هل تلك الحالة التي تنتشر بين الأطفال الذين يوصفون بأنهم لا يتعلمون، هي صعوبة في التعلم، أم أنها عجز عن التعلم؟)، ونودي فيما بعد بضرورة إيجاد اصطلاح جديد يميز العدد المتزايد من الأطفال الذين يسجلون معدلات منخفضة في التحصيل الدراسي مع أنّ معدل ذكائهم عادي أو فوق العادي.

لقد ساهمت علوم مختلفة في دراسة موضوع صعوبات التعلم من مثل: علم النفس والأعصاب، وعلم أمراض الكلام، والطب، واللغة، والسمعيات، والبصريات، والجينات، والتربية. ومع أنّ معظم المربين متفقون على أنّ هناك طلاباً يعانون من

صعوبات تعلمية إلا أن الخبراء في هذا الحقل اختلفوا حول التعريف، وحول كيفية التعرف إلى الطلبة الذين يعانون من تلك الصعوبات، ويرجع ذلك إلى الاختلافات وجهات النظر في هذا المجال، إلا أنّ مصطلح (صعوبات التعلم) كان من المصطلحات الأكثر قبولاً.

تطور تعاريف صعوبات التعلم

لقد مر مصطلح الصعوبات التعليمية بعدة تطورات وتغيرات حيث كانت هناك أربع توجهات أساسية. أدت التغيرات في مجال الصعوبات التعليمية إلى تطور توجهات جديدة نتجت عن عدم الرضى والاقتناع من مدى جدوى وفائدة التوجه السابق.

ولقد نتج التوجه الجديد من القديم، وذلك عن طريق توسيع المعلومات والمصطلحات التي استعملت قديما، بالإضافة إلى حذف البنود السلبية التي جاءت فيه إضافة إلى جوانب وأشياء جديدة بدلا منها.

وتقسم التوجهات الأساسية في تطور صعوبات التعلم إلى الآتية:

١- التوجه الطبي العصبي، والذي ساد في منتصف هذا القرن.

٢- التوجه النفسي، الذي أخذ في التطور في سنوات الستين.

٣- التوجه السلوكي، في سنوات السبعين.

٤- التوجه الذهني، في سنوات الثمانين.

١- التوجه الطبي العصبي

لقد ساد هذا التوجه في سنوات منتصف القرن، حيث كان الاعتماد فيه على أن الطالب الذي يتصف بصعوبات التعلم يعاني من ضرر دماغي صغير، وقد جاء هذا الاعتماد نتيجة لتمييزهم بين التخلف العقلي الأساسي، وبين التخلف العقلي

الثانوي، وذلك بسبب تشبيههم بالمتخلفين عقليا الذين يعانون من ضـــرر دمـــاغي، والأولاد الذين صنفوا كأولاد يعانون من تخلف عقلي ثانوي. وبعد ذلـــك أجريـــت الأبحاث والتجارب التي تتحدث عن ظهور مثل هذا النوع من الأطفـــال كالأطفـــال ذوي الحركة الزائدة، والأطفال ذوي المشاكل التعليمية.

ولقد توصل الباحثين إلى أن هؤلاء الأطفال غير متخلفيـــن بـــالرغم مـــن التشابه بينهم وبين الأطفال المتخلفين. ومن أبرز الباحثين في هـــذا المجـــال كـــان اورثون ١٩٣٧ والذي قال "إن الصعوبات لدى الأطفال في امتلاك مـــهارات اللغـــة سببها تشويشات في تطور السيادة وأضاف أن هؤلاء الأطفال يميلون إلى قلب نظـــام المقاطع، اقترحها اورثون والتي تميز ذوي صعوبات التعلم:

اتجاهات مشوشة، قراءة مقلوبة، تغير كلمة بكلمة... وادعى جولـــد شـــيتز وشيرد (١٩٤١) "أن الضرر الدماغي يؤدي إلى مشاكل في ليونة التفكير، والقـــدرة على القيام بالتعليمات اللغوية.

في التوجه انبثق العمل العلاجي عن العمل الطبي وتشخيصاته كانت تعتمـــد أساسا على الناحية العصبية، كذلك الأمر بالنسبة لاختبارات الذكاء.

أيضا كان للعلاج بالأدوية مكانة خاصة ومركزية، بالإضافة إلى التمـــارين الحركية. ولقد اثبت عدم فائدة هذا النوع من العلاج مما أدى إلـــى تطـــور التوجـــه الأخر.

٢- التوجه التربوي النفسي.

لقد اعتمد هذا التوجه على العمليات النفسية التي تتحكم في عملية التعلم لدى كل فرد، وقد استعمل مصطلح "ضرر دماغي صغير"، مشكلة في الإدراك.. وكـــان صموئيل كيرك (١٩٦٣) هو الذي اقترح مصطلح صعوبات التعلم لعـــدم وضـــوح العلاقة بين ضرر دماغي وضرر دماغي صغير، وبيـــن المشـــاكل والصعوبـــات

التعليمية، مثل صعوبات القراءة، واقتراح استعمال هذا المصطلح لوصف الطلاب الذين يعانون من مشاكل في اللغة، الكتابة، والقراءة... ولقد أخرج من ضمن تعريفه الأطفال الذين يعانون من تخلف عقلي أو مشاكل حسية (السمع والبصر).

٣- التوجه السلوكي

لقد اعتمد هذا التوجه على تحليل المهمة التي تكسب الطالب السلوكيات المرتبطة بالتعليم والوظائف الاجتماعية بدلا من العلاج بالمهارات الإدراكية.

ولقد أدخل للهيئة التعليمية أساليب مراقبة السلوكيات وتعديل السلوك، وقد اثبت هذا التوجه فائدته خصوصا في تعديل السلوك الاجتماعي. ولقد كان الهدف الأساسي من هذا التوجه العمل على دمج الطفل الشاذ ذي الصعوبات التعليمية في الإطار التعليمي العادي.

ولكن لم تظهر من هذا المجال فائدة كبيرة، أي أن خيبة الأمل منه كان لعدم تركيزه على تعلم الطفل، إنما كان التركيز على السلوك الذي يصدر عنه مما أدى إلى تطور توجه جديد.

د- التوجه الذهني.

لقد أدى علم النفس السلوكي والذهني إلى انتقال التركيز من التعلم المباشر للصفات التعليمية إلى إكساب الطالب استراتيجيات سلوكية تتطلب القيام بتنفيذ مهمات علمية أكاديمية. في هذا التوجه كانت مشكلة الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم بأنها تركز على البيئة التعليمية.

ولقد عمل هذا التوجه على دمج التيارات الثلاثة السابقة، وهي العمل على المهارات الدراسية مع دمجها مع الأدوية ومع التشخيصات السيكولوجية وتحسين السلوك مع النزول إلى مهارات دراسية تعليمية.

تعريفات متعددة لصعوبات التعلم:

ظهرت تعريفات متعددة ومتنوعة لصعوبات التعلم، ويمكن اعتبار التعريف الذي صدر عن اللجنة المشتركة لصعوبات التعلم في الولايات المتحدة سنة ١٩٨٨ أحدثها، حيث يقول: إن صعوبات التعلم هي مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تظهر على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب واستخدام مهارات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، والتعليل، والمفاهيم والرموز الرياضية. وهذه الاضطرابات نابعة من داخل الفرد ويفترض أنها تعود إلى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي. وقد تظهر خلال حياة الفرد كلها، وهي بين الذكور أكثر منها بين الإناث، وقد يلازمها مشكلات في سلوكيات التنظيم الذاتي، والإدراك الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي. وبالرغم من أن هذه المشكلات لا تعتبر في حد ذاتها صعوبة تعلم، وأنها تحدث متزامنة مع ظروف إعاقة أخرى (إعاقة حسية، أو إعاقة عقلية، أو اضطراب انفعالي حاد) أو مع مؤثرات خارجية (الاختلافات الثقافية، أو التدريس غير الكافي أو غير المناسب) إلا أنها ليست نتيجة لهذه الظروف المعيقة أو المؤثرات الخارجية. ويزيد مشكلة الصعوبات التعلمية أهمية أنها "إعاقات مستترة" حيث لا يسهل ملاحظتها فوراً وكثيراً ما يوصف الطفل الذي يعانيها بالكسل أو اللامبالاة بل وبالبلادة والغباء. وعلى هذا فمن الأهمية بمكان أن يكون المعلم قادراً على تمييز الطفل الذي يعاني من صعوبة تعلمية بشكل مبكر تجنيباً لَه عناء مكابدة صعوبة خاصة قد تنعكس على موقفه العام برمته فتودي به إلى الاستسلام لليأس والرسوب، وبالتالي التسرب.

ـ كما وتعرف الصعوبات التعليمية على أنها تضم تشكيلة واسعة من الأطفال الذين لا يستطيعون التأقلم مع متطلبات الأطار التعليمي العادي لاسباب مختلفة. ولا نستطيع أن نميزهم من خلال المظهر الخارجي، أي أن شكلهم الخارجي لا يختلف عن الأطفال العاديين، ولا يعانون من أي مشكلة في الحواس (حاسة سمع بصر).

بمعنى أخر إن مشاكلهم التعليمية ليست نابعة من مشكلة في الإدراك الحسي وإنما ناتجة عن خلل في جهاز الإدراك المركزي، وفي معظم الحالات تكون درجة ذكائهم عادية.

وهناك تعريف أخر يقول "بأن الطالب الذي يعاني من صعوبات تعليمية لا يكون بالضرورة متخلفا، وأن جميع وظائفه الدماغية تكون على الأغلب سليمة، ومثل هذا الطالب لا يعاني من مشاكل في الحواس وأن درجة ذكائه عادية.

وهناك من يعرف الصعوبات التعليمية على أنها ناتجة عن تشويشات وظائفية، نفسية مختلفة مثل الحركة والإدراك، التفكير، مهارات لغوية، وهذه التشويشات النفسية توجد مع الطفل منذ الولادة وتنتج عن:

أ- مشاكل في فترة الحمل والولادة.

ب- طفل خداج.

ج- عدم ملائمة مجموعات الدم بين الأم وجنينها.

د- اضطرابات وصعوبات في فترة الولادة.

ومن الممكن أن يصاب الطفل بهذ التشويشات بعد الولادة عن طريق التهابات المخ.

أما التعريف المقبول والمتفق عليه فهو ذلك التعريف الذي يتطرق لجميع نواحي المشكلة بصورة كاملة وهو مستعمل لدى جميع الباحثين والعاملين في هذا المجال:

"الصعوبات التعليمية ناتجة عن تغيرات في المراحل العصبية، والأطفال الذين يعانون من هذه الصعوبات يظهرون في أوقات متقاربة تشويشات سلوكية، وفجوة ما بين القدرة العقلية ومستوى الأداء الواقعي. لمثل هؤلاء الأطفال يمكن أن

تكون لهم نسبة ذكاء عادية وما فوق ذلك، ويمكن أن تكون لهم مشاكلهم التعليمية الصعبة أو السهلة، كما ومن الممكن ظهور فجوات في الإدراك، التعبير، الذاكرة، الإصغاء، والوظائف الحركية. وبالرغم مما ذكر، فهناك عدد لا بأس به من الباحثين الذين يدعون أن هناك نسبة من الأولاد لا يولدون مع ضرر دماغي واضح، ويعانون من الصعوبات التعليمية، كما وأنه ليس جميع من يعانون من صعوبات تعليمية تظهر عليهم ظواهر عصبية ناتجة عن ضرر دماغي.

أما التعريف الأكثر شمولا فهو ذلك التعريف الذي يقول:

" طفل ذو صعوبة تعليمية هو طفل ذو قدرة ذكائية عقلية متوسطة وما فوق، ولكنه يعاني من ضرر دماغي في جهاز الأعصاب المركزي، والذي يؤثر على المهارات الذهنية التعليمية التحصيلية". مثل عملية الاستيعاب، الإدراك، التذكر، التحليل، التركيب، والتمييز في المجالات العلمية مثل: (القراءة، الكتابة، الحساب) والتي تؤثر على تصرفاته وقدرته على التأقلم والتكيف للبيئة.

لقد مرت عملية تعريف صعوبات التعلم بعدة مراحل حتى وصلت إلى الصيغة النهائية التي اجتمعت عليها معظم الآراء، وهي الصيغة التي اعتمدتها الحكومة الاتحادية الأمريكية والتي نص عليه القانون رقم ٩٤ - ١٤٢، الذي نادى بحق التعلم لكل الأطفال المعوقين في عام ١٩٧٧. ولقد ورد في الجزء الأول من هذا القانون تعريف لصعوبات التعلم على النحو التالي:

"إن الأطفال ذوي الصعوبات الخاصة بالتعلم، هم الأطفال الذين يعانون من قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتطلب فهم اللغة المكتوبة أو استخدامها، وكذلك اللغة المنطوقة، ويظهر هذا القصور في ناحية من النواحي التالية: نقص القدرة على الاستماع، أو التفكير، أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجئة، أو في أداء العمليات الحسابية. وقد يرجع هذا القصور إلى إعاقة في الإدراك، أو إصابة في المخ، أو عسر في القراءة، أو حبسة نمائية في

الكلام، أو إلى الخلل الوظيفي المخي البسيط، ولا تؤخذ بعين الاهتمام لأغراض هذا القانون صعوبات التعلم الناتجة عن إعاقة بصرية، أو سمعية، أو حركية، أو تخلف عقلي، أو اضطراب انفعالي، أو حرمان بيئي ثقافي أو اقتصادي".

أما الجزء الثاني من هذا القانون (٩٤ – ١٤٢)، فقد صدر في ٢٩ ديسمبر عام ١٩٧٧م، وتم فيه تحديد خصائص الطفل الذي يعاني من صعوبات خاصة بالتعلم وهي على النحو التالي:

١- لا يصل في تحصيله إلى مستوى متساوٍ أو متعادل مع زملائه في الصف نفسه، وذلك في واحدة أو أكثر من الخبرات التعليمية المعدة لقدرات هذا الطفل وعمره.

٢- وجود تباعد شديد بين مستواه التحصيلي وقدراته العقلية الكامنة، وذلك في واحدة أو أكثر من المجالات الآتية: التعبيرات اللفظية، فهم ما يسمع، التعبيرات المكتوبة، المهارات الأساسية للقراءة، فهم ما يقرأ، العمليات الحسابية.

٣- لا يوصف الطفل بأنه يعاني من صعوبات تعلمية في حالة وجود تباعد شديد بين مستوى تحصيله ونسبة ذكائه، وبخاصة إذا ما كان هذا التباعد ناتجاً عن: إعاقة بصرية، أو سمعية، أو حركية، أو تخلف عقلي، أو اضطراب انفعالي، أو حرمان بيئي، أو ثقافي، أو اقتصادي.

وفي هذا الصدد، اقترح كل من: (Kirk & Gallagher, 1979) ضرورة توفر ثلاثة محكات لتحديد خصائص الطفل الذي يعاني من صعوبة تعلمية وهي:

١. التباين بين قدرات الطفل وتحصيله الفعلي.

٢. استبعاد المسببات الأخرى.

٣. الحاجة إلى خدمات التربية الخاصة.

أما ليرنر، وبناء على تعريف الحكومة الاتحادية الأمريكية، فقد ذكرت خمسة عناصر أساسية يجب أخذها بعين الاهتمام عند مناقشة تعريف صعوبات التعلم وهي:

١- التلف الوظيفي العصبي.

٢- عدم انتظام خط النمو.

٣- صعوبات في الواجبات والمهام الدراسية والتعليمية.

٤- الفجوة بين الإنجاز والقدرات الكامنة.

٥- استبعاد المسببات الأخرى.

١- الصعوبات التعلمية(1)

تحتل المهارات القرائية في المجتمعات الراهنة منزلة متميزة من الأهمية لا تدانيها ما كانت تفرضه الأحوال في المجتمعات السابقة. غير أن هذه المهارات لا تتأتى بيسر ورهن الخاطر لجميع من يجلس لتعلمها. صحيح أن كل إنسان، عموماً، قادر على تعلم القراءة والكتابة إذا أتيح له أن يتعلم بوسائل وأساليب تتناغم وطرائقه الفردية في التعلم والاكتساب، إلا أن الدراسات تفيد بأن ٢٠% من المتعلمين ينوؤون في مرحلة ما من مراحل تعلمهم تحت وطأة حاجات تعلمية خاصة تفرض اللجوء إلى تدابير تربوية خاصة. وتفرض الحاجة التربوية الخاصة وجودها إذا كان الطفل:

* يعاني صعوبة في التعلم تزيد بشكل ذي دلالة على مستوى الصعوبة التي يعانيها أكثرية الأطفال ممن هم في مثل عمره.
* إعاقة تمنعه من الإفادة من الوسائل التربوية التي تقدم عادة في نطاق المدرسة.

---

(1) The Warnock Report, "The Education of Handicapped Children and Young People". British Dyslexia Assosiation. 1978.

أما التدابير التربوية الخاصة فهي جهود إضافية مختلفة عن التدابير التربوية الموضوعة لعامة الأطفال في مثل سنه.

إن صعوبات التعلم موجودة منذ كان على الجنس البشري أن يتعلم القراءة والعد، ولكنها لم تحظ بالاهتمام إلا منذ الخمسينات من هذا القرن، ولم يظهر مصطلح "صعوبات التعلم" في التداول في اللغة التربوية قبل عام ١٩٦٣.

ومع أن معظم المربين متفقون على أن هناك طلاباً ذوي صعوبات تعلمية، إلا أن الخبراء في هذا الحقل مختلفون حول التعريف، وكيفية التعرف إلى الطلاب الذين يعانون من هذه الصعوبات ومدى انتشارها، أي نسبة الأفراد ذوي الصعوبات التعلمية في المجتمع المدرسي. وترجع هذه الاختلافات إلى أن الذين يبحثون في صعوبات التعلم ينتمون إلى حقول معرفية متنوعة كالطب وعلم الأعصاب وعلم النفس والطب النفسي والتربية.

ولا ترتبط صعوبة التعلم بالذكاء أو أية مشكلات عضوية، ولكن قد تصاحبها مثل هذه المشكلات. وهي ناتجة عن صعوبة التعامل مع المعلومات ومعالجتها خلال مرورها في إحدى مراحل التعلم: المدخلات، التكامل، التذكر، المخرجات.

ويختلف الأفراد ذوي صعوبات التعلم عن الأفراد بطيئي التعلم أو الأفراد المتخلفين دراسياً من حيث أن صعوبة التعلم تعتبر حاجة تعلمية خاصة تظهر في مجال محدد من التعلم، ويكون الطفل في ما عداها حول المتوسط أو يزيد في حين أن بطء التعلم أو التخلف مشكلة عامة ملازمة لجميع قوى التعلم.

٢- العوامل المؤثرة في صعوبات التعلم:

إن الأفراد ذوي الصعوبات التعلمية هم بشكل عام نتاج تفاعل غير ملائم بين العوامل الفسيولوجية والبيئية. إن الحديث عن العوامل في هذا المجال أكثر ملاءمة من الحديث عن الأسباب، فدراسة الأسباب لا تزال في مرحلة مبكرة يصعب معها الحديث عن علاقات سببية، وعلى هذا فإنه يمكن الإشارة إلى أهم العوامل التي تؤدي إلى صعوبات التعلم والتي يمكن حصرها فيما يلي:

أولاً: العوامل الفسيولوجية:

أ- العوامل الوراثية: هنالك شواهد عديدة على أن صعوبات التعلم وبخاصة صعوبات القراءة أو العجز القرائي الشديد تظهر ضمن أفراد الأسرة الواحدة. ولكن ظهور هذه الصعوبات بين أفراد الأسرة الواحدة لا يعود للعامل الوراثي وحده، بل يمكن أن يعزى كذلك إلى عوامل بيئية. فالعوامل الوراثية قد تقرر مدى القدرة الكامنة، إلا أن العوامل البيئية، واختيار المدرسة، وكفاية التعلم والدعم الأسري تقرر في النهاية درجة التحصيل.

ب- عوامل جينية وولادية: إن صعوبات التعلم لدى الأطفال قد تكون نتيجة مشكلات تحدث قبل الولادة أو في أثنائها، أو بعيدها. فالأطفال ذوي الصعوبات التعلمية غالباً ما يكونون نتاج فترات حمل وولادة معقدة مثل تسمم الحمل والنزيف، والولادة باستعمال الأدوات، والولادة المبسترة.

ج- خلل وظيفي بسيط في الدماغ: هنالك افتراض يرى بأن تلف الدماغ البسيط وما يعقبه من خلل وظيفي يسبب صعوبات في التعلم. ويقرر الفحص الإكلينيكي للأعصاب وجود نوعين من الأعراض، الأولى: أعراض تتغير بمرور الوقت وتعتبر طبيعية لدى الأطفال الصغار، ولكنها تشير في نفس الوقت إلى عدم نضج عصبي لدى الأطفال الكبار، كالخلط بين استعمال اليد اليمنى واليسرى،

والثانية أعراض عصبية بسيطة تعتبر غير طبيعية عند أي مستوى عمري، وقد تشير إلى عجز عصبي، كالرجفة البسيطة أو الهزعة أو الغمز بالعينين وغير ذلك من العادات العصبية المختلفة.

د- النضج: إن عدم سير النضج في مجراه الطبيعي قد يكون مرتبطاً بتخلف في نضج بعض عناصر الجهاز العصبي المركزي.

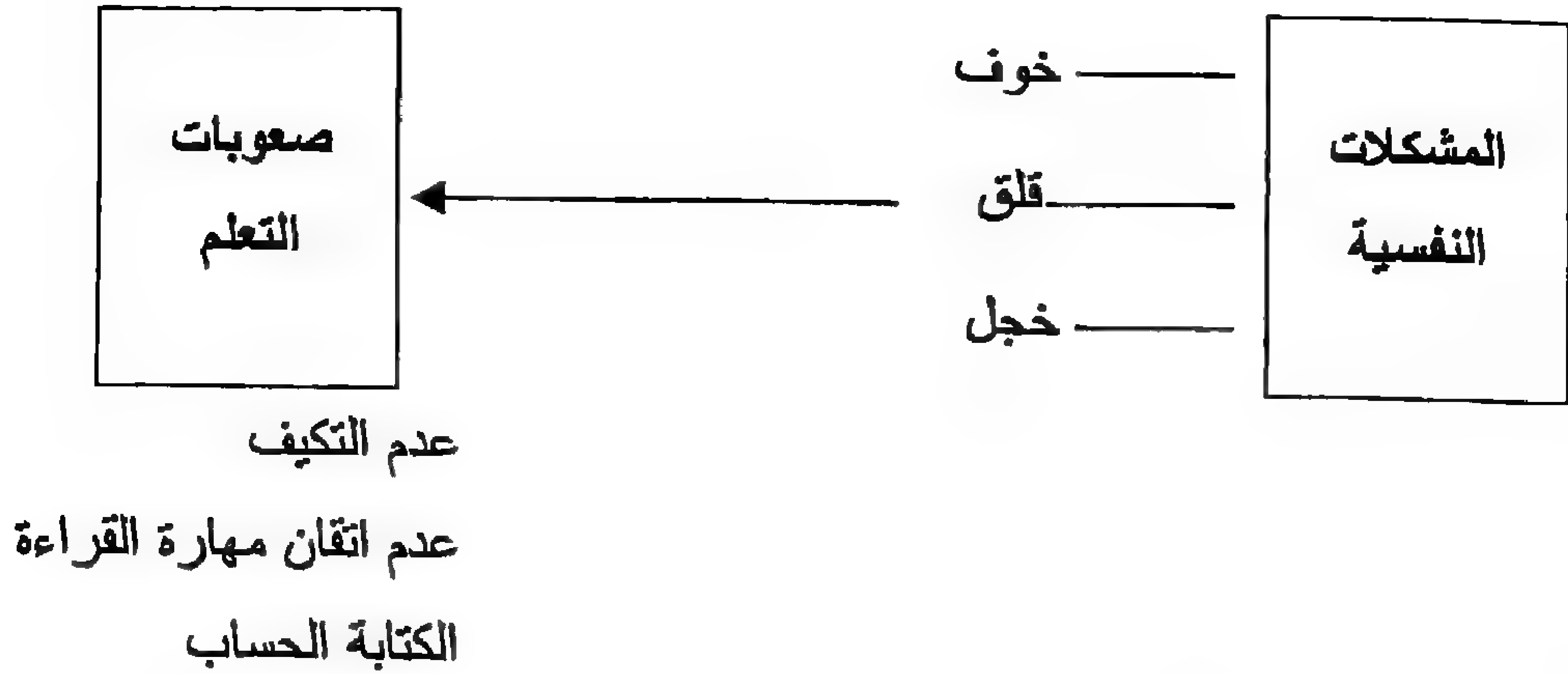
هـ- سوء التغذية: إن سوء التغذية سبب محتمل لصعوبات التعلم إذ يؤثر على نحو مباشر وغير مباشر في نمو الجهاز العصبي المركزي وتطوره.

و- الأمراض والعدوى: إن الإصابة بالأمراض في فترة ما قبل الولادة يمكن أن تنتج آثاراً متعددة من الإعاقات من بينها ما ينتج صعوبات التعلم. وكذلك الأمر بالنسبة لأمراض ما بعد الولادة كالحساسية والتهاب الأذن الوسطى ومشكلات النظر.

ثانياً: العوامل النفسية:

قد يظهر الأطفال ذوي الصعوبات التعلمية اضطرابات في الوظائف النفسية الأساسية كالإدراك، والتذكر، وتكوين المفاهيم، فبعض الأطفال ذوي الصعوبات التعلمية لا يستطيعون على سبيل المثال فهم الاتجاهات المكانية، أو تذكر المادة التعليمية التي تعلموها حديثاً، أو كتابة جملة مفيدة. ويذهب البعض إلى أن مثل هذه الصعوبات النفسية هي سبب الاضطراب في التعلم أو على الأقل تسهم فيه.

وتشير دراسات في هذا المجال إلى أن للتأثيرات النفسية أثرٌ واضح على صعوبات التعلم ويتمثل ذلك بالخوف والقلق، فالاضطرابات النفسية لها أثر كبير على وجود صعوبات التعلم، والشكل التالي يوضح ذلك:



ثالثاً: العوامل المدرسية:

إن نجاح الطلاب ذوي الصعوبات التعلمية أو فشلهم في المدرسة ناجم عن التفاعل بين نقاط القوة والضعف لديهم، وبين العوامل الصفية التي يواجهونها بما فيها الفروق الفردية بين المعلمين وطرق التدريس المختلفة. ونعني بالتفاعل مطابقة حاجات الأطفال التعلمية مع ما يقدم لهم من حجرة الصف، فالتطابق الملائم أو المواءمة الناجحة تعني في نهاية التحليل نجاح الجميع: الأطفال والمعلمين.

فالمدرسة لها تأثير واضح على تكيف الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم، خاصة إذا وفرت لهم المثيرات التي تؤدي إلى تفعيل دورهم.

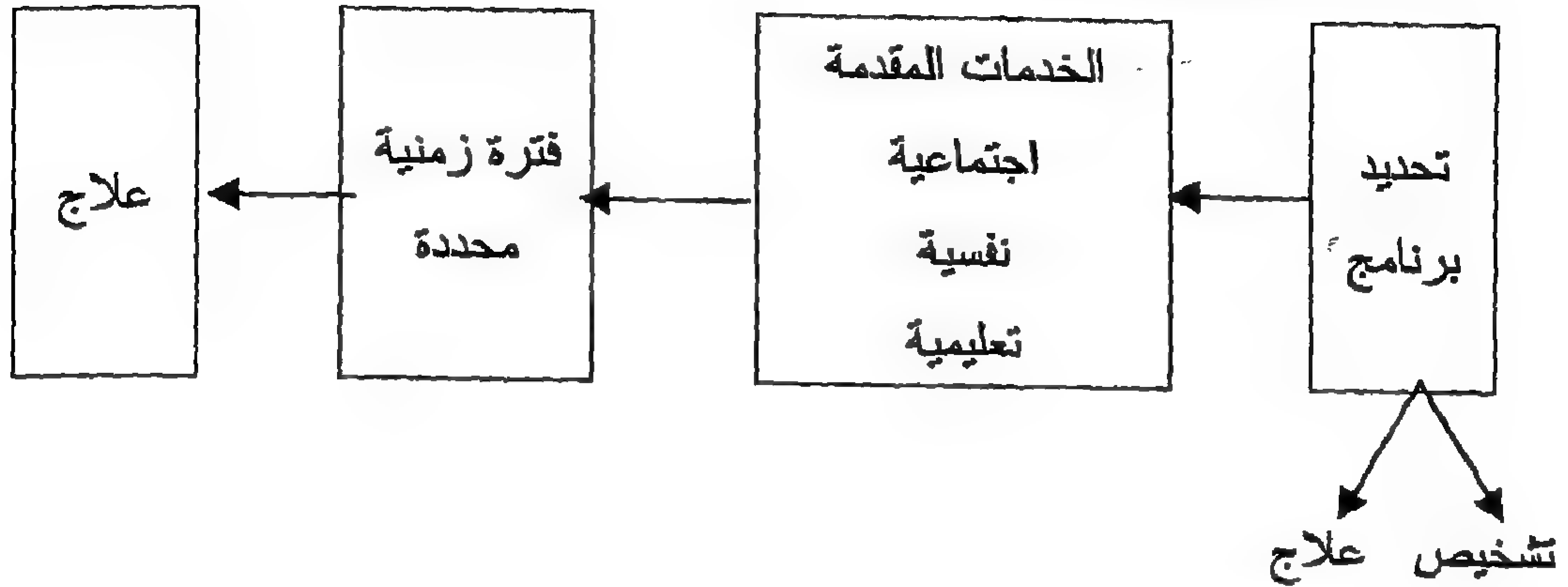
إن قيام المدرسة بهذه المهمة يؤدي في المحصلة النهائية إلى وجود تسهيلات تعليمية تربوية، ويتم ذلك عن طريق توفير البرامج التعليمية المناسبة التي تؤدي إلى معالجة صعوبات التعلم، وهذا يتطلب تحديد ما يلي:

١- تشخيص الصعوبات بشكل دقيق.

٢- تكليف المختصين بتنفيذ العلاج.

٣- إيجاد المناهج التعليمية والأساليب المناسبة.

وتشير الدراسات في هذا المجال إلى أن أفضل برنامج يتلقاه الطلبة هو البرنامج الذي يوفر لهم احتياجاتهم السيكولوجية والاجتماعية والتعليمية ويراعي قدراتهم العقلية ويتمشى معها، ويمكن تحقيق ذلك بتحديد فترة زمنية محددة، والنموذج التالي يوضح ذلك:



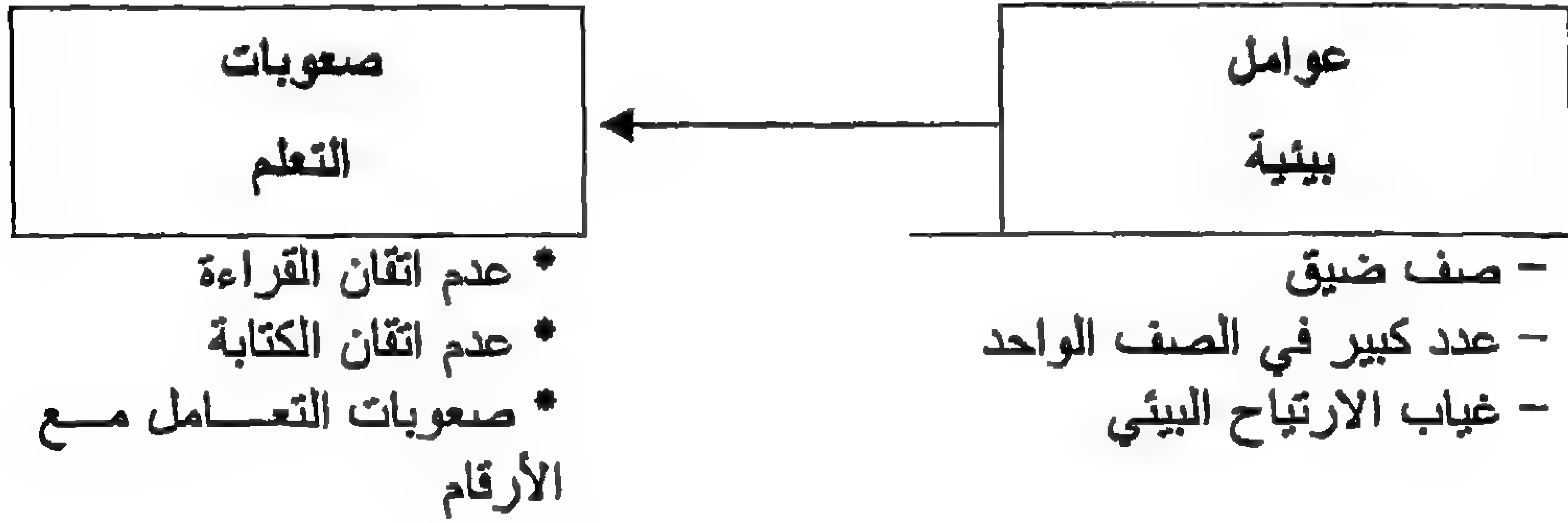
إن الطلاب الذين لا يتعلمون لأنهم لم يعلموا بشكل ملائم لا يدرجون ضمن ذوي الصعوبات التعلمية، ومع ذلك فالتدريس غير الكافي أو غير الملائم قد يكون عاملاً في كثير من حالات صعوبات التعلم.

رابعاً: العوامل البيئية:

يتفاعل الأطفال مع بيئتهم خلال فترة تطورهم، وفي عملية التفاعل هذه تتشكل الظواهر الجسمية والنفسية والتربوية التي تحتاج إلى أنواع متعددة من الدعم تتراوح بين إشباع الحاجات الجسمية الأساسية وبين التشجيع والحب والنجاح. ويلاحظ في هذا الصدد أن بعض الأطفال ذوي الصعوبات التعلمية يأتون من بيئات ذات عيوب قليلة، في حين يكون آخرون ضحايا بيئات غير مناسبة تماماً كما هي الحال في الفقر المدقع. إن الصعوبات التعلمية كثيراً ما تكون ناجمة عن هذه العيوب البيئية، أو على الأقل تتفاقم بسببها.

والعوامل البيئية لها تأثير على صعوبات التعلم، ونستطيع القول بأن البيئة تمثل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرا مباشرة أو غير مباشر على الطفل، فمنذ أن تتم عملية الإخصاب تحدد العوامل الوراثية. وتشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية ونقصد بالبيئة المحيطة بأنها التي ينتمي إليها الطفل أو الفرد سواء أكانت على صعيد مادي أو فيزيائي أو ثقافي أو اجتماعي، ونقصد بها المثيرات التي تجذب الاستجابات ولذلك نجد أن العوامل البيئية لها أثر واضح على وجود صعوبات التعلم.

والشكل التالي يوضح ذلك:



خصائص الأطفال ذوي الصعوبات التعلمية

ثمة أعراض متعددة ومتنوعة تظهر لدى الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية، ومن المهم ألا يؤخذ عرض بعينه يدل على الصعوبة التعليمية، فضلاً عن أن كثيراً من الأعراض قد لا تكون بادية عليهم. ففي عمر ما قبل المدرسة يمكن ملاحظة الأعراض التالية: صعوبة في الزر أو الربط أو القص، صعوبة في فهم الكلمات الدالة على التوجه المكاني، صعوبة في تنفيذ أكثر من طلب خفي الوقت نفسه، تطور بطيء في الكلام مع تقديم أو تأخير حروف الكلمة الواحدة، صعوبة

تذكر الأشياء مرتبة، صعوبة في التذكر الزماني، والشعور بالتعب نتيجة التركيز الكبير والجهد المبذول في التعلم.

وتستمر هذه الأعراض في المدرسة الابتدائية ويظهر بالإضافة إليها: صعوبة في القراءة بصوت مرتفع مصحوب بجهد واضح وكثيراً ما يتم حذف أو زيادة بعض الكلمات أو حذف سطر أو قراءة سطر مرتين، صعوبة في التمييز بين الكلمات والحروف المتقاربة في الشكل وتقسيم الكلمات الطويلة إلى مقاطع أو وضعها في الترتيب الصحيح لتكوين كلمة، عدم الانتباه لعلامات الترقيم، صعوبة في استخراج المفاهيم الأساسية في فقرة مكتوبة، وصعوبة في حفظ جدول الضرب واكتساب المفاهيم الرياضية، أعمال غير مرتبة مع كثير من التشطيب، صعوبة في الربط بين صوت الحرف وشكله، كتابة الكلمة الواحدة بتهجئة مختلفة في الفقرة نفسها.

وتستمر هذه الصعوبات مع الطالب إلى المدرسة الثانوية حيث تبدو عليه بوضوح صعوبة في إيجاد الكلمات، أخطاء في التهجئة، عدم التنظيم، عدم استيعاب التعليمات المعقدة، أخطاء في نقل المعلومات عن السبورة أو عن المدرس وعدم القدرة على إنجاز الواجبات في الوقت المحدد.

ويمكن القول بوجه الإجمال أن الأعراض التالية ترافق الصعوبات التعلمية وتميز من يعانونها: النشاط الزائد، الإعاقة الحركية الإدراكية، عدم الاستقرار الانفعالي، صعوبة ضبط المشاعر، اضطراب التناسق العام، اضطراب الانتباه، التسرع، اضطرابات الذاكرة والتفكير، صعوبة تعلمية خاصة، عكس الحروف أو الكلمات، ضعف المهارات التنظيمية.

ولقد حظي موضوع خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم باهتمام الأخصائيين، وأجريت العديد من الدراسات، واجتمعت الآراء حول الكثير من الخصائص التي تميز هذه الفئة من الأطفال كفئة من فئات التربية الخاصة.

ويذكر كل من: (Traver & Hallahan 1976) خصـــائص الأطفـــال ذوي صعوبات التعلم، كما يلي:

١- الحركة الزائدة.

٢- قصور في الإدراك الحركي.

٣- مشاكل انفعالية.

٤- صعوبات في التآزر العام.

٥- اضطرابات في الانتباه.

٦- الاندفاع.

٧- اضطرابات في الذاكرة والتفكير.

٨- مشكلات في القراءة والحساب.

٩- اضطرابات في الكلام والاستماع.

١٠- إشارات عصبية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الخصائص لا تجتمع في فرد واحـــد، وقـــد أشار كالجور وكولسن (١٩٧٨) بأن هناك حوالي (٥٢) خاصية ثابتة للأطفـــال ذوي صعوبات التعلم، وأن (٥-٧) من هذه الخصائص توجد لدى هؤلاء الأطفال بمـــدى متوسط، وأن واحدة فقط منها توجد لديهم بمعدل شديد. أما الأطفال العاديون فربمـــا يمتلكون بعضاً من هذه الخصائص ولكنها بدرجة أقل[١].

نسبة الأطفال ذوي صعوبات التعلم:

بسبب عدم الاتفاق على تعريف لصعوبات التعلم، وبسبب الاختـــلاف فـــي طرق التشخيص، وعدم الثقة بالأدوات والطرق التشخيصية، تكمن هناك صعوبة في تحديد نسبة الأطفال الذين يعانون من هذه الظاهرة[٢].

---

(١) سرطاوي وسيسالم، ١٩٨٨.

(٢) Heward & Orlansky, 1980.

ففي دراسة أجراها مايكل بست وآخرون حول نسبة الأطفال الذين يعـانون من صعوبات في التعلم في الصف الثالث والرابع من صفوف المرحلة الابتدائيـة، تبين أن (٧% – ٨%) من أطفال المدارس الابتدائية هم من فئة صعوبات التعلـم. أما الجمعية الوطنية الاستشارية للأطفال المعوقين في الولايات المتحدة الأمريكيـة، فقد ذكرت أن نسبة الأطفال ذوي صعوبات التعلم، ممن هم فـي عمـر المدرسـة الابتدائية، تتراوح ما بين (١% – ٣%)[1].

أما في الأردن، فلم يتم إجراء دراسات إحصائية حول نسبة الأطفـال ذوي صعوبات التعلم. ويشير قسم الإحصاء والمعلوماتية في وزارة التربية والتعليم إلـى أن عدد الطلبة في المدارس الأساسية هو (١,٠٨٢,٦٤٢) طالبـاً وطالبـة، حسـب إحصاء عام ٩٦/٩٥، وإذا كانت نسبة ١% على الأقل هي النسبة الممثلة لصعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، فإن ذلك يعني أن عدد طلبة المرحلة الأساسـية الـذي يعانون من صعوبات في التعلم هو (١٠,٨٢٠) طالباً وطالبة. وهذا يقتضي إجـراء دراسات لتحديد حجم هذه الظاهرة في مدارسنا، بالإضافة إلى التخطيط المسـتقبلي لاستحداث خدمات شاملة لهذه الفئة من الطلبة.

أسباب صعوبات التعلم:

لا تزال أسباب صعوبات التعلم غامضة، وذلك لحداثة الموضوع، وللتداخـل بينه وبين التخلف العقلي من جهة، وبين صعوبات التعلم والاضطرابات الانفعاليـة، من جهة أخرى. إلا أن الدراسات أجمعت على ارتباط صعوبات التعلم بإصابة المـخ البسيطة، أو الخلل الوظيفي المخي البسيط، وأن هذه الإصابة ترتبط بواحدة أو أكـثر من العوامل الأربعة الآتية:

١- إصابة المخ المكتسبة.

---

(١) الروسان، ١٩٨٩.

٢- العوامل الوراثية أو الجينية.

٣- العوامل الكيميائية الحيوية.

٤- الحرمان البيئي والتغذية.

إصابة المخ المكتسبة

يمكن أن يتعرض الطفل لبعض الصدمات الفيزيائية، كضربة الشمس أو السقوط من أعلى، وتعرضه لحادث سيارة، أو إصابته بمرض يؤثر على خلايا الدماغ كالسحايا على سبيل المثال، أو إصابته بنوبات صرع خفيفة أو إصابته بارتفاع حرارته، وهذا يؤدي إلى خلل في وظيفة الدماغ أو المخ مما يؤدي إلى بطء في التعلم أو صعوبات في التعلم، لأن ذلك يؤثر على الفهم والاستيعاب والإدراك بشكل متكامل.

العوامل الوراثية أو الجنينية

يبدأ النمو منذ أن يلقح حيوان منوي ذكري بويضة أنثوية وتكوين الخلية الأساسية حيث يبدأ النمو الجسدي أو البدني والعقلي، وأشار علماء الوراثة، إلى أن الوراثة تتحكم في لون العينين والشعر والجلد وفي الطول ولون البشرة وكثير من الخصائص الفسيولوجية سواء أكانت سلبية أم إيجابية وأهم ما يتحدد بالوراثة هو جنس المولود ذكرا أم أنثى. ولقد ثبت أن هناك بعض الأمراض الوراثية التي تنتقل بالوراثة كالضعف العقلي. وهذا بدوره يؤدي عند الأطفال في المستقبل صعوبات في التعلم.

العوامل الكيميائية الحيوية

تشير الدراسات إلى أن الجسم الإنساني يفرز موادا كيميائية لكي يحدث توازنا داخل الجسم، وهذا ما يطلق عليه بالكيمياء الحيوية، وقد يكون ذلك ممثلا بإفرازات الغدد الصماء التي تصب في الدم مباشرة فالإفرازات الزائدة في الغدة الدرقية يؤدي ذلك إلى التخلف الدراسي، وعدم مجاراة الآخرين.

الحرمان البيئي والتغذية

إن وجود طفل في بيئة تفتقر إلى المثيرات يؤدي إلى وجود طفل يعاني من صعوبات في التعلم، ولذلك إن الأبحاث والدراسات تشير في هذا المجال إلى عدم وجود بيئة صحية، وعدم وجود تغذية منتظمة يؤدي ذلك إلى وجود أطفال يعانون من صعوبات التعلم، ولذلك لا بد من وجود بيئة غنية بالمثيرات المادية، فهذا يعزز دور الطفل في المدرسة. والبيئة التي ينتمي إليها.

أشكال وأنواع صعوبات التعلم

قبل التّعرض للصعوبات القرائية والكتابية التي تواجه الطلبة في الصفوف الثلاثة الأساسية الأولى، يجدر بنا أن نعرّف مفهوم القراءة وتطوره ونوضّحه، ثم نعرض بشيء من الإيجاز تلخيصاً عن الغرض من درس القراءة، لمناقشة موضوع الصعوبات الخاصة بها ودراستها.

أ- تعريف القراءة:

"القراءة هي إحدى مخرجات اللغة ويراد بها إبراز العلاقة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتقوم على رؤية الكلمات المكتوبة وإدراك معناها للوقوف على مضمونها لكي يعمل بمقتضاها.

وترتكز على أبعاد متعددة نذكر منها التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها مع الفهم الدقيق لها والمقدرة على نقدها والربط بين حيثيات المادة المقروءة.

كما تعتبر القراءة وسيلة جيدة وأساسية لكسب ومعرفة المعلومات والخبرات وهي مصدر من مصادر المتعة.

كما ويذكر الباحثين إن "عملية القراءة تتحقق بعد اكتساب الطفل للتجارب والمثيرات ومن ثم ربطها بجهاز رموز سمعية وأن مهارة القراءة تحتاج إلى عدة عمليات أساسية منها وجود تهيئة نفسية للقراءة والتعلم.

وتتم عملية القراءة بالصورة والمراحل الآتية:

١- مرحلة استيعاب المثيرات الخطية: ولكي تتم هذه المرحلة بنجاح يشترط أن تكون هناك ثلاثة مركبات أساسية تساعد على الاستيعاب الناجح وهي:-

أ- صحة جسمية.

ب- صحة نفسية.

ج- ناقل عصبي بصري.

٢- نقل المثيرات لمركز الدماغ: بعد أن تمت عملية استيعاب المثير يتم تصوير الحرف من خلال انعكاس الضوء على شبكة العين وبعد ذلك تتحول أمواج الضوء على نبضات عصبية.

٣- طبخ المثيرات الخطية: وهذه العملية تشترط وجود عدة مركبات:

أ- سلامة جسمية لأعضاء الدماغ (المخ)

ب- جودة العمل المعرفي.

ج- دوافع نفسية.

د- الثروة اللغوية.

٤- رد الفعل للمثيرات: والذي يكون داخلي وخارجي، والخارجي عبارة عن قراءة جهرية والداخلي قراءة صامتة.

المهارات المطلوبة للقراءة الجيدة

تتطلب القراءة القدرة على فهم اللغة المكتوبة، ولكي نقرأ قراءة جيدة يجب أن نكتسب عدة مهارات:

١- القدرة على التركيز والانتباه.

٢- القدرة على فهم معاني اللغة المستعملة في حياتنا اليومية.

٣- تذكر الذي يعتمد على السمع.

٤- تذكر الذي يعتمد على البصر.

٥- اكتساب مهارة التحليل.

٦- المقدرة على تحليل الكلمات.

٧- فهم منطقي للغة وتركيب سليم للكلمة.

٨- تطور القاموس اللغوي.

٩- قراءة على وتيرة سريعة مع فهم للمادة المقروءة.

هناك نسبة لا بأس بها من الطلاب الذين لا توجد لديهم مهارة القراءة السليمة أو لم تتطور لديهم القراءة بالشكل الصحيح والسليم لأنهم يعانون من مشاكل مختلفة ربما تؤدي إلى عدم تطور القراءة بالشكل الصحيح وتؤدي إلى القراءة غير الصحيحة، وتدعى هذه بالصعوبات القرائية بأنواعها المختلفة.

والصعوبات القرائية، هي عبارة عن تشويشات صعبة في مهارة القراءة تمنع امتلاك عملية قراءة مناسبة للقدرة العقلية الموجودة عند القارئ. وسبب الصعوبة القرائية ليس درجة الذكاء المنخفضة أو قيم تربوية منخفضة أو ضرر دماغي أو تشويشات عاطفية أو معاملة بيئية سيئة أو طرق تعليمية غير مناسبة إنما

الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة هي: تشويشات أساسية بمراحل ووظائف معرفية تعرقل عملية طبخ دقيقة للمحفزات والمثيرات الخطية والتي في نهاية الأمر تمنع رد فعل معرفي ملائم وصحيح.

وهناك عدة أنواع من الصعوبة القرائية نذكر منها:

١- الصعوبة القرائية البصرية: وهي عبارة عن تشويشات تؤدي إلى صعوبات بمعرفة الكلمات وتذكرها، فبعض الأطفال ذوي صعوبة قرائية بصرية يخلطون بين كلمات وأحرف متشابهة. فيحذفون بعض التفاصيل، وآخرون يميلون لقلب الأحرف، ويتصعبون في تذكر متتاليات ورموز بصرية ورسوماتهم تنقصها تفاصيل ولا تتناسب مع اعمارهم، كما ويتصعبون من القيام بعملية التحليل والتركيب البصري، أما قراءتهم بشكل عام بطيئة جدا.

٢- الصعوبة القرائية السمعية، وهي عبارة عن تشويش يضر بالقدرة على ربط أقسام الكلمة سمعيا، والقدرة على إدخال تفاصيل سمعية، فالطفل الذي يعاني من عسر قرائي سمعي يدخل تفاصيل كاملة وهو غير قادر على القيام بعملية تركيب صوتية حتى يتعرف على الأساس والخلفية لمجموعة مركبات صوتية، كما أنه غير قادر على تقسيم الكلمات لمقاطع، بالإضافة إلى تصعبه من استرجاع الأصوات والكلمات.

٣- صعوبة قرائية بصرية - حركية: وهي عبارة عن دمج بين الصعوبة البصرية والحركية للقراءة. حيث يعاني الطالب من صعوبة في تلائم عين - يد أي يتصعب في تتبع الكلمة. وتلائم حركة العين وحركة الأصابع، وهذه المشكلة ناتجة عن مشكلة عصبية صغيرة.

٤- صعوبة قرائية وراثية: وهذا النوع من الطلاب لم يرثوا المهارات الخاصة لاكتساب الوظائف الغوية بسهولة، مع أنهم ينجحوا بالقيام بعمل الوظائف التي

تتطلب تمييز مكاني، فإن مثل هؤلاء الطلاب يتصعبون من القيام بفعاليات تتطلب إدراكا تتابعيا، وتمييز سمعي دقيق وذاكرة سليمة.

أيضا، تعد القراءة نشاطاً فكرياً وبصرياً يصاحبه إخراج صوت وتحريك شفاه أثناء القراءة الجهرية، وقد يصاحبه تحريك الشفاه دون إخراج صوت أثناء القراءة الصامتة من أجل الوصول إلى فهم المعاني والأفكار التي تحملها الرموز المكتوبة، والتفاعل معها، والانتفاع بها.

إلا أن هذا المفهوم قد تطور حسب التطور المعرفي والحضاري للإنسان، فبعد أن كانت القراءة تعني التعرف على الرموز والنطق بها وفهم مدلولاتها من أفكار ومعان، أصبحت تهتم بتفاعل القارئ مع النص المقروء بحيث يهز مشاعره ويجعله يرضى، أو يغضب، أو يشتاق، أو يعجب، وينتفع بما يقرأ في حل المشكلات التي تعترضه في الحياة العملية.

الغرض من درس القراءة: يمكن تلخيص أغراض القراءة بالنقاط التالية:

١- جودة النطق، وحسن الأداء، وتمثل المعنى.

٢- كسب المهارات القرائية: كالسرعة، والاستقلال بالقراءة، والقدرة على تحصيل المعاني، وإحسان الوقف عند اكتمال المعنى، الوارد في النص.

٣- تنمية الميل إلى القراءة.

٤- تنمية حصيلة التلاميذ من المفردات والتراكيب الجديدة، وبخاصة الجيدة منها.

٥- تدريب التلاميذ على التعبير الصحيح عن معنى ما يقرأ.

٦- الفهم لكسب المعلومات أو الانتفاع بالمقروء في الحياة العملية، أو قراءة القصص، والطرائف، والشعر للتسلية - أو لنقد الموضوعات كقراءة الكتب والبحوث.

وكما ذكر تعني الصعوبة الخاصة في التعلم اضطراباً في واحدة، أو أكثر من العمليات السيكولوجية الأساسية التي تتطلب فهم اللغة المكتوبة، أو المنطوقة، واستخدامها.

وتظهر هذه الاضطرابات في نقص القدرة على السمع، أو الإبصار أو التفكير، أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة، أو العمليات الحسابية وغيرها.

فهي ظاهرة تحدث نتيجة تظافر عوامل متعددة ومتشابكة؛ الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان تحديد الأسباب الأساسية التي تكمن وراء تلك الصعوبات؛ فهناك أسباب بيولوجية، واجتماعية، واقتصادية وعوامل مدرسية. وكلها تعمل بنسب متفاوتة على حدوث الصعوبات الخاصة في التعلم، ومن ثمّ تظهر صعوبة التشخيص، أو التعرف على الخصائص المحددة لها بصورة موضوعية ودقيقة.

(ب) مستويات مهارة القراءة في الصفوف الثلاثة الأولى:

لامتلاك ناصية اللغة، لا بد للمتعلم من الإلمام بمهاراتها الأساسية وهي: التحدث، والاستماع، والقراءة، والكتابة، بشكل متوازن، ولكي يحدث ذلك بشكل متناسق لا بد له من أن يتقن كل مهارة من هذه المهارات، ولمّا كانت لكل مهارة أساسية مجموعة من المهارات الفرعية، فإنه من المناسب أن نعرف بها في مجالي القراءة والكتابة، لمساعدة المعلم على تشخيص الصعوبات التي قد تعترض الطلبة في المجالين المذكورين للعمل على تذليلها وعلاجها، ومن تلك المهارات التي يقوم بها الطالب:

١. أن يلفظ الكلمات المقررة للصفوف الثلاثة الأولى لفظاً صحيحاً، مراعياً مخارج حروفها وحركاتها.

٢. أن يميز بصرياً كلمات محددة من نص القراءة.

٣. أن يقرأ جملاً مراعياً مواطن الوصل والقطع، والوقف.

٤. أن يقرأ المادة المكتوبة بسرعة مناسبة.

٥. أن يلون الأداء الصوتي وفق المعاني المتضمنة في النص.

٦. أن يفسر معاني الكلمات مستعيناً بالسياق.

٧. أن يحدد الأفكار الرئيسة في النص أو في جزء منه.

٨. أن يضع عنواناً آخر مناسباً لمحتوى المقروء.

٩. أن يستخرج من النص المقروء جملاً تعالج معاني محددة.

١٠. أن يطرح أسئلة منوعة حول محتوى المقروء.

١١. أن يفسر معاني بعض الجمل من النص المقروء.

(ج) تشخيص صعوبات القراءة

لكي يعالج المعلم مظاهر ضعف القراءة لطلبة هذه الصفوف، ينبغي أن يكشف عن مواطن الضعف بإحدى الوسائل المعروفة مثل: (الاختبارات التشخيصية، أو الملاحظة المنظمة، أو دراسة الحالة، أو المقابلة الفردية، أو الاطلاع على البطاقة التقويمية)، وعليه أن يفطن إلى الصعوبات التي تواجه التلاميذ أثناء القراءة، وهي بلا شك، تختلف من طالب لآخر، ومن المفيد أن نعرض هذه الصعوبات بشيء من التفصيل.

١- التعرف الخاطئ على الكلمة وتشمل:

أ- الفشل في استخدام سياق الكلام أو الشواهد الأخرى التي تدل على عدم فهم الجملة.

ب- عدم كفاية التحليل البصري للكلمات.

ج- قصور المعرفة أو الإلمام بالعناصر البصرية والبنائية والصوتية.

د- قصور القدرة على المزج السمعي والبصري.

هـ- الإفراط في التحليل.

و- قصور القدرة في التعرف على المفردات بمجرد النظر.

ز- تزايد الخلط المكاني: بحيث تحصل أخطاء في بداية الكلمة، أو في وسطها، أو في نهايتها.

٢- القراءة في اتجاه خاطئ وتشمل:

أ- الخلط في ترتيب الكلمات في الجملة من حيث تتابعها.

ب- تبادل مواضع الكلمات بتغيير أماكنها.

ج- انتقال العين بشكل خاطئ على السطر الواحد.

٣- جوانب القصور في القدرة الأساسية على الاستيعاب والفهم وتشمل:

أ- عدم القدرة على القراءة في وحدات فكرية متصلة ذات معنى واحد، نحو قوله تعالى: (ويل للمصلين * الذين هم عن صلاتهم ساهون) صدق الله العظيم.

ب- عدم فهم معنى الجملة.

ج- القصور في إدراك تنظيم الفقرة.

د- القصور في تذوق النص.

٤- الصعوبات التي ترجع إلى بعض الظواهر اللغوية مثل:

أ- التمييز بين الحركات القصيرة، والحركات الطويلة؛ أي حركات المد (فتحة، ضمة، كسرة / قصيرة، الألف والواو والياء / طويلة).

ب- تمييز الحروف المشددة.

ج- تمييز الفرق بين اللام الشمسية واللام القمرية (الحروف القمرية مجموعة بهذا القول (ابغ حجك وخف عقيمة) أما الحروف الشمسية فهي باقي الحروف إذا جاءت بعد اللام).

د- التمييز بين الأصوات المتشابهة للحروف مثل (س ، ص)، (ض ، ظ).

هـ- تمييز التنوين.

و- التمييز بين الهاء، والتاء المربوطة، والتاء المبسوطة.

وللتمييز بين الهاء المربوطة، والتاء المبسوطة يمكن اتباع القاعدة التالية:

- إذا لفظت التاء في حالة التسكين والتحريك تاءً فإنها تكتب مبسوطة مثل (حكمت، قالت، شوكت).

- إذا لفظت بحالة التسكين فإنها تلفظ هاءً وفي حالة التحريك فإنها تلفظ تاءً وتكتب تاءً مربوطة مثل: (شجرة، مدرسة، طالبة، مزرعة، ...).

- إذا لفظت بحالة التسكين والتحريك هاءً فإنها تكتب هاءً مثل (له، عليه، منه، هذه ..).

ز- تمييز الحروف التي تستخدم كحركات طويلة أحياناً وكصوامت أحياناً أخرى.

ح- همزة الوصل.

ط- الوقف.

نماذج اختبارات التشخيص

تعد الاختبارات التشخيصية فردية وليست جماعية؛ فهي تعطى لكل طالب على حدة، وهي متدرجة في الصعوبة، بحيث تبدأ من السهل وتنتهي بالصعب، وعند تطبيقها تراعى الأمور التالية:

١- تعطى هذه الاختبارات للطالب بمعزل عن الأطفال الآخرين كي لا يكون هناك مجال للتأثير عليهم.

٢- لا يجوز للطالب أن يطلع على جمل الاختبار قبل إجرائه.

٣- يرصد الوقت الذي يستغرقه الطالب لإتمام الاختبار، ويقارن بين هذا الوقت الذي استغرقه، والوقت المخصص للاختبار نفسه، وذلك لمعرفة مدى سرعة هذا الطالب وفهمه لما يقرأ، فليس المهم هو أن يقرأ فحسب، وإنما المهم أن يفهم ما يقرأ أيضاً. وقد قيل: (يتعلم الطالب في الصف الأول لكي يقرأ، ويقرأ في الصف الثاني، والثالث لكي يتعلم).

٤- إذا لم يستطع الطالب قراءة كلمة في الجملة فعلى المعلم أن ينطقها له حتى لا يتأخر في القراءة.

٥- تضبط مدة قراءة الطالب بواسطة ساعة مخصصة لذلك (كرونومتر)، ويمكن للمعلم أن يستعمل الساعة العادية إذا لم تتوافر لديه ساعة (كرونومتر) على أن يرصد وقت القراءة بالثواني وليس بالدقائق.

٦- على المعلم أن يراعي أثناء قراءة التلميذ بالملاحظة الدقيقة قدرة الطالب على الفهم، وأنواع عيوب النطق التي يعانيها، فقد يعاني الطالب كما قلنا سابقاً من حذف لبعض الكلمات، أو زيادة لبعض الكلمات، أو استبدال كلمة بأخرى، أو تكرار كلمة أثناء القراءة.

٧- عند رصد المعلم أخطاء الطالب يمكنه استخدام وسائل وأساليب معينة من أجل أن يفرق بين أنواع هذه الأخطاء، كأن يضع إشارة نجمة (*) فوق الكلمة التي أضافها الطالب من عنده، أو أن يضع خطاً تحت الكلمات التي أخطأ فيها، أو أن يضع نقطة تحت الألفاظ التي كررها، أو أن يشطب الكلمات التي استبدلها بغيرها ويكتب كلمة جديدة فوقها.

٨- على المعلم أن يعطي الطالب مجموعة من الاختبارات على شكل قصص مناسبة لمستوى عمره ويكلفه بقراءتها ورصد المدة التي يقضيها بالقراءة.

مظهر الصعوبة	العلاج
١- عدم التعرف على الكلمات:	١- تعويد التلاميذ على الانتباه المباشر إلى كل كلمة. ٢- عرض الكلمات مقترنة بالصور والتدرب على قراءة الكلمات. ٣- تكرار التدريب على قراءة الكلمات. ٤- إعداد بطاقات تحتوي على الكلمات التي يخطئ الأطفال في قراءتها، وتعليقها في الصف، وتدريب الطلبة عليها في الوقت المناسب.
٢- القراءة من الذاكرة:	- تثبيت شكل الكلمات، ونطقها غير مقترنة بالصور، عن طريق استخدام السبورة واستخدام البطاقات.
٣- القراءة المتقطعة:	١- جعل سرعة القراءة هدفاً واضحاً، وذلك بتدريب الطلبة على القراءة في زمن محدد عند القراءة الصامتة. ٢- تشجيع القراءة التي يقوم بها الطلبة، بحيث تشبه المحادثة العادية، أي بدون انفعال. ٣- إعطاء نماذج للقراءة العادية من المدرس أو من الطلبة الممتازين ليحاكيها الآخرون.
٤- الخلط بين الحروف المتشابهة في القراءة:	١- التدريب المقصود على نطق هذه الحروف، والتنبيه إلى الفروق بينها في النطق. ٢- على هذه الحروف مما عرفه الطلبة باستعمال السبورة والبطاقات في ذلك. ٣- إعطاء تدريبات كتابية في كلمات وجمل تشتمل على هذه الحروف المتشابهة. ٤- إعداد قوائم تشتمل على عدد من هذه الكلمات، وتعليقها في الغرفة الصفية، وتدريب الطلبة على قراءتها بين حين وآخر.

	٥- مطالبة الطلبة بالإتيان بأمثلة كهذه الكلمات من حصيلتهم اللغوية.
٥- العجز عن معرفة صوت الحرف حسب الشكل:	١- الاهتمام بتجويد الحرف بصوته واسمه. ٢- التدريب على قراءة كلمات مما يعرفها الطلبة التي تشتمل على الحركات، واستمرار التدريب حتى يتقن الطالب النطق بها. ٣- ألاّ يتنقل من حركة إلى أخرى إلا بعد الإتقان التام للحركة الأولى.
٦- عدم التمييز بين الصوت الممدود وغير الممدود:	١- إبراز نطق الصوت الممدود بالفتحة أو بالضمة أو بالكسرة، وتنبيه الطلبة إلى ملاحظة الفروق في الصوت المطلوب نطقه بشكل صحيح. ٢- المقارنة بين صوت الحرف غير الممدود والحرف الممدود في كلمات مختارة. ٣- إعداد بطاقات لكلمات فيها أحرف ممدودة بالحركات الثلاث، والتدريب على القراءة بين حين وآخر. ٤- لا ينتقل المعلم من خطوة إلى أخرى إلا بعد الإتقان التام للخطوة التي سبقتها.
٧- عدم تمييز صوت التنوين:	١- يقرأ المعلم ثم يقرأ الطلبة كلمات في آخرها تنوين لإبراز الصوت المنون، مع التنبيه إلى الفرق بين الصوت الناشئ بسبب الفتحتين، أو الكسرتين، أو الضمتين. ٢- المقارنة بين صوت الحرف المضموم، وصوت الحرف المنون بالضم في كلمات مثل: كتابُ محمدٍ جديدٌ، هذا كتابٌ جديدٌ، وكذلك المقارنة بين صوت الحرف المكسور وتنوين الكسر، وهكذا في مقارنة الفتح وتنوين الفتح.

	٣- إعداد بطاقات تشتمل على جمل فيها كلمات منونة، والتدريب المتصل على نطقها، حتى يدرك الطلبة الفروق بين الضمتين، والكسرتين، والفتحتين.
٨- الخلط في النطق بين اللام الشمسية واللام القمرية:	١- تكليف الطلبة بنطق كلمات فيها لام شمسية وأخرى لام قمرية بعد نطقها من قبل المعلم ليلاحظ الطلبة الفروق بينهما. ٢- إعداد بطاقات لكلمات تشتمل على اللام الشمسية وأخرى تشتمل على اللام القمرية، وتدريب الطلبة نطقها حتى يدركوا الفروق في النطق إدراكاً واضحاً. ٣- إعداد وسيلة توضيحية بالحروف القمرية وأخرى بالحروف الشمسية تبقيان تحت أنظار الطلبة في الغرف الصفية.
٩- التعثر في الطرق:	١- تدريب الطلبة على النطق الصحيح. ٢- إعداد قوائم بكلمات متشابهة ثم التمييز بينها شفهياً وبصرياً.
١٠- القراءة العكسية:	- العناية باتجاه العين في أثناء القراءة عن طريق تدريبات تتضمن تتبع الحروف والإشارة بالإصبع أو وضع خط تحت الحروف أثناء القراءة.
١١- إضافة كلمات غير موجودة وحذف كلمات موجودة:	١- التركيز على المعنى. ٢- استخدام البطاقات الخاطفة التي تحتوي على جملة ناقصة، وأخرى كاملة، مع الموازنة بينهما. ٣- القراءة أمام المعلم ومتابعته لها بدقة.

١٢- إغفال سطر أو أكثر:	**- يحبذ استخدام مادة قرائية بين سطورها فراغات واسعة، ووضع خط تحت السطر في أثناء القراءة، ومساعدة الطالب على تجنب القلق والإجهاد.**
١٣- القصور في فهم المراد من المادة المقروءة:	**١- استخدام مادة قرائية سهلة. ٢- التركيز على المعنى. ٣- إثارة الدوافع والحوافز للقراءة. ٤- التدريب على القراءة باستخدام البطاقات.**
١٤- صعوبة إدراك المطلوب في وصف شيء من الأشياء:	**١- استخدام تدريبات في إكمال الجمل. ٢- وضع خطوط تحت الإجابة الصحيحة. ٣- تكوين أسئلة حول فقرة تعطى للطالب لكي يتعود على نطق الكلمات.**

(٢) الكتابة

تعريف:

الكتابة عبارة عن جهاز متكامل لرموز نظرية التي تتطلب بذل مجهود في التشخيصات، وتذكر أنه يجب أن يكون هناك تآزر بين العين واليد والذاكرة.

أيضا، تعتبر الكتابة طريقة لتحرير مادة مكتوبة والتي يجب أن تكون مفيدة ومقروءة وسريعة، ويكون المجهود المبذول معتدلا.

وتوجد عدة أنواع عدة للكتابة، كالإملاء والنسخ عن اللوح، وكتابة الإنشاء... والهدف من وراء القيام بكتابة كل نوع من هذه الأنواع يختلف عن الاخر، ولهذا حتى تتم عملية الكتابة الصحيحة والواضحة يجب أن تتوفر عدة مهارات عند الطالب مثل:

١- إدراك الحيز والوقت، وحتى ننسخ قطعة عن اللوح علينا أن نعتمد على تخطيط وتنظيم الحيز والتقيد بوقت محدد.

٢- الإيقاع: يجب أن يكون هناك إيقاع لسرعة الكتابة بوحدات ذات وتيرة إيقاعية واحدة لها علاقة مع الإيقاعات للمهارات اللغوية.

٣- الإدراك البصري، لأن عملية الكتابة تبدأ بتصوير الحرف وتنتهي بتصميم شكله.

الصعوبة الكتابية

هي عبارة عن تشويش بالجهد المبذول بالرؤيا والحركة فالطفل أو الشخص الذي يعاني من صعوبات في الكتابة لا يستطيع تمرير معلومات عن طريق حاسة البصر إلى الجهاز الحركي وهذا يظهر بصورة واضحة في عملية الكتابة، لأن الطالب لا يستطيع نقل ما يراه على الصورة أو الكتاب، لحركات يدوية باستعمال القلم والكراس ففي معظم الأحيان لا يوجد لديه مشكلة في اللغة والقراءة إنما في القدرة على استراجاع الحركات التي يستعملها في كتابة الأحرف.

أيضا، يمكن أن نقول إن عملية الكتابة تتم عن طريق دمج مركب بين عدة حواس كحاسة اللمس والإدراك الحركي، البعد، إدراك الأشكال، النظام، الاتجاهات، السمع، شكل الجسم، وفي حالة حدوث خلل في إحدى هذه الحواس يؤدي إلى تشويش في عملية الكتابة.

- وهناك عدة أسباب للصعوبات الكتابية نذكر منها:

١- مشاكل في الذاكرة البصرية.

٢- خلل أو ضعف في التآزر البصري الحركي (عين – يد).

٣- مشاكل في الانتظام بالحيز.

٤- عدم القدرة على التحكم بالعضلات الدقيقة باليد.

كما ويمكن أن تكون الأسباب نفسية أو خارجية كالمدرسة وسياسة التعليم المتبعة.

أشكال صعوبات الكتابة

١- تشابه بعض الحروف في صورتها مثل (ح ج خ، س ش، د ذ، ر ز، ع غ، ف ق، .... الخ).

٢- تعدد صور الحرف الواحد لاختلاف صوره باختلاف موقعه في الكلمة. إلى حد تصل فيه صور الحروف العربية إلى ما يزيد على أربع مائة صورة.

٣- المخارج المتقاربة وعدم التركيز عليها (ويمكن الرجوع إلى مخارج الحروف في كتب تعليم التلاوة والتجويد).

٤- الخلط في الكتابة بين خطي النسخ والرقعة.

٥- رسم الحروف رسماً خاطئاً بالزيادة أو النقصان.

٦- رسم الألف المقصورة بشكليها.

مستويات مهارة الكتابة في الصفوف الثلاثة الأولى:

١. يميز الفرق بين كتابة اللام الشمسية واللام القمرية.

٢. يميز الفرق بين كتابة التاء المربوطة والتاء المبسوطة والهاء في آخر الكلمة.

٣. يرسم الشدة رسماً صحيحاً في مواقعها المختلفة من الكلمة.

٤. يعبر كتابة بثلاث جمل عن صورة متعددة العناصر.

٥. يكمل كتابةً قصةً أو خبر يتطلب إضافة.

٦. يعبر بكتابةٍ جمل مفيدة عن موقف ما.

٧. يعبر بكتابةً جمل مفيدة عن عمل يقوم به زميله.

٨. يكمل جملاً و عباراتٍ ناقصة بكلماتٍ مستوحاةٍ من السياق.

٩. يستخدم في كتابته علامات الترقيم (النقطتين، والفاصلة، وعلامة السؤال، وعلامة التعجب، .... الخ).

تشخيص صعوبات الكتابة وطرق علاجها:

مظهر الصعوبة	العلاج
١- إمساك القلم بطريقة خاطئة:	١- ينبه المعلم الطلبة إلى الطريقة الصحيحة في إمساك القلم.
	٢- يمر المعلم بين الطلبة للتأكد من إمساك القلم إمساكاً صحيحاً، ويتابع المرور عليهم في أثناء الكتابة حتى يتأكد من تكوين العادة الصحيحة.
٢- الخطأ في طريقة كتابة الحروف أو بعضها:	١- يكتب المعلم على السبورة الحرف الذي يخطئ فيه الطلبة كتابة.
	٢- يلفت المعلم نظر الطلبة إلى نقطة البدء عند كتابة الحروف وطريقة السير في كتابته.
	٣- يمر المعلم عند الطلبة في أثناء الكتابة ليتعرف على مظاهر الصعوبة لدى كل منهم ويعالجها بإرشادهم إلى الصواب، ويستمر في الملاحظة إلى أن يتم إتقان العادة الصحيحة في الكتابة.
٣- عدم وضع نقط الحروف كاملة:	١- عمل بطاقات تشتمل على الحروف المتشابهة في الشكل، ويلفت المعلم نظر الطلبة إلى المنقوط منها وغير المنقوط.
	٢- يدرب المعلم الطلبة على كتابة هذه الحروف، ويستمر التدريب حتى يعتادوا كتابة الحرف ووضع النقط في مواضعها.

٤- الخطأ في كتابة الحرف الممدود بالألف أو الواو أو الياء:	١- إبراز الصوت الممدود بالفتح أو الضم أو الكسر عند القراءة، ولفت نظر الطلبة إلى ملاحظة الصلة بين صوته عند النطق، وشكله عند الكتابة. ٢- المقارنة عند النطق، والكتابة، وبيان الفرق بين الحرف الممدود، والحرف غير الممدود. ٣- إعداد بطاقات تشتمل على كلمات بها حروف ممدودة، ثم التدريب المتصل حتى يتمكن الطلبة من معرفة قراءة الحروف الممدودة.
٥- ترك اللام الشمسية عند الكتابة:	١- إبراز النطق للكلمات المشتملة على اللام الشمسية، وذلك للفت نظر الطلبة إلى ملاحظة الفرق الواضح بين صوت الكلمة التي لا تظهر فيها اللام وشكل الكلمة المكتوبة التي تظهر فيها. ٢- إعداد بطاقات من كلمات تشتمل على هذه اللام وتكرار التدريب على قراءتها وكتابتها.

الحساب

تعريف:

عبارة عن صيغة لغوية تعبر عن العلاقات التي تربط بين الكميات، والمساحات التي وظيفتها العمل على تطوير التفكير لتعلم الحساب، والذي يتطلب من الطلاب قدرة على التمييز بين العلاقات والكميات، ومسافات التتابع والزمن كما هو الحال في تطور اللغة وهذا ينطبق على تطور اللغة الحسابية. حيث نتعلم في بدايته الحساب على الطريقة غير التمثيلية للتجربة، وبدون علامة، وبعد ذلك نربطها برمز عددي وفي النهاية يظهر استعمالنا للغة الحسابية.

وبواسطة اللغة الحسابية يستطيع الإنسان تنظيم إدراكه للمساحة، إما بالنسبة للرموز العددية فهي عبارة عن الأدوات التي تصف لنا العلاقات الكمية في بيئتنا، ويستطيع قياسها والمساواة بينها وكتابتها.

ويجب أن نذكر أن استعمال المصطلحات الحسابية يدخل في أغلب الفعاليات التي يقوم بها الشخص يوميا، وهذه المصطلحات تتعلق بالحجم، الشكل، البعد، العمل، والمشتريات، وتحديد المقابلات (الساعة، الزمن) تحديد مسافة السفر لمكان معين (كم).

أي أنه بدون فهم هذه المصطلحات لا يستطيع الشخص التعامل مع المجتمع المركب الذي يعيش فيه.

الصعوبات الحسابية

تشمل الصعوبات الحسابية العديد من المشاكل: مثل الصعوبة في فهم العلاقات بين الارقام، كمشكلة العد المنطقي، والصعوبات في الربط بين الرموز السمعية والرموز البصرية، وهناك صعوبات في تعلم طرق العد الأساسي - وصعوبات في تصنيف مجموعات صغيرة داخل مجموعة كبيرة - وصعوبات في فهم المتتالية الحسابية - وصعوبات في تتبع عملية حسابية، وتشويشات في إدراك أساسيات القياس - وصعوبات بالتعبير الحسابي. وفي نهاية الأمر يؤدي إلى صعوبة في اختيار الحل المناسب لمعادلة حسابية.

وكما ذكرنا أعلاه أن الصعوبة في الحساب تشمل العديد من المشاكل، لذلك لا نستطيع الإجمال والقول أن جميع الطلاب يعانون من نفس المشكلة، فمثلا صعوبة في فهم مفهوم المتتالية، لأن مشاكلهم مختلفة، لذلك يتوقع بأنه إذا اختلفت المشاكل، فإن هذا يؤدي إلى تعدد أنواع الصعوبات، وهذا يعني أن كل طفل ستكون مشكلته مختلفة عن الآخرين.

هناك عدة أنواع من الصعوبات الحسابية أهمها:

١- الفشل التام في الحساب، وهذا يعني أن كل المهارات الرياضية غير سليمة، ولم تطور استعداد عند الطالب لتعلم الحساب.

٢- هبوط جزئي بكل المهارات الحسابية بنفس الدرجة يحصل الطالب على نتـــائج منخفضة بالنسبة للنتائج المتوقعة من جيله. ويجب الإشارة هنـا إلــى أن هــذا الوضع هو المنتشر بكثرة وبصورة واضحة بين الصعوبات الثلاثة.

٣- فشل قسم من المهارات الحسابية، بحيث يكون القسم الآخر من المهارات سـليما وخاليا من العيوب. ومن المؤكد أن مثل هذا يحتاج إلى العناية والعلاج أكـثر، فما هو عليه في الحالتين السابقتين.

ومما يجدر ذكره وجود تعريـف آخـر للصعوبـات الحسـابية، إن هـذه الصعوبات تظهر على شكل تشويشات في التفكير الكمي. وهذا يعني عـدم القـدرة على فهم أساسيات ومراحل رياضية لا تتعلق بالقدرة الكلامية أو القراءة أو الكتابـة. كما ويتصعبون في تنظيم مسـاحة النظـر، ودمـج الكميـات، الأبعـاد، الأوزان، ويظهرون عدة صعوبات في تخيل الجسم، الدمج، وتآزر العين واليد.

الخدمات التربوية وصعوبات التعلم

يتفق المختصون بأنه إذا تم اكتشاف وتشخيص صعوبة التعلـم فـي وقـت مبكر وبشكل سليم، فإنه يمكن عمل الكثير لمساعدة هـؤلاء الأفـراد. فـالطفل ذو صعوبة التعلم يحتاج إلى تعليم ملائم وخدمات طبية ونفسية واجتماعية. وفي حالـة عدم تقديم هذه الخدمات في الوقت المناسب فإن مشكلات نفسية حـادة قـد تظـهر وتتطور وتؤدي لإحباطات كثيرة، وقد تؤدي في نهاية المطاف إلى التسـرب مـن المدرسة والهروب من المجتمع. فإذا لم يتم تعليمهم مـهارات التكيـف وتعويـض الاحتياجات فإن صعوباتهم تحد من التقدم في مجالات العمل، وقد تمنعـهم. ومـع ذلك، فإنه يمكن التأكيد على أن المساعدة إذا قدمت حتى لو كان ذلـك فـي وقـت متأخر، فإنها تخدم إلى درجة ما، وتتحمل جميع الجهات التي تتفـاعل مـع الطفـل

مسؤولية تقديم المساعدة، فلكل منها دور. فالمدرسة والأسرة، بشكل خاص، مسؤولان مسؤولية تعاونية عن تقديم العون كل في نطاق الدور الذي يرسم له.

غرفة المصادر التعليمية: ومن أبرز الخدمات التي يمكن تقديمها من خلال المدرسة بقصد مساعدة هذه الفئة على تحقيق تكيف أفضل مع مشكلاتهم والتعايش معها، غرفة المصادر التعليمية. وهي غرفة ذات سعة مناسبة يتم من خلالها تزويد الأطفال ذوي الصعوبة التعلمية بخدمات مساعدة تمكنهم من التعلم حسب احتياجاتهم وسرعتهم التعلمية وذلك باستخدام استراتيجيات تعلمية تتناسب مع أساليبهم في التعلم، وتستخدم نقاط القوة لديهم للتغلب على نقاط الضعف. ويتم اختيار الطالب لهذه الغرفة بناء على ترشيح معلم الصف وفقاً لمستواه التحصيلي ثم يخضع لتقييم شكلي يتمكن به معلم غرفة المصادر من تشخيص صعوبة التعلم التي يعاني منها الطالب، وإذا لم يتيسر ذلك فلا بد من اللجوء إلى الاختبارات والمقاييس المقننة في هذا المجال.

أما معلم غرفة المصادر فهو معلم تلقى معارف نظرية وتطبيقية في تشخيص الطلبة ذوي الصعوبات – مستعيناً في ذلك بأكثر كم من المعلومات يمكن جمعه عن الطفل سواء من المعلم، أو الطبيب، أو معلمة الروضة، أو الأسرة من حيث وجود صعوبات تعلمية لدى أفرادها والزمن الذي بدأ به الطفل الكلام – واستخدام الاستراتيجيات التعليمية الملائمة لهؤلاء الطلبة، كما أنه يساعد معلم الصف على تكييف المنهاج لملاءمة احتياجات الطالب ذوي الصعوبة التعلمية ويحيط بقية المعلمين ومدير المدرسة بالتدابير التربوية المتخذة حيال حالة الطفل، وتوعية المعلمين بضرورة توفير تدابير خاصة لذوي الحاجات التعلمية الخاصة ممن لا تدعو حالتهم إلى الإحالة إلى غرفة المصادر. وعليه الاحتفاظ بملف خاص بكل طفل تدون فيه المعلومات التراكمية عن الطفل والخطط العلاجية

المقترحة والتي غالباً ما تدعو إلى التوقف عن دراسة الكتاب المقـــرر إلـــى حيــن وكيف سيتم دمجه ثانية في المنهاج.

أما المعينات التي ينبغي أن تتوافر في هذه الغرفة فهي: ســبورة وطباشــير بيضاء وملونة، لوحة إعلانات، جهاز تسجيل، جهاز حاسوب (إن أمكن)، خزانـــة، مكتب للمعلم، طاولة مستدير وأربعة كراسي مناسبة لأعمار الطلبة، الكتب المدرسية المقررة على صفوف الطلبة الوافدين إليها، قصص مختلفـــة وقواميــس متنوعــة، قرطاسية وأدوات مكتبية مختلفة، اختبارات خاصة بتشخيص الصعوبات التعلمية.

ومن الضروري الإشارة إلى أن غرفة المصادر لا تفصل الطالب عن بــاقي صفه سوى مدة زمنية قصيرة، حيث يتلقى التعلم الملائم له في حصة أو حصتيـن أو أجزاء منهما وفق ما تقتضيه حالته خلال اليوم الدراسي ثم يلتحق بصفه بقية اليوم.

دور الأسرة: وكثيراً ما يكون ثمة تاريخ عائلي لذوي الصعوبات التعلمية وبخاصـــة اللغوية ولهذا لا بد من أن توفر الأسرة معلومات دقيقة عن الحالة، وتعتبر الأســـرة شريكاً أساسياً في الخطط العلاجية التي تضعها المدرسة للطفل. وعلى المدرســـة أن تستثير اهتمام الأسرة بحالة الطفل وتوضح لها الدور المطلوب منها حيالـــه، فليــس من الطبيعي أن ينتظر من الأهل تقديم مساعدة ذات معنى للطفل دون تدخـــل مـــن المدرسة وبخاصة معلم غرفة المصادر، ويمكن للأسرة مساعدة الطفل وذلك بمتابعة تنظيم الواجبات المدرسية للطفل وتوفير المواد والأدوات اللازمـــة للتعلـم وإعـــلام المدرسة بمطالعاتها عن وضعه الحالي، تقدماً أو تأخراً.

استراتيجيات التعلم: بدأ كثير من المربين بـــهدف رفـــع مســـتوى تعليــم طلابـــهم استراتيجيات باعتبارها وسائل أساسية لتحقيق هذا الغـــرض، والاســـتراتيجية هـــي المنحى الذي يتخذه الفرد لأداء مهمة ما بما في ذلك طريقة تفكيره وتصرفه عندمـــا يخطط وينفذ ويقيم أداءه للمهمة ونتائجها.

وقد أظهرت دراسات متعددة أنه بمقدور ذوي الصعوبات التعلمية والطلبة بطيئي التعلم إتقان استراتيجيات تعلمية والقدرة على استخدامها على نحو مستقل لتلبية المواقف التعلمية في المراحل الأساسية والثانوية وما بعد الثانوية، من أبرزها:

استراتيجيات التكرار، الاستراتيجيات التحويلية، الاستراتيجيات التنظيمية، الاستراتيجيات التذكرية، استراتيجيات المراقبة الذاتية، الاستراتيجيات المثيرة للدافعية.

الخدمات المدرسية:

هناك ترتيبات مختلفة يمكن استخدامها في تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وتتمثل في: خدمات الصف العادي، أو خدمات المستشار، أو خدمات المعلم المتنقل الذي يخدم في أكثر من مدرسة، أو خدمات غرفة المصادر.

إن اختيار أي من البدائل أو الترتيبات السابقة، لا بد من أن يرافقه تقديم خدمات مساندة تتناسب مع نوع الصعوبة التعلمية ودرجتها، وتشتمل هذه الخدمات على: خدمات العلاج النطقي والسمعي، والخدمات النفسية، والعلاج الطبيعي، والتوجيه المهني، والكشف، والتقويم المبكر، والخدمات الإرشادية. ومن ناحية ثانية: فإنه يقع على الأهل دور مهم في التعاون مع المدرسة، ومع الفريق متعدد التخصصات، من حيث المشاركة في وضع البرنامج الفردي، واتخاذ القرار في وضع الطالب في المكان المناسب، والمشاركة في الاجتماعات الدورية[١].

(١) Clerner, 1985.

التقويم:

يرتبط مصطلح التقويم مع مصطلح الاختبار في ميدان التربية والتعليم، وقد تم تطوير آلاف الاختبارات لقياس الجوانب الأكاديمية والاجتماعية. وعلى الرغم من أن التعرف والإحالة هما غرضان مهمان لعملية الاختبار؛ إلا أن هناك غرضاً أكثر أهمية للتقويم، وهو تقديم معلومات تفيد في التخطيط وفي تنفيذ البرنامج التعليمي للطفل.

فالطفل الذي يعاني من صعوبة تعلمية يظهر تباعداً في الخصائص العامة، لذلك، لا بد للأخصائي عند تقويم هذا الطفل ألا يعتمد على اختبار واحد، بل عليه أن يختار مجموعة من الاختبارات التي تعتمد على المدخلات البصرية والسمعية، بحيث تسمح للطفل بالاستجابة بطرق متعددة مثل: الكلام، أو الإشارة، أو الكتابة.

فالعاملون في مجال صعوبات التعلم، يأخذون بما يسمى المنحى الوصفي التشخيصي للتقويم، وهم متفقون على أن نتائج التقويم يجب أن تؤدي مباشرة إلى التخطيط، وتصف التعليم الصفي.

وجرت العادة أن يقوم بعملية التشخيص والتقويم فريق عمل متكامل، متعدد التخصصات، يقرر ما إذا كان الطالب يعاني من صعوبات في التعلم أم لا.

وهناك العديد من الاختبارات والإجراءات التي تستخدم في الكشف عن صعوبات التعلم، فقد أشار كل من (Hallahan & Kauffman, 1978) إلى خمسة أشكال مختلفة من الإجراءات المستخدمة في تقويم صعوبات التعلم هي:

١- الاختبارات التي تستند إلى المعيار الجمعي.

٢- اختبارات القدرات.

٣- استبانات القراءة غير الرسمية.

٤- الاختبارات محكية المرجع.

٥- التقويم اليومي المباشر.

ومن ناحية أخرى، فقد تم تطوير بعض المقاييس الخاصة بتشخيص صعوبات التعلم في الأردن من مثل: مقياس (إلينوي) للقدرات السيكولغوية، ومقياس (مايكل بست) الذي قام بإعداد الصورة الإيونية له ياسر سالم (١٩٨٨).

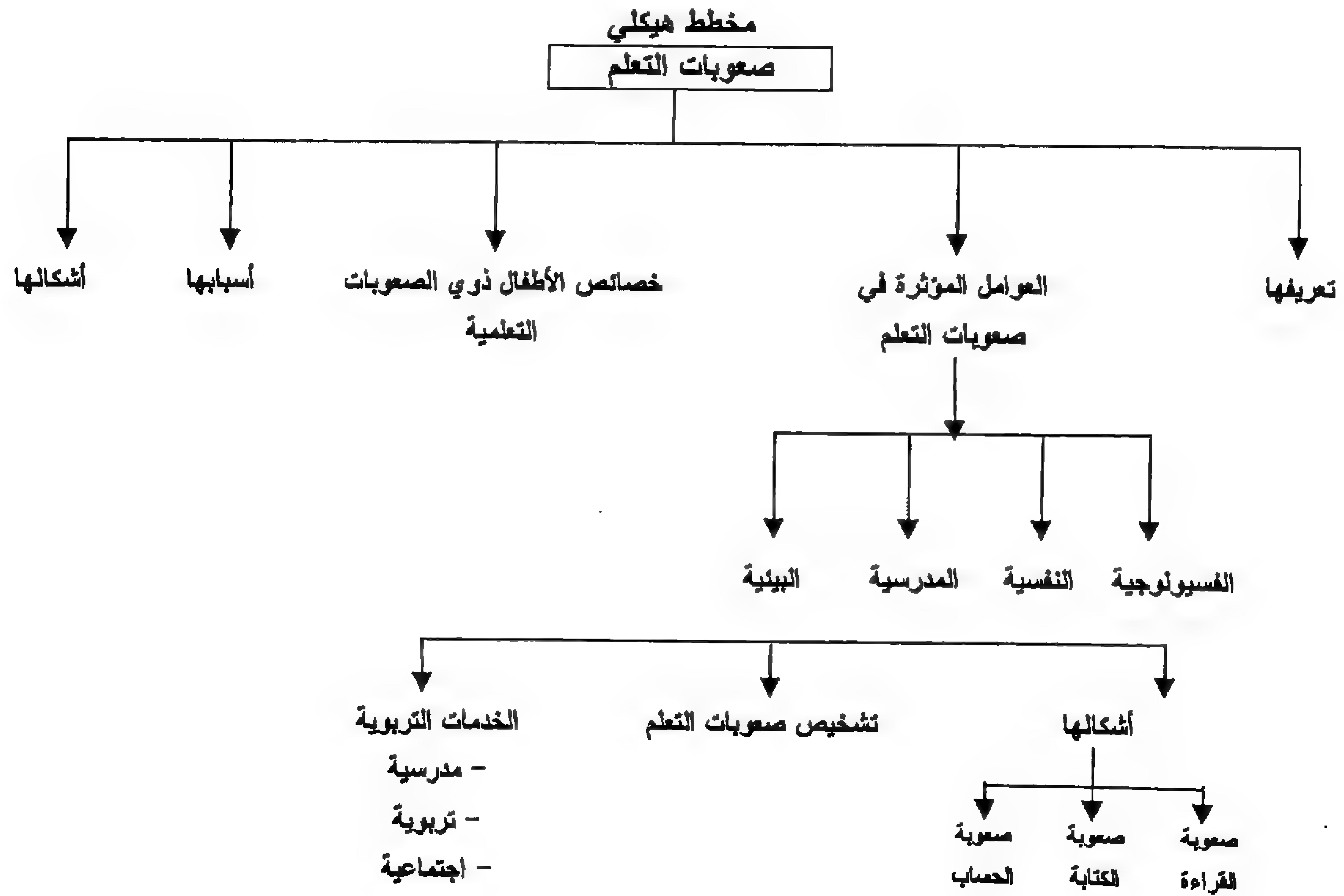
الأساليب التربوية في علاج صعوبات التعلم:

كما لاحظنا سابقاً؛ فإن الأخصائيين في صعوبات التعلم متفقون على المنحى الوصفي التشخيصي، إذ إن نتائج التشخيص تؤدي مباشرة إلى وصف (تخطيط) عملية التعليم. ولقد أوضح كل من (Ysseldyke & Salvia, 1974) نموذجين علاجيين ضمن المنحى الوصفي التشخيصي هما:

١- تدريب القدرة: وتشتمل على أنشطة تعليمية لمعالجة ضعف الطفل في جوانب محددة مثل: الجانب النفس اللغوي، والجانب الإدراكي الحركي، والجانب الإدراكي البصري، وجانب الحواس المتعددة. ولكن ليس هناك أبحاث ودراسات تدعم فعالية هذا النموذج.

٢- تدريب المهارة: إن المبدأ الذي يستند إليه هذا النموذج هو التركيز على المشكلة التي يظهرها الطفل. ويرى أن سبب المشكلة التعليمية هو: أن الطفل لم يتلق الفرصة الملائمة للتعلم. فعلى سبيل المثال: إذا لم يتقن الطالب قراءة الجملة، فإن مدرب المهارة سيستنتج أن الطالب لم يتقن المهارات السابقة الضرورية (الإدراك الحرفي، وقراءة المفردات و ... الخ). ويعتمد العلاج في هذا الأسلوب على التعليم المباشر في تحديد المهارات، وتوفير الفرص للممارسة، وقياس مباشر لتقدم الطفل، ومن البرامج التي تم تطويرها، وأظهرت فاعليتها في هذا المجال: برامج في القراءة والحساب، والتحليل السلوكي.

مخطط هيكلي


صعوبات التعلم
تعريفها
العوامل المؤثرة في صعوبات التعلم
خصائص الأطفال ذوي الصعوبات التعلمية
أسبابها
أشكالها
الفسيولوجية
النفسية
المدرسية
البيئية
أشكالها
تشخيص صعوبات التعلم
الخدمات التربوية
- مدرسية
- تربوية
- اجتماعية
صعوبة القراءة
صعوبة الكتابة
صعوبة الحساب

التطبيقات التربوية

من خلال عرض ما تقدم، توصلنا إلى تعريف إجرائي حول صعوبات التعلم موضحين بذلك العوامل المؤثرة في ذلك، سواء أكانت فسيولوجية أم نفسية، مدرسية، بيئية، وتوضيح خصائص الأطفال بطيء التعلم، ولذلك يمكن تطبيق النقاط السابقة على واقع الأطفال ذوي صعوبات التعلم عن طريق اتباع النقاط التالية:

١- الاستفادة من خصائص الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم للوضع مناهج متناسبة مع قدراتهم وإمكانياتهم العقلية.

٢- يمكن اتباع استراتيجيات تدريسية، تؤدي في المحصلة النهائية الى تفعيل دورهم ضمن الحصة الصفية.

٣- يمكن إعداد اختبارات تشخيصية للتعرف على قدراتهم وإمكانياتهم في مجالات القراءة والكتابة والحساب.

٤- من خلال هذا الفصل نستفيد في بناء اختبارات تقويمية.

الخاتمة

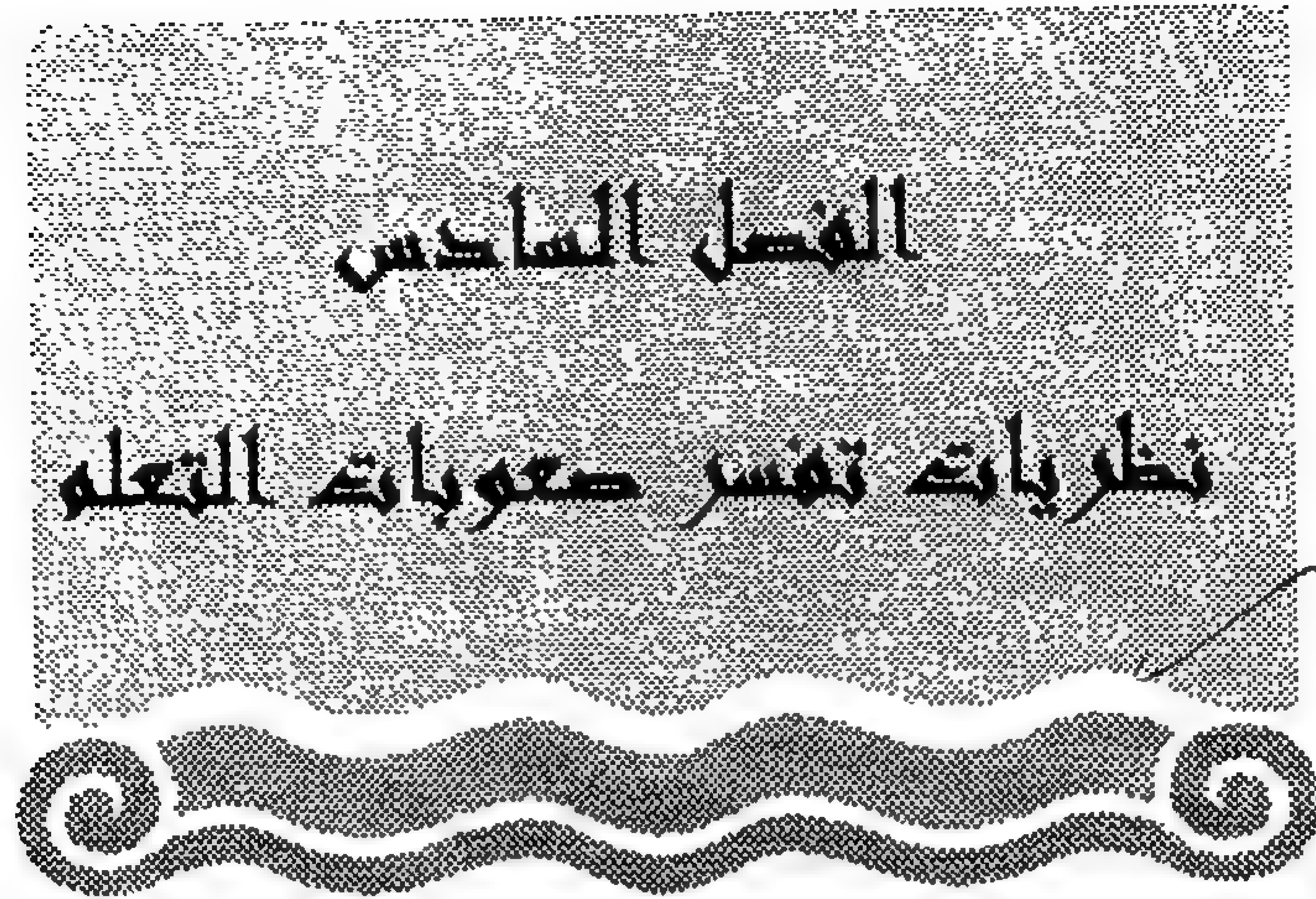
في هذا الفصل تم استعراض جانبين، الأول: كان يدور حول تعريف صعوبات التعلم والعوامل المؤثرة في ذلك سواء أكانت فسيولوجية أم زمنية أم مدرسية أم بيئية. أما الجانب الثاني فكان يدور حول خصائص الأطفال ذوي صعوبات تعلم الأشكال، والصعوبات التي يواجهها في مجال القراءة والكتابة والحساب، وكذلك تشخيص صعوبات التعلم وتقويمها. وإيجاد الحلول لها.

المصطلحات

التوجه: نعني به تبني طريقة أو مبدأ لتفسير وتحليل ظاهرة معينــــة ســـواء أكـــانت تربوية، اجتماعية، فكرية سياسية او اقتصادية.

صعوبات التعلم: طفل أو تلميذ ليس لديه القدرة على فهم أو استيعاب موضوع معين أو عدة مواضيع.

العوامل الفسيولوجية: تعني جميع المتطلبات الجسدية الأساسية التي تـــؤدي إلـــى النمو بشكل متكامل.



- النظريات الإدراكية – الحركية
- نظرية الاتجاه العصبي.
- نظرية الذاكرة
- النظرية الإدراكية.

الأهداف

ينبغي للقاريء

- أن يتعرف على النظريات الإدراكية والحركية.
- أن يتعرف على نظرية الاتجاه العصبي.
- أن يتعرف على نظرية الذاكرة.
- أن يتعرف على النظرية الإدراكية.

الفصل السادس

نظريات تفسير صعوبات التعلم

تمهيد

إن فهم النظريات المتعلقة بصعوبات التعلم من المتطلبات الأساسية للأشخاص العاملين في هذا المجال، لأن النظرية تساعد في التعرف بشكل دقيق على المشاكل التعلمية التي يعاني منها الطفل. وتساهم في إعطاء فكرة عن الطريقة التي تستخدم مع الطفل في أثناء التدريس.

والنظرية بشكل عام لا تظهر قيمتها إلا إذا خرجت من حيز الفروض والبنود الجامدة إلى حيز التطبيق العملي الملموس.

وفي مجال صعوبات التعلم تكون الحاجة ماسة وملحة إلى تطوير نظريات تبنى عليها طريقة التدريس العلاجي، وهناك العديد من النظريات في حقل صعوبات التعلم تركز على المجالات التالية: التطور الحركي، والإدراك، والتذكر، ومهارات اللغة، وتطور الشخصية، والسلوك (Lerner, 1985).

النظريات الإدراكية الحركية:

لقد أطلق عليها هذا الاسم لأنها تركز على النمو الحسي، والحركي، الإدراكي، فالجميع يدرك أن المهارات الحسية حركية والإدراك الحركي يعتمد على وضع الجهاز العصبي للطفل والخبرات العقلية الحركية السابقة له، والوضع الحالي للنمو الحركي. وقد حاولت النظريات العديدة وضع افتراضات لتفسير النمو

الإدراكي – الحركي عند الأطفال وعلاقة ذلك بالتعلم، ومن هذه النظريات حسب رأي (Lerner, 1985) ما يلي:

أ- نظرية جتمان (البصرية الحركية):

اهتمت هذه النظرية بمظاهر النمو البصري – الحركي وعلاقته بالتعلم، وقد أوضح جتمان قدرة الطفل على اكتساب المهارات الحركية الإدراكية في مراحل متتابعة متطورة، وكل مرحلة من هذه المراحل تعتمد على سابقتها، وهذه المراحل هي:

١- نمو جهاز الاستجابة الأولى، وهو الجهاز المسؤول عن الانعكاسات الحركية الأولية التي يبديها الطفل عند الولادة، مثل: منعكس الرقبة، والمنعكس التبادلي في حركة الجسم الاندفاعية وغير الاندفاعية، واسترخاء الجسم واستعداده، وكذلك منعكس اليد ومنعكس الضوء. وهذا الجهاز يعد العنصر الأساس في عملية التعلم المستقبلي.

٢- نمو جهاز الحركة العامة، وهو الجهاز الذي تعزى إليه عمليات الزحف، والنهوض، والوقوف دون مساعدة، والمشي، والركض، والقفز، والحجل.

٣- نمو جهاز الحركة الخاصة، المسؤول عن الحركات التي تعتمد على المرحلتين السابقتين، وهذه الحركات تبين علاقة اليد بالعين، وعلاقة اليد بالقدم، وحركة اليدين معاً، إذ لاحظ جتمان أن الأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم لا يستطيعون قص الزوايا أو تلوين المربعات.

٤- نمو الجهاز الحركي – البصري: إن من العوامل المهمة لنجاح التعلم الصفي حركة العينين، إذ تشتمل هذه الحركات البصرية على نقل البصر من منطقة إلى أخرى، ومتابعة الأجسام المتحركة، وقدرة العين على الحركة في كل

الاتجاهات، والتركيز داخل غرفة الصف. وهذا يكون له أثر كبير على عملية التعلم الصفي.

٥- نمو الجهاز الحركي - الصوتي: ويتضمن هذا الجهاز: الجهاز السمعي، والجهاز الحركي، والجهاز الصوتي، ويكون مسؤولاً عن مهارات المناغاة، والتقليد، والكلام، ويرى جتمان وجود ترابط قوي بين العمليات البصرية واللغوية.

٦- الذاكرة السمعية والبصرية والحركية: تتضمن مقدرة الفرد على التذكر، أو تخيل أشياء في حالة عدم وجود المثير الحسي الأصلي، وهي ما نطلق عليه في العادة اسم: الخيال، ومن الممكن أن تكون ذاكرة آنية، أو مستقبلية، أو من الماضي.

٧- الإبصار أو الإدراك، ويكون حصيلة تحقيق جميع المراحل السابقة الذكر.

٨- الإدراك الفردي للمفاهيم المجردة والتمييز، والنمو العقلي.

وحسب نظرية جتمان، فلا بد من التعلم الكافي لكل مرحلة من المراحل المذكورة، وإتقانها، وممارستها بشكل جيد قبل الانتقال إلى المرحلة اللاحقة.

ويرى جتمان، أن ثبات المراحل السابقة، وحصول الطفل على تدريب كافٍ لكل مستوى من المستويات الأساسية للتطور الحركي، يسهمان في التوصل إلى المستوى الإدراكي.

ومثال ذلك: حالة الطفل "ادورد" "Edward" الذي لا يستطيع القراءة، ولا يستطيع القفز، يركض بشكل غريب، ولا يستطيع الاتزان على قدم واحدة عند القفز، وبالتالي فإن مشكلته في القراءة يمكن أن تعزى إلى عدم نمو الجهاز الحركي العام، فهو بحاجة إلى تدريب لإتقان المهارات الحركية.

وقد صمم جتمان برامج عديدة، منها: البرنامج الذي أطلق عليه اسم (تطوير الاستعداد للتعلم)، الذي يتضمن أنشطة لتطوير المجالات الستة التالية: (التآزر العام، والتوازن، والتآزر البصري - اليدوي، وحركة العين، والإدراك، والذاكرة البصرية).

ب- نظرية كيفارت (الإدراك الحركي):

ركزت هذه النظرية على دراسة ثبات النمو الإدراكي - الحركي للطفل، وقد اعتمد كيفارت في نظريته على مبادئ علم النفس النمائي أكثر مما اعتمد على التلف (النيرولوجي). ويقول إن الطفل يبدأ بتعلم ما في العالم من حوله من خلال الحركة، أي أن بداية المواجهة ما بين الطفل وبيئته تكون من خلال بعض الأنشطة الحركية له، وهذا السلوك الحركي يعد متطلباً قبلياً للتعلم فيما بعد. فالطفل أثناء عملية نموه الطبيعي يكتسب أشكالاً متنوعة من الحركة، يمكنه أن يطور من خلالها تعميمات حركية، وبناءً على هذه التعميمات الحركية يبني الطفل تركيباً إدراكياً معرفياً (Perceptual). وقد حدد كيفارت أربعة تعميمات حركية يمكن أن تساعد الطفل على النجاح المدرسي هي[1]:

١- المحافظة على ثبات جسمه واتزانه بوجود قوة الجاذبية الأرضية أثناء حركته وانتقاله.

٢- التعميمات الحركية، مثل: قبض الأجسام وتركها، للتعرف على خصائصها بالإضافة إلى تطوير مهارات إدراكية.

٣- الانتقال: ويتضمن حركات الزحف، والمشي، والركض، والقفز، بهدف استكشاف بيئته ومحيطه، وتمييز العلاقات بين الأشياء في هذا المحيط.

---

(١) فتحي السيد / ١٩٨٢.

٤- القوة الدافعة: وتشتمل على حركات الاستقبال، والدفع للأشياء الموجودة في محيط الطفل، كالإمساك بهذه الأشياء، ودفعها، وسحبها، والرمي، والضرب.

ويرى كيفارت أنّ التدرج الهرمي للتعميمات الحركية السابقة بالغ الأهمية؛ فالأطفال العاديون حسب رأي كيفارت يستطيعون تنمية عالم من الخبرات الإدراكية - الحركية الثابتة وتطويره في سن السادسة، أما الأطفال الذين يواجهون صعوبات خاصة في التعلم، فيكون عالم الخبرات الإدراكية - الحركية عندهم غير ثابت، وبالتالي، لا يوجد أساس ثابت للحقائق المتعلقة بالعالم من حولهم، وهم بذلك غير منتظمين حركياً وإدراكياً ومعرفياً (Lerner, 1967).

ولأن الأطفال لا يستطيعون فحص كل ما يحيط بهم واستكشافه عن طريق الحركة فإنهم يتعلمون فحص بعض الأشياء واستكشافها بطريقة إدراكية، وتكون المعلومة الإدراكية أكثر قيمة وذات معنى أفضل وأوضح عند ربطها بمعلومات حركية تعلّمها الطفل في السابق، وحققت تناسقاً فيما بينها، وهذا ما أطلق عليه كيفارت (بالتطابق الإدراكي - الحركي). ولكن الطفل الذي يعاني من صعوبات خاصة في التعلم لا يحقق التطابق الإدراكي - الحركي بشكل ملائم، وبالتالي يعيش في عالمين منفصلين عالم الإدراك، وعالم الحركة؛ فهو لا يثق بالمعلومات التي يحصل عليها، ولا تكتسب هذه المعلومات صفة الثبات لديه، فهو يحاول دائماً أن يلمس الأشياء للمعرفة والتأكد مما يراه، وهو لا يستطيع تطوير إدراك الشكل والوزن. (Lerner, 1976).

التطبيقات التربوية لنظرية كيفارت:

إنّ الطفل العادي يمكن أن يطور مهارات الإدراك والحركة في الوقت الذي يدخل فيه المدرسة، الأمر الذي يساعده على مواجهة التعلم المدرسي. أما فيما يتعلق بالأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم المدرسي وبخاصة في الصفوف

الثلاثة الأولى، من المرحلة الابتدائية، فإنهم يعانون من قصور في نمو الإدراك، والحركة؛ مما يؤثر على تحصيلهم المدرسي، ولهذا فإنه من الضروري وضع برامج تدريب لمساعدة هؤلاء الأطفال للتغلب على هذه المشاكل لكي ينمو نمواً سليماً.

- نظرية الاتجاه العصبي / دومان وديلكاتو:

لقد كان للطب – وخصوصاً طب الأعصاب – دور مهم في تشخيص بعض حالات صعوبات التعلم ومعالجتها لدى الأشخاص الذين يواجهون صعوبات في القراءة، أو لديهم تخلف عقلي، أو خلل دماغي.

وحسب رأي كل من Delacato & Dooman فإن جسم الإنسان يقوم بست وظائف هي: المهارات الحركية، والكلام، والكتابة، والقراءة، والسمع، واللمس. وتحقيق هذه الوظائف بالشكل الأمثل يلعب دوراً مهماً في نمو الفرد نحو تنظيم عصبي كامل للجهاز العصبي؛ فالأطفال العاديون يستطيعون أن يطوروا تنظيماً عصبياً كاملاً لجهازهم العصبي، أما الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم بسبب خلل في نمو إحدى الوظائف السابقة، فإن هذا الخلل يؤثر على الناحية العصبية، الأمر الذي يؤدي إلى وجود صعوبات في الحركة والاتصال. وطريقة العلاج لهؤلاء الأطفال تبدأ بتحديد الخلل لديهم، وتقديم الأنشطة الخاصة حسب هذا الخلل بحيث تساعدهم على النمو العصبي.

نظرية الذاكرة:

تعرف الذاكرة بأنها المقدرة على تخزين الأحاسيس والإدراكات واسترجاعها التي تمت تجربتها سابقاً عندما لا يكون الحافز الذي آثارها موجوداً. وهي تتألف من ثلاثة أقسام، هي:

١. وحدة استقبال المعلومات وتصنيفها.

٢. وحدة تخزين المعلومات والاحتفاظ بها.

٣. وحدة استرجاع المعلومات واستدعائها.

فالطلاب ذوي صعوبات التعلم يواجهون صعوبة في تذكر الأشياء، والمشكلة لا تكمن في ذاكرة طويلة المدى، أو قصيرة المدى، ولكن المشكلة هي الصعوبة في امتلاك قدرات الذاكرة الطبيعية، وقد لوحظ أن أداء الطلاب ذوي صعوبات التعلم يكون ضعيفاً في الامتحانات التي تتطلب ذاكرة، مثل: إدراك كلمات، وأرقام، وحقائق، وعلى المعلم أن يراعي ذلك أثناء التدريس، والامتحانات، وهذا من التطبيقات التربوية لنظرية الذاكرة (Lerner, 1985).

ومن العوامل التي تؤثر على الذاكرة: شدة الانتباه عند الطالب، وطبيعة المادة، والاهتمام بالموضوع، وبمقدار التمرين، والتعلم الزائد.

النظرية الإدراكية:

يعرّف الإدراك بأنه: القدرة على تمييز المعلومات الحسية، إذ يستطيع العقل تمييز الاستثارات الحسية، ومن المهم أن يعرف المعلم أن الإدراك هو مهارة مكتسبة (متعلمة)، وأن له دوراً مهماً في إدراك الطفل من خلال طرق التدريس التي يتبعها، إذ يمكنه التعديل في تلك الطرق والأساليب التدريسية في غرفة الصف، بما يتناسب مع قدرات الطفل الإدراكية.

وحسب النظرية الإدراكية تصنف صعوبات الإدراك إلى تصنيفات رئيسة منها:

١. التداخل في أنظمة الإدراك: بحيث يصبح هناك تداخل بين المعلومات الآتية عن طريق الحواس المختلفة؛ مما يزيد من صعوبة التعلم عند الطفل.

٢. الإدراك الكلي والجزئي: بعض الأطفال يدركون الأشياء بالطريقة الكلية، والبعض الآخر يدركونها بالطريقة الجزئية (كما في القراءة، إذ يحتاج الفرد إلى الطريقتين معاً في تعلم القراءة).

٣. الإدراك البصري: وهو مهم للقراءة، بيْد أن بعض الأطفال يواجهون صعوبة في التمييز البصري لرسومات الجغرافيا والصور مثلاً، والبعض الآخر ينجحون في هذه المهمة إلاّ أنهم يفشلون في تمييز الحروف والكلمات، وبالتالي، الكتابة. والسبب في ذلك قد لا يعود إلى ضعف البصر – فهم يمتلكون حدة إبصار عادية – ولكن قد يكون لديهم صعوبة في الإدراك وتمييز الفرق بين مثيرين بصريين أو أكثر في تمييز الخصائص المتعلقة بالحجم، والشكل، والمسافة، والإدراك العميق.

٤. الإدراك السمعي: في بعض الحالات التي يمتلك الطفل حدة سمع عادية، ربما يواجه صعوبة في استكشاف أوجه الشبه.والاختلاف بين درجة الصوت، وارتفاعه، وبعده، ومدته، ويعد التمييز السمعي ضرورياً لتعلم البناء الفونيمي للغة الشفهية؛ فهؤلاء الأطفال تكون لديهم صعوبة في تعلم القراءة والتهجئة بالطرق الصوتية.

٥. الإدراك اللمسي: تعطي حاسة اللمس للطفل معلومات عن البيئة التي وجد فيها؛ فالأطفال الذين يعانون من خلل في حاسة اللمس يواجهون صعوبات في أداء المهمات التي تحتاج إليها هذه الحاسة، كاستخدام السكين، والشوكة، والملعقة، أو مهارة التزرير، أو مهارة الكتابة، أو مهارة التقاط الأشياء الصغيرة، أو أداء أي مهمة تتطلب تناسقاً في استخدام الأصابع. ويعد الإدراك اللمسي عاملاً مهماً في تجنب بعض الأشياء مثل: النار، والحشرات، وبالتالي فهؤلاء الأطفال عرضة للخطر أكثر من غيرهم.

٦. الإدراك الاجتماعي: لا يزال هذا غير مكتشف، إذ يواجه بعض الأطفال صعوبة في استقبال المعلومات الشخصية، وتواجههم مشكلة إصدار الأحكام الاجتماعية، وكيفية التأقلم مع الوضع الاجتماعي، وكسب الأصدقاء.

نظرية الإدراك الاجتماعي والانفعالي:

إن قدرة الطالب على اكتساب المهارات الاجتماعية تعد من الجوانب الحيوية الفاعلة في عملية التعلم، وتشير الدلائل إلى أن العديد من الطلبة ذوي صعوبات التعلم يفتقرون لهذه المهارات، على الرغم من أنهم قد يكونون في مستوى الطفل العادي أو أعلى منه في جوانب كثيرة مثل: الذكاء اللفظي، إلاّ أنهم يخفقون في أداء المتطلبات الاجتماعية الأساسية للحياة اليومية.

إن صعوبات الإدراك الاجتماعي تظهر من خلال المظاهر التالية:

١. السلوك التلقائي الاندفاعي.

٢. السلوك الاجتماعي الفوضوي.

٣. السلوك الاجتماعي غير الملائم.

نظرية التأخر النضجي:

إن التعلم والنضج مظهران مهمان للنمو، ويعتمد كل منهما على عوامل، منها ما يختص بالنمو الداخلي، ومنها ما يختص بالوسط المحيط، والبيئة الاجتماعية. ومعرفة النضج، والتطور المعرفي الطبيعي عند الأطفال يمكن اعتمادها للمقارنة بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم، لأن وضع الطفل النضجي يؤثر في قدرته على التعلم.

إن الكثير من حالات صعوبات التعلم، التي كان من الممكن تلافيها – حسب هذه النظرية – تحدث بسبب دفع المجتمع للأطفال لأداء مهمات أكاديمية قبل

أن يكونوا جاهزين لها. ومما يزيد من حدة بعض حالات صعوبات التعلم هذه، هو إجراء تجارب فوق طاقة الطفل واستعداده في مرحلة معينة من مراحل النضج، وحسب رأي (كيرك، ١٩٦٧) فالأطفال ذوي صعوبات التعلم يميلون لتأدية وظائف مريحة، ويتجنبون الوظائف غير المريحة، لأن لديهم عمليات معينة قد تأخرت في النضج ولا تعمل بالصورة الملائمة.

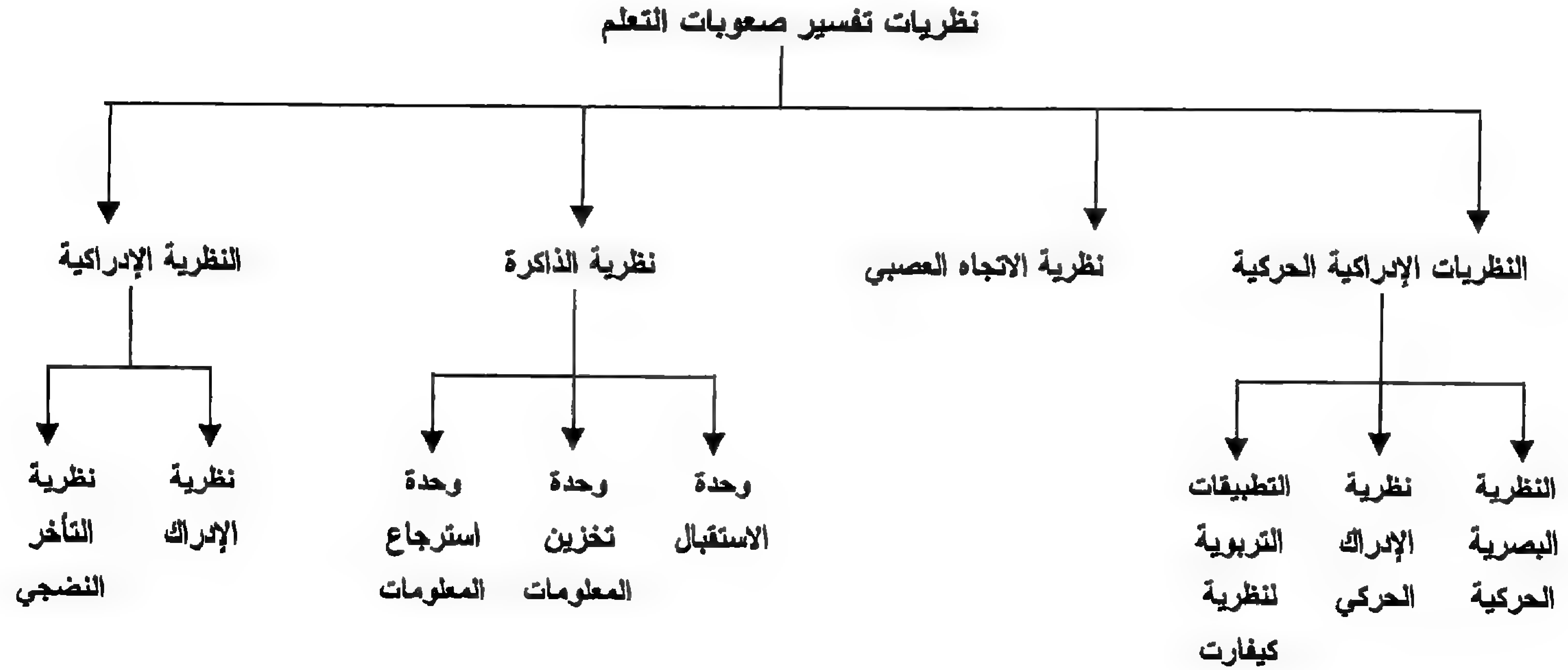
كما أنّ دراسة (كوتيزي / ١٩٧٣) التتبعية التي أجرتها على (١٧٧) حالة صعوبة تعلم لمدة (٥) سنوات، أثبتت وجود تأخر نضجي لديهم، وأنهم بحاجة إلى وقت أكثر للتعلم، والنمو، لتعويض الاضطراب العصبي، وأنه يمكن أن يحققوا نجاحاً أكاديمياً عند منحهم الوقت الكافي، والمساعدة اللازمة. وحسب رأي بياجيه فإن النمو المعرفي يحصل في أربع مراحل هي:

١. المرحلة الحسية الحركية (منذ الولادة إلى سنتين): يتعلم الطفل فيها من خلال الحواس، والحركات وتفاعله مع البيئة المادية.

٢. مرحلة ما قبل العمليات (من ٢ إلى ٥ سنوات) في هذه المدة يبدأ الأطفال بالتفكير دون رموز، وتصبح اللغة مهمة بصورة متزايدة ثم يبدأ بتعلم خصائص العالم من حوله وصفاته.

٣. مرحلة العمليات المادية (من ٥ إلى ٧ سنوات): وفيها يكون الطفل قادراً على إدراك المفاهيم، واستخدام بعض العمليات المنطقية مثل: ترتيب أشكال معينة حسب الطول، والوزن.

٤. مرحلة العمليات الرسمية (من ١١ سنة فما فوق): وفيها يحدث انتقال رئيس في عملية التفكير؛ فيمتلك الطفل القدرة على التعامل مع المجردات، والنظريات، والعلاقات المنطقية، دون الحاجة إلى الرجوع إلى الأشياء الملموسة، ويبدأ فعالية حل المشاكل.


نظريات تفسير صعوبات التعلم
النظريات الإدراكية الحركية
نظرية الاتجاه العصبي
نظرية الذاكرة
النظرية الإدراكية
النظرية البصرية الحركية
نظرية الإدراك الحركي
التطبيقات التربوية لنظرية كيفارت
وحدة الاستقبال
وحدة تخزين المعلومات
وحدة استرجاع المعلومات
نظرية الإدراك
نظرية التأخر النضجي

مصطلحات

النظرية: مجموعة الأسس المنظمة المتسلسلة التي من خلالها نصل إليها وتتضمن ذلك التجريب.

مثير: وقع أو حدث يجذب استجابة ما لشخص ما.

تآزر بصري: نعني به تناسق حركات العين نحو شيء معين محدد.

الذاكرة: نعني بها قدرة الفرد على تخزين المعلومات واسترجاعها عند اللزوم أو في مواقف تتطلب ذلك.

الإدراك: قدرة الفرد على تميز المعلومات الحسية وتصنيفها.

الإدراك البصري: نعني به التغير البصري في معرفة الشكل والحجم والمسافة، وإدراك العمق.



- تمهيد

١- خصائص الطلبة ذوي صعوبات التعلم

- صعوبات خاصة بالقراءة.
- صعوبات خاصة بالكتابة (الحرف والأرقام).
- صعوبات خاصة بالحساب.

٢- الإدراك.

- صعوبات في الإدراك والحركة.
- صعوبات في الإدراك البصري.
- صعوبات في الإدراك السمعي.
- صعوبات في الإدراك الحركي والتآزر العام.

٣- اضطراب اللغة والكلام.

٤- صعوبات في عمليات التفكير.

٥- خصائص السلوكية.

الأهداف

أن يتعرف القارئ على:

- صعوبات التعلم بشكل عام.
- الصعوبات الخاصة بالقراءة.
- الصعوبات الخاصة بالكتابة.
- صعوبات الإدراك والحركة.
- صعوبات الإدراك السمعي.
- صعوبات الإدراك الحركي.
- الصعوبات في عمليات التفكير.
- الخصائص السلوكية

الفصل السابع

خصائص الطلبة ذوي صعوبات التعلم

تمهيد

تعد صعوبات التعلم اصطلاحاً تربوياً حديثاً، يطلق على مجموعة غير متجانسة من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ممن هم غير مشمولين ضمن فئات الاحتياجات الخاصة، كالصم، والمكفوفين، والمعوقين عقلياً، وذوي الاضطرابات الانفعالية، وما شابه ذلك.

وقد أصبح هذا المصطلح شائعاً، فعندما التقى ممثلون عن منظمات أهلية تهتم بالأطفال المعوقين إدراكياً، وبمن لديهم تلف مُخي في مدينة شيكاغو الأمريكية في عام ١٩٦٣م، لمناقشة مشكلاتهم المشتركة، بهدف تأسيس منظمة وطنية تهتم بهم قرروا في هذا الاجتماع استخدام مصطلح الصعوبات الخاصة بالتعلم؛ للدلالة على المشكلات التي يعاني منها أبناؤهم، وقد أطلق على المنظمة التي تم تأسيسها اسم: جمعية الأطفال ذوي الصعوبات التعلمية.

إن أفراد هذه الفئة هم في العادة أناسٌ أسوياء من حيث القدرات العقلية، عاديون، أو أصحاب ذكاء مرتفع، ومع ذلك، يعاني هؤلاء الطلبة من صعوبات واضحة في اكتساب مهارات الاستماع واستخدمها، أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة، أو التجزئة، أو في أداء العمليات الحسابية، أو تطوير إدراك بصري طبيعي.

وتعد هذه الاضطرابات أساسية عند الفرد - بمعنى أنها غير عارضة - ويفترض أن تكون ناتجة عن خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، وإذا حدث أن ظهرت صعوبات التعلم متلازمة مع حالات إعاقة أخرى مثل: الإعاقة العقلية، أو كف البصر، أو الصمم، أو الاضطرابات الانفعالية، أو الاجتماعية، أو متلازمة مع مؤثرات بيئية أخرى: كالاختلافات الثقافية، أو طرق التدريس غير المناسبة، فإن صعوبات التعلم، لا تكون نتيجة مباشرة لتأثير هذه الإعاقات، أو لهذه المؤثرات غير المناسبة، لذلك سميت صعوبات التعلم بالإعاقة الخفية (Hidden Handicapped).

صفات الطلبة ذوي صعوبات التعلم:

يمكن تصنيف الخصائص الرئيسة للطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم، ضمن خمس مجموعات:

١- صعوبات في التحصيل الدراسي:

إن التأخر الدراسي هو السمة المميزة للطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم، فلا وجود لصعوبات التعلم دون وجود مشاكل دراسية، وبعض الطلبة قد يعاني من قصور في جميع مواضيع الدراسة، والبعض الآخر؛ قد يعاني من قصور في موضوع دراسي واحد، أو موضوعين. ويمكن أن نشير إلى أبرز جوانب القصور في المواضيع الدراسية كما يلي:

أ- الصعوبات الخاصة بالقراءة:

تعد صعوبات القراءة من أكثر المواضيع انتشاراً بين الطلبة ذوي الصعوبات التعلمية، إذ تتمثل هذه الصعوبات فيما يلي:

- حذف بعض الكلمات، أو أجزاء من الكلمة المقروءة، فمثلاً: عبارة (سافرت بالطائرة)، قد يقرأها الطالب (سافر بالطائرة).

- إضافة بعض الكلمات إلى الجملة، أو بعض المقاطع، أو بعض الأحرف إلى الكلمة المقروءة غير الموجودة في النص الأصلي لها، فمثلاً كلمة: (الكرك) قد يقرأها (الكراك)، وجملة: (سافرت بالطائرة)، قد يقرأها (سافرت بالطائرة إلى أمريكا).

- إبدال بعض الكلمات بأخرى قد تحمل بعضاً من معناها، فمثلاً: يمكن أن يقرأ كلمة (العالية) بدلاً من (المرتفعة)، أو (الطلاب) بدلاً من (التلاميذ)، أو أن يقرأ (حسام ولد مجتهد)، بدلاً من (حسام ولد شجاع)، وهكذا.

- تكرار بعض الكلمات أكثر من مرة دون مبرر، فمثلاً: قد يقرأ: (غسلت الأم .. غسلت الأم الثياب) ثم يكررها (غسلت الأم الثياب).

- قلب الأحرف وتبديلها: وهي من أهم الأخطاء الشائعة في صعوبات القراءة، إذ يقرأ الطالب الكلمات، أو المقاطع بصورة معكوسة، وكأنه يراها في المرآة؛ فقد يقرأ (درب) بدلاً من (برد)، وقد يقرأ (زر) بدلاً من (رز)، وأحياناً يخطئ في ترتيب أحرف الكلمة، فقد يقرأ (فتل) بدلاً من لفت، وهكذا.

- ضعف في التمييز بين الأحرف المتشابهة رسماً، والمختلفة لفظاً، مثل: (ع ، غ)، أو (ج، ح، خ)، أو (ب، ت، ث، ن) أو (س ، ش) وهكذا.

- ضعف في التمييز بين الأحرف المتشابهة لفظاً، والمختلفة رسماً، مثل: (ك ، ق)، أو (ت، د، ض)، أو (س ، ز)، وهكذا، وهذا الضعف في تمييز الأحرف ينعكس بطبيعة الحال على قراءته للكلمات، أو الجمل التي تتضمن مثل هذه الأحرف، فهو قد يقرأ (دود) بدلاً من (توت)، وهكذا.

- ضعف في التمييز بين أحرف العلة، فقد يقرأ كلمة (فيل) بدلاً من (فول).

- صعوبة في تتبع مكان الوصول في القراءة، وازدياد حيرته، وارتباكه عند الانتقال من نهاية السطر، إلى بداية السطر الذي يليه أثناء القراءة.

- قراءة الجملة بطريقة سريعة، وغير واضحة.

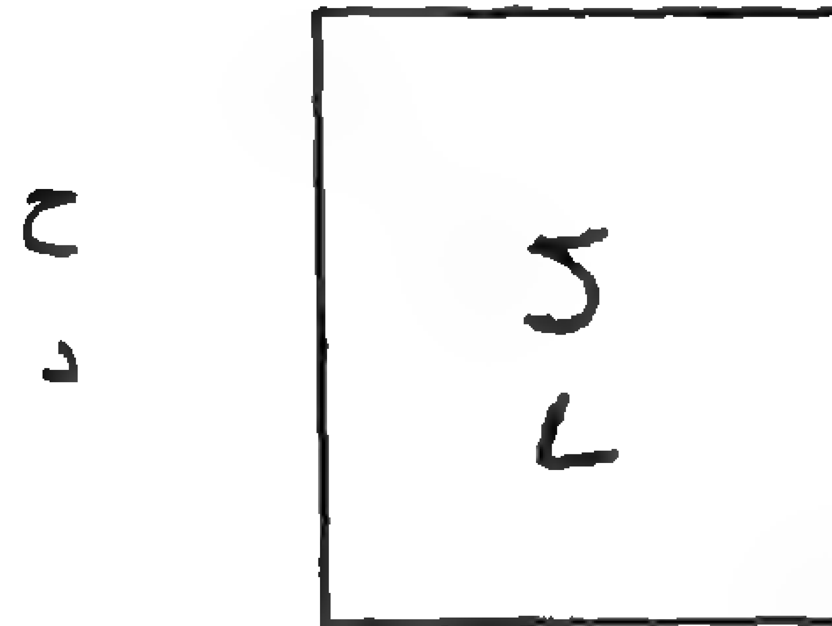
- قراءة الجملة بطريقة بطيئة، كلمة فكلمة أخرى، وهكذا.

ب- الصعوبات الخاصة بالكتابة:

وتتمثل هذه الصعوبات فيما يلي:

- يعكس كتابة الحروف، والأعداد، بحيث تكون كما تبدو له في المرآة، فالحرف (خ) مثلاً قد يكتبه ( )، والرقم (٣) قد يكتبه ( ) مقلوبة، وأحياناً قد يكون بكتابة المقاطع، والكلمات، والجمل بأكلمها بصورة مقلوبة - من اليسار لليمين - فتكون كما تبدو في المرآة. أنظر نموذج رقم ١ التالي:

نموذج رقم (١)



- خلط في الاتجاهات؛ فهو قد يبدأ بكتابة الكلمات، والمقاطع من اليسار بدلاً من كتابتها كالمعتاد من اليمين، والفرق يكمن في أن الكلمات هنا تبدو صحيحة بعد كتابتها، ولا تبدو معكوسة كالسابق.

- ترتيب أحرف الكلمات، والمقاطع بصورة غير صحيحة عند الكتابة؛ فكلمة (ربيع) قد يكتبها ( )، وأحياناً قد يعكس ترتيب الأحرف، فكلمة (دار) قد يكتبها (راد)، وهكذا.

- خلط في الكتابة بين الأحرف المتشابهة؛ فقد يرى كلمة (باب) ولكنه قد يكتبها (ناب)، وهكذا. أنظر نموذج رقم ٢ التالي:

نموذج رقم (٢)

باب	ناب
ثمرة	تمرة

- قد يجد هذا الطالب صعوبة في الالتزام بالكتابة على الخط نفسه من الورقة.

- وأخيراً فإن خط هذا الطالب عادة ما يكون رديئاً، وتصعب قراءته.

جـ- الصعوبات الخاصة بالحساب:

وتتمثل فيما يلي:

- صعوبة في الربط بين الرقم ورمزه؛ فقد تطلب منه أن يكتب الرقم (ثلاثة) فيكتب (٤).

- صعوبة في تمييز الأرقام ذات الاتجاهين المتعاكسة، مثل: (٦ و ٢)، أو (٧ و ٨) إذ قد يكتب أو يقرأ (٦) على أنه (٢) وبالعكس، وهكذا فيما يتعلق بالرقمين (٧ و ٨) وما شابه.

- صعوبة في كتابة الأرقام التي تحتاج إلى اتجاه معين، إذ يكتب الرقم (٣) هكذا (ٰ٣)، وقد يكتب الرقم (٤) هكذا (3)، وقد يكتب (٩) هكذا (P).

- عكس الأرقام الموجودة في الخانات المختلفة؛ فالرقم (٢٥) قد يقرأه أو يكتبه (٥٢)، وهكذا. أنظر نموذج رقم (٣) التالي:

نموذج رقم ٣

٥٢	٢٥
٨١	١٨
٤	
٣	

- صعوبة في إتقان بعض المفاهيم الخاصة بالعمليات الحسابية الأساسية: كـالجمع، والطرح، والضرب، والقسمة؛ فالطالب هنا قد يكون متمكناً من عملية الجمـع، أو الضرب البسيط مثلاً، ولكنه مع ذلك يقع في أخطـاء تتعلـق ببعـض المفـاهيم الأخرى المتعلقة بالقيمة المكانية للرقم مثل (آحاد أوْ عشرات) مثلاً. ومـا شـابه ذلك، وعلى سبيل المثال: فقد قام أحد الطلبة بجمـع ٢٥ + ١٢ = ٠١، وعنـد الاستفسار منه عن سبب ذلك، تبين أنه قام بجمع الأرقام ٥ + ٢ + ٢ + ١ فكـان الجواب ١٠، ولكنه قام بكتابة هذا الرقم مقلوباً فكتب (٠١). فالطالب هنـا يقـوم بالجمع بطريقة صحيحة، ولكنه يخلط بين منزلتي الآحـاد والعشـرات. ومـن الأمثلة على الأخطاء الشائعة في العمليات الحسابية:

١٥ +	١٥ ×	٦٤ +
١٦	٥	٥٩
٢١	٥٢٥	١١١٣

وأحياناً، يقوم الطالب بإجراء عمليتي الجمع والضرب في المسـألة نفسـها مثل:

٢١ +	٥٤ +
٥	٣
١٠٦	١٥٧

وأحياناً أخرى، يقرأ أو يكتب الأرقام بطريقة معكوسة، فتكون النتيجة خطأ على الرغم من أن عملية الجمع التي قام بها كانت صحيحة مثل:

+ ٣٧
٩١
———
٢١٨

وقد يبدأ عملية الجمع من اليسار بدلاً من اليمين، فيكون الجمع صحيحاً، والنتيجة خطأ مثل:

١
٨٢
+ ٦٣
———
٤٦

وهكذا ...

مما سبق نستطيع أن ندرك أن الارتباك في تمييز الاتجاهات هو أحد الصعوبات المهمة التي يواجهها الطالب الذي يعاني من الصعوبات التعلمية، وقد يكون هذا الاضطراب وراء معظم الأخطاء الشائعة، والغريبة التي سبقت الإشارة إليها.

الإدراك

من المعروف أنه بدون توفير الإدراك، لا نستطيع التعلم، لأن عملية التعليم في أساسها تستند على إدراكنا للمثيرات المتواجدة حولنا وإعطاء ردود الفعل المناسبة لكل مثير منها وحسب قوته ومدى تأثيره فينا في الوقت الذي نتعرض فيه لهذه المثيرات.

وعليه فإن عملية الإدراك هي عبارة عن استيعاب للمحفزات الداخلية والخارجية، والقيام بتحليلها ومن ثم إعطاء رد الفعل الملائم عليها.

أيضا يعرف الإدراك على أنه عبارة عن تلامس ما بين المخ والعالم الخارجي بواسطة معطيات تصل للمخ عن طريق الحواس، أي أن الإدراك يرتبط بصورة دائمة بالدماغ لأن الطالب فقط بواسطة عملية التفكير يستطيع التعرف على الأشياء التي يراها، يسمعها أو يلمسها وبعد ذلك يتذكرها.

كما ويعرف الإدراك على أنه "عبارة عن عملية تنظيم وتحليل لمعطيات تأتينا من الحواس، فمثلا حاسة البصر ترسل للدماغ إشارة تقول إن هناك صورة كرسي، والدماغ بدوره يقوم بتحليل وتنظيم هذه المعطيات حتى يتم فهمها بالشكل الصحيح.

إن تطور الإدراك يبدأ بمرحلة مبكرة مثل عملية الفهم الذي هو قسم غير منفصل عن الإدراك مثل: الطفل الذي يرى عصفور على الشجرة، فهنا بداية مقدره الطفل على التميز بين الأساس والخلفية؛ فإدراك الوقت يتطور عند الطفل عندما يكرر الكثير من الفعاليات اليومية التي يقوم بها مثل – الآكل والنوم... أما إدراك المكان والحيز فيتطور عندما يكتشف الطفل بأن مكان الغرض لا يتغير عندما ننظر إليه من زوايا مختلفة.

" إن عملية التفكير واللغة متعلقة بالإدراك وأي تشويش يحدث للإدراك يؤدي إلى تشويشات في عملية التفكير واللغة. والإدراك يمر في مراحل مثل: استيعاب المعطيات والمثيرات ثم تنظيم المعطيات، وبعدها البدء في رد فعل على المثير عن طريق تصرفاتنا.

والإعاقات التي تحدث للإدراك هي بمثابة تشويشات في الإدراك والتي أساسها يكون عبارة عن إعاقات عصبية تشوش بدورها على عملية التعليم، وتعيق عملية استيعاب وتحليل المعلومات التي تصل عن طريق الحواس، وهكذا تشوش عملية تخزين المعلومات على عملية التعبير أيضا.

ومما يجدر ذكره أن المشاكل في الإدراك تسبب عجز عند الطفـــل وعــدم المقدرة على الوصول إلى المستوى التحضيري المناسب للتعليم، وهذا بدوره يشوش على إدراك البيئة. ولكن وبواسطة التعليم والإرشاد نستطيع إلى حد كبـــير معالجـــة المشاكل في الإدراك، والتي يكون البدء فيها عن طريق عمل التمـــارين الإدراكيـــة المبكرة قدر الإمكان.

٢- صعوبات في الإدراك والحركة مثل:

أ- صعوبات في الإدراك البصري:

الإدراك البصري

الإدراك البصري عبارة عن عملية مركبة مـــن اســتقبال، دمــج وتحليــل المثيرات البصرية بواسطة فعاليات حركية ذهنية، وعمليات حركية مشروطة بقــدرة التميز بين الضوء والظلام، والقدرة على رؤية الأشياء الصغيرة ومهارات حركـــة العين المطلوبة لعمل كلتا العينين في وقت واحد.

الفعاليات الذهنية التي تحصل عند استيعاب مثير بصري هي عمليات تحليـل وتركيب بصري، والأطفال ذوي صعوبات تعليمية والذين يعانون من تشويشات فـــي الإدراك البصري يتصعبون من استقبال، وتنظيم وفهم معنى لمثير بصري مـــع أن مركبات العين سليمة.

أيضا يتصعب هؤلاء الأطفال في التمييز بين الأشياء والعلاقات التي تربـــط بينها في الحيز، ويفقدون ثقتهم بأنفسهم، لأنهم أدركوا عالمهم بعيون مشوشـــة وهـــم معرضون أيضا لتشويشات في الشعور.

مراحل عملية الإدراك

١- دقة الاستيعاب البصري

هي القدرة على الرؤية والتمييز ما بين الأشياء الموجودة في حقل الرؤيا.

ويقصد بالخلل في الاستيعاب البصري عدم القدرة على استيعاب المثيرات البصرية التي من الممكن أن تكون علامات غير كلامية.

٢- التلاؤم البصري

هو القدرة على تتبع الأشياء وعلاماتها من خلال حركات العين المناسبة، والخلل في التلاؤم البصري ينعكس في عدم التلاؤم بين التتبع البصري وبين المهمة البصرية المطلوبة من الفرد.

٣- التمييز البصري بين الصور المختلفة

عملية تمييز الصور تعني القدرة على التمييز البصري الدقيق بين العلامات والأشياء الموجودة في البيئة وهي حجر الأساس لفهم عملية القراءة. وحدوث خلل في التمييز البصري يؤدي إلى مشاكل في العالم البصري كله.

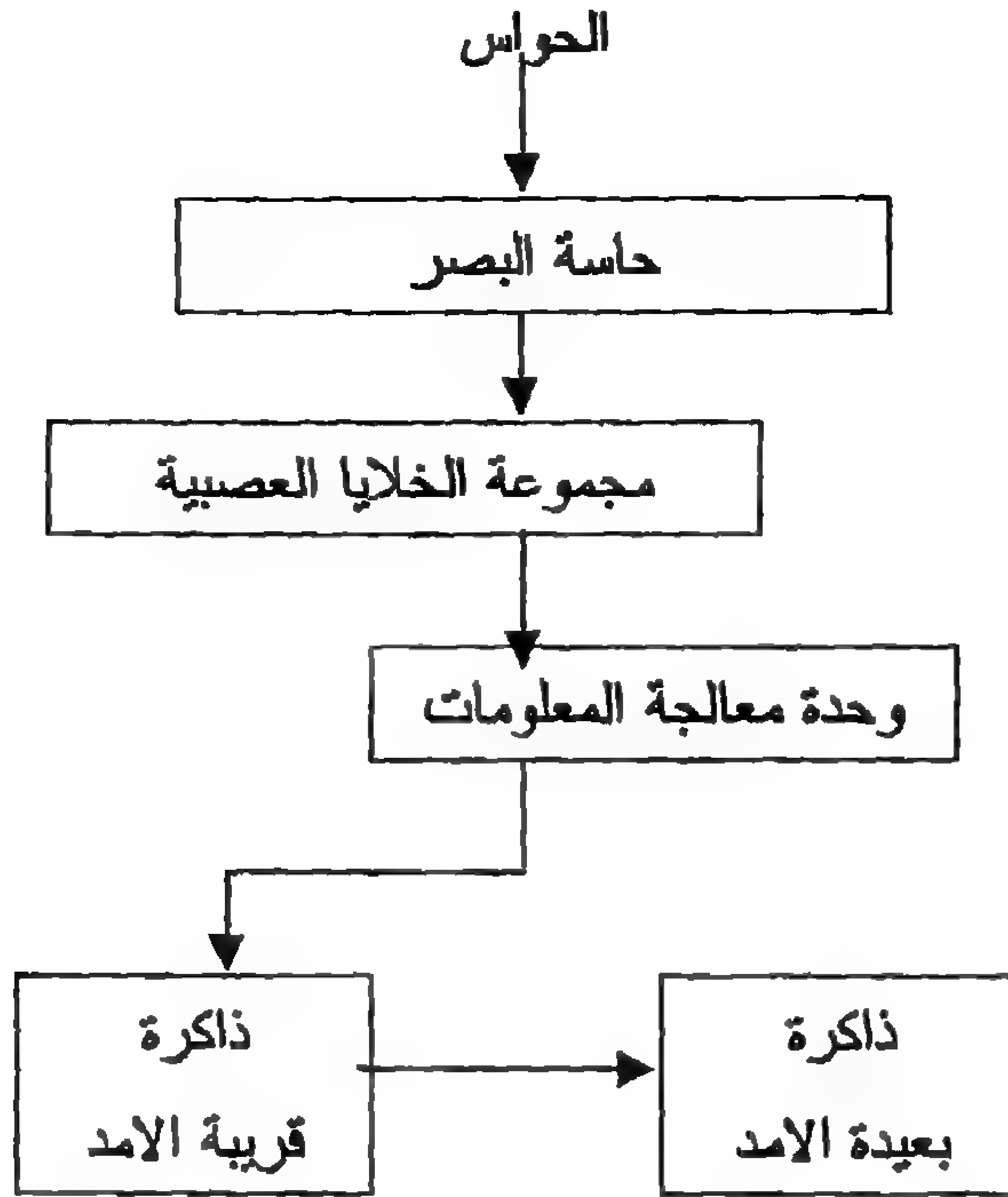
٤- الذاكرة البصرية

هي القدرة على التذكر بشكل دقيق التجارب البصرية السابقة، مثل القدرة على التذكر بمساعدة رموز بصرية، وهي تشكل حجر الأساس لفهم عملية القراءة، وفي حالة انعدامها فإن هذا يؤدي إلى فشل عملية القراءة. وهناك نوعان من الذاكرة:

أ- ذاكرة بصرية قريبة المدى.

ب- ذاكرة بصرية بعيدة المدى.

ويمكن توضيح الذاكرة لدى الأطفال بالنموذج التالي:



٥- الإغلاق أو الإكمال البصري

وهي عبارة عن القدرة على الكشف عن الصورة الكاملة، بالرغم من غيلب أحد أجزائها. بمعنى آخر هي القدرة على بناء مصطلح معين بالاعتماد على استنتاجات التي تقوم أساسا على المعرفة الحسية السابقة. وأي خلل في الإغلاق البصري من الممكن أن يؤدي إلى استيعاب جزئي للصورة، وبالتالي، إلى عدم فهم معناها.

٦- التتالي البصري

هو عبارة عن مجموعة من المثيرات البصرية التي تظهر بصورة متتالية، ولكن في بعض الأحيان يحدث خلل في ترتيب هذه المثيرات، والخلل في التتابع

البصري ممكن أن يكون نابعا من عدم القدرة على تذكر هذا التتالي، لأنه كان مخفي عن الأعين وفي مثل هذا الوضع يطلب تشغيل الذاكرة حتى نستطيع تمييز التتالي البصري.

بعض الطلبة الذين يعانون من مشكلات في الإدراك البصري يصعب عليهم ترجمة ما يرونه، وقد لا يميزون علاقة الأشياء ببعضها البعض، وعلاقتها بهم أنفسهم بطريقة ثابتة وقابلة للتنبؤ؛ فالطالب هنا، قد لا يستطيع تقدير المسافة والزمن اللازم لعبور الشارع بطريقة آمنة قبل أن تصدمه سيارة، وقد يرى الأشياء بصورة مزدوجة، ومشوشة، وقد يعاني من مشكلات في الحكم على حجم الأشياء مثل: (حجم الكرة التي يقذفها الرامي نحوه). وربما يعاني هؤلاء الطلبة أيضاً من ضعف الذاكرة البصرية، فهم قد لا يستطيعون تذكر الكلمات التي سبق أن شاهدوها، وعندما ينسخون شيئاً تجدهم يكررون النظر إلى النموذج الذي يقومون بنسخه بصورة مستمرة، وقد يقومون بعكس تسلسل الحروف عند نسخها، إضافة إلى ذلك، يعاني كثير من الطلبة من مشكلات في تمييز الشكل عن الأرضية، أو في ترتيب الصور التي تحكي قصة معينة ترتيباً متسلسلاً، أو في عقد مقارنة بصرية، أو إيجاد الشيء المختلف الذي لا ينتمي إلى المجموعة، كما أنهم يستجيبون للتعليمات اللفظية بصورة أفضل من التعليمات البصرية.

ب- صعوبات في الإدراك السمعي.

الإدراك السمعي

يعرف الإدراك السمعي بأنه "القدرة على إعطاء رد فعل ومعنى للمعلومات التي بعثت للمخ عن طريق حاسة السمع، أي أنه يستنتج أن حاسة السمع هي الوسيط والعلاقة التي تربط الدماغ مع العالم الخارجي.

وفي حالة حدوث خلل في الإدراك السمعي، فإن ذلك يؤدي إلى سماع الأطفال ذوي الاعاقات في الإدراك السمعي لأصوات وانغام تختلف تماما عما يسمعه الطفل العادي وبطبيعة الحال فإن ذلك يؤدي إلى فهم خاطئ لهذه الاصوات.

والطفل الذي يعاني من تشويش في الإدراك السمعي يتصعب في تذكر الأشياء التي سمعها ويعاني من صعوبة في التمييز بين الكلمات المتشابهة... أي يوجد لديه صعوبة في القراءة، والتي سببها صعوبات في تذكر الأنغام الصحيحة التي ذكرها المعلم في القراءة، كما ويتصعب في تقسيم الكلمات إلى مقاطع (صوتيا).

أيضا، إن الطلاب الذين يعانون من خلل في الإدراك السمعي يجدون صعوبة في استقبال، وتنظيم، وإعطاء معنى للمحفزات والمثيرات السمعية، بالرغم من أن حاسة السمع لديهم سليمة.

والمشاكل تبدأ في تمييز مصدر الصوت، والتمييز بين الكلمات والصعوبات في إخراج نبرات صوتية مختلفة ودمج أصوات كلامية وفهم عام لمعاني الأصوات.

أجزاء الادراك السمعي

١- الدقة السمعية:

وهي القدرة على الاستيعاب والتمييز بين مثيرات سمعية مثل استجابة الطفل للأصوات التي تصدرها الألعاب، والقدرة على الاستيعاب والتمييز بين المثيرات السمعية هي نتيجة العمليات والتجارب في التنظيمات العصبية، وأي خلل في الدقة السمعية ينعكس في صعوبة استيعاب ألحان أو أجزاء من أصوات.

٢- التمييز السمعي:

هو القدرة على اختيار المثيرات المهمة من بين مجموعة مثيرات هامشية، وكذلك القدرة على إيجاد الأشياء المتشابهة والمختلفة في الأنغام.

٣- الإكمال أو الإغلاق السمعي:

هي القدرة على إكمال نغم أو كلمة معينة بشرط إعطاء جزء منها. والخلل في الإغلاق السمعي ينعكس على استيعاب جزئي كلمات أو جمل أو تعليمات معينة.

٤- الذاكرة السمعية

وظيفتها حفظ المثيرات السمعية، وتقسم إلى قسمين:

أ- قصيرة المدى - فحص مثيرات دخلت إلى الذاكرة خلال ثوان معدودة.

ب- بعيدة المدى - فحص مثيرات دخلت إلى الذاكرة خلال ساعات أو أكثر.

٥- التتالي السمعي

هي عبارة عن مجموعة من المثيرات السمعية التي تظهر بصورة متتالية، ولكن الخلل يظهر من خلال تمييز نغمة كلامية كالقراءة.

في هذا المجال، قد يعاني الطلبة من مشكلات في فهم ما يسمعونه واستيعابه، وبالتالي فإن استجابتهم قد تتأخر، وقد تحدث بطريقة لا تتناسب مع موضوع الحديث، أو السؤال، وقد يخلط الطالب بين بعض الكلمات التي لها الأصوات نفسها مثل: جبل وجمل، أو لحم ولحن، إضافة إلى ذلك، فإنه قد لا يربط بين الأصوات البيئية ومصادرها، وقد يعاني من صعوبات في التعرف على الأضداد (عكس الكلمة)، وقد يعاني من مشكلات في التعرف على الكلمات المتشابهة وغير المتشابهة، أو من تداخل الأصوات، إذ يقوم بتغطية أذنيه باستمرار، ويكون من السهل تشتيت انتباهه بالأصوات. وقد لا يستطيع أن يتعرف على الكلمة إذا سمع جزءاً منها، ويجد صعوبة في فهم ما يقال له همساً، أو بسرعة، ويعاني من مشكلات في التذكر السمعي، وإعادة سلسلة من الكلمات، أو الأصوات في تتابعها، كما قد يجد صعوبات في تعلم أيام الأسبوع، والفصول، والشهور، والعناوين، وأرقام الهواتف، وتهجئة الأسماء.

صعوبات إدراك الحيز

إدراك الحيز

هو إدراك العلاقة بين الشيء والشخص الذي ينظر إليه. وفهم مصطلحات مثل: أمام، فوق، تحت، بجانب، وكذلك إدراك مكان وجود الشخص بالنسبة لشيئين أو غرضين، وما هو موقع الغرضين الأول بالنسبة للثاني.

إن إدراك الحيز يطور عند الطفل بصورة تدريجية، فالتفكير الذهني هو الذي يساعده على تخيل موقع الشيء نفسه من زوايا متعددة. وهناك عدة تشويشات تؤثر على إدراك الحيز، والطالب الذي يعاني من مثل هذه المشكلة يعاني من الصعوبات التالية:

١- التمييز بين تفاصيل شكل معين ينعكس من خلال المرآة.

٢- التعرف على اتجاه الخطوط التي تركب شكلا معينا.

٣- التعرف على جغرافية البلاد عن طريق استعمال الخارطة.

٤- الصعوبة في التمييز بين يمين ويسار.

٥- الصعوبة في تنظيم عقارب الساعة لوقت معين.

أيضا تكون حركات الطالب مشوشة ولا يفهم مصطلحات داخل، خارج، بعد، قبل، فوق، تحت.

وصورة الكلمات والجمل والارقام تكون مشوشة بعينيه مما يؤثر على تعليمه القراءة والكتابة حيث أنه يعكس الارقام والاحرف مثل: (بل ← لب) أو (١٤← ٤١).

والطلاب الذين يعانون من صعوبات إدراك الحيز، لا يستريحون عندما ينتقلون إلى أماكن جديدة، وأغراضهم تكون غير مرتبة، وخط اليد لا يكون على وتيرة واحدة، ورسوماتهم تكون فقيرة، لأنه من الصعب على مثل هذا الطالب ان يعكس عالما ذا ثلاثة مقاييس ولكنه يستطيع أن يعكس عالما ذا مقياسين.

جميع هذه المشاكل تسبب له صعوبة في تعلم الحساب، ولكن مثل هؤلاء الأطفال تكون لديهم القدرة على التعبير الشفهي الممتاز.

وهناك علاقة وثيقة بين إدراك الحيز وإدراك الزمن لأن معرفة الزمن مربوطة بتسلسل الأحداث حيث إن الطالب يتعلم المغامرات في مكان محدد وزمن محدد.

وإدراك الزمن: هو القدرة على تقدير الوقت وإدراك تسلسل الأحداث الزمانية التي مرت أو التي ستحدث وعلى إدراك المفاهيم الزمانية: أمس وغدا.

والطالب الذي يعاني من تشويش في الإدراك الزمني تكون لديه صعوبات في تسلسل الأحداث بإدراك زمن حدوث الحدث مثل: عندما يذهب الطالب إلى رحلة ويطلب منه أن يحدد اليوم والساعة، فإنه لا يستطيع فعل ذلك.

جـ- صعوبات في الإدراك الحركي والتآزر العام:

غالباً ما يكون الطالب هنا أخرق، فهو يرتطم بالأشياء، ويدلق الحليب، ويتعثر بالسجادة. وقد يبدو مختل التوازن، ويعاني من صعوبات في المشي، أو الجري، أو ركوب الدراجة، أو لعب الكرة. وقد يجد صعوبة في استخدام أقلام التلوين، أو المقص، أو في الكتابة، والرسم، .أو في استعمال الشوكة والسكين، أو في تزرير ثيابه. ومن ناحية أخرى، قد يخلط هذا الطالب بين اتجاه اليمين، واتجاه اليسار، ويعاني من عدم الثبات في استخدام يد معينة، أو قدم معينة، وقد يعاني من الخلافية (تفضيل استخدام اليد اليمنى، والقدم اليسرى، أو العكس)، وقد يعاني من ارتعاش بسيط في اليدين، أو الأصابع، أو الأقدام. وقد يضطرب الإدراك عند بعض الطلبة بخصوص الاتجاهات الستة: (فوق – تحت – يمين – يسار – أمام – خلف).

٣- اضطراب اللغة والكلام:

يعاني كثير من الطلبة ذوي الصعوبات التعلمية من واحدة، أو أكثر من مشاكل الكلام، واللغة؛ فقد يقع هؤلاء الطلبة في أخطاء تركيبية، ونحوية، إذ قد تقتصر إجاباتهم عن الأسئلة بكلمة واحدة، لعدم قدرتهم على الإجابة بجملة كاملة، وقد يقومون بحذف بعض الكلمات من الجملة، أو إضافة كلمات غير مطلوبة، وقد لا يكون تسلسل الجملة دقيقاً، وقد يجدون صعوبة في بناء جملة مفيدة على قواعد لغوية سليمة. وقد يكثر هؤلاء من الإطالة والالتفاف حول الفكرة عند الحديث، أو رواية قصة، وقد يعانون من التلعثم أو البطء الشديد في الكلام الشفهي، أو القصور في وصف الأشياء، أو الصور، أو الخبرات، وعدم القدرة على الاشتراك في محادثات حول موضوعات مألوفة، واستخدام الإشارات بصورة متكررة للإشارة إلى الإجابة الصحيحة. وعدم وضوح الكلام (حذف بعض الأصوات أو إضافتها)، وتكرار الأصوات بصورة مشوهة، أو محرفة.

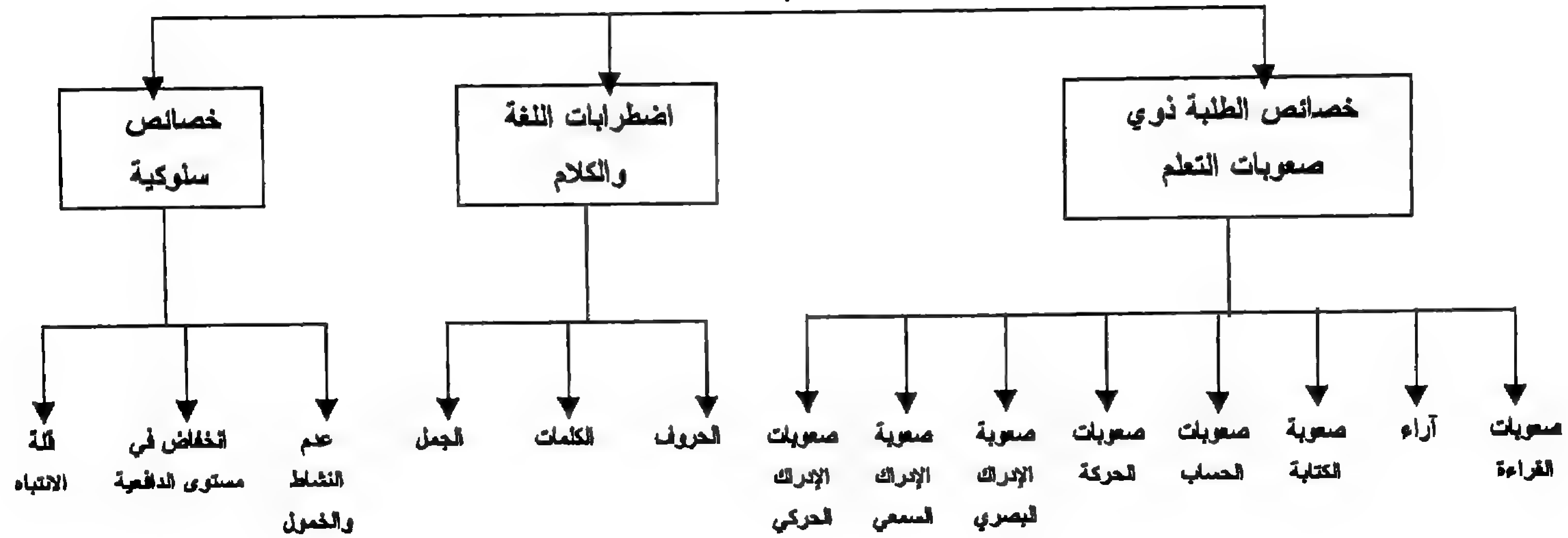
٤- صعوبات في عمليات التفكير:

لاحظ الباحثون أن الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم، تظهر لديهم سلوكيات تشير إلى وجود صعوبات في عمليات التفكير لديهم؛ فقد يحتاجون إلى وقت طويل لتنظيم أفكارهم قبل أن يقوموا بالاستجابة، وقد يكون لديهم القدرة على التفكير الحسي، في حين أنهم قد يعانون من ضعف في التفكير المجرد. وقد يعانون من الاعتمادية الزائدة على المدرس، وعدم القدرة على التركيز، وعدم المرونة، وعدم إعطاء الاهتمام الكافي للتفاصيل، أو لمعاني الكلمات، والقصور في تنظيم أوقات العمل، وعدم اتباع التعليمات وتذكرها، كما أنهم قد يعانون من صعوبات في تطبيق ما يتعلمونه.

٥- **خصائص سلوكية:**

كثير من الطلبة المصابين بصعوبات في التعلم يعانون من نشاط حركي زائد؛ فالطالب هنا، يبقى مشحوناً بالحركة، ومن الصعب السيطرة عليه.

هذا الطالب لا يستطيع مقاومة الإثارات الغريبة عن الموقف، فإذا سمع صوتاً خارج غرفة الصف، كصوت سيارة، أو صوت طائرة، فإنه يهرع إلى النافذة، والمشكلة هنا أنه يجد صعوبة في التركيز على ما هو مهم من المثيرات، ويجد صعوبة في المحافظة على تركيز انتباهه لفترة كافية من الوقت، وهذا يحد من قدرته على التعلم. ونجد طلاباً آخرين، يعانون من الخمول، وقلة النشاط، يبدون طيبين ومسايرين، ونادراً ما يفلت زمام غضبهم، إلا أنهم في الوقت نفسه بليدون، فاترو الشعور، ولا يتسمون بالفضول، أو اللهفة، أو الاستقلالية، كما أنهم يتسمون بنشاط منخفض بشكل عام. فالدافعية عندهم منخفضة، ومدة انتباههم قصيرة، ومن العسير شد انتباههم، وهذا النوع من صعوبات التعلم (الخمول في النشاط) هو شكل أقل شيوعاً من حالات النشاط الحركي الزائد.


خصائص الطلبة ذوي صعوبات التعلم
خصائص الطلبة ذوي صعوبات التعلم
اضطرابات اللغة والكلام
خصائص سلوكية
صعوبات القراءة
آراء
صعوبة الكتابة
صعوبات الحساب
صعوبات الحركة
صعوبة الإدراك البصري
صعوبة الإدراك السمعي
صعوبات الإدراك الحركي
الحروف
الكلمات
الجمل
عدم النشاط والخمول
انخفاض في مستوى الدافعية
قلة الانتباه

المصطلحات

صعوبة القراءة: نعني بها وجود معيقات لدى الطلبة في اللفظ والقراءة ويتمثل ذلك بحذف بعض الأحرف والكلمات.

صعوبة الكتابة: ويتمثل ذلك بكتابة بعض المفردات بشكل مقلوب أو غير مفسر.

صعوبة الحساب: ويتمثل ذلك بعدم إتقان بعض المفاهيم الخاصة الحسابية الأساسية كالجمع والطرح.

صعوبة في الإدراك البصري: صعوبة ترجمة ما يرونه ولا يميزون علاقة الأشياء ببعضها البعض.

صعوبات في الإدراك الحركي والتآزر: يشمل ذلك على صعوبات المشي وتعثر الحركة وغياب توازن.

اضطراب اللغة والكلام: نعني بذلك بعض المشكلات في اللغة والنطق.

الفصل الثامن
أساليب تشخيص صعوبات التعلم

الأهداف

ينبغي للقاريء

- أن يتعرف على تاريخ الحالة في عملية التشخيص.
- أن يتعرف على خصائص الملاحظة الالكينيكية.
- أن يحدد أسس اختبارات التحصيل المقتننة.
- أن يحدد أسس اختبارات القدرات العقلية.
- أن يحدد سمات اختبارات التكيف الاجتماعي.
- أن يحدد الأسس التي تقوم عليها الاختبارات الخاصة بصعوبة التعلم.

الفصل الثامن

أساليب تشخيص صعوبات التعلم

تمهيد

تكمن أهمية قياس الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وتشخيصهم في كونها البوابة الرئيسة التي ندخل من خلالها للتعرف على فئات الطلبة غير العاديين، بما فيهم ذوي الصعوبات التعلمية. مما يستدعي توفير أدوات قياس وتشخيص مناسبة، يستطيع كل من المعلم العادي ومعلم التربية الخاصة أن يتعرفا من خلالها إلى هؤلاء الطلبة، وتقديم الخدمات التربوية والتعليمية العلاجية المناسبة لهم، أو تحويلهم إلى المكان المناسب لكل منهم لتلقي هذه الخدمات.

وتهدف عملية تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم - كما تشير إليها ليرنر (Lerner, 1976) - إلى جمع البيانات عن الطلبة المعنيين. التي تم الحصول عليها، وتحليلها للوصول إلى عملية تخطيط ناجحة، تتضمن تقديم الخدمات التربوية والتعليمية المناسبة. وتمر عملية التشخيص بخطوات عدة منها:

١- إجراء تشخيص شامل لتحديد الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

٢- إجراء تقويم تربوي شامل لتحديد مستوى الأداء التحصيلي الحالي لهؤلاء الطلبة، ومعرفة نقاط القوة والضعف لديهم.

٣- تحليل عملية التعلم المناسبة للطلبة ذوي صعوبات التعلم في ضوء تحديد مستوى الأداء الحالي لهم.

٤- توضيح الأسباب الكامنة وراء عدم قدرة هؤلاء الطلبة على التعلم.

٥- استبعاد احتمال وجود إعاقات سمعية، أو بصرية، أو حركية، أو عقلية، كأسباب أساسية لصعوبات التعلم لديهم.

٦- بناء خطة تربوية فردية خاصة بكل طالب يعاني من صعوبات التعلم، في ضوء نتائج التشخيص، وتحديد نقاط القوة والضعف لمستوى الأداء.

وحتى يتم جمع المعلومات التشخيصية عن حالة هؤلاء الطلبة؛ فلا بد من إجراء مجموعة من الاختبارات الخاصة بصعوبات التعلم.

الدراسات الخاصة بقياس صعوبات التعلم وتشخيصها:

تهدف عملية التشخيص إلى جمع بيانات ومعلومات شاملة عن الطلبة المعنيين، للوصول إلى وضع برنامج تربوي تعليمي مناسب، من خلال استخدام وسائل وأدوات قياس متعددة، من أبرزها:

أولاً: تاريخ الحالة:

تهدف دراسة تاريخ الحالة إلى تزويد أخصائيي ومعلمي صعوبات التعلم بمعلومات متنوعة عن نمو الطلبة، من خلال جمع البيانات والمعلومات من أسرة الطالب، وبخاصة والديه؛ للتعرف إلى المشكلات النمائية التي مرّ بها. وتشير ليرنر (Learner, 1979) إلى الأسئلة المتعلقة بتاريخ الحالة على النحو التالي:

١- طرح أسئلة متعلقة بصحة الطالب، العمر - باليوم والشهر والسنة - والأحداث غير العادية التي مرّ بها خلال عملية الولادة، والمشكلات، والأمراض الصحية، والأمراض المزمنة وغير المزمنة، والفحوصات السمعية والبصرية التي أجريت له، ونتائجها.

٢- طرح أسئلة متعلقة بعملية النمو خلال سنيّ عمره في المراحل التالية: عند الجلوس، والزحف، والمشي، ونطقه الكلمة الأولى، ونطقه الجملة ذات المعنى.

٣- طرح أسئلة متعلقة بالنشاطات، من مثل: الإمساك بالقلم والسيطرة عليه، وكتابة الاسم، والتبول اللاإرادي، والنشاط الزائد أو الخمول الزائد، واستخدام اللغة التعبيرية بوضوح، والاستماع للقصص، وقضاء الأوقات في المنزل، والنشاطات الأخرى التي يستطيع القيام بها.

ويمكن تصميم استمارة خاصة بدراسة الحالة وفق الأسئلة السابقة حتى يتمكن المعلم من جمع البيانات اللازمة عن كل طالب.

ثانياً: الملاحظة الإكلينكية:

يمكن للمعلم العادي، أو معلم ذوي الصعوبات التعلمية، أن يقوم بتصميم أداة خاصة بجمع المعلومات حول خصائص الطلبة ذوي صعوبات التعلم من خلال مقاييس التقدير (Rating scale)، ويشير كل من مايكل بست وبوشز (Mykle Bust and Boshes, 1969) إلى (٢٤) خاصيّة يمكن تدريجها من (١-٥) نقاط؛ بحيث تشير النقطة الأولى إلى الأداء المتدني للطالب، والثالثة إلى الأداء المتوسط، والخامسة إلى الأداء المرتفع. وتتمثل الخصائص التي يمكن بناء مقياس تقديري من خلالها بالجوانب التالية:

١- الإدراك السمعي: ويتمثل في قدرة الطالب على الاستماع للكلمات المنطوقة، وعلى الاستيعاب داخل الصف، وتذكر المعلومات المسموعة، وفهم معاني الكلمات.

٢- اللغة المحكية: وتتمثل في قدرة الطالب على التعبير، والكلام، وتذكر الكلمات، وربط الخبرات، وتكوين الأفكار.

٣- الوعي: ويتمثل في القدرة على الاستفادة من تشجيع الآخرين، ومعرفة البيئة المحيطة، والحكم، وإيجاد العلاقات، والتعلم.

٤- السلوك: ويتمثل في القدرة على التعامل مع الآخرين، والانتباه للمثيرات المحيطة، والتنظيم، والتكيف مع المواقف الجديدة، والتكيف الاجتماعي، وتحمُّل المسؤولية، وإنجاز المهمات المعطاة لهم.

ثالثاً: اختبارات التحصيل المقننة.

تعد اختبارات التحصيل المقننة من أكثر الاختبارات الشائعة الاستعمال مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وذلك لكون انخفاض التحصيل هو السمة الرئيسة لديهم. ويمكن التعبير عن الدرجات المستخلصة بدرجات كمية، مثل: الصف المكافئ، والرتب المئينية (*). وتوظف نتائج هذه الاختبارات لتحديد مواطن القوة والضعف لدى هؤلاء الطلبة في المدارس، بهدف بناء خطط فردية مناسبة لكل طالب منهم، ومن هذه الاختبارات:

١- اختبارات التحصيل في القراءة، كاختبار "جراي" للقراءة الشفهية، واختبار "مونرو" لتشخيص القراءة، ومقياس شباش لتشخيص القراءة.

٢- اختبارات التحصيل في الرياضيات، ومنها: اختبار مفتاح الحساب لتشخيص الرياضيات، واختبار ستانفورد لتشخيص الرياضيات لـ "بيتي".

رابعاً: اختبارات القدرات العقلية.

تهدف هذه الاختبارات (ستانفورد – بنيه، وكسر، الذكاء المصور، جودأنف) إلى معرفة ما إذا كان الطالب يعاني من تدنٍ في قدراته العقلية أم لا؛ لاستبعاد أثر الإعاقة العقلية على تحصيل الطالب، فإذا تبين أن الطالب قد حصل على نسبة ذكاء (٨٥ – ١١٥)، وأظهر مع ذلك تدنياً في التحصيل، فإن ذلك يشير إلى احتمالية عالية لمعاناة الطالب من صعوبات في التعلم.

(*) الرتبة المئينية: هي مجموعة النقاط التي تقسم علامات الطلاب إلى أجزاء مئوية وهي تقنية إحصائية في مجال الإحصاء الوصفي.

خامساً: الاختبارات التحصيلية غير المقننة.

تمتاز هذه الاختبارات بأنها يمكن أن تصمم من قبل المعلم بحيث يضع لـــها معياراً معيناً ليصل إليه الطالب بنفسه. ويمكن من خلال هذه الاختبـــارات مقارنـــة أداء الطالب المفحوص بمستوى إتقان معين من التحصيـــل، ويعـــبّر عـــن النتـــائج بوصف المهارات من حيث درجة الإتقان، أو عدم وجودها عند مستوى معين مـــن الكفاءة. كما يمكن للمعلم أن يضع خطة تربوية وتعليمية مناسبة للطالب، في ضـــوء جوانب القوة والضعف التي يظهرها من خلال الاختبارات. (السرطاوي، ١٩٨٩).

سادساً: اختبارات التكيف الاجتماعي.

تهتم بالتعرف إلى مظاهر النمو والتكيف الاجتماعي للطالب للكشـــف عـــن المظاهر السلبية في تكيفه الاجتماعي. ومن الأمثلة عليها:

اختبار "فاينلاد" للنضج الاجتماعي، واختبار الجمعيـــة الأمريكيـــة للتخلـــف العقلي والخاص بالسلوك التكيفي.

سابعاً: الاختبارات الخاصة بصعوبات التعلم.

تفيد هذه الاختبارات بالتعرف إلى الطلبة الذين يعانون من صعوبـــات فـــي التعلم. ومنها:

١- مقياس ماريان فروستج لتطور الإدراك البصري:

ويقيس جوانب محددة متعلقة بالإدراك البصري، ويعد من أهم المقاييس فـــي تدريب الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وتشخيص مظاهر الإدراك البصري للطلبة مـــن الفئات العمرية من (٣-٨) سنوات، ويتألف من (٥٧) فقرة موزعة على الاختبـــارات الفرعية التالية:

أ- اختبار تآزر العين مع الحركة: يقيس هذا الاختبار قدرة الطالب على رسم خط مستقيم أو منحنى، أو رسم زوايا ذات اتساعات مختلفة بدون توجيه من الفاحص، ويتكون من (١٦) فقرة.

ب- اختبار الشكل والأرضية: يقيس قدرة الطالب على إدراك الأشكال على أرضيات متزايدة في التعقيد، ويتألف من (٨) فقرات.

جـ- اختبار ثبات الشكل: يقيس قدرة الطالب في التعرف إلى أشكال هندسية معينة، تظهر بأحجام مختلفة، وبفروق دقيقة، وفق سياق أو نسب معينة، وفي مواقع مختلفة. ويستخدم للتمييز بين الأشكال الهندسية المتشابهة (دوائر، مربعات، مستطيلات، أشكال بيضاوية، متوازيات أضلاع) ويتألف من (١٩) فقرة.

د- اختبار الوضع في الفراغ: يقيس قدرة الطالب على تمييز الانعكاسات، والتعاقب في الأشكال التي تظهر بتسلسل، وتستخدم رسوم تخطيطية تمثل موضوعات عامة، ويتألف من (٨) فقرات.

هـ- اختبار العلاقات المكانية: يقيس قدرة الطالب على تحليل النماذج والأشكال البسيطة التي تشتمل على خطوط مختلفة الأطوال والزوايا، إذ يطلب من المفحوص نسخها، أو تقليدها، باستخدام التنقيط، ويتألف من (٨) فقرات.

٢- مقياس مايكل بست للكشف عن الطلبة ذوي صعوبات التعلم:

يهدف هذا المقياس إلى التمييز بين الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم، حيث قام الكثير من الباحثين في هذا المجال باستخدام هذا المقياس للكشف عن النقاط الحرجة في الكشف عن الفئتين باستخلاص أهم الخصائص من خلال عرض فقرات الاختبار على مجموعة من المعلمين في المرحلة الأساسية؛ للتأكد من

وضوح الفقرات، والتعليمات اللازمة للتطبيق. وأصبح المقياس يتكون من (٢٤) فقرة موزعة على خمسة أبعاد هي:

أ- الاستيعاب.

ب- اللغة.

ج- المعرفة العامة.

د- التناسق الحركي.

هـ- السلوك الشخصي والاجتماعي.

ويمكن لمعلم الطالب العادي، أن يقوم بتعبئة نموذج التقويم بوضع إشارة (×) على السمة التي يتصف بها الطالب من خلال اختيار بديل واحد من خمسة بدائل متدرجة من (١-٥)، إذ يشير البديل (١) إلى توافر السمة في الطالب في حدها الأدنى، ويشير البديل رقم (٥) إلى توافرها فيه بحدها الأعلى. ويمكن للمعلم الحصول على الدرجة الكلية للمقياس ودرجات فرعية لكل بعدٍ من أبعاد المقياس، بحيث يمكن تشخيص الطالب فيما إذا كان يعاني من صعوبات في التعلم أم لا.

وتمثل الفقرات التالية أمثلة من هذا المقياس:

البعد الأول: الاستيعاب.

* فهم معاني الكلمات:

١. قدرة الطالب على الفهم متدنية جداً.

٢. يصعب عليه استيعاب معاني المفردات البسيطة، كما أنه لا يفهم المفردات من مستوى طلبة صفّه.

٣. يستوعب الكلمات المناسبة لمستواه العمري.

٤. يستوعب المفردات المناسبة لمستوى طلبة صفّه، كما يفهم معاني الكلمات التي تفوق مستوى طلبة صفّه.

٥. يبدي قدرة عالية جداً على فهم المفردات، كما أنه يستوعب كثيراً من الكلمات المجردة.

البعد الثاني: اللغة.

* المفردات:

١. يستخدم دائماً مفردات ضعيفة ودون مستواه العمري.

٢. مفرداته اللغوية محدودة جداً، وغالباً ما يستعمل الأسماء البسيطة، والكلمات الوصفية.

٣. مفرداته اللغوية مناسبة لعمره وأعمار طلبة صفّه.

٤. مفرداته اللغوية تفوق عمره، ويستخدم كلمات وصفية دقيقة بكثرة.

٥. مفرداته متطورة جداً، ويستخدم الكلمات الدقيقة والعبارات المجردة دائماً.

البعد الثالث: المعرفة العامة.

* **إدراك الوقت:**

١. لا يعي معنى الوقت؛ فهو متأخر ومشوش بشكل دائم.

٢. مفهوم الزمن لديه لا بأس به، إلا أنه يضيّع الوقت، وكثيراً ما يتأخر.

٣. قدرته متوسطة على فهم الوقت وإدراكه، وتتناسب مع من هم في عمره من طلبة صفّه.

٤. دقيق في مواعيده، ولا يتأخر.

٥. مهاراته عالية جداً على فهم المواعيد، كما أنه يخطط، وينظم وقته بشكل ممتاز.

البعد الرابع: التناسق الحركي.

* التناسق الحركي العام، مثل: (المشي، والركض، والقفز، والتسلق):

١. تناسقه الحركي بشكل عام ضعيف جداً، وكثيراً ما يصطدم بالأشياء والأشخاص.

٢. تناسقه الحركي بشكل عام دون المتوسط.

٣. تناسقه الحركي متوسط، يتناسب مع مستوى عمره وأعمار طلبة صفّه.

٤. تناسقه الحركي أعلى من المتوسط، وأداؤه جيد في النشاطات الحركية.

٣- اختبار الينوي للقدرات النفس اللغوية:

يعد هذا الاختبار من أشهر الاختبارات التي تقيس القدرات النفس اللغوية، وقام ببنائه وإعداده "مكارثي وكيرك" من جامعة الينوي (Mjacarthye and Kirk, 1962)، ويمكن لأخصائي التربية الخاصة، أو الأخصائي النفسي، أو الأخصائي في النطق واللغة، أن يقوم بتطبيقه لتشخيص الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم. ونظراً لأهمية هذا المقياس؛ فقد قام الكثير من الباحثين في هذا المجال بتطبيق الاختبار على بيئاتهم من خلال استخراج معايير الصدق والثبات له، ويتألف المقياس من (١٢) فقرة تتعلق بطرق الاتصال اللغوية ومستوياتها والعمليات العقلية والنفسية والانفعالية وهذه الفقرات كانت على النحو التالي:-

١. اختبار الاستقبال السمعي: ويقيس الاستقبال السمعي، والإجابة بنعم أو لا.

٢. اختبار الاستقبال البصري: يقيس مطابقة صورة مفهوم ما مع صورة أخرى، ذات علاقة بها.

٣. اختبار الترابط السمعي: يقيس إكمال جمل متجانسة في تركيبها اللغوي.

٤. اختبار الترابط البصري: يقيس الربط بين المثيرات البصرية المتجانسة.

٥. اختبار التعبير اللفظي: يقيس التعبير اللفظي عن الأشياء التي يطلب منه تفسيرها.

٦. اختبار التعبير العملي: يقيس التعبير عملياً، أو يدوياً عمّا يمكن أداؤه بأشياء معينة.

٧. اختبار الإكمال القواعدي: يقيس إكمال جمل ذات قواعد معينة.

٨. اختبار الإكمال البصري: يقيس إدراك موضوعات ناقصة وتمييزها، إذ تعرض على الطالب المفحوص لوحة تتضمن عدداً من الموضوعات الناقصة، ويطلب منه تمييزها.

٩. اختبار التذكر البصري: يقيس تذكر الأشكال التي لا معنى لها، بطريقة متسلسلة، إذ يعرض على الطالب المفحوص كل شكل من تلك الأشكال لمدة (٥) ثواني، يصل أقصى مدى لتلك الأشكال إلى (٨) أشكال.

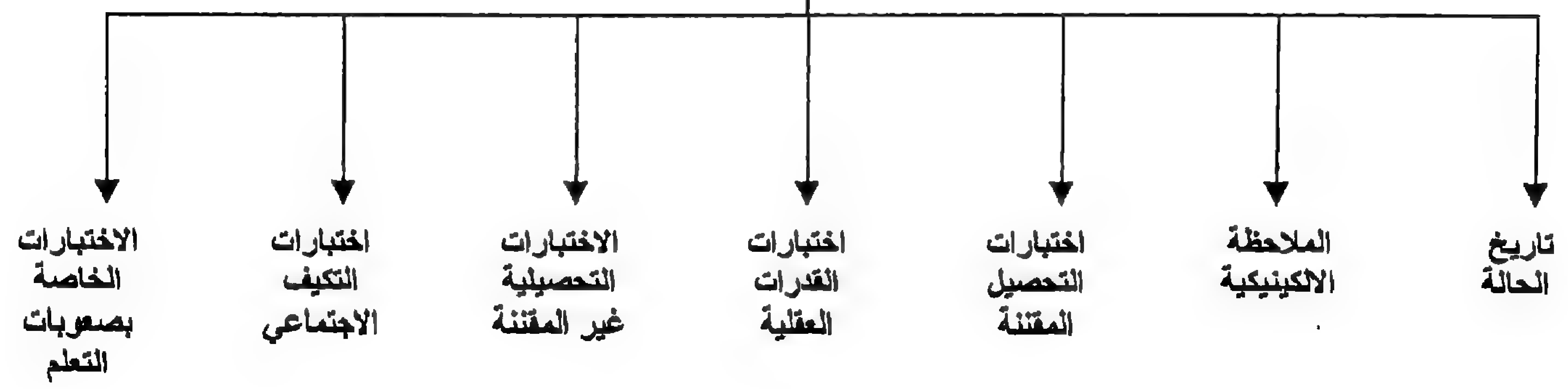
١٠. اختبار التذكر السمعي: يقيس تذكر سلاسل من الأرقام تصل في أقصى مدى لها إلى (٨) أرقام، إذ تطرح على الطالب المفحوص بمعدل رقمين في كل ثانية.

١١. اختبار الإكمال السمعي: وهو اختبار احتياطي، يقيس إكمال مفردات ناقصة.

١٢. اختبار التركيب الصوتي: وهو اختبار احتياطي أيضاً.

ومقياس الينوي يصلح لاختبار الأطفال من الفئات العمرية (٢-١٠) سنوات، ويستغرق تطبيقه ساعة ونصف الساعة، أما الوقت اللازم لتصحيحه فيستغرق (٣٠-٤٠) دقيقة.

وختاماً فإن ما أوردناه يعد من أبرز الأساليب التي يمكن للمعلمين الاستعانة بها في تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم.


أساليب تشخيص صعوبات التعلم
تاريخ الحالة
الملاحظة الاكلينيكية
اختبارات التحصيل المقننة
اختبارات القدرات العقلية
الاختبارات التحصيلية غير المقننة
اختبارات التكيف الاجتماعي
الاختبارات الخاصة بصعوبات التعلم

خاتمة

من خلال استعراض الفصل السابق نجد بأن أساليب تشخيص صعوبات التعلم متعددة ومتنوعة، كتاريخ دراسة الحالة والملاحظة الالكلينيكية التي من خلالها نحدد أهم الخصائص الجسدية والحسية للطفل واختبار القدرات العقلية التي لها دور هام في الكشف عن القدرات والخصائص العقلية عند الاطفال، والاختبارات التحصيلية، والتكيف الاجتماعي حيث إن لكل هذه الاختبارات أهمية واضحة في تحديد السمات والخصائص للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم.

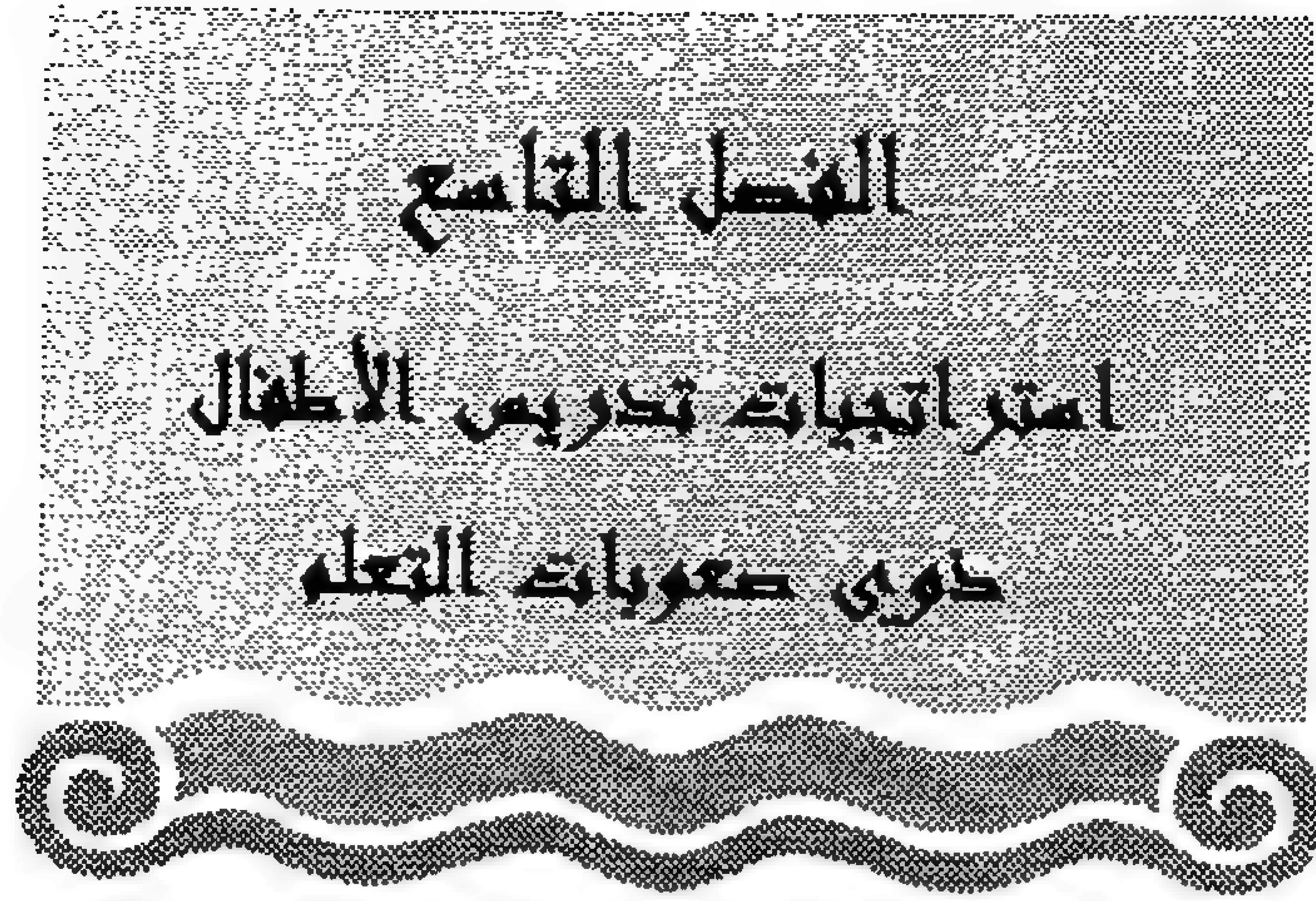
مصطلحات

الأسلوب: هو طريقة أو منحى يتبعه الباحث في دراسة ظاهرة من الظواهر سواء أكانت إنسانية أم فيزيائية.

دراسة الحالة: أداة تستخدم لجمع المعلومات عن الأفراد بطرق معينة كالمقابلة، بهدف التشخيص والعلاج.

الملاحظة الإكلينيكية: أسلوب يستخدم لعلاج بطيء التعلم خاصة الأطفال الذين يعانون من مشكلات جسدية .

اختبار: نعني به مجموعة من المثيرات (الأسئلة) التي تتطلب من الطالب الإجابة عليها بشكل صحيح ودقيق.



- تمهيد

أولا: استراتيجيات الحواس المتعددة.

ثانيا: استراتيجية تدريب العمليات النفسية

ثالثا: استراتيجية تعديل السلوك المعرفي.

رابعا: إرشادات لمدرسي الأطفال.

- خاتمة

- مخطط هيكلي.

- المصطلحات.

الأهداف

ينبغي للقاريء أن يتعرف على:

- استراتجيات الحواس المتعددة.
- استراتيجية تدريب العمليات النفسية
- استراتيجية تعديل السلوك المعرفي.

الفصل التاسع

استراتيجيات تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم

تمهيد

إن استراتيجية التدريس لفئات التربية الخاصة بشكل عام، وذوي صعوبات التعلم بشكل خاص؛ تتطلب الإحاطة بجانبين مهمين، الأول: أن تبنى الاستراتيجية بالطريقة الفردية، أي أن يبنى لكل طالب برنامج خاص به، وهذا ما يسمى: استراتيجيات التدريس الفردي لكل طالب، والتي تختلف عن استراتيجيات تدريس الطلبة العاديين، إذ تكون عامة لكل الطلبة في مرحلة دراسية ما، ولمستوى عمري معين. أما الجانب الثاني: فهو وضع الأهداف بعد قياس مستوى الأداء الحالي، إذ يتم بعد ذلك البحث عن استراتيجيةٍ ما لتدريسها، وهذا يختلف عن استراتيجية مناهج الطلبة العاديين، إذ تشتق الأهداف من فلسفة التربية العامة.

وبناءً على ما سبق ذكره، تتضمن استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم الخطوات الإجرائية التالية: (١) قياس مستوى الأداء الحالي، (٢) صياغة الأهداف التعليمية، (٣) تحديد السلوك المدخلي، (٤) تنفيذ البرنامج، واستراتيجيات التدريسن (٥) عملية التقويم. وتتمثل استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم بما يلي:

أولاً: استراتيجية الحواس المتعددة:

تركز هذه الاستراتيجية على استخدام الطفل لحواسه المختلفة في عمليات التدريس لحل مشاكله التعليمية؛ إذ يتوقع منه أن يكون أكثر فاعلية للتعلم عندما

يستخدم أكثر من حاسة من حواسه، وتعتمد هذه الاستراتيجية بشكل كبير على التعامل مع الوسائل التعليمية بصورة مباشرة، وتعد طريقة فرنالد (Fernald) التي تسمى بأسلوب (VAKT) من الأمثلة على هذه الاستراتيجية، إذ يشير الحروف (V) إلى: البصر (Visual)، و(A) يشير إلى: السمع (Auditory)، و(K) يشير إلى: الإحساس بالحركة (Kinethatic)، و(T) يشير إلى: اللمس (Tactual). ففي الخطوة الأولى من هذا الأسلوب يحكي الطفل قصة للمدرس، ثم يقوم المدرس بكتابة كلمات هذه القصة على السبورة، ويطلب من الطفل أن ينظر إلى الكلمات ... فيستعمل الطفل (البصر)، ثم يستمع إلى المدرس، عندما يقرأ هذه الكلمات، فيستعمل (السمع)، ثم يقوم بقراءتها منطوقة، وأخيراً يقوم بكتابتها عن طريق (اللمس، والإحساس بالحركة).

وقد اقترح فرنالد خمس خطوات لتفعيل عمليات القراءة، والكتابة، والتهجئة، باستخدام حواس متعددة، وهي:

١. يقول المعلم لطلبته: إنكم سوف تتعلمون الكلمات بطريقة جديدة، وهذه الطريقة ستكون ناجحة جداً ...، ثم يشجع الطلبة على اختيار الكلمة التي يرغبون تعلمها.

٢. يقوم المعلم بكتابة تلك الكلمة بخط كبير على ورقة، مثلما يلاحظها الطلبة، ومثلما يلفظها المعلم.

٣. يرسم الطلبة الكلمة ذهنياً، ويلفظونها مرات عدة، ثم يكتبونها بحيث تكون عمليتا اللفظ والكتابة متزامنتين في آنٍ معاً.

٤. في هذه الخطوة، يكتب الطلبة الكلمة من الذاكرة دون النظر إلى النسخة الأصلية؛ فإذا كانت الكتابة غير صحيحة؛ تتم إعادة مرحلة الرسم، واللفظ، أما إذا كانت الكتابة صحيحة، فتوضع في ملف للاستفادة منها فيما بعد.

٥. بعد اجتياز الخطوات السابقة، لا يحتاج الطلبة لتعلم الكتابة بهذه الطريقة، بل يتعلمون كتابة الكلمة من خلال مشاهدة كتابة المعلم لها، أو بمجرد النظر إليها، ورؤية رسمها، أو شكلها المكتوب أمامه.

ثانياً: استراتيجية تدريب العمليات النفسية:

ينادي أنصار هذه الاستراتيجية بالأخذ بمفهوم العمليات النفسية، عند التخطيط لبرامج تربوية لذوي صعوبات التعلم، ويعتقد مقترحو استراتيجية تدريب العمليات النفسية، أن هذه العمليات تلعب دوراً مهماً للتقدم في الموضوعات الدراسية، وأنه من الممكن تدريب الأطفال على هذه العمليات؛ كي يتحسن أداؤهم فيها، ومن ثم يحققون تقدماً أكاديمياً، فالطفل الذي يعاني من مشاكل في القراءة بسبب صعوبات في الإدراك البصري، يتم تدريبه أولاً على مهارات الإدراك البصري، قبل تعلمه القراءة. وهناك العديد من البرامج التي وضعت لتدريب الأطفال على المهارات البصرية، والمهارات الحركية البصرية، والمهارات النفس لغوية، وقد وضع (كيفارت) برنامجاً تدريسياً لمهارات الإدراك البصري.

برنامج كيفارت:

ركز كيفارت على النواحي البصرية، والحركية البصرية أثناء إجراءاته العلاجية للأطفال ذوي صعوبات التعلم، وقد استنتج أن النمو الحركي للطلبة يسبقه نمو بصري؛ إذ اعتمدت أنشطته التدريبية لهؤلاء الأطفال على تآزر الإدراك الحركي لديهم: والذي يمرّ في ثلاث مراحل:

١. **المرحلة الأولى:** يحدث تآزر حركة العين، واليد، إذ إن اليد هي التي تنقل معظم المعلومات، ثم تتآزر المعلومات المنقولة عن طريق اليد مع المعلومات المدركة عن طريق العينين أي (البصر)، فتصبح المعلومات أكثر وضوحاً.

٢. **المرحلة الثانية:** يقع العبء في إدراك المعلومات على العينين، وتستعمل اليد فقط للتعزيز، ولحل الوضع المعقد، والمتشابك.

٣. **المرحلة الثالثة:** يكون هناك تقارب شديد بين حركة العينين، وحركة اليد، إذ يمكن الاعتماد على حركة العينين فقط، اللتين تستطيعان الاكتشاف، والحصول على المعلومات، بطريقة اليد نفسها. فالطفل الذي يواجه صعوبة في الكتابة، ونقل الرسوم، يعاني - غالباً - من مشكلات في التآزر البصري الحركي، نحو كيفية ربط الحذاء، أو القص، أو اللصق. وهنا يتوجب العمل على إعطائه تدريبات تنمي عملية التآزر البصري الحركي لديه.

ثالثاً: استراتيجية تعديل السلوك المعرفي.

يمكن تعريف تعديل السلوك المعرفي بأنه: تقنية للكشف عن طاقات التعليم الكامنة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. وتعد هذه التقنية، تقنية واعدة؛ لأن هذه الطريقة تعالج مسألتين رئيستين من الصعوبات التي تواجه الأطفال ذوي صعوبات التعلم وهما: التنظيم الذاتي، والدافعية. ويوجد العديد من أساليب تعديل السلوك المعرفي المفيد لهؤلاء الأطفال، وسنكتفي بعرض أسلوبين من هذه الأساليب، هما أسلوب التعلم الذاتي، وأسلوب مراقبة الذات.

أسلوب التعلم الذاتي: يعتمد هذا الأسلوب على النموذج (المعلم)، إذ يقوم باستخدام أساليب خاصة لتذليل الصعوبة التي يعاني منها الطفل، عن طريق ملاحظته، وتقليده. ويتم نظام التدريب على هذا الأسلوب، وفق الإجراءات التالية:

أ- يقوم النموذج (المعلم) بأداء العمل في الوقت الذي يتكلم فيه مع نفسه بصوت مرتفع.

ب- يقوم الطفل بأداء الدور نفسه تحت إشراف النموذج (المعلم).

جـ- على الطفل أن يحس بالتعليمات بنفسه أثناء أدائه العمل.

د- يقوم الطفل بأداء العمل بنفسه، ولكن باستخدام ألفاظٍ أخرى غير التي كان يستخدمها النموذج (المعلم).

يستخدم هذا الأسلوب بنجاح في تعليم هذا النوع من الأطفال، إذ يعمل على تحسين الكتابة اليدوية لديهم، وذلك باتباع الإجراءات التالية:

١. نطق كلمة (مستشفى) بصوت مرتفع.

٢. نطق المقطع الأول من الكلمة (مُســ).

٣. تكرار نطق كل حرف من المقطع ثلاث مرات (م ، س).

٤. نطق الحرف أثناء الكتابة (م).

٥. عند إتقانه لكل مقطع: عليه أن يعيد الخطوات (الثانية والثالثة والرابعة) السابقة الذكر.

٦. نطق الكلمة كاملة (مستشفى) وكتابتها.

٧. تكرار نطق الكلمة مع كتابتها بشكل جيد.

يمكن استخدام هذا الأسلوب مع الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلمية في مجال الرياضيات. فعلى سبيل المثال: عندما يراد تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم إتقان مهارة جمع عددين من منزلتين ٢٥ + ٤٥ = تتبع الإجراءات التالية:

١. مخاطبة الطالب نفسه قائلاً: كيف أبدأ، وماذا أعمل بهذه المسألة؟

٢. يسأل نفسه: أي نوع من أعمال المسائل هذه؟ فيجيب: إنها مسألة جمع، بدليل الرمز (+).

٣. يخاطب نفسه: ما الذي يجب جمعه؟ فيجيب: أبدأ بالرقم العلوي في خانة الآحاد (٥).

٤. يسأل نفسه: ماذا أعمل بعد ذلك؟ فيجيب: هناك رقمان، ولا بد من حمل الرقم من خانة الآحاد ٢٥ + ٤٥.

٥. والآن ماذا أجمع؟ فيجيب: أذهب إلى خانة العشرات ٢٥ + ٤٥ = ٧٠.

٦. ويتوصل إلى الجواب (٧٠)، ويسأل نفسه: هل هذا الجواب صحيح؟ يجب عليّ أن أدققه، وأراجعه.

٧. يقول لنفسه: الجواب صحيح: إنني حللت المسألة بطريقة صحيحة.

وهناك طرق عدة لجمع الأعداد، الطريقة الأولى: البدء بالمضاعفات ٦+٦=١٢، بعد هذا نسأل: هل ٧+٦=١٢+١ لأن (٧) أكثر من ٦ بواحد؟. أما الطريقة الثانية فهي: طريقة الجمع لعمل عشرة، نحو: ٨+٤=١٢، يأخذ الطالب ٢ من ٤ ليعمل ١٠ بعدها يبقى ٢ من ٤ فيكون الجواب (١٢). بالإضافة إلى طرق أخرى كاستخدام خط الأعداد وغيرها.

إنّ هذا الأسلوب يركز على الجانب التأملي في التعليم؛ إذ تساعد الخطوتان (١ ، ٢) سالفتا الذكر في التخطيط والاستجابة التأملية؛ فالعديد من الطلبة ذوي صعوبات التعلم لا يتوقفون للتأمل في متطلبات المهمة المعطاة لهم، ولكنهم يتبعون الأسلوب الاندفاعي المتهور في الاستجابة، وهذا قد يؤدي بالطالب إلى الخلط بين إشارتي الزائد والناقص (+ ، −) في حل المسائل الحسابية، أما التعليمات الذاتية: فإنها توفر للطالب استراتيجية كيف يبدأ بحل المسائل الحسابية، والخطوة رقم (٢) بالتحديد تركز الانتباه على المجالات، أو الأوجه الوثيقة الصلة بالمهمة.

أما الخطوات (٣، ٤، ٥) سالفة الذكر؛ فإنها توفر توجيهات، أو تعليمات، لكيفية حل المسألة، معتمدة على الغاية، أو الهدف. ويمكن أن تكون هذه الخطوات عامة جداً، وأحياناً تكون محددة نوعاً ما، كما جرى في حل مسائل الجمع. أما الخطوة (٦)، فهي تحقق الدقة في المراقبة، والتغذية الراجعة، فعلى سبيل المثال:

ربما يتساءل الطالب بشكل دوري فيما إذا كان يقوم بالحل بطريقة منتظمة وصحيحة أم لا. أما الخطوة الأخيرة (٧) فهي تعزز الطالب ذاتياً.

وأخيراً فإن هذا الأسلوب من التعليم الذاتي يتيح لذوي صعوبات التعلم الحصول على مستوى من الأداء أو الإنجاز، يتقارب مع طاقاتهم التعليمية الكامنة.

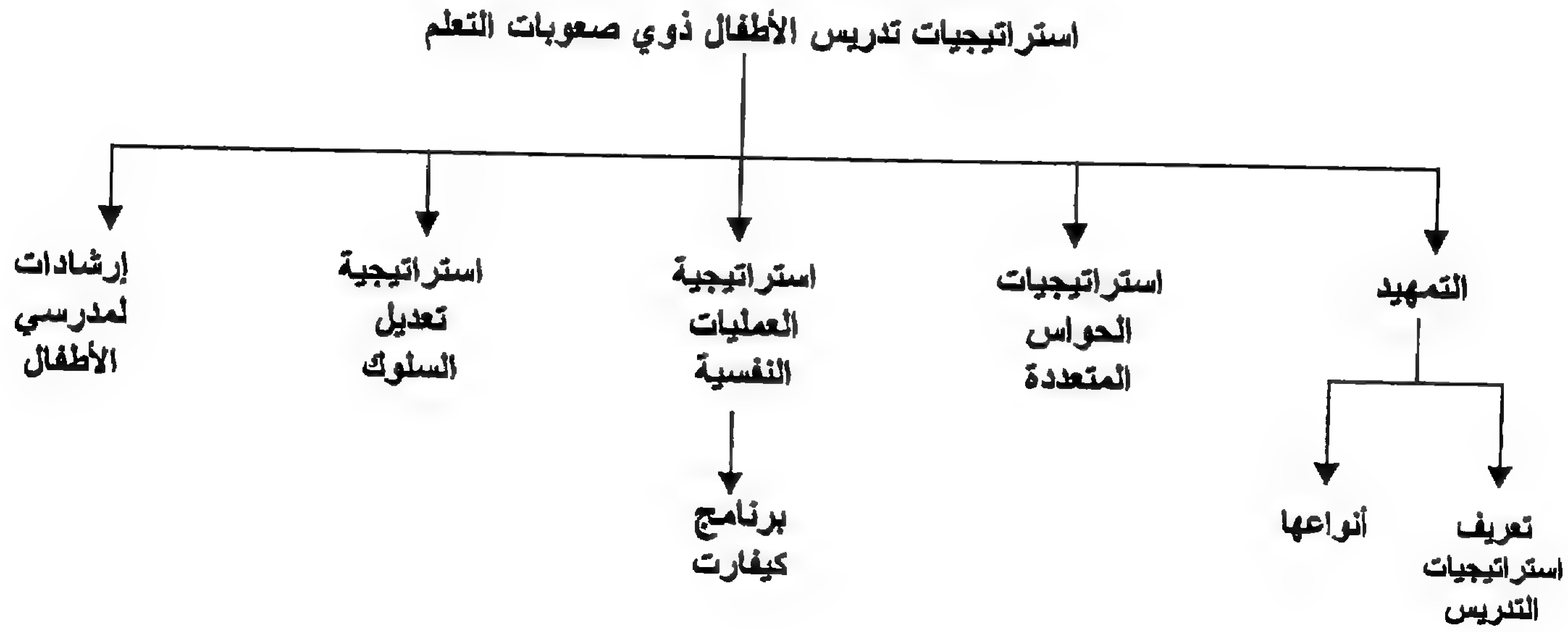
أسلوب مراقبة الذات: يساعد هذا الأسلوب على زيادة سلوك الانتباه لديهم، وزيادة أدائهم الدراسي، وتشتمل مراقبة الذات على الإجراءات الواجب مراعاتها لمراقبة السلوك؛ بغض النظر عن كون هذا السلوك ملائماً، أو غير ملائم.

وقد قام (هلاهان) وزملاؤه بتدريب مجموعة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم على مراقبة الذات لسلوك الانتباه، وذلك بأن وضعوا جهاز تسجيل بالقرب من الطالب أثناء أدائه نشاطاً دراسياً معيناً، وكانت تنبعث من الجهاز أصوات بين الحين الآخر، يختلف زمن انبعاثها اختلافاً عشوائياً، وكان الطالب يتوقف عن العمل عندما تنطلق هذه الأصوات من الجهاز، ثم يسأل نفسه هذا السؤال: هل كنت منتبهاً إلى الأصوات أم لا؟. وبعد ذلك، يقوم بتسجيل الإجابة على ورقة خاصة، وهكذا، حتى ينتهي شريط التسجيل في الجهاز.

إرشادات لمدرسي الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم:

وختاماً، فإليك أخي المعلم: مجموعة من الإرشادات التي تساعدك في تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم، سواءً أكانوا في غرفة المصادر، أم في غرفة الصف العادي. ويمكنك اتباع ما تراه مناسباً لطبيعة كل طالب بمفرده، وطبيعة المادة التعليمية، وما يتلاءم مع إمكانات غرفة الصف التي تعملون فيها، وذلك بما يعود بالفائدة، والمنفعة على المتعلمين:

١. توفير البيئة التعليمية المناسبة كي يظهر الطالب استعداداته الكامنة، عن طريق طرح النماذج، والتعيينات الدراسية المناسبة، وتوفير الحرية للطالب لاكتشاف الأشياء بنفسه.
٢. تكلم ببطء، وثبات، ووضوح، وبصوت مسموع.
٣. كن واثقاً من أن الطلبة بإمكانهم تأدية ما تطلبه منهم.
٤. عامل كل طالب بطريقة فردية إلا في بعض الأساليب التي يمكن أن تستخدم مع الطلبة جميعهم.
٥. ليكن تخطيطك يومياً، وبشكل متواصل؛ حتى تضمن استمرارية حركة الطلبة في الاتجاه الصحيح.
٦. لا تكلّف الطلبة بعمل يتطلب وقتاً طويلاً؛ لأنهم لن يتعلموا، وحاول أن تختار المهمة التعليمية المناسبة لكل طالب على حده، وفق الزمن المناسب.
٧. حاول أن تعمل ضمن نظام متناسق من أساليب التدريس والوسائل التعليمية المساعدة، والجداول، واللوائح، والقواعد، ولا بأس من إجراء تعديل بسيط بحيث يتلاءم مع طبيعة كل متعلم.
٨. حاول أن تعطي توجيهات، وملاحظات قصيرة، ومبسطة قدر الإمكان، وأن تكون متعلقة بالواجبات المعطاة لكل طالب بمفرده.
٩. أعطِ الطلبة الوقت الكافي للاستجابة للتوجيهات.
١٠. احرص أثناء انشغالك بالعمل مع أحد الطلبة على أن تشغل بقية الطلبة بأعمال مناسبة لكل منهم، وخصص مكافئة للعمل الأفضل.
١١. نظم استجابات كل طالب في المواقف التعليمية.
١٢. اتبع أساليب التشخيص المناسبة وتابع تقويم هذه الأساليب، وتقويم الطلبة، والبرنامج التعليمي.


استراتيجيات تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم
التمهيد
تعريف استراتيجيات التدريس
أنواعها
استراتيجيات الحواس المتعددة
استراتيجية العمليات النفسية
برنامج كيفارت
استراتيجية تعديل السلوك
إرشادات لمدرسي الأطفال

خاتمة

إن الفصل السابق تطرق إلى استراتجيات تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم كستراتيجية الحواس المتعددة، وتدريب العمليات الزمنية، أو تعديل السلوك المعرفي، حيث إن هذه الطرق لها أهمية في تفعيل نشاط الأطفال بطئي التعلم، واستثارة دافعيتهم داخل غرف صفوفهم.

المصطلحات

استراتيجية: طريقة أو منحى يتبعه الباحث أو المعلم لإيصال المعلومات أو جمعها وفقا للأسس المحددة.

استراتيجية الحواس المتعددة: التركيز على استخدام حواس الطفل بشكل صحيح بحيث يؤدي إلى زيادة فعاليته في التعلم.

استراتيجية تدريب العمليات النفسية، تركز هذه الطريقة على تدريب مهارة الإدراك كالتذكر والاستدعاء.

استراتيجية تعديل السلوك المعرفي: تركز هذه الطريقة على التنظيم الذاتي ودافعية المتعلم خاصة في عملية التعلم بشكل متكامل.

الفصل العاشر

الصعوبات السلوكية والانفعالية

- تمهيد
- التعرف على المشكلة
- تعريف التعديل السلوكي
- المشكلات الصفية.
- مصادر المشكلات الصفية
- ملاحظة المشكلات الصفية وتشخيصها.
- طرق العلاج.
- استخدام المعززات.
- مخطط هيكلي.
- خاتمة.
- المصطلحات.

الأهداف

ينبغي للقاريء

- أن يتعرف على المشكلة.
- أن يحدد الأسس التي يقوم عليها تعديل السلوك.
- أن يحدد المشكلات الصفية.
- أن يتعرف على المشكلات ومصادرها.
- أن يتعرف كيف يشخص المشكلات الصفية.
- أن يتعرف على طرق العلاج.

الفصل العاشر

الصعوبات السلوكية والانفعالية

تمهيد

يُعّد الطالب إنسانا مستمر التغير، نتيجة لتعرضه للمثيرات والدوافع النفسية والإجتماعية المتعددة لذا فإن سلوكه قد يتغير ويختلف في أية لحظة تغيرا كبيرا أو قليلا، وهذا يتبع نوع المتغيرات التي تؤثر عليه في كل حالة وموقف.

والتلاميذ في مختلف مراحل تعلمهم المدرسي يواجهون مواقف جديدة تتطلب منهم اكتساب مهارة أو سلوك أكاديمي أو دراسي أو نظامي يتعلق بآداب المعاملة والروتين المدرسي العام.

وسوف يعرض في هذا الفصل عددا من السلوكيات الاجتماعية السلبية للتلاميذ والطلاب والتي ترتبط بنظام غرفة الصف التي تتم فيها الدراسة بما فيها من روتين ومطالب تربوية عامة وتشمل هذه السلوكيات: عدة صيغ من الحديث الصفي غير المناسب، وضرب الزملاء أو وخزهم أو أخذ ممتلكاتهم والنشاط الزائد والتسرب الفكري (السرحان والخيال).

إن التطور التاريخي لتعديل السلوك في التربية بدأ بإجراء المحاولات المنظمة الأولى التي كانت بصيغ مقنعة هامة لتعديل السلوك او تغيره على الحيوانات، والتي قام بها عالم الفسيولوجيا الروسي بافلوف (١٨٤٩-١٩٣٦). وقد استعمل بافلوف في بداية القرن طريقة الإشراط التقليدي (R-S) مع الكلاب المخبرية، للتحقق من العوارض الفسيوعصبية التي يتميز بها المضطربون عصبيا

ولمعالجة ذوي الأمراض النفسية، أما واطسون (١٨٨٧-١٩٥٨) فقد أخبر مبادئ الإشراط التقليدية وأسس على أساسها أول مدرسة سلوكية نفسية أخذت على عاتقها تفسير كافة أنواع السلوك الإنساني عن طريق التركيز على دور البيئة في تشكيل العادات الإنسانية (التعلم)، وبالرغم من الإنجازات والتطورات الكبيرة التي أحدثها العلماء السابقون في علم النفس السلوكي، إلا أن عملية التعديل السلوكي واجراءاتها بقيت بين الأخذ والعطاء إلى أن جاء "سكينر" بنظريات وإجراءات كان لها الأثر الفعال على علم النفس السلوكي وعلى العلوم الأخرى، وطرق التعليم المبرمج والتدريس والأهداف والمناهج الدراسية السلوكية، والتعلم المهني باختلاف الأساليب الحديثة مثل: تحليل المهارة أو المهمة والأنظمة السلوكية وغيرها.

التعرف على المشكلة

يعرف علم النفس السلوكي: بأنه الدراسة العلمية المنظمة للسلوك ويقصد به جميع الأنشطة التي يقوم بها الفرد منذ بداية اليوم وحتى نهايته عندما نذهب للنوم فالتعلم هو شكل من أشكال السلوك وقد يكون السلوك داخليا أو خارجيا، ويتكون في جوهره من تفاعل مجموعة كبيرة من القوى التي يكون بعضها داخلي والبعض الآخر خارجي خصوصا عندما يحيط الموقف مؤثرات خارجية، فمثلا الطفل في الشهر الثاني من حياته يقوم بتحريك أطرافه ويبكي حينما يشعر بالجوع ويندفع للحصول على الطعام نحو ثدي الأم ويستعمل أذنيه وعينيه عند القيام بالتعرف على المحيط الذي يتواجد فيه، إن هذه الاستعدادات والنشاطات تنمو مع الأيام وتؤثر في تشكيل الفرد:

١- البيئة والمحيط الذي يعيشها الطفل، والتي تضم الأسرة بجميع مكوناتها ومدى فعالياتها والمهارات والتدريب الذي تقوم فيه بالنسبة للطفل، والتي تعتبر أساسية وهامة جدا في جميع المراحل.

٢- استعدادات الطفل: ويقصد بها الاستعدادات الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والتي تتأثر بصورة واضحة في عملية التنشئة الاجتماعية، ويصل إليها الطفل بعد النضج الذي يقف في مركز جميع الأحداث والتطورات التي تحدث لدى الطفل.

٣- خبرة الطفل السابقة: وهي مجموعة المهارات الأساسية التي حصل عليها الطفل من خلال تواجده في بيئة معينة والتي كان لها أثر كبير عليه وعلى تعلمه لهذه المهارات والمعارف المختلفة.

تعريف التعديل السلوكي Behavior Modification

هو عبارة عن عملية تربوية يتم خلالها إحداث تغير في أساليب الطلاب والتلاميذ الإدراكية أو الاجتماعية أو الحركية أو العاطفية بتعليمهم لنماذج سلوكية جديدة، أو تخليهم عن بعض ما تعلموه منها وأصبح جزء من سلوكهم، أو الحفاظ على بعضها وتقوية البعض الآخر لديهم، وهو أيضا نوع من التعلم والتعليم المدرسي، مع تمييزها عن النمط الجماعي بالفردية وبالحكمية التخطيط والتحضير والتقييم والضبط المنظم المتواصل لمدخلات ومخرجات كل هذه العمليات حتى يتسنى لأفراد التلاميذ اكتساب السلوكيات المطلوبة.

والسلوك الذي نريد تعديله يجب أن نعرفه تعريفا إجرائيا بحيث يكون قابلا للملاحظة والقياس وذلك حتى نستطيع أن:-

أ- نقيم أفعاله إذا كان السلوك قد عدل أو لم يتم تعديله.

ب- نضمن حدوث اتفاق على السلوك الملاحظ من قبل من يقوم بالملاحظة.

وهنا لا بد لنا من تعريف السلوك الفوضوي: الذي يشير إلى مجموعة من الاستجابات التي تسبب اضطرابات في مجريات الأمور أو تمنع تأدية شخص آخر لوظائفه بشكل أو بأخر، أما في غرفة الصف، وما يحدث فيها، فإن السلوك الفوضوي يشير إلى الاستجابات التي تؤثر سلبيا على العملية التعليمية والتعلمية،

وتضم الخطوة الثانية في عملية تعديل السلوك وتحديد الأهداف العامة المتوخاة على شكل نتائج سلوكية واضحة، لأن تحديد الأهداف المنشودة يعمل على توجيه برامج تعديل السلوك وعلى تحديد المعايير التي سيتم على أساسها الحكم على مدى فاعليته، وفي برامج تعديل السلوك يتم صياغة النتاجات السلوكية على هيئة أهداف مباشرة قصيرة الأمد وأهداف نهائية طويلة الأمد وخلال تحديد الأهداف قصيرة الأمد وطويلة الأمد، نراعى مدى ملائمتها للطفل (Gel Fand Thadman, 1984).

أسباب المشكلات الصفية

إن المشكلات التي تعاني منها الصفوف المدرسية في مراحلها المختلفة ناتجة في معظم الحالات عن السلوك السيء الذي يصدر عن التلاميذ والطلاب بسبب عوامل من الممكن أن تكون محددة ومرهونة بالمناخ الصفي أو عوامل غير محددة لدى التلميذ، والحقيقة أن المعلمين يختلفون فيما بينهم بما يعتبرونه سلوكا صحيا وما يعتبر سلوكا سيئا، لأن السلوك الذي من الممكن أن يكون مقبولا لدى نسبة معينة من المعلمين قد لا يقبله معلمون آخرون، وذلك لأن المعلم هو الذي يقرر السلوك الذي يعتبره مقبولا ويمكن أن تكون أسباب السلوك الصفي السيء والذي يؤثر على شيوع النظام الصفي هي:

١- الملل والضجر Boredome

عندما يشعر التلاميذ بالجمود وعدم التغيير والتنويع في الأنشطة الصفية التي يقومون بها، فإن ذلك يجعلهم يصلون إلى مشاعر الملل والضجر، لذا فإن انشغال التلاميذ بالفعاليات والمهام التي تثير تفكيرهم وتتحداهم بمستوى مقبول، فإن ذلك يؤدي إلى تقليل هذه المشاعر، أيضا، المعلم الذي يحدد توقعاته في نجاح تلاميذه، ويثير جوا من التشويق فيصفه ويحدد استعداد تلاميذه، ويراعيها فيما يقدمه من أنشطة ومواد تدريسية. أيضا يحدث الملل والضجر للطلاب الذين يهملون من قبل المعلم ويجلسون في غرفة الصف دون القيام بأي فعاليات أو مهام لأن المعلم لا

يهتم بهم وبما يحدث معهم، فمستواهم التحصيلي وقدراتهم العقلية دون المستوى والقدرة على إنجاز الفعاليات المطلوبة، وذلك حتى يستريح المعلم من العمل معهم لأنه لا فائدة من هذا العمل.

٢- الإحباط والتوتر Tension Frustration

هناك العديد من الأسباب التي تدعو لشعور التلميذ بالإحباط خلال عملية التعلم الصفي، وهذا بطبيعة الحال يحوله من تلميذ منظم إلى مشاكس ورافض للنظام الصفي، ومن هذه الأسباب ما يلي:-

أ- طلب المعلم من تلاميذه أن يسلكوا بشكل طبيعي دون أن يحدد لهم معايير السلوك الطبيعي المقصود.

ب- زيادة التعلم الفردي والذي يكون صعبا في بعض الأحيان وهذه المشكلة يمكن حلها عن طريق القيام ببعض النشاطات التعليمية الجماعية.

ج- المعلم بصورة عامة يكون سريعا في إعطائه للمواد التعليمية دون إعطاء فترة زمنية للراحة بين فترات إعطاء الفعاليات للتلاميذ.

د- قلة حيوية النشاطات التعليمية وصعوبتها والتي يمكن التغلب عليها عن طريق إدخال الألعاب والرحلات والمناقشة التي تخفض من صعوبة هذه النشاطات.

٣- ميل التلاميذ إلى جذب الانتباه Attention

إن التلاميذ الذين يعجزون في تحقيق النجاح في التحصيل المدرسي يميلون إلى السلوك الذي يؤدي إلى جذب انتباه المعلم والتلميذ عن طريق سلوكه السيء والمزعج، ويمكن معالجة هذه المشكلة عن طريق القيام بتوزيع الانتباه العادل بين التلاميذ، وهذا يؤدي إلى إرضاء المعلم لمطالب جميع تلاميذه، ثم إثارة التنافس بينهم في العمل على إنجاز الفعاليات والمهام التي تطلب منهم.

وعملية جذب الانتباه التي يقوم بها التلاميذ تحدث بصورة دائمة من جميع الطلاب حتى ولو كان الثمن في معظم الحالات السخرية والإهانة والعقاب من قبل المعلم وأمام جميع التلاميذ وهذه العملية تحدث بصورة مستمرة من التلاميذ الذين لا

يحصلون على أي نوع من أنواع الاهتمام في البيت والمدرسة، وكل ما يهمهم أنهم في نفس اللحظة يكونون في مركز الحدث والاهتمام من المعلم والتلاميذ. المهم إشباع الحاجات الأساسية والتي يقف في مركزها جذب انتباه الآخرين وجعلهم يهتمون بهم وبما يحدث معهم.

مصادر المشكلات الصفية

المصادر التي تسبب ظهور المشكلات الصفية التي تعيق بحد ذاتها النظام المتبع داخل الصف والمدرسة ويؤدي إلى تعطيل عملية التعليم والتعلم الصفي كثيرة ومتعددة وسوف نستعرض عددا منها وهي كالتالي:

١- مشكلات أساسها سلوك المعلم وهي:

أ- القيادة والتوجيه المتسلط جدا والقريب من الدكتاتورية.

ب- القيادة غير الراشدة أو غير الحكيمة، والمؤتأنية والتي تعالج الامور بالتروي والهدوء وتأخذ بالاعتبار جميع الجوانب التي تدخل في مشكلة معينة، التي من الممكن أن تواجه التلاميذ.

ج- تقلب قيادة المعلم وعدم ثباته على أسلوب معين في القيادة والمعاملة داخل الصف وخارجه.

د- عدم قيام المعلم بالتخطيط للتعليم والتدريس وإنجاز المهام التعليمية المنهجية المطلوبة وعدم التخطيط اليومي للقيام المعلم بوظيفته كما ينبغي أن يكون.

هـ- حساسية المعلم الفردية والشخصية، والتي تنجم عنها المشاكل الزائدة لان المعلم يكون حساسا بصورة واضحة جدا لمواضيع معينة ولا يستطيع السيطرة عليها أو إبعادها ومنعها من التدخل في معالجته لمشاكل التلاميذ المختلفة أي أنه بسبب هذه الحساسية يدخل عالمه الشخصي إلى المدرسة ويدخل المدرسة إلى عالمه الشخصي مما يكون له الأثر الأكبر على حياته وعمله.

و- ردود فعل المعلم الزائدة للمحافظة على كرامته، والتي تصدر عنه في معظم الحالات ولأسباب تافهة أو لرد فعله من الطلاب على أعمال قام بها هو وكان يجب أن لا يقوم بها، أي ممارسة سياسية من هو صاحب الكلمة الاخيرة، أو أنا المعلم هنا وأنتم التلاميذ.

ي- عدم ثبات المعلم في الاستجابات وردود الأفعال لما يحدث داخل الصف مع التلاميذ حيث يتصرف أو يستجيب بأشكال غير ثابتة مع جميع التلاميذ ولنفس المشاكل.

ك- الاضطراب في إعطاء الوعد والتهديدات، وذلك حينما يواجه مشكلة أو يغضب لسبب من الأسباب أو بسبب تصرفات بعض التلاميذ ويظهر عليه انه مضطرب وفي حالة غير طبيعية.

ل- في الكثير من الحالات يقوم المعلم باستعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجد مما يؤدي إلى ردود فعل من التلاميذ تظهر على شكل مشاكل سلوكية داخل الصف أو المدرسة.

٢- مشكلات تسببها النشاطات التعليمية الصفية وهي:

أ- اضطراب التوقعات التعليمية لدى التلاميذ والطلاب في مراحل التعليم المختلفة لكونها عالية جدا ولا يستطيع القيام بها والإجابة عليها إلا قسم معين من المتعلمين الذين تؤهلهم قدراتهم الخاصة لذلك، أو لكونهم متفوقين في تعلمهم ويستطيعون إنجاز جميع المهام والفعاليات التي يطلبهم المعلم داخل الصف او خارجه أو لكون التوقعات منخفضة لكي تتفق مع قدرات معظم الطلاب داخل الصف الذين تكون قدراتهم منخفضة ويستطيعون إنجاز أجزاء معينة من الفعاليات التعليمية داخل الصف وخارجه. في الحالتين يؤدي مثل هذا الوضع إلى ظهور المشاكل وعدم الانضباط والامتثال بسبب الملل والشعور بعدم الاستفادة.

ب- اللغة التي يستعملها المعلم أثناء قيامه بالتعليم داخل الصف إذا كانت صعبة وأعلى من مستوى المتعلمين جميعهم أو أقسام منهم تؤدي إلى ظهور المشاكل التعليمية داخل الصف لذا على المعلم أن يأخذ هذا الجانب بالاعتبار والأهمية الخاصة، ويتحدث باللغة التي تلائم مستوى جميع الطلاب والتلاميذ قدر الإمكان.

ج- يميل بعض المعلمين إلى إعطاء الوظائف التعليمية بكثرة التي تفوق قدرات وإمكانيات الطلاب مما يؤدي إلى عدم قبولها والعمل على تحضيرها لأنها تتطلب الوقت الطويل والجهد الكبير الذي يشعر الطالب بالضعف وعدم القدرة أو الحيلة. كما هو الأمر بالنسبة لقلة الوظائف أو عدمها والتي يميل قسم من المعلمين إلى إعطائها أو الامتناع عن ذلك فإن هذا يشعر الطلاب بالفراغ وعدم الاستفادة من المدرسة، ومن ما يحدث فيها من تعليم وتعلم والذي يكون في نظرهم مجرد مضيعة للوقت.

د- في الكثير من الوظائف التي تعطى من قبل المعلم للطلاب وتكون خالية من المتعة والإثارة والدفع إلى إنجازها والشعور بالقدرة على تحقيق الأهداف المطلوبة من خلال إنجاز الفعاليات مما يشعر الطلاب بالملل وعدم الإقبال والرغبة في حل هذه الوظائف وعدم الاكتراث بمطالب المعلم.

هـ- الكثير من المعلمين تقتصر نشاطات التي يقومون بها داخل الصف أو يطلبونها من التلاميذ والطلاب على الجوانب اللفظية وإهمال الجوانب الكتابة التي يشعر قسم كبير من الطلاب أن لديهم القدرات على القيام بها والتفاعل معها وإظهار قدراتهم أكثر من الجانب اللفظي مما يشعر الطلاب بالضعف وقلة الحيلة أو القدرة على التفاعل مع ما يقوم به المعلم من أعمال وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى ظهور المشاكل والفوضى داخل الصف.

و- لدى العديد من المعلمين الذين لا يريدون العمل بصورة مناسبة، وكما هو مطلوب أو لا يملكون القدرات اللازمة للقيام بالعملية التعليمية كما يجب

وبصورة متجددة ومفيدة للتلاميذ يستعمل مثل هؤلاء المعلمين أسلوب تكرار النشاطات التعليمية، مما يؤدي إلى عدم الرضى والقبول من التلاميذ لشعورهم بأنهم لا يتعلمون شيئا ويضيعون الوقت دون فائدة.

ي- في الكثير من الحالات يتبع المعلمين أسلوب إعطاء النشاطات التعليمية غير الملائمة أو المناسبة لمستوى التلاميذ التعلمي وقدراتهم التحصيلية مما يشعرهم بالعجز ويؤدي بهم إلى الإحباط وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور المشاكل داخل الصف في معظم أوقات التعلم.

٣- مشكلات مصدرها تركيب الجماعة الصفية:

الجماعة الصفية بكل ما لها من أهمية بالنسبة للطلاب في المواقف التعليمية والاجتماعية تعتبر من المصادر الأولية التي تحدد سلوك الأفراد، فالجماعة تفرض في بعض الأحيان على التلميذ أن يقوم بممارسة سلوك معين، علما بأن هذا السلوك لن يمارسه إذا ما انسحب من الجماعة أو إذا كان بمفرده لوجود اعتبارات خاصة تمنعه من ذلك.

ومن الأسباب التي تفرض على التلاميذ ممارسة مثل هذا السلوك ما يلي:-

أ- الاعتداء السلوكي وكثرة تقلب التلاميذ على زملائهم وما يسود الصف من جو يسيطر عليه العقاب بأنواعه المختلفة.

ب- الجو التنافسي العدواني والاحباطات الدائمة والمستمرة التي تسيطر على الطلاب داخل الصف والتي يكون سببها تصرفات المعلم وسلوكه ومطالبه الخاصة.

ج- غياب الاستعدادات للأنشطة الصفية المدرسية على اختلاف أنواعها وما تؤدي إليه من تطوير للقدرات والتعبير عن الذات بصورة حرة ودون ضغط بالإضافة إلى عدم وجود الممارسات الديمقراطية للرغبات والاتجاهات الشخصية.

د- شيوع جو السيطرة القائمة على الدكتاتورية داخل الصف من قبل المعلم ضد التلاميذ أو بعضهم ضد زملائهم.

هـ- عدم شعور التلاميذ بالاطمئنان والأمن والأمان داخل غرفة الصف او المدرسة بسبب ما يقوم به المعلمين من استعمال للقوة والعنف ضد التلاميذ والتلاميذ ضد بعضهم أو ضد المعلم.

ملاحظة المشكلات الصفية وتشخيصها

القيام بتحديد وحصر المشاكل السلوكية والانفعالية التي تؤثر على الفرد والجماعة داخل الصف في الجوانب التحصيلية والتعليمية وتقرير ماذا سيكون مصير كل تلميذ، وتعتبر هذه الملاحظة إحدى المتطلبات الأساسية التي يتوجب على كل من يتعامل مع التلاميذ داخل غرفة الصف والمدرسة سواء أكان معلما أو موجها أو مرشدا نفسيا أو تربويا أن يطبقها، لذلك على المعلم أن يتدرب على ملاحظة المشاكل الصفية لأنها تعتبر عملية هامة، لذا يفترض أن تكون منظمة ومخططة بصورة جيدة لان الملاحظة العشوائية لا تساعد في حل المشكلة، الحل المفضل والصحيح، كذلك الأمر بالنسبة لجميع المعلومات المتعلقة التي يؤخر حلها من أجل توفير الوقت، وزيادة فعالية الملاحظة، والإسراع في معالجة المشكلة الصفية لا بد من استخدام:-

١- الملاحظة المنتظمة:-

هي الملاحظة التي يحدد فيها المعلم الزمان والمكان والموضوع وعدد الجلسات اللازمة لحل المشكلة، وعدد التلاميذ الذين نقوم بملاحظتهم تحت ظروف معينة، وحتى تكون الملاحظة المنتظمة أكثر فعالية لا بد من تحديد عوامل وجوانب خاصة نذكر منها:-

أ- تحديد المشكلة المراد ملاحظتها تحديدا دقيقا، وتحديد العناصر الأساسية والهامة والمحيطة والمرهونة والمتعلقة بظهور المشكلة.

ب- تحديد الجو والوضع الذي تظهر فيه المشكلة داخل غرفة الصف أو خارجها، بالاضافة إلى ما يتحكم فيه من مؤثرات ودوافع.

ج- تحديد العناصر التي يفرضها الباحث أو المعلم والتي يؤدي وجودها إلى ظهور المشاكل داخل الصف.

د- تحديد أساليب الملاحظة كيف ستكون وماذا سوف يستعمل فيها، هل تكون بالتسجيل اليدوي أم باستخدام مسجلات صوتية أو تصوير تلفزيوني مغلق.

وفي حالة وجود مشكلة متشابكة من الصعب تحديد العناصر السابقة التي أدت إلى ظهورها ولم يستطيع المعلم الوصول إلى أسبابها، بالرغم من مهاراته وتدريبه وإعداده الخاص لذلك.

٢- الملاحظات غير المنتظمة:

في هذا النوع من الملاحظات الذي لا تخضع لتخطيط مسبق ومنظم أو مقصود أساسا، يقوم المعلم بملاحظة عامة وشاملة لما يحدث داخل الصف وبين التلاميذ، بهدف جعل الجو طبيعيا ولا ينتبه إليه التلاميذ الذين يتسببون دائما في مشاكل صفية تنظيمية، وهذا النوع من الملاحظات تجعل التلاميذ يسلكون بطريقة طبيعية لا يوجد فيها تكلف لدوافعهم، وكما يحلو لهم، وحتى يتسنى للمعلم معرفة خطوط المشكلة، لا بد من تكرار هذا النوع من الملاحظات وزيادة الفرص والمناسبات التي يتعامل بها المعلم مع تلاميذه ويتفاعل معهم عن طريق المحادثات المختلفة.

٣- القيام بالرحلات:

والرحلات يمكن أن تتيح الفرصة لمساعدة المعلم لأنه يتعرف على مصادر المشكلة لدى المتعلمين، فالتلميذ في الرحلات يعطى الحرية للعمل والسلوك كما يجب، مما يعني إظهار أنماط سلوكية وانفعالية غير مألوفة وغير ممكنة في المواقف الصفية.

٤- المشاريع الجماعية التي تعطى للطلاب والتلاميذ:

من الممكن أو المحتمل أن تكون أسلوبا مساعدا للمعلم على تقصي الأسباب التي تؤدي إلى معرفة جوانب المشكلة الحقيقية، والتي يخرج فيها كل ما كبت من سلوكه داخل الصف أو خارجه.

٥- الأنشطة الرياضية الترويحية التي تستعمل مع تلاميذ صف أو مدرسة هي بمثابة مجال آخر التي يساعد التلاميذ على إظهار سلوكياتهم المكبوتة بالاندفاع والظهور، وبذلك تساعد المعلم على معرفة مشكلات تلاميذه التي من الممكن أن يتعرف عليها عن طريق المشاركة في الأنشطة الصفية المدرسية.

والمشاركة في الأنشطة المدرسية، تعتبر مصدرا من المصادر التي يستخدمها المعلم في جمع معلومات عن تلاميذه من خلال ملاحظاتهم ملاحظة منتظمة وغير منتظمة لكي يستطيع فهم ومعرفة أسباب سلوكهم وتصرفاتهم الصعبة والمشكلة. هذه الأنشطة وغيرها تزيد من أهمية تدريب وإعداد المعلم على مواجهة مهمة حل المشاكل بالنظام المدرسي والمتعلق بتلاميذه، بالإضافة إلى أهميتها في إظهار وفهم التكنيكيات المختلفة لملاحظة ودراسة وتسجيل أسباب السلوكيات الصفية على أنواعها الإيجابية والسلبية، الصعبة والعدوانية أو الانطوائية وغير الاجتماعية.

طرق العلاج

إن أهم الاستراتيجيات العلاجية تكمن في الاهتمام بالسلوك السيء والمرفوض الصادر عن التلاميذ داخل غرفة الصف والمدرسة، ويؤدي إلى ظهور وانتشار المشاكل التي تمنع حدوث التعلم بالصورة الصحيحة، والمفروض أن تعود هذه الاستراتيجية بالفائدة السلوكية والمعرفية على التلاميذ، وتؤدي إلى تطوير قدراتهم العقلية والشخصية، وحتى يتم تحقيق ذلك يجب استخدام ما يلي للتغلب على هذه المشاكل وحلها:

١- أساليب الوقاية

من الطبيعي أن تكون أسهل المشاكل السلوكية التي يتعامل معها المعلم أو الإحصائي داخل غرفة الصف أو المدرسة، هي تلك المشاكل التي لا تحدث أو لا مجال لحدوثها، والتي من الممكن تجنبها بوضع قواعد للنظام الصفي وصياغة تعليمات صفية، وجعل التلاميذ يندمجون بأعمال مفيدة، واستخدام تقنيات مختلفة، فهذه الممارسات يمكن أن تقلل من الإحباط الذي ينتج عن العينات الطويلة والصعبة، وذلك بتجزيئها وتدريب التلاميذ وإعدادهم للقيام بها واستخدام أسلوب الدراسة الذاتية، ويمكن تقليل التعب بإعطاء فترات راحة قصيرة تتخلل الأنشطة التعليمية وتغير النشاطات وتحديد الأوقات المناسبة من اليوم الدراسي لإعطاء العينات الصعبة مثل أوقات الصباح حيث يكون التلاميذ مستعدين لذلك.

٢- استعمال التلميحات غير اللفظية

من أفضل الوسائل التي تساعد على حل وعلاج المشاكل داخل الصف وأثناء التعلم استعمال أسلوب التوقف عن التعلم لثوان معدودة، او استخدام النظر إلى التلاميذ المنشغلين بالحديث مع بعضهم ويشوشون ويسببون الفوضى وعدم التركيز في الدرس، أو قيام المعلم بوضع يده على كتف التلميذ مع التربيت عليه، أو التحرك والتوجه نحو التلميذ المخل بالنظام، أو أن يخاطب المعلم التلميذ بصورة مباشرة، ويطلب منه الاعتدال في جلسته وفي مكانه. هذه الطرق والأساليب والاستراتيجيات المبنية في أساسها على التلميحات غير اللفظية أو اللفظية في بعض الأحيان يمكن أن تؤدي إلى تحقيق الهدف، والهدف من استخدام التلميحات غير اللفظية هو المحافظة قدر المستطاع على استمرارية سير الدرس وعدم المقاطعة. وقد تؤدي التلميحات اللفظية بالتلاميذ إلى التوقف على التلميذ المسيء وحده ولا تؤثر على سير وانتباه التلاميذ الآخرين للدرس وللمعلم.

٣- مدح التلاميذ الآخرين والثناء عليهم.

في العادة على المعلم أن يقوم بمدح تلاميذ الصف مجتمعين وبصورة علنية واضحة، وبعد ذلك يقوم بمدح كل تلميذ وذلك حسب الحاجة والموقف التعليمي أو الاجتماعي الذي يتواجد فيه، أو بسبب آرائه وممارسته لحل واجباته التعليمية ومثابرته، وذلك لأن هذا الإجراء يعلم الآخرين نمط أسلوب الإثابة المرغوب لممارسته وزيادته أو تقليده، كما ويتوجب على المعلم أن يبتعد عن سلوكيات عدم الانتباه السابقة ويمدح نفس التلميذ الذي كان قد أخطأ في السابق.

يجب أن نذكر هنا أن الكثير من المعلمين يهملون قسما كبيرا من التلاميذ ولا يسألون عنهم أو يهتمون بهم، وكأنهم غير موجودين داخل غرفة الصف، مما يضعهم في الزاوية لمصيرهم المؤكد الذي يصبحون فيه مشاغبين، ويقومون بأعمال غير طبيعية، فقط لأنهم لم يحصلوا على الاهتمام اللازم في المدرسة أو البيت.

٤- الثناء على السلوك الذي لا يتفق مع السلوك السيء:

من الأمور المؤكد في التربية والتعليم أن أسلوب المديح والثناء يؤدي إلى إثارة دوافع قوية تعمل على إيقاف السلوك الذي لا يتفق ولا ينسجم مع سلوكيات التلميذ الجيدة، حيث يقوم بمدح التلاميذ على المعلومات المرغوبة، ويمدحهم أثناء ممارستهم للسلوك المرغوب مثل مدح المعلم للتلاميذ الذين يجلسون في مقاعدهم أثناء الاستجابة لسؤال ويقومون بالإجابة عندما يأذن لهم المعلم.

٥- التذكير اللفظي البسيط:-

في الحالات التي لا يجدي فيها التلميح نفعا ولا يحقق الهدف المطلوب لدى التلميذ، ولا يؤدي إلى تطير السلوك المخل للنظام أو يوقفه، فإن استخدام مذكرات لفظية يمكن أن يرجع التلميذ إلى المسار الصحيح والانتظام مع زملائه في إكمال النشاط المطلوب، ويجب أن يعطى التذكير مباشرة بعد حدوث السلوك، لأن التذكير المتأخر غالبا لا يفيد وإن الطريقة السليمة للتذكير يمكن أن تكون باستعراض ما يفترض أن يقوم به التلاميذ، بدل التركيز على السلوك الخاطئ الذي يحدث منه،

كذلك نضمن أن المعلم يركز على معالجته السلوك وليس على التلميذ بصفة شخصية، مثلما يحدث عندما يتحدث المعلم إلى التلميذ ويقول له بأنه يرفض سلوكه السيء ولكنه لا يرفض الطالب نفسه.

استخدام المعززات

في جميع المواقف التعليمية والتربوية التي تحدث داخل غرفة الصف مع التلاميذ والمعلم، ويأخذ فيها التلاميذ قسما كبيرا من الفعاليات والإنجاز للمهام التي تطلب منهم يتوقعون الحصول على ما يستحقونه من اهتمام من المعلم عن طريق إعطاء الثناء والتعزيز لما يقومون به من أعمال. الأمر الذي يشعرهم بالأهمية والمكانة الخاصة ويؤدي إلى شعورهم بالثقة بأنفسهم والارتياح والرضى عن أنفسهم وتعلمهم ويدفعهم إلى الأمام لمواصلة التقدم والتحصيل المعرفي.

والتعزيزات التي نتحدث عنها ضرورية وهامة في جميع المجالات، وعليه يمكن تطبيقها ضمن المستويات المختلفة إلى ما يلي:-

أ- **معززات اجتماعية:** في هذا المجال تكون المثيرات التعزيزية لفظية مثل إعطاء الثناء والمدح للتلميذ على ما قام به من عمل، وتضم جميع المصطلحات الخاصة مثل ممتاز، أحسنت، عظيم، جيد جدا، رائع يا سلام عليك...، وقد تكون غير لفظية، وتضم جميع الحركات والإشارات التي تصدر عن المعلم وتكون ذات معنى يفهم من جانب التلميذ ويدفعه للسلوك بما يتفق مع هذه الحركات والمضامين (الانتباه، الابتسام، والمصافحة، أو إرسال ملاحظة إيجابية لوالدي الطفل أو وضع اسم الطفل في لوحة الشرف أو العكس، بالإضافة إلى جميع حركات الجسم والوجه التي تصدر من المعلم ولها معنى خاص).

ب- **معززات مادية:** يستعملها المعلم مع تلاميذ المرحلة الابتدائية الأولى والثانية أي من الصف الأول إلى السادس وتقوم على إثابة التلميذ الذي ينفذ ما هو مطلوب

منه من مهام تعليمية وسلوكية. والتعزيز هنا يكون ماديا محسوسا ويعطى للتلميذ مباشرة بعد إنجازه للفعاليات التي تطلب منه، ويضم معززات الألعاب والمجلات والنجوم وأقلام الرصاص والألوان وإعطاء النقود أو المواد الغذائية.

ج- **معززات نشاطية:** وهذا النوع من التعزيز يقوم ويعتمد على إعطاء الأنشطة الصفية المختلفة التي تكون بمثابة مكافئة خاصة على الجهود التي تبذل في مثل هذه الأنشطة. وتشمل هذه الأنشطة قراءة القصص الممتعة والترفيه والنشاطات الرياضية المفضلة، والرحلات، والزيارات...

د- **معززات معممة:** وهي نوع خاص من أنواع التعزير الذي يستعمله قسم معين من المعلمين لكي يحقق الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها ويمكن ان نسميها مثيرات تعزيزية اقترنت بمعززات أولية أو ثانوية متنوعة. ومن أمثلتها النقود أو الهدايا الرمزية.

٧- التذكير المتكرر:

إن الطريقة أو الأسلوب الأولي للتذكير المتكرر، والذي يفضل أن يستعمله المعلم هو أن يعيب أو يذم التذكير، متجاهلا أية مناقشة أو عذر يقوله التلاميذ والذي ليس له علاقة بالمشكلة، وهذه الطريقة تسمى بطريقة "النظام التأكيدي" حيث يتوجب على المعلم أن يقرر ماذا يريد، ويقوله بصيغة واضحة ويكررها مرات عدة حتى يستجيب التلميذ لذلك، ويتجنب النقاش والاستماع للتبرير، لأن التلميذ يهدف من ذلك تجنب العمل وعدم القيام بإنجاز الفعاليات التي تطلب منه.

٨- تطبيق النتائج:

إذا كانت جميع الطرق والأساليب المذكورة سابقا غير مجدية ونافعة للتلميذ، فإن هذا يعني أن على المعلم أن يفرض على التلميذ الخيار، أما أن يصغي أو أن يتحمل النتائج. مثل إخراج التلميذ من الصف، أو إبقائه جزءا من وقت الفرصة في الصف، وإن فرض النتائج يتوجب أن يكون بصورة معتدلة وأن تكون

النتائج غير سارة للتلميذ، ويحدث مباشرة بعد رفضه لتنفيذ أوامر المعلم وأن يؤكد المعلم في كل مرة على النتائج، ويقوم المعلم أحيانا بإعطاء التلميذ المشاكس إمكانية الاختيار بين الاستمرار من أجل إنهاء عمله ويتوقف عن التشويش أو يتأخر عن فرصته، وعندما ينفذ ذلك يجب أن يكون هناك من يراقب سلوك التلميذ، وعندما ينفذ التلميذ ما طلب منه يتقرب المعلم منه ويشعره بأنه محبوب ومرغوب فيه، وفي حالة التقصير في أداء الواجب، فإن هذا يعني بقاءه في الصف من أجل إنهائه.

أمثلة توضيحية

لكي يكون موضوع الصعوبات السلوكية والانفعالية واضحا بصورة لا تبقي مجالا للشك أو التسائل أو عدم الوضوح سوف نعرض موضوعين تحدثنا عنهما في البداية بصورة عابرة. وهما من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة والخاصة، ويشغلان جميع العاملين في مجال التربية وعلم النفس، وهما: النشاط والحركة الزائدة، وضرب الأقران أو وخزهم وأخذ ممتلكاتهم بالقوة.

الحركة الزائدة تعريفها وأسبابها:

تعرف على أنها اضطراب أو خلل يحدث أثناء التطور (تطوري) ويصيب مدى التركيز الملائم للجيل والقدرة على التحكم بأشياء ضرورية للفرد، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بعدم الارتياح للفرد وللمحيطين به ويعملون معه. ومثل هذه الظاهرة من الممكن أن تتطور لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة حتى سن السادسة، ومن الصعب تفسير هذه الظاهرة على أساس الصعوبات من الناحية العصبية أو الحسية ولا بخلل عاطفي شديد، وتستخدم عدة مصطلحات للإشارة إلى هذا الاضطراب، ومنها النشاط المفرط والنشاط الزائد والتلف الدماغي النشيط، فهناك بعض الأطفال الذين يتحركون أكثر من اللازم، ومن الصعب عليهم الاستقرار على وضع معين، وقد تكون العوامل الفسيولوجية ناتجة عن إفراز الغدة الدرقية لنشاط زائد أو تهيج الأعصاب الذي يكون له دور في ذلك، بالاضافة لكون

الطفل الذي يخشى الانعزال يتجه إلى لفت أنظار المدرس والوصول إلى اهتمامه بواسطة كثرة الحركة والنشاطات المختلفة أو استعمال وسائل أخرى تقوم على الحركة الزائدة مثل التشويش والفوضى والتنقل من مكان لآخر لكي يحظى باهتمام المعلم حتى ولو عاقبه على ذلك.

ومن أسباب النشاط الزائد

١- العوامل الجينية:

من الأبحاث والدراسات التي أجريت في هذا المجال تبين وجود علاقة بين العوامل الجينية ومستوى النشاط، وقد استخدم الباحثون والأخصائيون الذين اهتموا في هذا الموضوع طريقتين حتى يستطيعوا التعرف على الأسس الجينية للنشاط الزائد وهما: دراسة أطفال الأقارب من الدرجة الأولى، ودراسة التوائم.

أما بالنسبة لدراسات الأقارب من الدرجة الأولى فقد ظهر فيها وجود اضطراب أسري أدى إلى وجود النشاط الزائد، والذي ينتقل من الآباء إلى الأبناء ووالدي الطفل كانوا يعانون من الاضطراب في طفولتهم.

أما فيما يتعلق بنتائج دراسات التوائم المتعلقة بالنشاط الزائد فهي محددة، وتشير إلى أن العوامل الجينية قد تؤثر على مستوى نشاط الفرد، ولكن الأدلة المتوفرة حاليا لدعم ذلك لا تزال غير كافية وعلى جانب من الغموض.

٢- العوامل العضوية

يعتقد الباحثون الذين بحثوا موضوع النشاط الزائد أن سبب هذه الظاهرة يكمن في التلف الدماغي، ولكن بعض الدراسات توصلت إلى ان التلف الدماغي قد لا يكون هو السبب الذي يؤدي إلى النشاط الزائد، كما وأن النشاط الزائد لا يعني بالضرورة حتمية وجود تلف دماغي، وقد أوضحت بعض البحوث أن الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد يظهر لديهم اضطرابات في تخطيط الدماغ تفوق بكثير تلك التي تظهر لدى الأطفال العاديين الذين لا يعانون من النشاط الزائد.

٣- العوامل النفسية

معظم الدراسات التي بحثت موضوع النشاط الزائد من الجانب النفسي تشير إلى أن العوامل النفسية تلعب دورا أساسيا هاما في تشكيل النشاط الزائد، وتشمل هذه العوامل الضغوط النفسية التي لا حصر لها والإحاطات الشديدة التي يمر بها الأطفال ويتأثرون بها بصورة كبيرة جدا. حيث يمرون بها نتيجة للعوامل الاجتماعية والحياتية التي يصطدمون بها، ومن ناحية أخرى يعتقد أن الأطفال يتعلمون النشاط الزائد من خلال الملاحظة لما يقوم به الوالدين وأفراد الأسرة الآخرين من أعمال وسلوك انفعالية، بالإضافة إلى ما ذكر فقد يعزز الوالدين النشاط الزائد لدى الأطفال من خلال أسلوب وطريقة استجابتهم لما يصدر عنه من افعال وأعمال وتحركات وسلوك وانفعالات.

٤- العوامل البيئية

تلعب العوامل البيئة دورا هاما في موضوع اضطرابات النشاط الزائد لأن الطفل يعيش في إطار بيئة معينة لها أساليب وطرق حياة سلوك وتصرفات يتأثر بها الطفل مباشرة، يرافق ذلك الجوانب الاجتماعية الهامة التي تؤثر على الطفل من العوامل التي تؤثر عليه، التسمم والمواد الاصطناعية وردود فعل الطفل التحسسية، وردود الفعل هذه تؤثر على إثارة الجهاز العصبي المركزي سواء أكانت ناتجة عن الطعام أو غيره، فإن الأمر قد يؤدي إلى النشاط الزائد.

علاج النشاط الزائد

بما أن النشاط الزائد يؤدي إلى صعوبات تعليمية أكاديمية لفترة زمنية طويلة الأمد للطفل، فإن عملية العلاج يتوجب أن تحدث وتتم في مرحلة الطفولة المبكرة، لأن التغير في هذه الفترة سهل الحدوث، وبسرعة بسبب قابلية الطفل للتعلم والتغير في نواحي سلوكه وتصرفاته، بالإضافة إلى الحيلولة دون تفاقم المشكلات التي يواجهها الطفل وعلى الرغم من استعمال أساليب وطرق العلاج المقترحة والكثيرة للنشاط الزائد إلا أن الأبحاث والدراسات تؤكد أن أكثر الطرق العلاجية

فاعلية، العلاج السلوكي والعلاج بالعقاقير، بالإضافة لذلك تبين الأبحاث أن استخدام كلا الأسلوبين اكثر نجاعة وفائدة، وحتى نستطيع معالجة النشاط الزائد يجب أن نتقيد بما يلي:

١- التوقف عن منع الطفل وتهديده والصراخ عليه بسبب ما يصدر عنه من سلوك غير مستقر أو ثابت، وزيادة في حركاته، لأنه يساعد على تثبيت السلوك المذكور وتدعيمه.

٢- يجب عدم إظهار الاهتمام بالطفل والانشغال عنه لكي يشعر أن حركاته المستمرة لا تثير الاهتمام ولا تؤثر على الآخرين مهما حاول إثارة من حوله من الأطفال أو المعلمين.

٣- العمل على إيجاد ظروف وفرص ونشاطات ممتعة تجذب انتباه الأطفال وتشغلهم، وتساعد على امتصاص جميع طاقاته الجسدية والنفسية حتى لا يبقى أمامه مجال للتنقل بين عمل وآخر أو يقوم بالتشويش والفوضى داخل غرفة الصف، خاصة أثناء قيام التلاميذ بالعمل على إنجاز المهام التي تطلب منهم.

ضرب الأصدقاء أو وخزهم وأخذ ممتلكاتهم بالقوة:

المعلم الذي يقوم بأداء عمله كما هو مطلوب، ويتواجد في المدرسة والصف تواجدا تاما، والذي ما يزال يعطي بصدق وأمانة، يلاحظ في بعض الأحيان أن بعض التلاميذ يميلون إلى التعدي على أقرانهم أو يقومون بإيذائهم أو إزعاجهم بالضرب بطرق غير مباشرة (وخصوصا من الجوانب التي لا يستطيع الزميل أن يتعرف على الفاعل مباشرة مثلما يحدث في أثناء الدرس أو المناسبات الاجتماعية المختلفة) أو بطرق مباشرة وجها لوجه، وذلك عن طريق القيام بوخزهم بدبوس أو قلم أو إبرة أو غيرها، ومن الوسائل التي يستعملها التلاميذ ولا يعرفها في أيامنا هذه؛ القيام بأخذ ممتلكاتهم بالقوة تماما كما يحث من أخذ الأقلام والدفاتر والكتب والأغراض الشخصية الآخرى. والنتيجة المباشرة لمثل هذه الأعمال والسلوك

الصفي تأثر سير عملية التعليم بصورة واضحة، وإعاقة تعلم التلاميذ ومنع تقدمهم، بالإضافة إلى تنمية الخلافات والمشاكل بينهم.

ومن مظاهر هذه المشكلة الواضحة:

١- القيام بضرب الأقران أو الزملاء مباشرة انتقاما لشيء معين، أو غير مباشر لكي يؤدي هذا إلى الإزعاج، ويحدث الضرب في الغالب عن طريق استعمال اليد.

٢- أخذ أو خطف ممتلكات الآخرين والاحتفاظ بها أو إخفائها لفترة زمنية معينة لغرض الإزعاج أو إعاقة عمل يقومون به. وقد يحدث الخطف نتيجة للحرمان وعدم مقدرة الطالب الحصول على مثل هذه الممتلكات الضرورية لتلميذ في المدرسة لأنه مهمل من جانب الأهل أو بسبب الوضع الاقتصادي للأسرة.

أسباب هذه المشكلة:

من الممكن إن لم يكن مؤكد أن أسباب الضرب أو الوخز أو أخذ الممتلكات عنوة، ترجع إلى الآتية:

١- خلاف شخصي للتلاميذ مع الأقران أو القرين.

٢- ضعف القرين أو الزميل جسميا أو شخصيا وعدم قدرته على الوقف أمام المعتدين أو الدفاع عن نفسه.

٣- شعور التلميذ بالغيرة تجاه قرينه لوجود صفة جيدة ومرغوبة فيه من الناحية التعليمية والتحصيلية أو الاجتماعية والسلوكية.

٤- نوع التربية التي يتلقها التلميذ داخل الأسرة والتي يكون لها الأثر الأكبر على شخصيته وسلوكه، ولعادات تعود عليها.

٥- خبرة التلميذ ومعرفته لمشكلة أسرته أو شخصيته، والتعبير عنها بأساليب وطرق سلبية مثل الضرب والوخز وخطف الممتلكات.

كيفية التعامل مع هذه الحالة:

المعلم الذي يتعامل بإخلاص وجدية مع طلابه وداخل غرفة صفه، يتعامل مع أسباب مشكلة الضرب أو الوخز أو الخطف بالإجراءات والطرق الآتية:

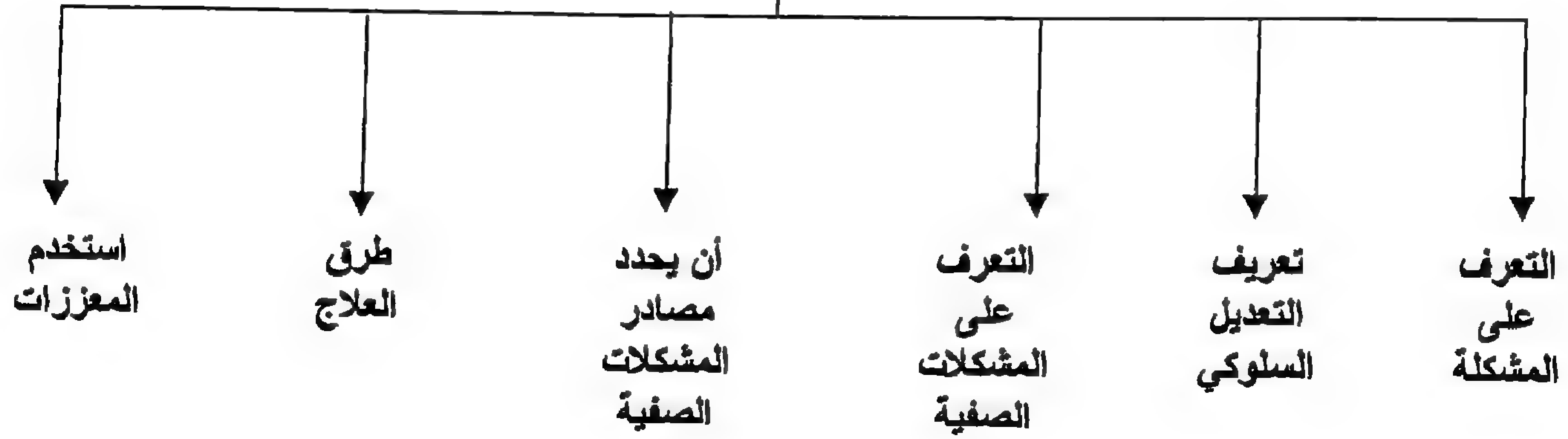
١- يقوم المعلم بالجمع بين التلميذ وزميله في حالة وجود خلاف شخصي في الحصة الصباحية أو بعد انصراف التلاميذ من المدرسة وإخبارهما بعدم مغادرة الغرفة حتى يكتب كل واحد منهم أشياء وصفات إيجابية عن زميله. الأمر الذي من الممكن أن يؤدي قيام كل واحد بمراجعة نفسه والتعرف على صفاتهم الفردية التي لم تكن معروفة من قبل. والذي من الممكن أن يؤدي إلى قبول كل منهما الآخر والارتياح لوجوده والتعامل معه.

٢- اجتماع المعلم بالتلميذ والتحدث معه بهدف إقناعه بنتائج سلوكه السلبي وما يمكن أن يحدث له في حالة تعديه على قرينه الضعيف من خلال الأمثلة الواقعية وتوجيهه لاتخاذ قرار ذاتي يعني فيه عدم الرجوع إلى مثل هذا السلوك.

٣- اجتماع المعلم مع التلميذ والتحدث معه عن أسباب سلوكه السلبي والسيء مع زميله، ولماذا يغار منه؟ فإذا اتضح أن سبب الغيرة صفة حميدة وجيدة تتمثل بالدراسة أو بصفة اجتماعية في القرين لا يمتلكها التلميذ، عندها يلجأ المعلم إلى تكوينها عنده بإجراء مناسب أو أكثر من إجراءا.

٤- اجتماع المعلم مع أهل التلميذ وأسرته إذا كان السبب يتعلق بأسلوب تربيته أو بممارسات الأسرة البيئية وتوجيهه من ناحية إنسانية إلى الأفضل عن طريق مساعدة إدارة المدرسة أو المرشد الاجتماعي فيها أو إحدى المؤسسات الاجتماعية المتخصصة والموجودة بكثرة في هذه الأيام لما لهذا الموضوع من أهمية وتأثير على التلميذ، الأسرة، المدرسة والزميل.

٥- باستطاعة المعلم التعرف على نوع مشكلة التلميذ الأسرية أو الشخصية والتـــي ينقلها معه إلى المدرسة، ويجـــب آن تكـــون اســـتجابة المعلـــم لـــها إنســـانيا وموضوعيا، مما يساعد التلميذ على ضبط سلوكه والتحكم فيه وبمساعدة اتجـــاه الآخرين واتجاه الزملاء.


الصعوبات السلوكية والانفعالية
التعرف على المشكلة
تعريف التعديل السلوكي
التعرف على المشكلات الصفية
أن يحدد مصادر المشكلات الصفية
طرق العلاج
استخدم المعززات

الخاتمة

إن عملية تعديل السلوك في التربية تقوم على التأكيد بأن حرية الفرد في المعاملة والتعامل والقيام بالاختيار، لا تكمن في تركنا له يتعرف كيفما يشاء بأساليب سلوكية غير سوية، بل يجب أن نعلمه مجموعة كبيرة وواسعة ومتعددة من أنواع السلوك الإيجابي، والتي تمكنه وتساعده على الاختيار السليم للعادة أو المهارة التي يستطيع أن يدافع بها عن ذاته، وتؤدي إلى تطوير شخصيته ماديا ونفسيا واجتماعيا، وهذا يعني أن توفير مزيج من السلوك والمهارات التي تفيد التلميذ في اختيار ما يناسب مع الموقف الذي يتواجد فيه، يزيد من مدى حرية التلميذ وأن امتلاكه لكثير من المهارات والعادات الإيجابية والمفيدة يجعله مؤهلا للتحكم في ظروف بيئته مما يؤدي إلى خدمة مصالحه أكثر ويعود بالنفع على المجتمع الكبير الذي يعيش فيه، ومما يجدر ذكره أن الكثير من المربين في الآونة الأخيرة يرون الإجراءات والوسائل الحديثة المستعملة للتعديل السلوكي هي إلقائه على العلاقة الموضوعية والإنسانية بين المعلم وأفراد تلاميذه هي الطريقة العلمية المباشرة والمفضلة لتطوير وتحضير الشخصية ذات القدرة والحرية الايجابية لجميع الذين يعانون من مشاكل سلوكية لا تنحصر نتائجها على شخصياتهم وتحصيلهم العلمي فقط، بل تؤثر على أقرانهم ومجتمعهم.

وهنا نقول، بأننا نوافق مع المربين بأن مهمة القيام بتعديل السلوك الصفي في معظم مدارسنا تتمثل بصورة رئيسية في التغلب على مشاكل التربية الخاصة، بهدف تسهيلها وزيادة أهميتها وفاعليتها في حياة التلميذ من خلال الإجراءات العلمية والمعاملة الموضوعية الإنسانية الهادفة، وفي مثل هذا الوضع تكون التبريرات من الناحية الفلسفية والتربوية والإنسانية لتطبيق مبادئ التعديل السلوكي وعملياته في مدارسنا وغرفها الصفية، لأن ذلك ضروري جدا ويؤدي إلى توفير

الكثير من الجهود التعليمية غير المستغلة ومن المؤكد أن تكون له نتـــائج إيجابيــة جدا.

المصطلحات

علم النفس السلوكي: دراسة علمية منظمة للسلوك، ويقصد جميع الأنشــطة التــي يقوم بها الفرد منذ بداية اليوم وحتى نهايته.

التعديل السلوكي: عملية تربوية يتم من خلالها إحداث تغيير في أســـاليب الطـــلاب والتلاميذ الإدراكية أو الاجتماعية أو الحركية أو العاطفية بتعليمهم نمـــاذج ســـلوكية جديدة.

الملاحظة: أداة تقوم على متابعة ظاهرة بشكل مباشر، وتكـــون بشـــكل قصـــدي أو عشوائي.

التعزيز: إضافة شيء مرغوب فيه بهدف زيادة سلوك مرغوب فيه.

معززات نشاطية: هذا النوع من التعزيز يقوم ويعتمد على إعطاء الأنشطة الصفيـــة المختلفة التي تكون بمثابة مكافئة خاصة على الجهود التي تبـــذل فـــي مثـــل هـــذه الأنشطة.

معززات مصممة: يشمل إجراء يتمثل باستخدام معززات مادية لزيادة فعالية التعلم.

الفصل الحادي عشر
العلاج السلوكي وصعوبات التعلم

- تمهيد
- بافلوف والحركة السلوكية.
- ما بعد واطسون.
- العلاج السلوكي الأحادي البعد والمتعدد الأوجه.
- المحاور الأربعة للمشكلة النفسية التربوية.
- تنوع في التقنيات الإرشادية والعلاجية.
- مخطط هيكلي.
- خاتمة
- مصطلحات.

الأهداف

ينبغي للقاريء

- أن يتعرف على نظرية بافلوف والحركة السلوكية.
- أن يتعرف على ما جاء به واطسون.
- أن يحدد أبعاد العـــلاج الســلوكي الأحــادي المتعــدد الأوجه.
- أن يتعرف على المحاور الأساسية للمشــكلة النفســية التربوية.
- أن يحدد تقنيات الإرشاد.

الفصل الحادي عشر

دور العلاج السلوكي في حل صعوبات التعلم

تمهيد

"العلاج السلوكي" أو "تعديل السلوك" منهج يعتمد في تناوله للسلوك المضطرب على أساس نظرية التعلم. ومن ثم فإنه كنظرية يبدأ بعدد من المسلمات.

ولعل المسلمة الرئيسية الأولى التي يتبناها المعالج السلوكي وفق هذا التصور هي التي ترى أن الإنسان يتعلم من خلال تفاعلاته وخبراته بالعالم، وتفاعلات العالم والآخرين به واستجاباتهم له، يتعلم شتى جوانب السلوك بما فيها أمراضه وطريقته الشاذة في استجابته للبيئة، ويتم ذلك تدريجيا ومبكرا في حياة الإنسان إلى أن يتحول شذوذه وأمراضه السلوكية إلى عادة وأسلوب حياة. ونطلق على هذا الشذوذ فيما بعد، وبعد أن يتحول إلى عادة راسخة - المصطلحات المختلفة للإضطرابات النفسية والعقلية التي تجسد أعراض هذا الشذوذ وإتجاهاته.

فإذا كانت عادة الإنسان أن يواجه مواقف الحياة بطريقة مبالغ فيها انفعاليا، قلنا أنه يعاني من الخوف أو القلق. أما إذا كانت عادته أن يواجه مواقف الحياة بصور غير المكترث أو الحزين المتشائم الذي يتوقع دائما الضرر.. وصفنا شذوذه هذا بالاكتئاب. ونصف سلوكا شاذا آخر بالفصام، إذا تميز صاحبه بالاستجابة الغريبة التي تشوه من الواقع وتدركه على نحو غير مألوف وغير واقعي... وهكذا.

ويسلم المعالج السلوكي أيضا بأن ما نتعلمه يمكن أن لا نتعلمه، أو أن نتعلم أساليب أفضل منه. ولهذا يكون هدف العلاج السلوكي أن يوجه السلوك بغض

النظر عن مسبباته الوراثية، أو الاجتماعية – إلى وجهات مقبولة ومرغوبة وتحقق للفرد ولمن حوله الرضا والفاعلية والسعادة.

ومن ثم ستجد أن كل الأساليب التي يتبناها المعالج السلوكي ويتدرب عليها تتجه نحو إزالة الأعراض المرضية والقضاء عليها، مع استبدالها بأساليب أفضل لتوافق الفرد ولرضائه ولرضاء المحيطين به من أفراد الأسرة والمجتمع الأكبر.

وينظر المعالج السلوكي للأعراض بصفتها نوعا من السلوك لا يلائم الفرد من وجهة نظر الصحة والفاعلية، ويعوقه عن التوافق، والتكيف، وعن تحقيق إمكانياته الشخصية والعقلية. وهو يرى أن بالإمكان ملاحظة هذا السلوك وتحديده، وبالتالي، يمكن ضبطه... أو استبداله.. أو توجيهه وجهات بناءة. بعبارة أخرى فإن مناهج العلاج السلوكي الحديث تؤمن بأن العرض المرضي الذي يشكو منه المريض هو الجدير بالعلاج، وليس ما وراءه من اضطرابات، إن كانت وراءه إضطرابات أخرى.

بافلوف والحركة السلوكية

من الميسور أن نرد بدايات التصور السلوكي للعقد الأول من هذا القرن، ففي نفس الفترة التي شهدت "سجموند فرويد"، برز "ايفان بافلوف" في روسيا بدراساته عن الفعل المنعكس تلك التي اكسبته تقديرا واسعا لقاء نظرياته فيه، فمنحته بسببها اللجنة العلمية لجائزة نوبل جائزتها المعروفة، والتي تحمل نفس الاسم، وعلى الرغم من أن تأثير "بافلوف" على علم النفس لم يتبلور بصورة مبكرة كفرويد، فإن الظروف شاءت أن تجعل منه مؤسس الوجهة السلوكية في علم النفس عندما استطاع "واطسون" أن يطبق بمهارة نظريات بافلوف في الفعل المنعكس، ليصف بذلك ولأول مرة كيفية اكتساب السلوك والأمراض النفسية وإزالتها وفق

قواعد نظرية التعلم كما أصلها بافلوف. وفي فترة قريبة برز أيضا "سكينر" الذي استطاع أيضا أن يرسخ مناهج سلوكية متطورة عن تعديل السلوك.

استطاع بافلوف – على أية حال – أن يثبت أن من الممكن أن يعلم حيوانا ما أن يسيل لعابه بمجرد سماعه لصوت جرس أو رؤيته لضوء معين. وقد أبدى "واطسون" اهتمامه بتجارب بافلوف فاستطاع أن يخلق مرضا نفسيا (وهو الخوف المرضي) لدى أحد الأطفال (ألبرت) بطريقة تجريبية في داخل المختبر. لقد كان "ألبرت" في عامها الأول عندما قام واطسون بتعريضه لفأر أبيض عددا من المرات، وفي كل مرة يقرع صوتا عاليا مفزعا عندما يظهر الفأر. كان هدف "واطسون" أن يبين أن المخاوف يمكن أن نتعلمها نتيجة للربط بين ظهور المنبه الأصلي (الفأر الأبيض) والمنبه الشرطي (الصوت المفزع)، تماما كما كان "بافلوف" يعلم حيواناته أن تستجيب بإفراز اللعاب نتيجة للربط بين المنبه الأصلي (الطعام) والمنبه الشرطي (صوت الجرس). ونجح واطسون في إثبات ذلك بالفعل إذ تحول مشهد الفأر المحايد إلى مصدر لفزع "ألبرت" الصغير، بعد سبع مرات من تعريضه للفأر مقرونا بهذا الصوت المفزع. لقد كان البرت يصرخ طالبا النجدة عندما كان يشاهد الفأر، وأخذت مخاوفه تتعمم نحو كل الأشكال الفأرية والمشابهة للفئران كالأرانب، والكلاب... إلخ.

وهكذا أمكن بظهور هذا التصور النظر إلى كافة الأمراض النفسية على أنها استجابات وعادات شاذة تكتسب بفعل خبرات خاطئة، ولم يعد المعالجون السلوكيون ينظرون للإضطراب النفسي، والمشكلات التربوية والنفسية بصفتها نتاج لغرائز أو صراعات داخلية، كما كان "فرويد" يروج لذلك في الفترة نفسها تقريبا. أصبح المرض سلوكا نكتسبه من البيئة بفعل سلسلة من الارتباطات التعسة بين منبهاتها المختلفة.

ما بعد واطسون:

ومن ثم قام كثير من المعالجين النفسيين السلوكيين بتشكيل نظرياتهم على نسق نظرية واطسون.. هكذا على الأقل فعل "ولبى" و "سكينر" و "ولازاروس" و "أليس" و "باندورا"، في تحليل السلوك الشاذ وعلاجه. صحيح أن معظمهم ينظر الآن إلى تجربة واطسون المبكرة على أنها نظرية شديدة التبسيط والآلية، إلا أن منحاهم الفكري يتشابه عند معظمهم:

١- ينظرون للمرض النفسي بصفته سلوكا شاذا ومكتسبا، وأنه يكتسب بفعل عمليات خاطئة من التعليم. ويستخدمون لذلك البحوث التجريبية للكشف عن فاعلية متغيرات معينة في إحداث الإضطراب تماما كما فعل "واطسون".

٢- ينظرون للأعراض المرضية على أنها هي الهدف الذي يجب أن يتجه إليه العلاج، وأن إزالة الأعراض تؤدي إلى التخلص من المرض النفسي والاضطراب.

٣- لا يبذلون مجهودا كبيرا في البحث في تفسيرات السلوك ضمن إطار صراعات الطفولة أو الغريزة أو الوراثة، فمن رأيهم أن التفسير أمر يختلف عن العلاج.. وأن وجود وراثة أو غريزة أو أي شيء من هذا القبيل لا يجب أن يؤثر بأي حال في مجهوداتنا للتعديل من أنماط السلوك الشاذ.

٤- من الأساسي بالنسبة للمعالجين السلوكيين البدء في التحديد الدقيق والنوعي للسلوك الذي نرغب في تعديله أو علاجه. والإجراءات التي يستخدمها المعالج السلوكي لذلك تختلف في أهدافها عما يقوم به المحلل النفسي بطريقة فرويد مثلا؛ لأن المعالج يبدي اهتماما مباشرا بالظروف المحيطة بتكوين السلوك المريض (الذي أدى لطلب العلاج)، بينما يتجه اهتمام المحلل النفسي إلى تاريخ

المريض، هكذا مجردا ودون اهتمام بأنماط التفاعل بين الفـــرد والبيئـــة التـــي أحاطت ببداية تولد الأعراض المرضية كما يفعل المعالج السلوكي.

٥- لا يقف دور المعالجين السلوكيين عند مجرد اكتشاف الاضطـــراب وتحديـــده، ومقداره (أي التشخيص)، بل يساعدون المريض على التحديد الدقيـــق لأنمـــاط السلوك السوي، والجيد الذي يجب أن يتجه له الاهتمـــام بـــدلا مـــن الســـلوك المريض، كما يساعدوه في وضع الخطة العلاجية وتنفيذها في اتجاه التخلـــص من الاضطراب بأساليب متعددة.

العلاج السلوكي الأحادي البعد المتعدد الأوجه:

من الضروري حتى يتم التطور من نسق قديم أو خاطئ مـــــن التفكـــير أن يتواجد على مسرح الحياة نسق بديل يثبت فائدة أكثر. فقد ظل التفســـير الشـــيطاني للمرض العقلي مسيطرا على الأذهان إلى أن استطاع الأطباء أن يقدمـــــوا إجابـــة. وبالرغم من قصور هذه الإجابة إلا أنها كانت مقنعة وبداية لتفسير هذه الأمـــــراض وعلاجها، وظل النمط الطبي بعد ذلك مسيطرا على تفسير السلوك الإنساني إلـــى أن أماط فرويد اللثام عن حقيقة بسيطة، وهي أن قوانين "النفس" تختلف عن قوانين مـــا هو "عضوي" ونجح فرويد أن يستبدل التصور الطبي التقليدي بتصوراته الجديـــــدة. وكان لذلك فائدته في توجيه الأنظار إلى أن ما يحدد تصرفات الإنسان هي عوامـــل معقدة متشابكة يمكن التثبت منها في عالم آخر غير الأعضاء ووظائفها. لكننا رأينـــا بعد ذلك أن فرويد ترك الباب مفتوحا لكثير من الشـــكوك حـــول المكانـــة العلميـــة لنظريته بسبب عزوفه عن التقاليد العلمية من ناحية وتجاهله لدور التعلـــم والخـــبرة في تحديد سلوك الإنسان. لقد جعل الإنسان مغلولا في صراعاتـــــه ومتورطـــا فـــي غرائزه، بطريقة جعلت من قدرتنا على التنبؤ: هدف العلم المقدس بالسلوك البشـــري ومساره في مواقف لا يتلائم مع جوانب التقدم العلمي في الفـــروع الأخـــرى. ولـــم

تتجح النظرية السلوكية – للأسف – بالرغم من أنها ظهرت تقريبا في الفترة التي ظهر فيها فرويد، ويبدو أنها فشلت في شد الاهتمام إليها كنظرية التحليل النفسي.

قدمت النظرية السلوكية البدائل الملائمة للتطور بالتفكير العلمي: قدمت البحث التجريبي بديلا عن أساطير فرويد، وقدمت أيضا التعلم والخبرة بديلا عن القوى الداخلية الغريزية العمياء التي تعمل بداخل الإنسان وتسيره. قدمت ما كان يكفي بالانتقال والتطور إلى مرحلة أخرى من العلاج النفسي. ولكن من المؤسف أن هذا لم يحدث بالسرعة التي نتمناها. والسبب في تأخر هذا التطور يكمن في النظرية السلوكية المبكرة ذاتها. فالسلوكية في شكلها الأول التقليدي، كانت ترى أنه يكفى دراسة أنواع السلوك السطحية التي تقبل الملاحظة.. وأن هذا هو أكثر ما نحتاج له لفهم الإختلالات النفسية وعلاجها. وانطلاقا من هذا كان المعالج السلوكي بدءا من "واطسون"، وحتى "سكينر"، يضع كل ما ليس بظاهر في موضع هامشي. ويتمثل ذلك عند "سكينر" بشكل خاص، فنحن نجده يحذر مرارا وتكرارا علماء النفس السلوكيين من الاهتمام بالعالم الداخلي للإنسان، لأن ذلك سيبعدنا عن جوانب السلوك التي نلاحظها: "صحيح أن جزءا من العالم موجود داخل الكائن.. لكن هذا الجزء ضئيل الأهمية، ويستدل عليه من خلال الاستنتاج العقلي والتقارير اللفظية، لذا يجب أن نكون في منتهى الحذر والدقة في معالجته.. لأن الباحث في تلك الحوادث الداخلية يبعد نفسه – ولو خطوة صغيرة – عن السلوك الظاهر والوقائع الفعلية".

هذا هو الفخ الذي وقعت فيه السلوكية المبكرة، فبمحاولتها التركيز على السلوك الظاهر والخارجي فحسب حرمت نفسها من التطور السريع، وسلبت الإنسان كثيرا من العوامل التي كان يمكن أن تكون ذات قيمة في فهمه وعلاجها. مما جعل أحد المعالجين النفسيين يرى أن من الصحيح أن العلاج السلوكي قد يكون هو العلاج المفضل بالنسبة للإضطرابات المتعلقة بالمخاوف المرضية،

والإضطرابات التي تظهر في شكل سلوك ظاهري يمكن ملاحظتها والتحكم فيها، لكنه يعتبرها طريقة غير مناسبة في العلاج لحالات الإكتئاب والقلق الوجودي والميول الانتحارية والإغتراب وغير ذلك من إضطرابات يكون التعبير عنها في شكل جوانب غير ملحوظة من السلوك.

والحقيقة أن هذا هو ما يمثل التطور الحديث في حركة العلاج السلوكي. هذا التطور الذي يسميه "كريزنر" بالثورة السلوكية الثانية. المعالج السلوكي الحديث في ظل هذه التطورات الراهنة يتوجه نشاطه نحو التعامل مع السلوك بصفته ذي أبعاد متعددة. والمعالج، ومن ثم المرشد السلوكي المعاصر ينظر للمرض والإضطراب ومختلف المشكلات النفسية والإجتماعية بصفتها تشتمل على أبعاد متعددة، وأنه توجد إمكانيات متعددة لتغيير السلوك. بعبارة أخرى، نرى أن الإضطراب النفسي وفق هذا التطور المعاصر نتاج لعناصر بعضها في البيئة الخارجية وبعضها في عالم القيم والتفكير والوجدان، أي العوامل الذاتية.

وبالتالي، فإن علاج فرد يشكو من مشكلة معينة كالإكتئاب أو العجز عن ضبط النزاعات العدوانية أو القلق.. إلخ يمكن أن يتم بأن نعلمه أساليب جديدة من السلوك، كما يمكن أن نعلمه طرقا جديدة من التفكير وحل المشكلات، ويمكن أن نساعده على تغيير توقعاته القديمة أو القيم التي يتبناها نحو بعض الأهداف.

المحاور الأربعة للمشكلة النفسية – التربوية:

بعبارة أخرى، السلوكية المعاصرة تتبنى نوعا من التفكير يهتم اهتماما خاصا بالمشكلة النفسية بحيث لا يجردها من طبيعتها المعقدة، ومحور هذا التصور هو أن الإضطراب النفسي عندما يحدث لا يشمل جانبا واحدا من الشخصية، إنما يشمل أربعة عناصر هي: السلوك الظاهر (الأفعال الخارجية)، والانفعال (التغيرات

الفسيولوجية)، والتفكير (طرق التفكير والقيم)، والتفاعل الإجتماعي (العلاقات بالآخرين).

نتناول على سبيل المثال حالة تلميذ يعاني من القلق الشديد عندما يتقدم لأداء امتحان أو إجراء مقابلة، أو عند طرح مشكلة، أو عند إجابته عن سؤال أمام الفصل بطريقة تعجزه عن التعبير عن نفسه مما يؤدي على هبوط مستواه الدراسي.

وعند القيام بعملية تحليل سلوكي لقلق هذا التلميذ ومخاوفه، تبين أن قلقه في الحقيقة يترجم عن نفسه في أشكال متعددة ومتصاحبة وتحدث جميعا في وقت واحد، إذ تشتد ضربات قلبه وتزداد سرعة تنفسه (كدلالة على الإنفعال) ويتلجلج في الكلام ويحمر وجهه (سلوك ظاهري)، وربما يتكلم مع نفسه بصوت غير مسموع بأنه إنسان فاشل وعاجز ومهمل (قيمة سلبية نحو الذات أو تفكير غير عقلاني)، كما يجد نفسه عاجزا أن يجد موضوعات مناسبة للحديث لتخرجه من ورطته (كدلالة على ضعف المهارة في التفاعل الاجتماعي).

ولأن الإضطراب يشمل كل هذه الوظائف، فإن العلاج الناجح يجب، أيضا، أن يتجه إلى التغيير، وبشتى الوسائل من مصاحبات الإضطراب في كل تلك الوظائف والجوانب. فمن الممكن أن نعلم المريض في المثال السابق أساليب جديدة لضبط انفعاله (من خلال الاسترخاء العضلي مثلا، أو التعرض تدريجيا للموقف المهدد)، كما يمكن أن نعلمه أساليب جديدة من السلوك، أو أن نزيد من إمكانيات أساليب السلوك القديمة في هذا الموقف (تعديل السلوك)، كما يمكن أن نعلمه بأن لا يفكر في نفسه تفكيرا سلبيا وأن لا يضفى على الموقف – أي الحديث أمام الآخرين أو موقف الإمتحان – قيمة إيجابية أكثر مما يجب (تعديل في طرق التفكير والقيم). ويمكن أيضا أن نعلمه طرقا جديدة في تبادل الأحاديث مع الآخرين، وتنظيم وقته، وتدريبه على اكتساب بعض المهارات الإجتماعية لمساعدته على رفض الإلتماسات غير المعقولة، والتي تعوقه عن تخصيص وقت كاف لعمله.. وهكذا (تعديل طرق التفاعل الإجتماعي).

وقد ذكرت منذ ١٦ عاما في كتابي العلاج النفسي الحديث: قـوة للإنسان (عالم المعرفة – الكويت، ١٩٨٠) إن من الصعب على معالج واحد أن يتقن مهارات تعديل السلوك البشري في الجوانب الأربعة السابقة معا، وتنبأت بأن المستقبل قد يشهد تخصصات أدق بين المعالجين السلوكيين. فنجد فريقا يولي إهتمامه ونشاطه لتعديل السلوك، وفريقا آخر لتعديل التفكير، وطائفة ثالثة لتعديل المهارات الاجتماعية، وطائفة رابعة لتعديل الإضطرابات الإنفعالية. وقد حدث الآن هذا التطور بالفعل، وأخذت العلاجات السلوكية المعاصرة هذه الوجهة من التطور، خاصة في الولايات المتحدة، وفي غيرها من البلدان التي تشهد تقدما في نمو أساليب العلاج السلوكي كبريطانيا. فأنت تجد تحت عباءة العلاج السلوكي، تخصصات في مختلف هذه المحاور بما فيها العلاج المعرفي والعلاج الإجرائي، والعلاج عن طريق تدريب المهارات الإجتماعية، فضلا عن العلاجات التشريطية التقليدية والكف بالنقيض... إلخ.

تنوع في الفنيات الإرشادية والعلاجية:

ومن مظاهر التطور أيضا، التعدد والتنوع في فنيات كل هذه الإتجاهات مع تخصيص هذه الفنيات لما تتلائم معه من مشكلات. بعبارة أخرى، لم يعد من المقبول الآن، أن تستخدم فنية علاجية في معالجة كل المشكلات النفسية والإجتماعية كما كان يحدث في السابق. فالفنيات الفعالة في علاج قلق الإمتحانات، مثلا، تختلف عن الفنيات التي تصلح لعلاج الميول التخريبية والسلوك الفوضوي في داخل الفصل الدراسي، مثلا. والفنيات المستخدمة في علاج مشكلات الحركة المفرطة، تختلف عن تلك التي تصلح لعلاج السلبية في التعاملات الإجتماعية، أو العجز عن رد الإهانات. وقد حاولنا من جانبنا، أن نحصر في الجدول المرفق الفنيات السلوكية المستخدمة في الوقت الراهن، مع بيان ما تصلح لمعالجته، وضبطه. وننصح هنا بالنظر والتدقيق في هذه الفنيات، مع محاولة الحصول على

تدريب منظم في فهمها، ومعرفة طرق إجرائها، وهو ما نطمح أن نقدمه في لقاء آخر.

مشكلات واضطرابات

وما يلائمها من أساليب علاجية سلوكية

الأسلوب العلاجي	أنواع المشكلات التي يستخدم لعلاجها بفاعلية
التطمين المتدرج (التعريض التدريجي لمنبه منفر) والتعامل بأقل قدر من الحساسية	المخاوف المرضية، القلق – الخوف من الامتحانات – العزلة والتجنب الاجتماعي – التعامل الإجتماعي مع العداوة، ومواقف التهديد
مناهج التدعيم: التدعيم الايجابي، التدعيم الذاتي – الإقتصاد الرمزي	مشكلات النطق واللغة، الحركية (الحركة المفرطة)، الصراعات الإجتماعية، العدوان، المخاوف المدرسية، إضطراب العادات الصحية (كالتبول اللاإرادي، التغوط، نظافة الفم والبدن)، مشكلات الطعام (نقص الشهية، العزوف عن الطعام)، اضطرابات الانتباه، المهارات الدراسية، اضطرابات السلوك، (السرقة، المشاجرات، الكذب، تعاطي المخدرات، صعوبات التعلم (مشكلات القراءة، والكتابة، وتنظيم العادات الدراسية).
سحب التدعيم الاجتماعي، والتجاهل	المشكلات السلوكية داخل الفصل الدراسي والصراخ، البكاء، العدوان، النهنهة، البكاء، لفت الإنتباه، التفاخر، المعاندة، والمجادلة، الإفراط في الملبس أو المظهر.
التشكيل والتقريب التدريجي	إكتساب المهارات الحركية (الكتابة، تنظيم النفس)، المهارات الاجتماعية (الحديث، اللغة البدنية والدراسية) (تنظيم جدول العمل).
الإبعاد المؤقت من مدعم إيجابي	السلوك التخريبي – المشاجرات والعراك – الشتائم – النحيب.

تكاليف الاستجابة	نوبات الغضب Tantrums العدوان – السرقة التململ – الإفراط الحركي داخل الفصل الدراسي – الجنوح – إشعال النيران – الفوضوية في السلوك
التدريب الإجرائي بحسب خطط تقوم على المكافأة الذاتية والعقاب الذاتي	التبول اللاإرادي – السلوك الفوضوي – زيادة السلوك الإيجابي.
الاتفاقات المتبادلة والتعاقدات السلوكية	السلوك التخريبي – السرقة – الصراخ – الصراع – رفض المدرسة، أو الهروب منها.
التصحيح المتكرر	السلوك الفوضوي – الأخطاء المتعمدة
ضبط المنبه	إضطرابات التعلم – الإفراط – أو النهم – المعاندة
مناهج ضبط الذات – الحوار الداخلي مع النفس	الصراعات الإجتماعية، الإندفاع – الخوف – التقاعس عن الأداء الأكاديمي – الإفراط الحركي – ضعف الدافعية للعمل والنشاط
تدريب المهارات الاجتماعية (بما فيها تأكيد الذات)	نواحي الضعف في السلوك الاجتماعي بما فيها الخجل – عدم القدرة على رد الإهانات – التعامل مع العداوة الخارجية – العجز عن التعبير عن النفس.
الإقتداء ومحاكاة النماذج	المخاوف والسلوك التجنبي والهروبي – جوانب القصور في السلوك الاجتماعي – (الخجل، التعبيرات البدنية، مهارات الحديث، مهارات الحركة، مشكلات الجنوح).
التشبع بالمنبه	إشعال النيران – بعض حالات السلوك القهري.
التعديل المعرفي وتدريب المهارة على حل المشكلات	مواجهة الأزمات الطارئة–المواقف الحرجة–كالإنفصال وقلق الموت–السلوك الإدماني–مواقف الصراع–المخاوف–العدوان–مواقف التوافق مع الضغوط
مراقبة الذات عند ظهور السلوك الخاطئ	زيادة الوزن أو السمنة– الهزال–مشاكل السلوك الوالدي.
أسلوب التعليم الملطف–والموازرة الوجدانية	العدوان–تدمير الذات–الهروب من المنزل او المدرسة–المصالحات الأسرية.

ويمكن أن توضح خطوات تعديل السلوك بالنقاط التالية:

١- تحديد الأسلوب المناسب للتدريس

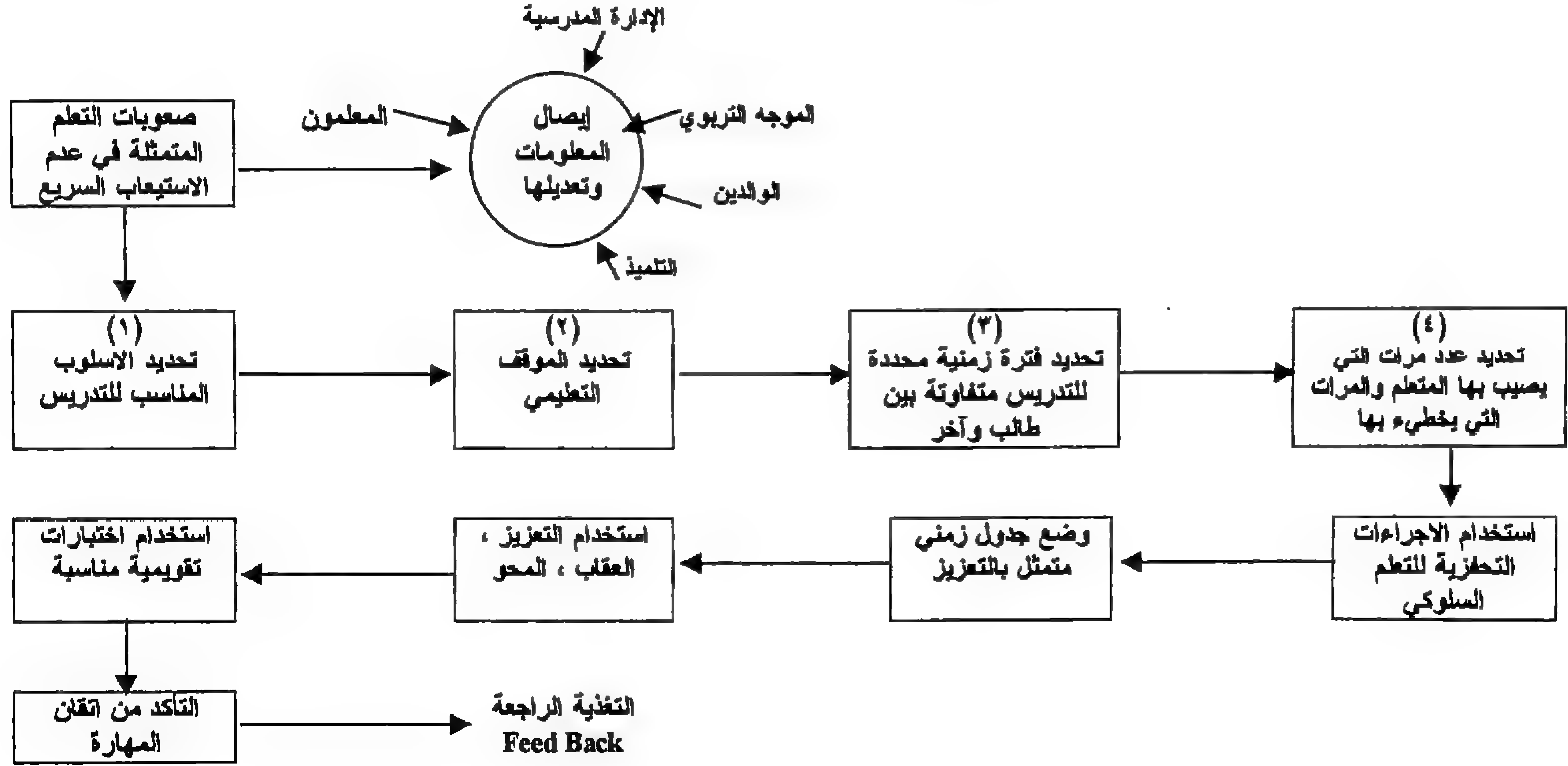
٢- تحديد الموقف التعليمي.

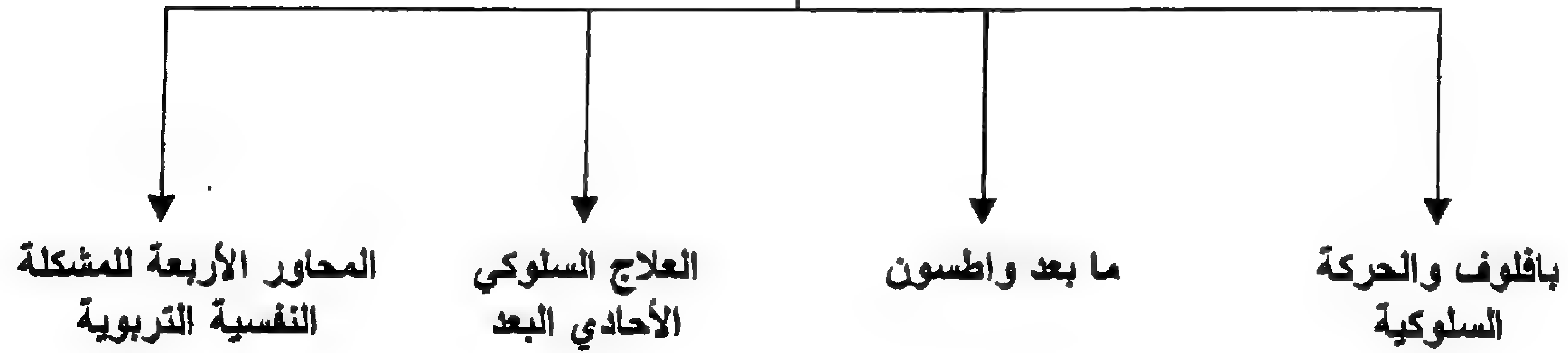
٣- تحديد فترة زمنية محددة للتدريس.

٤- تحديد عدد المرات التي يصيب بها المعلم.

ويمكن أن تتفاعل هذه النقاط لتشكل تعديل السلوك بشكل مباشـــر والشـــكل التالي يوضح ذلك:

رسم توضيحي لخطوات التعديل السلوكي




العلاج السلوكي
وصعوبات التعلم
بافلوف والحركة
السلوكية
ما بعد واطسون
العلاج السلوكي
الأحادي البعد
المحاور الأربعة للمشكلة
النفسية التربوية
تنوع التقنيات الإرشادية العلاجية

خاتمة

استعرض الفصل الحالي دور النظرية السلوكية في تعديل سلوك الأطفال في مدارسهم وصفوفهم. حيث ذكر مجموعة من النظريات السلوكية التي تستند على مجموعة من الإجراءات والتقنيات التي تؤدي في المحصلة النهائية إلى تفعيل دور الطفل في صفه، وتجعله قادرا على الاستجابة بصورة صحيحة، والتعلم بشكل أفضل. ويعد بمثابة العلاج الفعال في التعامل مع مشكلات صعوبات التعلم التي يواجهها الأطفال.

المصطلحات

العلاج السلوكي: منهج يعتمد عليه في تحليله للسلوك المضطرب على أساس نظرية التعلم.

الحركة السلوكية: مجموعة الآراء والاتجاهات التي تدرس السلوك على أساس ارتباط المثير بالاستجابة أو السلوك المنعكس، حيث ظهرت هذه الاتجاهات للعقد الأول من هذا القرن.

العلاج السلوكي الأحادي: نسق يعتمد اتباع النظريات والتقنيات السلوكية كالمحو، والتعزيز، والعقاب إما لإزالة السلوك وإما لتدعيمه.

المحاور الأربعة للمشكلة النفسية التربوية، يتحدد ذلك من خلال الأفعال الخارجية والانفعالات الفسيولوجية، والتفكير والتفاعل الاجتماعي.

تقنيات إرشادية: مجموعة الطرق والوسائل المستخدمة في تعديل السلوك.

المصادر والمراجع

١- الابراشي، محمد عطية(١٩٩٤)، الاتجاهات الحديثة في التربية، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي.

٢- الاشول، عادل(١٩٨٢)، علم نفس النمو، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣- اللبابيدي، عفاف،(١٩٩٣)، سيكولوجية اللعب، الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر للنشر.

٤- حمدان، محمد زياد(١٩٩٢)، تعديل السلوك الصرفي، الطبعة الأولى بيروت: مؤسسة الرسالة.

٥- دبابنة، ميشيل، محفوظ نبيل،(١٩٨٤)، سيكولوجية الطفولة، الطبعة الأولى عمان: دار الفكر.

٦- الدعدع، عزة مختار، ابو مغلي سمير،(١٩٩٠)، تعليم الطفل البطيء التعلم الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٧-الروسان، فاروق،(١٩٩٤) سيكولوجية الاطفال غير العاديين، الطبعة الثانية، عمان: دار الفكر للنشر.

٨- الزيادي، أحمد، وآخرون(١٩٩٠)، تعليم الطفل بطيء التعلم، الطبعة الاولى، عمان: دار الاهلية للنشر والتوزيع.

٩- الشربيني، زكريا(١٩٩٤)، المشكلات النفسية عند الاطفال، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٠- عبد الهادي، نبيل(١٩٩٨)، النمو المعرفي عند الاطفال. الطبعة الاولى، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

١١- عدس، محمد عبد الرحيم(١٩٨٨)، صعوبات التعلم، الطبعة الأولى ، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

١٢- عطية، عطية(١٩٩٦)، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، الطبعة الاولى، القاهرة: دار المعارف.

١٣- قطامي، يوسف(١٩٨٩)، سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي، الطبعة الاولى، عمان: دار الشروق.

١٤- منى، مصطفى،(١٩٦٥)، سيكولوجية الاطفال غير العاديين، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٥- مرعي، توفيق وآخرون(١٩٩٥)، ادارة الصف وتنظيمه، الطبعة الاولى، عمان: الاردن.

١٦- معوض، خليل(١٩٨٣)، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، القاهرة: دار الفكر الجامعي.

١٧- نشواني، عبد المجيد(١٩٨٥)، علم النفس التربوي، الطبعة الاولى، عمان: دار الفرقان.

١٨- نصر الله، عمر(١٩٩٦)، الاتصالات الاجتماعية والعلاقات الانسانية: الشخصية الجماعية، الطبعة الاولى، القدس: مكتبة الرسالة المقدسية.

1- Baker (BL) and others "Behavior problem", Illinois: Researh Press, 1976.

2- Bailey, Donald and others, Teaching Infants and preschoolers with Disabilities, second edition, New York: Macmillan publishing company 1992.

3- Canadian Association for children with learning Disabilities, Anything can Be, Ottawa canadin Association for children with learning disabilities 1983.

4- Canadian Learning Disabilities Association, Bringing Literacy within Reach, Identifying and Teaching Adults with learning Disabilities, Ottawa, learning Disabilities Association of canada 1991.

5- Canadian Ministry of Education: Hand book for teachers of students with Learning Disabilities ontario: Ministry of Education 1986.

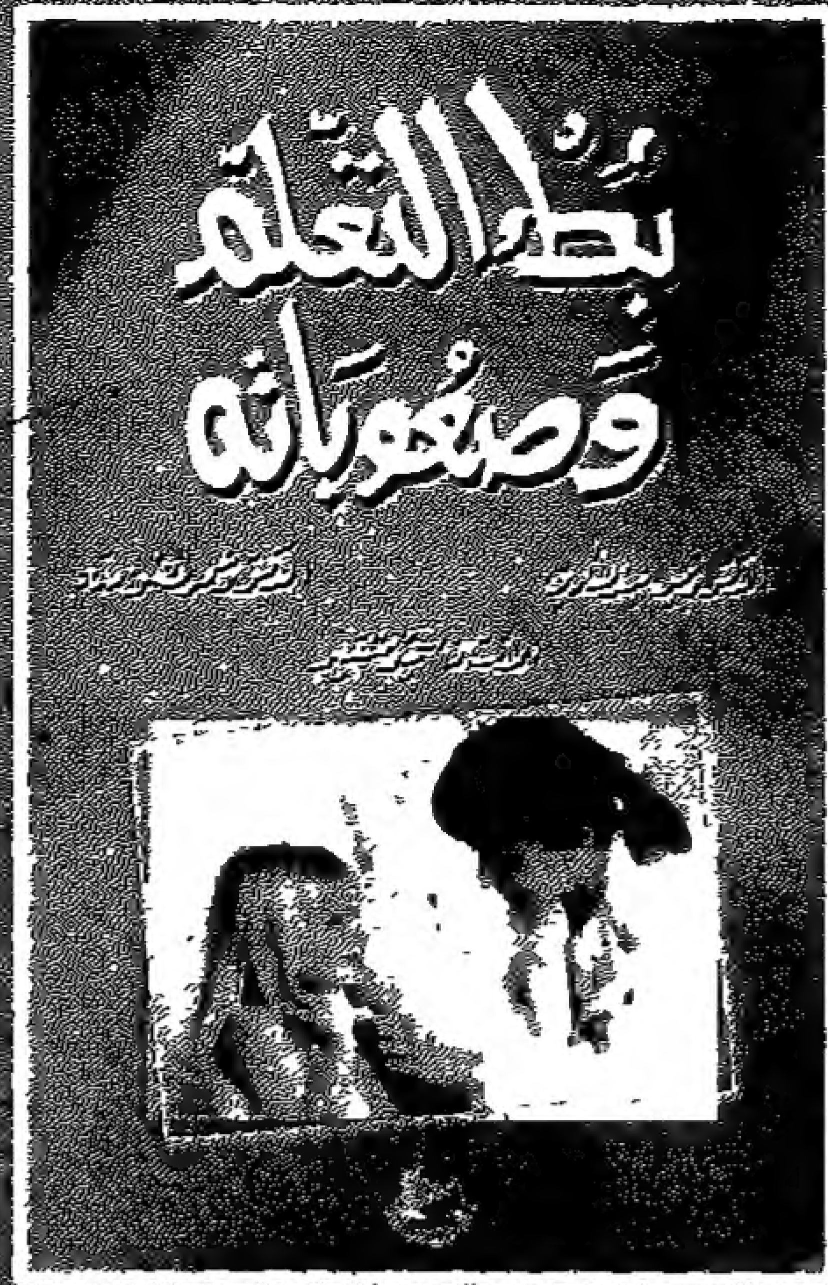
6- Silver, (L.B) The misunderstood child, a Gu'der for parents of Learning Disabled children, 2nd Ed, Blue Ridge summit, PA: TAB Books, 1992.

7- Bender, W.N.(Ed) Learning Disabilities: Best practices for professional Philadelphia, PA: Butter worth-Heine man, 1993.

8- Meltzer , L.J.(Ed) stratedy, Assessment, and Instraction for students with Learning Disabilities, From Theory To practice Austin, TX: Pro- Ed, 1993.

9- Mercer, C. R. and mercer, A Teaching students with Learning problems (3rd ED). NY: Macmillan. 1993.

10- Smith, C.R. Learning Disabilities, The Instruction of Learner, Task and Stettling.(3rd Ed) Boston, MA: Allyn and Bacon 1994.





عمان - شارع الجمعية العلمية الملكية
مقابل باب الجامعة الاردنية الشمالي
هاتف ٥٣٣٥٨٣٧ - فاكس ٥٣٣١٦٦١ - ص.ب: ١٧٤٦ / الجبيهة - الأردن
تطلب منشوراتنا من دار الشروق للنشر والتوزيع - رام الله - نابلس - غزة
(ردمك) (ISBN) 9957-11-099-3